المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين - قسم العقيدة

اليمانيات المسلولة

على الرافضة المخذولة

لزين العابدين بن يوسف الكوراني

تحقيق ودراسة

المرابط ولد المجتبى الجكني

لنيل شهادة الماجستير

إشراف
الدكتور / عطية بن عتيق الزهراني

١٤١٥ هـ

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم العقيدة

المناقش
د. علي بن محمد ناصر فقيهي
١٤١٥/٨/١٠

اليمانيات المسلولة

على الرافضة المخذولة

لزين العابدين بن يوسف الكوراني

بعد الاطلاع على تصحيح الطالب وموافقة عضوي لجنة المناقشة على التصحيحات جرى التوقيع

تحقيق ودراسة

المرابط ولد المجتبى الجكني

لنيل شهادة الماجستير

إشراف

الدكتور / عطية بن عتيق الزهراني

١٤١٥ هـ

"وهؤلاء الرافضة متفقون في زماننا هذا على اعتقاد شنيعتين : قذف الصديقة عائشة ، وبغض صحبة أبيها الصديق رضي الله عنهما ، على ما كتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق ، وإنهم أغتام من جهلة كفار ، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفا جرف هار . نعوذ بالله من مُزيلات الإسلام ، ومُزلّات الأقدام.."

الكوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

آية ١٠ سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

عملا بقول الله تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (١)

فإني أشكر الله عز وجل الذي وفقني لسلوك طريق العلم والتشبه بالعلماء ، والذي هداني لاختيار هذا الموضوع وأعانني على إكماله وإتمامه .

ثم عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (٢)

فإني أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي غرست في نفسي حب العلم وأهله ورعتني في معاهدها صغيرا ، وتعاهدتني في كلياتها كبيرا ، فجزى الله القائمين عليها والساهرين على تيسير سبل المعرفة والتحصيل فيها كل خير .

كما أني لا أنسى أن أشكر كلية اللغة العربية التي تخرجت منها ، وتعلمت فيها على أيدي المشايخ والأساتذة علوما نافعة فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء .

وأتوجه كذلك بالشكر الجزيل إلى كلية الدعوة وأصول الدين التي أتاحت لي فرصة مواصلة دراستي العليا بقسم العقيدة بها على أيدي المشايخ الذين كانوا لي قدوة حسنة في سلوكي هذا الطريق ، والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم.فجزى الله عني المشايخ ، والمسؤلين بالكلية الجزاء الأوفى .

كما أزجي شكري الوافر لفضيلة الشيخ الدكتور / علي بن ناصر فقيهي

---

١) سورة إبراهيم آية ٧

٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٨٨ حديث ٩٠٢٢ ، وأبو داوود في سننه ٥ / ١٥٧ حديث ٤٨١١ .

الذي أشار عليّ بتحقيق الكتاب ودراسته في رسالة الماجستير حيث أشرف على بداية العمل في هذه الرسالة ، وقد أفدت من توجيهاته كثيراً حفظه الله .

ثم أتقدم بوافر الشكر لفضيلة الشيخ الدكتور عطية بن عتيق الزهراني الذي أشرف على العمل في الرسالة بكل صبر وجلد ، ولم يقابلني إلا ببشاشة ومناصحة ، ولم يشعرني يوماً أنه الشيخ ، وأني التلميذ .

حفظ الله مشايخي وبارك في علمهم .

ولا أنسى في الأخير – أن أشكر أولئك الذين فتحوا لي أبواب مكتباتهم الخاصة وكلَّ من أسدى إليّ نصيحة وتفضّل عليّ برأي أو إعارة كتاب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبيه محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم تسليما كثيراً .

المقدمة

مقدمـــــة الدراسة

الحمد لله نحمَده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآتِ أعمالنا من يهده اللهُ فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً** ﴾(١) وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله القائلُ ـ وما ينطق عن الهوى ـ : (خيرُ القروني قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ..)(٢) . وأومن بأن الصحابةَ رضي الله عنهم بلغوا الرسالة ، وأدّوا الأمانة ، ونَصَحُوا الأمة ، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهُمُ اليقين ، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء .

أما بعـــــدُ :

فإن الصراعَ بين الحق والباطل سنةٌ من سنن الله في الكون ، فلقد بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً ، فهدى الناس إلى صراط الله المستقيم ، وأشرقت شعاب مكة بعد إظلام ، وبصُرَ الناسُ بعد عمى ، وأفاقوا بعد إغماء ، وعرفت مكة حيّها ، وجمادها صدق هذا الرسول الأمينِ ، وحقيَّةَ هذه الرسالة السامية ، ومع كل ذلك فقد وقف في وجه دعوته صلى الله عليه وسلم أعداءُ ألدّاء حاولوا وأدها في مهدها ، وصدّها عن بلوغ حدودها ، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنده الذين اختارهُمُ الله لصحبةِ نبيه ، فتبدد الظلام ، وعمّ نور الإسلام أرجاءَ المعمورةِ ، وعرف

---

١) سورة الفتح الآية ١٨

٢) انظر : تخريجه في ص ٢٨٤ من هذه الرسالة

العالم للمهاجرين والأنصار جهدَهم ، وحَفِظَ في الصدور محبتَهم ، حتى نَبَتَتْ نابتة في الإسلام لبستْ ثوب الإسلام وتدَّعي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وبالقرآن الكريم ، ومع ذلك يموج في صدرها الحقد والحسد لسادة الدين ، أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنصارِ دينِه ، رضي الله عنهم .

تلكمُ النابتةُ هي رافضةُ الإسلام والإيمانِ ، وباغضةُ الصحابةِ الكرام ، التي هي أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى ، والتي تطغى وتتجبّر كلما قويت شوكتُها ، وتجعلُ مسبةَ الصحابةِ رضي الله عنهم شِعاراً من أهم الشّعاراتِ ، وضرورة دينيةً من أَوْلَى الضروراتِ .

وكما يُعْلم ، فقد ظهرتْ هذه الطائفة في خلافة عليّ رضي الله عنه بزعامة اليهودي ابنِ السوداءِ ، وقد عانى المسلمون منه ومن أتباعه ما عانوا ، ولم تنبترّ الفتنة بهلاكه ، بل لقد باضَ الرفضُ ـ وللأسف الشديد ـ وفرّخ في بعض المدن في المشرق الإسلامي .

وإذا كان معتقد الرافضة يقوم في الأساس على ادعاء حب أهل البيت وموالاتهم فإننا نجد أئمة أهلِ البيت أنفسَهم يتبرأون من هذا الادعاء ، ومن حَمَاقَاتِ الرافضة.فالإمام عليٌّ رضي الله عنه تواتر الخبر أنه صَعَدَ على منبر الكوفةِ ـ وكرِ التشيعِ في عهده ـ وقال : (إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكرٍ وعمرُ)(١) ، وثبت عنه أنه نفى عبدَ اللهِ بْنَ سبأٍ إلى ساباطِ المدائنِ ، وحرَّقَ بعضَ السبئيةِ بالنار(٢)

وهذا جعفرُ الصادقُ رحمه الله الذي تنسب الرافضة إليه كذباً معظم مفترياتها قد تبرأ من تلك الحماقات ، وألف رسالة في الرد على ضَلَلَةِ الرافضة(٣) .

---

١) انظر : فرق الشيعة ص ٢٢ ، والتنبيه والرد ص ٢٥

٢) انظر : ص ١٦٦ من هذه الرسالة

٣) انظر : ص ١٥٥

وبدأتْ فتنةُ هذه الفِرْقةِ تشتعل في ديَارِ الإسلام ، واستمر الصراع بين أهلِ السنةِ والرافضةِ ، يشتد حيناً ، ويلين حيناً آخر ، فعندما يقف شاعر الرافضة ليُنشِد :

نَحْنُ أُناسٌ قَدْ غدا شَأْنُنَا   حُبُّ عَليّ بن أَبي طَالب
يَعيبُنَا النَّاسُ عَلَى حُبِّـهِ   فلعْنَـةُ اللَّهِ عَلَى الْعَائِـبِ (١)

ينبري له شاعرُ أهلِ السنةِ ليرد هذا الزعمَ الكاذبَ ، والافتراءَ الصاخبَ فيقول :

مَا عَيّبكُمْ هَـذَا وَلَكِنَّـهُ   بُغْضُ الذي لُقِّبَ بِالصَّاحِبِ
كَذَبْتُمُ عَنْـهُ وَعَنْ بِنْتِـه   فَلَعْنَـةُ اللَّهِ عَلَى الْكَـاذِبِ (٢)

وبلغ هذا الصراع ذُرْوَته في القرن الحادي عشرَ الهجريِّ ، حينما قويَت شوكة الرافضة بقيام الدولة الصفوية في فارسَ ، فأصبح علماؤهم يتجرأون على تأليف الكتب ، ونشر الرسائل التي توضح معتقداتِهم ، وكلُّها مطاعِنُ في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

فلذلك نلاحظ كثرة الردود من قبلِ علماءِ أهلِ السنةِ على الرافضة في هذا العصر(٣) ، والذين كانوا يَعْتَبِرُون الرد على تلك المفترياتِ من قبيل الجهاد الذي يَتَحَتَّمُ عند ظهور البِدعةِ ، لإحقاقِ الحق ، وردِّ الباطِلِ .

---

١) انظر : بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري ص ٨٢٣

٢) ينسب هذان البيتان لسليم شاه بن عثمان . انظر بدائع الزهور ص ٨٢٣
وقيل إنما البيتان لأبي السعود المفسر ، وروايتهما :

ما عيبكم هذا ولكنـه   بغض الذي لقب بالصاحب
وقولكم فيه وفي بنتـه   فلعنـة الله على الكـاذب

انظر : شذرات الذهب ٨ / ٤٠٠

٣) انظر الحديث المفصل عن المؤلفات في الرد على الرافضة قبل عصر المصنف ، وفي زمنه ، وبعد عصره ص ٥٦ .

ومن تلك الردودِ القويةِ : كتابُ زَينِ العابدينَ الكورانيِّ الذي بين أيدينا ، فقد أفحمهم فيه المؤلف بما لا يستطيعون الحَيْدةَ عنه بالأدلةِ الشرعيةِ والحججِ العقليةِ .

وقد رأيت أن يكون موضوعُ بحثي في رسالة الماجستير هو تحقيق هذا الكتاب ودراسته ، فكان عنوان الرسالة :

" اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة " لزين العابدين بن يوسف الكوراني تحقيقاً ودراسة ."

أسباب اختياري للموضوع

وقع اختياري لتحقيق هذا الكتاب ودراسته في أطروحة الماجستير للأسباب التاليـــــــة :

أ- أن هذا الكتاب يناقش الرافضة ويرد على شبهاتهم التي انطلت على بعض المسلمين ، ولا شك أن مذهب الرافضة من أشد المذاهب ضلالا ، لأنه يقوم في الأساس على سب الصحابة الكرام ، والطعن فيهم ، ثم في القرآن الكريم ، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في أئمتهم ودجاجلتهم ، وتطاولهم على الذات العلية . وتجلية هذا الباطل للناس ، وتحذيرهم منه من المطالب الهامة .

ب- أن الرافضة المعاصرين لهم نشاط واسع في جميع أنحاء العالم ، وخصوصاً في إفريقيا والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقاً ومن أوجه هذا النشاط نشر مؤلفاتهم التي تحمل فكرهم الفاسد باسم الإسلام ، ومن المؤكد أن أهم ما يقابل به هذا النشاط هو فضحهم بنشر الكتب التي ترد عليهم ، وتبيّن مشربهم ، وتوضح فساد مذهبهم .

جـ- أن الروافض معدودون من الفرق الإسلامية ، مع ما ينطوي عليه مذهبهم من ضلال وكفر ، وكتاب " اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة " يلقي الضوء على هذا الأمر ، ويرفع راية الحق فيه .

د - أن إخراج هذا الكتاب محققاً ومدروساً يسهم في إغناء المكتبة الإسلامية ، خصوصاً في قسمها الذي يردّ على المخالفين .

هـ - قيمة الكتاب العلمية ، وأهمية مادته في الرد على الفكر الرافضي المنحرف .

و - أنه يوضح معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ذلك النور الذي عميت عنه الرافضة .

حـ- أن مؤلف الكتاب عاصر الرافضة في زمن كانت لهم فيه شوكة قوية ، مما جعله يتعرف على خباياهم وأسرارهم التي لا تظهر منهم عادة إلا عند التقويّ والتمكن .

ط- إن الكتاب مليء بالردود النقلية من الكتاب والسنة ، وفتاوى العلماء المعتبرة والحجج العقلية التي لا محيد لهم عن الرضوخ لها .

ي- أنه لم يقم أحد بتحقيقه ـ فيما أعلم ـ ، على أهميته ومكانته .

ك- تصريح المصنف باطلاعه على كتب الرافضة السرية في عصره ـ رغم المشاق التي واجهته ـ مما جعلني أطمئن إلى أن حكمه لم يكن عن تجنٍّ منه ، وأن حكمه عليهم بالكفر لم يأت من فراغ .

ل- أن ردّ الكوراني على معاصريه من الرافضة يصلح أن يكون ردّاً على الرافضة في عصرنا الحاضر .

م ـ أني قابلت نوعيات من المسلمين وبعضهم من طلبة العلم ، انخدعوا بتلبيسات الرافضة ، وبشعار التقريب الذي ترفعه ، فأصبحوا يعتبرون الخلاف بين أهل السنة والشيعة من قبيل الخلاف في الفروع ومن ثم يعتبرون رد العلماء عليهم من قبيل الحيف والتجني .

بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث :

تتلخص الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الرسالة في أمور ثلاثة : وهي :-

١- جهالة الحال التي غطت شخصية زين العابدين الكوراني وعدم توفر ترجمته .

٢- تعدد الجوانب التي طرقها المؤلف في كتابه .

٣- كثرة النقول ، وتعدد المصادر التي تحتم على الباحث العودة إليها .

((خطة البحث))

يتكون العمل في هذه الرسالة من : مقدمة وقسمين : القسم الأول : دراسة المؤلف والكتاب وينكون من :

الفصل الأول :

دراســــــة حيـــــاة المــؤلـــــف .

ويشمل المباحث التالية :

المبحث الأول : العصر الذي عاش فيه **زيـــن العابديـــن بــن يوسـف الكورانـــي** ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : الحالـــــة السياسيــــــــة .

المطلب الثاني : الحالــــــة الاجتماعيــــــة .

المطلب الثالث : الحالـــــة العلميـــــــــة .

المطلب الرابع : الحالـــــة الدينيـــــــــة .

المبحث الثاني : حيـاة المؤلـف الشخصيــة :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اسمـــــــــــــه و نسبـــــــــــه .

المطلب الثاني : أســــــرتــــــــــــــــــــــه .

المطلب الثالث : **من شاركه من العلماء في النسبة إلى كوران .**

المبحث الثالث : حياتــــــه العلميـــــــــة :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : ثقافتـــــــــــــــــــــــه .

المطلب الثاني : عقيدتــــــه ، ومذهبــــــــه .

المطلب الثالث : شيوخــــــه وتلاميــــــــــذه .

المطلب الرابع : اثــــــاره ومـؤلفاتـــــــــــه .

الفصل الثاني :

دراسة الكتاب :

ويشمل المبحثين التاليين :

المبحث الأول : وصف الكتاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اسم الكتاب .

المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .

المطلب الثالث : نُسَخ الكتاب ، وأوراقها ، وأماكن وجودها .

المطلب الرابع : خط النسختين ، وناسخاهما ، وتاريخ نسخهما .

المطلب الخامس : النسخة الأصلية ، وسبب اختيارها .

المطلب السادس : سبب تأليف الكتاب .

المطلب السابع : موضوع الكتاب .

المبحث الثاني : دراسة تقويمية للكتاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، وتحليل موضوعاته .

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في الكتاب .

المطلب الثالث : مميزاتُ الكتاب ، وبعضُ المآخذ عليه .

القسم الثاني : النص المحقق .

عملي في تحقيق الكتاب

ويتلخص فيما يلي :

- المقابلة الدقيقة بين النسختين .
- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة .
- التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف بالرجوع إلى أصولها حسب الإمكان .
- توثيق الكلام الذي يرد في الرسالة حول الرافضة من كتب الرافضة أنفسهم .
- وضع العنواين لخطبة المؤلف ، ومقدمته ، ومقالاته الأربع ، وخاتمته .
- عزو الآيات إلى أماكنها من سور القرآن الكريم .
- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب .
- التعليق على ما تضمنه الكتاب من آراء ومباحث عقدية ، وغير ذلك .
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب .
- شرح المفردات الغريبة .
- تحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب .
- محاولة ذكر الأقوال في التحقيقات والتعليقات مجتمعة حتى لا يتشوش خاطر القارئ والاكتفاء في نهاية النقول بذكر المراجع مرتبة حسب تقدمها في الذكر .
- محاولة صياغة المادة العلمية التي نقلت سواء في قسم الدراسة ، أو في التعليقات بأسلوب علمي سليم قدر الإمكان .
- ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي أستعين بها في الرسالة .
- وضع الفهارس العلمية الضرورية .

وأخيراً ... لست أدعي أنني بلغت الكمال بهذا العمل في هذه الرسالة ، ولكن حسبي أنني بذلت جهدي فإن بلغ الشأو الذي أردته فذلك بفضل الله وكرمه ، وإن قصر دونه فذلك مني ومن الشيطان ، وأستغفر الله في سري وفي علني .

وأسأل الله عز وجل أن يجعل علمي وعملي خالصين لوجهه الكريم إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القسم الأول :

دراسة المؤلف والكتاب

الفصل الأول :

دراسة حياة المؤلف

الفصل الثاني :

دراسة الكتاب

الفصل الأول :

دراســــــة حيــــاة المــؤلـــف .

ويشمل المباحث التالية :

المبحث الأول : العصر الذي عاش فيه **زيــن العابديــن بــن يوســف الكــورانــي** ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : الحالــــة السياسيــــــة .

المطلب الثاني : الحالــــة الاجتماعيــــة .

المطلب الثالث : الحالــــة العلميــــــة .

المطلب الرابع : الحالــــة الدينيــــــة .

المبحث الثاني : حيـاة المؤلـف الشخصيــة :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اسمــــــــه و نسبــــــه .

المطلب الثاني : أســـــرتــــــــــــه .

المطلب الثالث : من شاركه **من العلماء في النسبة** إلى **كوران** .

المبحث الثالث : **حياتــــه العلميــــــة :**

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : ثقافتــــــــــــه .

المطلب الثاني : عقيدتــــه ، ومذهبــــــه .

المطلب الثالث : شيوخــــه وتلاميـــــــذه .

المطلب الرابع : آثـــــاره ومؤلفاتـــــــه .

المبحث الأول :

العصر الذي عاش فيه **زين العابدين بن يوسف الكوراني** ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحالة العلمية .

المطلب الرابع : الحالة الدينية .

المطلب الأول : الحالـــــــــة الســــياسيـــــــــة :

لم تتحفنا المصادر بشيء ينير لنا السبيل في تحديد الظرف الزمني الذي عاش فيه **زين العابدين بن يوسف الكوراني** ، إلا أنه ـ من خلال حديثه عن السبب الذي حمله على تأليف كتابه الذي بين أيدينا ـ يتضح أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري ، حيث يقول في خطبة كتابه : (وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة لاغية ، وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق ، أرسلها بعض المتصلفين من هؤلاء الضالين [يقصد الرافضة] إلى العراق)(١) .

والخلافة في هذا الوقت للدولة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي في المرحلة التاريخية من سنة (٩٢٣ هـ) ، وهي السنة التي تسلم فيها العثمانيون الخلافة العباسية من المماليك في مصر ، إلى سنة (١٣٢٨ هـ)، وهي السنة التي خلع فيها السلطان عبد الحميد ، آخر السلاطين العثمانيين .

وإن لم يكن الحكم العثماني قد شمل الأمصار الإسلامية كلها ، لكنه ضم أكثرها ، وكانت الخلافة العثمانية محط أنظار المسلمين ، ولو كانوا خارج حدودها ، لأنهم يعتبرونها مركز الخلافة ، ويعدون حاكمها خليفة المسلمين ، وليس خليفة العثمانيين وحدهم .

وكانت هذه الدولة أقوى دولة إسلامية آنذاك ، فقد امتدت فتوحاتها إلى ثلاث قارات هي :

١- اسيا ٢- وأوربا ٣- وإفريقيا

ومضت في زحفها تكتسح أقاليم مسيحية ، أوربية ، واستولت على بلاد اليونان بما فيها شبه جزيرة " المورة " ، وبلغاريا ، ورومانيا ، والصرب ، والمجر ، وترنسلفانيا ، والبوسنة والهرسك ، وألبانيا ، والجبل الأسود ،

---

١) انظر : ص ٨١

وبسطت نفوذها على مياه المحيط الهندي ، والبحر المتوسط ، ثم المحيط الأطلسي أو " بحر الظلمات " كما كان يعرف .... إلى غير ذلك من الفتوحات في الشرق والغرب .(١)

وقد مرت الدولة العثمانية بمراحل هامة في تاريخها الطويل :

المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس ، والتوسع ، حيث كانت هناك إمارات منفصلة ، فبدأ عثمان بن أرطغرل ــ وهو أول حاكم وإليه تنسب الدولة العثمانية ــ يوسع إمارته ، ويُخضعُ لها الإمارات الأخرى .

المرحلة الثانية : مرحلة قوة السلطنة ، واتساعها ، ويشكل فتح القُسطنطينيّة عام ٨٥٧ هـ على يد السلطان محمد الفاتح أهم الأحداث ، وعلامات القوة التي عرفت بها الدولة العثمانية في هذه المرحلة .

المرحلة الثالثة : مرحلة الضعف ، والتدهور ، إذ لم يطل عصر القوة في الخلافة العثمانية ، ولم يزد عن نصف قرن تقريباً ، حتى بدأ الحكم العثماني في الرجوع والهبوط باستمرار . (٢)

وفي هذه المرحلة عاش زين العابدين بن يوسف الكوراني ، والذي كان من

---

١) انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧ م ٨/ ٥ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر ، دار العلم للملايين ، ط خامسة ١٩٦٨ م ص ٤٠٧ ، والدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها د / عبد العزيز الشناوي ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠ م ١/ ٩ ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق د / إحسان عباس ، دار النفائس ، ط خامسة ١٩٨٦ م ص ٢٥ ، وأعلام التراث الإسلامي د / عبد الفتاح الحلو مكتبات عكاظ ، ط أولى ١٩٨١ م ص ١٤٣ .

٢) انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ٥٩ وما بعدها ، وتاريخ الشعوب الإسلامية د / عبد العزيز نوار ، دار الفكر العربي ص ٢٩ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٥٨ .

العلماء الذين لهم صلة قوية بالسلطان محمد خان الرابع العثماني .

ويذكر المؤرخون أن لهذا الضعف ــ الذي آلت إليه الخلافة العثمانية ــ عوامل من أهمها :

سيطرة العقلية العسكرية ، فقد كان عساكر السلطان عادة بيدهم التصرف في كثير من شؤون الدولة ، والترف الذي كاد يذيب الدولة العثمانية في هذه المرحلة ، حيث حصلت الدولة على كثير من الغنائم مما أفسح المجال أمام الخلفاء ، وكبار الدولة إلى أن ينصرفوا إلى اللهو في قصورهم ، وأن يركنوا إلى الشهوات ، والزواج بالأجنبيات،ثم ملاحظة أن معظم السلاطين ــ في هذه المرحلة ــ تولوا الحكم وأعمارهم دون البلوغ . (١)

ومما يصور مدى الانشقاق ، والاضطراب الذي حصل في الدولة ، وكاد يودي بها قول محمود شاكر : (وتولى محمد الثالث الخلافة بعد موت أبيه عام ١٠٠٣ هـ ، فأمر مباشرة بخنق إخوته التسعة عشر . ودفنهم مع أبيه ، وترك شؤون الدولة بيد الصدر الأعظم ، فكثرت المفاسد ، وهزمت الجيوش أمام أمير الأفلاق " ميخائيل " الذي تمكن بمساعدة النمسا أن يضم إليه إقليم البغدان ، والجزء الأكبر من ترانسلفانيا لعدم وجود القادة الأكفاء)(٢) .

ويقول بروكلمان : (وفي أواخر القرن السادس عشر [الميلادي الموافق للقرن الحادي عشر الهجري] وقع الباب العالي في عجز مالي ، اضطر معه إلى حبس أرزاق الجنود ، فثار فرسان السّباهية(٣) . غير

---

١) انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١١١ .

٢) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٢٩ .

٣) السّباهية ، أو السباهي : بكسر السين المهملة : لفظة فارسية معناها : العسكر ، وقيل : الفرسان منهم ، وكانت تطلق في الدولة العثمانية على صنف من الفرسان لهم نظام خاص مذكور في تاريخ جنديتها . انظر تاريخ العَلَم العثماني لأحمد تيمور ، المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ ص ٧ .

مـرة ، معلنيـن عجزهم عن الاستمـرار فـي تغطيـة نفقـات الحمـلات العسكريـة بمـرتباتهـم الخاصـة)[1] .

واختل الأمن في أطراف الدولة حتى أصبح الحجاج لا يأمنون على أنفسهم وزادهم ، ومن يصل منهم إلى الديار المقدسة سالما يعتبر ذلك من قبيل الأعاجيب ، ويصور لنا الرحالة أبو سالم العياشي - الذي تعتبر الرحلة التي دوّنها صورة واقعية لأنماط الحياة في ذلك العصر - يصور لنا الحالة المتدنية للأمن في مكة المكرمة بقوله : (تركنا الخباء ، والإبل بمنزلنا بالحجون يبيت فيه بعض أصحابنا ، ولقوا من أذى السرّاق بالليل شدة ، فإنهم يهجمون على الناس هجوماً ، ويعظم أذاهم في أيام الموسم لقلة الحكم بتهاون الحكام ، وإرخاء العنان لهم في ذلك ، وقد قيل إنهم يأخذون منهم جُعْلاً[2] على ذلك في أيام الموسم ، فإذا أُتِي إليهم بسارق أدخلوه الحبس على أعين الناس ، فإذا جنّ الليل أخرجوه) .[3][4]

واستغل الشاه عباس ملك الصفويين في فارس هذه الثورات ، وانتهز فرصة الضعف الذي لمسه في الدولة العثمانية ، فاستولى على شمال العراق ، ومدن تبريز ، و " وان " وضعفت جيوش العثمانيين عن المقاومة ، ومات الصدر الأعظم ، مما حمل العثمانيين على إبرام الصلح مع الصفويين[5] ، وفقدت الدولة كل ما ضمنه سليمان القانوني من أراض في تلك الجهات ، بما في ذلك بغداد ، كما عقدت صلحاً مع النمسا عام ١٠١٥ هـ تخلصت بسببه مما

---

١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٦٣ .

٢) الْجُعْل ، والجِعالة ، والجَعيلة : ما يجعل للإنسان من الأشياء ، كالإتاوة .
انظر : مختار الصحاح ص ١٠٥ .

٣) مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) لحمد الجاسر ، دار الرفاعي ، ط أولى ١٩٨٤ م ص ٥٠ .

٤) ولا يسعنا ونحن نرفل في هذا الأمن والرخاء إلا أن نشكر الله عز وجل حيث قيض للحرمين الشريفن أن يكونا تحت ظل الدولة السعودية فأصبح الحجاج يأتون من شتى انحاء المعمورة ، ويؤدون مناسكهم بكل يسر وسهولة ، مع توفير الراحة وتيسير السبل ، الأمر الذي فقده الحجاج بعد الخلافة الراشدة ، وعودة هذا الأمن بلا شك هي بفضل الله تعالى ثم ببركة دعوة التوحيد السلفية التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وناصرتها هذه الدولة . فلله الحمد والمنة .

٥)انظر : العراق في التاريخ لصدام حسين ، دار الحرية ، ١٩٨٣ م ص ٥٨٦ .

كانت تدفعه من جزية سنوية للعثمانيين . (١)

ولم يقف **زين العابدين الكوراني** بعيداً عن الأحداث السياسية في عصره ، وخصوصاً تلك الحرب الطاحنة التي كان يشنها الرافضة الصفويون على مناطق أهل السنة الأكراد المتاخمة للحدود الفارسية ، والتي شارك في صد بعضها خاله المفسر المولى عبد الكريم بن أبي بكر **الكوراني** مع الأمير هيلوخان الأردلاني(٢) ، بل نجده يتبرم من طغيان هؤلاء الرافضة ، ويستنهض الخليفة لقتالهم ، وتخليص المسلمين من شر فتنتهم فيقول : (إنه لما جرى عادة الله على أن هؤلاء الضالين كلما وجدوا شوكة وطغوا أياماً سلط عليهم ملكاً من الملوك فخلص المسلمين من شر فتنتهم ، رجونا متضرعين من الله أن يسلط على هؤلاء الضالين بعض خدام سلطاننا الأعظم خادم الحرمين الشريفين ليخلص عن فسادهم المسلمين على وجه جرى على أسلافهم الطاغين من سائر السلاطين) . (٣)

إلا أن هذا الضعف الذي كان حاصلاً ، والاضطراب الذي كان سائدا لو لم يقدر الله له صدارة محمد باشا كوبريلي لوصلت الحالة إلى باب مسدود ، فقد كان تعيين محمد باشا صدراً أعظم* عام ١٠٦٧ هـ في عهد السلطان محمد خان الرابع الذي ما كان يزيد عمره حين تولى السلطة عن تسع سنين ، كان تعيين هذا الصدر الأعظم من الحكمة ، وبعد النظر ، فقد عرف بالشجاعة والقوة ، فقتل كثيرا من الإنكشارية(٤) حتى خضعوا ، وأعدم بطريرك الروم ، وأعاد للدولة بعض هيبتها .

---

١) انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٣٠ .

٢) انظر : ص ٣٣٥ من هذه الرسالة .

٣) انظر : ص ٢١٨ من هذه الرسالة .

٤) الإنكشارية : تنظيم عسكري ، ومعناه : الجيش الجديد . انظر : استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ٨٦

* هو لقب تشريفي للوزير الأول الذي تناط به عادة المهام العسكرية . انظر: استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص١١٦ . وما بعدها .

المطلب الثاني : الحالـــــــــــة الاجتماعيـــــــــــة :

تتـأثر الحالـة الاجتماعيـة فـي كـل عصـر بحالتـه السياسـية ، وبمـا ان الحالـة السياسية في هذا العصر لم تكن مستقرة ـ كمـا تقـدم ـ لكـثرة حـروب الدولـة العثمانيـة خارجيـا مـع الرافضـة الصفوييــن مــن جهــة ومــع دول التحــالف النصرانية من جهة أخرى ، ولضعف الحكم ، وكثرة الثورات داخليا ، لذلك فإننـا نجـد المؤرخيـن يصفـون الحالـة الاجتماعيـة فـي هـذا العصـر بقولهـم : انتشـرت الرشـاوي ، والهدايـا ، بطـرق غيـر شرعيــة ، فكانــت الأمـــوال تجمع من الرعية عن طريـق متولـي السلطان ، وبعلـم منـــه ، وفـي كثيـر مـن الأحيان عن طريق العمال في الدولـــة ، كل يستغـل منصبـه في هـذا الشــأن ، فـإذا مـا اجتمعـت عنـده ثـروة طائلـة كفّـر عـن تلـك السيئـات بإنشــاء مدرســـــة ، أو جامـــــع ! (١)

ونجد مؤرخاً آخر يقول : سببت سنوات الاحتلال الصفـوي لأجـزاء مــن العـراق ، وحـروب الاسـترداد العثمانيـة كثيرا مـن الدمـار ، والخـراب فــي بغـداد ، وأدى اضطراب الأمــن ، وتغييـــر الـولاة مـن وقـت لآخـر إلــى نتائـــج اقتصاديـة سيئـة فـي الزراعـــة ، والتجـارة ، ورافـق ذلـك انتشـــار الأوبئـة فــي النـاس ، والفيضانـــات ، والقحـــط فــي البــلاد ، وبلـغ التدهـور الاقتصــــادي ذروتــــه فـــي هــــذا العصــــر . (٢)

ومـــن مظاهـــر التدهـور الاجتماعـــي فـــي هـــذا العصـــر ظهـور مـا يسمى " بنظام الحريم " (٣) حيث ظل هذا النظام الذي كان معروفا في قصور السلاطين

---

١) انظر : ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيـا للخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ٢/ ٢٨٣ . وخططا الشام لمحمد كرد علي ، دار العلم للملايين ، ط ثانية ١٩٧١ م ٥/ ١٠٢ .

٢) انظر : العراق في التاريخ ص ٥٨٦ ، ومقتطفات من رحلة العياشي ص ١١٨

(٣) يقصد المؤرخون بهذا النظام : تعدد الجواري والحظيات لدى أصحاب السلطة بشكل ملفت للانتباه ، ولهن نظام معين في القصر ، وموظفون مختصون بشؤونهن . انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٢٢ .

العثمانيين خطراً داهماً يهدد كيان الدولة ، وينخر في عظامها ، لانصراف كثير من السلاطين عن تسيير شوون الدولة بأنفسهم ، والاكتفاء بايعاز القيام بالمهام الخطيرة في الدولة إلى صدر أعظم ، أو وزير من الوزراء ، وكثر الزواج بالأجنبيات ، وتدخل الجواري في القصر في سياسة الدولة ، والتوسل لدى السلطان : لرفع هذا ، أو تسليم الصدارة العظمى إلى هذا ، وبين هؤلاء النساء يعيش ولي العهد محجوباً لا يعرف شيئاً من أمور الدولة .

ثم جاء محمد باشا كوبريلي الصدر الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع ، فأنقذ الدولة من هذه الأوضاع الاجتماعية المزرية ، وقضى على نظام الحريم بعد قرن من الزمان .(١)

ومع هذا فقد كان لبعض السلاطين الاهتمام بالوعي الاجتماعي ، في شئون الرعية ليس فقط في مجال الحياة المعيشية ، وإنما في مجالات أهم من ذلك : مثل بناء المساجد ، وتوفير المساكن التي كانت تجمع بين التعليم والسكنى ، يقول بروكلمان : (بل لقد ألحقت بهذه المساجد معاهد للتعليم تتسع لسكنى الأساتذة ، والطلاب ، ومستشفيات ، ومطاعم للفقراء ، وخانات ، وحمامات ، وآبار . كان السلاطين ، ووزراؤهم يتنافسون في إنشائها ، وتعهدها) .(٢)

---

١) انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٨/ ١٢٢ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٧٥ .

٢) تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ص ٤٣٤ .

المطلب الثالث : الحالة العلمية :

لا شك أن الحالة العلمية تتأثر عادة بالحالة السياسية ، والاجتماعية ـ السابقتين ـ فلذلك يمكننا القول ان الحالة العلمية في هذا العصر ظلت على ما هي عليه في العصور العثمانية السالفة ، فقد كانت لغة الكتابة ـ في الأعم الأغلب ـ هي اللغة العربية ، إذا استثنينا ما كان يؤلف من كتب الوعظ ، والأدبيات الشعبية باللغة التركية ، وكان يحلو لبعض الشعراء أن يكتب قصائده على النمط الفارسي ، وباللغة الفارسية ، ولم يكن للعلماء في هذا العصر تجديد ، وابتكار يمكن أن يعد فريدا ، وإنما جروا على سنن العلماء السابقين ـ في أغلب الأحيان ـ يحشون كتبهم ، ويختصرون مطولاتهم .

يقول بروكلمان : (والواقع أن فضيلة العلماء العثمانيين ليست في عمق التفكير ، وجراءته ، ولكنها في الذاكرة الجامعة ، والتطبيق الجلد الصبور)(١) .

ويعلل الأستاذ محمود شاكر الركود العلمي عند العثمانيين بقوله : ان انصراف العثمانيين على جميع مستوياتهم نحو التدريب العسكري ، والقتال ، وتعبئة الجيوش ، وبناء الأساطيل ، ومواصلة الجهاد ، كل ذلك لم يسمح لهم بالتوجه نحو العلم ، والتفرغ لنشر الثقافات في المدن التي كانت تشع حضارة ، وعمرانا .(٢)

ويقول المستشرق برنارد لويس : كان العلماء في هذا العصر يتضلعون في مجالاتهم العلمية من معينين رئيسين هما : العقيدة ، والشريعة ، وكانت مواهبهم تظهر في مهنتين عظيمتين هما : التعليم ، والقضاء ، وكان علماء الشريعة من فئتين كبيرتين هما : القضاة ، والمفتون ، وكان القضاة من

---

١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٨٢ .

٢) انظر : التاريخ الإسلامي ٨/ ١٢٠ .

الكثرة بدرجة ملحوظة في الخلافة العثمانية ، ينظرون في قضايا العدل ، ويصدرون فيها الأحكام ، بينما كان المفتون يصدرون الفتاوى في القضايا القانونية عندما يستشارون ، ويُستفتون(١) .

ثم لا ننسى أن الفترة التي عاش فيها **زين العابدين الكوراني** ، كانت مليئة بالصراع بين أهل السنة والرافضة ، ولم يقتصر هذا الصراع على المجابهة العسكرية ، والمواجهة الحربية ، بل تعداه إلى ميادين أخرى كان من ضمنها نشاط العلماء من كلا الجانبين ، فقد ظل علماء أهل السنة في هذا العصر يؤلفون الكتب ، وينشرون الرسائل لبيان فضائح الرافضة ، وخبث عقائدها ، ويتحتم هذا الرد عندما ينشر علماء الرافضة كتباً تدعو الناس إلى الرفض ، كما هو الحال ، والسبب الأول الذي دفع **الكوراني** إلى تأليف هذا الرد الذي بين أيدينا ، فقد شارك **زين العابدين الكوراني** في هذه الجبهة العلمية .

ومع كل هذا فقد ظهر كوكبة من العلماء في هذا العصر ألفوا الكتب في شتى فروع المعرفة ، وهذا عرض لأسماء بعض مشاهيرهم :

١- ملا علي القاري ت ١٠١٤ هـ

٢- علي بن أحمد الهيتي ت ١٠٢٤ هـ

٣- حاجي خليفة(٢) ت ١٠٦٧ هـ

---

١) انظر : استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس ، تعريب د / سيد رضوان ، الدار السعودية للنشر ط ثانية ١٩٨٢ م ص ١٧٨ .

(٢) وقد وصف بروكلمان حاجي خليفة بأنه كان من العلماء العثمانيين الموسوعيين ، ألف للسلطان محمد خان الرابع سنة ١٠٥٨ هـ كتابا في تاريخ الكون اسمه : " جهاننما " . وكتاباً آخر عن البحرية العثمانية اسمه : " تحفة الكبار في أسفار البحار " . انظر : تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٤٨٥ .

٤- الشهاب أحمد بن محمد الخفاجي اللغوي ت ١٠٦٩ هـ

٥- أبو البقاء الكفوي ت ١٠٧٠ هـ

٦- ابن العماد الحنبلي المؤرخ ت ١٠٨٩ هـ

٧- أبو سالم العياشي الرحالة المغربي ت ١٠٩٠ هـ

٨- عبد القادر بن عمر البغدادي الأديب ت ١٠٩٣ هـ

٩- محمد أمين المحبي ت ١١١١ هـ

وغيرهم من العلماء كثير .

المطلب الرابع : الحالـــــــــــة الدينيــــــــــة :

يقول العلامة حمد الجاسر : إن هذا العصر ـ القرن الحادي عشر الهجري ـ كان عصر جمود فكري ، وتخلف ديني في جميع الأقطار الإسلامية حيث كانت الدولة العثمانية تشيد الأبنية على القبور لجهلها بتعاليم الاسلام ، فكثرت البدع ، والخرافات ، وسيطر التخريف ، والجهل على السواد الأعظم ، فمن تلك الخرافات ما ذكره أبو سالم العياشي الذي أكثر الترحال في أطراف البلاد في هذا العصر ، حيث ذكر أنه وجد أهل مكة يقدسون قبرا هناك يزعمون أنه قبر أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروون عن ذلك القبر حكايات منها : (أن بدوياً خرج من مكة بقفص عنب ، فلما وصل قبره تذكر حاجته بمكة ، فوضع القفص ورجع ، فجاء سارق ليأخذه فيبست يده ، والتصقت بالقفص ، وبقي واقفا عنده حائرا إلى أن جاء البدوي فرأى ذلك ، فلما علم الأمر قال : ـ على حسب نيته ـ جُدْ يا أبا طالب ، أطلقه الآن ، فقد قضيت حاجتي ، فانطلقت يد السارق ، وذهب) . (١)

وانتشرت في هذه الفترة أمراض القلوب التي سببها استفحال أمر الطرق الصوفية التي كادت تسيطر على مناحي حياة الجماهير الدينية . يقول بروكلمان : (وخضعت حياة الجماهير الدينية لتأثير مشايخ الصوفية الدراويش المنتشرة انتشارا واسعا في اسيا الصغرى منذ القدم ، وفي " الروم إيلي " بعد ذلك بزمن ، " كالنقشبندية " ، و " المولوية " ، و " البكتاشية " بأكثر مما خضعت لرجال الدين الرسميين ... وكان أتباع هذه الطرق لا يحجمون عن الذهاب إلى أقصى حد من الصوفية القائلة بوحدة الوجود ، هذه الصوفية التي لم تلغ العقيدة الإسلامية فحسب ،

---

١) مقتطفات من رحلة العياشي ص ٦٠ .

بل حللت أصحابها من وصاياها الأخلاقية أيضاً) . (١)

ونجد مؤرخا آخر يتبرم من هذه الأوضاع الدينية المزرية ، واصفاً موقف علماء الشريعة منها ويقول : (عم الخلل في جسم الدولة من تغلب الأوجاقيين [العساكر] ، حيث كانوا يتسابقون على أخذ المناصب بالرشاوي ، وسرقة الأموال ، ثم سرى الظلم على الأهالي بزيادة الضرائب ، ثم كثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفية الجهال ، وكل منهم يتملق(٢) لأحد الأوجاقيين ، وهم يحترمونهم ، حتى كثرت البدع ، والحكايات الخرافية باسم الدين ، فاجتمع العلماء أفراداً ، وأزواجاً بالجوامع ، وصاروا يعظون الناس ، ويُبيِّنون لهم حقيقة الدين ، واستمروا على ذلك حتى إن الأهالي انقادوا لنصائحهم في محو البدع من التكايا ، فاغتاظ الدراويش ، والأوجاقيون من ذلك)(٣) .

ويذكر بعض المؤرخين أن السلاطين العثمانيين كانوا قد أخذوا الآثار النبوية الباقية ، وهم يقدسونها تقديساً زائداً ، ومن ذلك أنهم يعملون طقوساً غريبة ، وتقديساً على هيئة لم يرد بها الشرع في التبرك (بالبردة) التي أعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير ، وهي في سَفْطٍ(٤) ثمين ، والسلاطين يحتفلون بزيارتها في وسط رمضان في يوم مشهود يكون فيه السلطان ، والأمراء ، والوزراء ، والقواد ، حيث يجلس السلطان على دكة ،

---

١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٤٨١ .

٢) تملق : تكلف الود ، ورجل مَلِقٌ : أي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه . انظر : مختار الصحاح ص ٦٣٢ .

٣) التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم ، مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولى ١٩٠٥ م ص ١٣٧ .

٤) السَّفط : ما يخبأ فيه الطيب ونحوه ، وجمعه : (أسفاط) . انظر : المصباح المنير ١/ ٢٧٩ .

وأمامه الصندوق الذي فيه أسلحة ، وهم يقولون لها : (خرقة سعادت) ، ثم يتقدم الرجال المدعوون للحفلة واحداً ، واحداً على الترتيب حيث يرقى كل واحد منهم درجة الدكة ، ويصير أمام الصندوق ، وينحني ، ويقبل الصندوق من أعلاه ، ويكون السلطان قد تناول منديلا فمسح به على وجه الصندوق ، فيناوله إياه ، وينصرف سائرا من غير الجهة التي صعد منها ، ثم يرقى غيره ، وهلم جراً . (١)

ولا شك أن علماء السلف رحمهم الله في هذا العصر لم يسكتوا على هذه الأوضاع بل إنهم وقفوا في وجه المبتدعة ، ونظروا إلى المتصوفة بنظر الريبة ، وبينوا للعامة ضلال الصوفية ، وخطر عقائدها ، مثل وحدة الوجود ، وتقديس الأماكن والأشخاص ، وادعاء الكرامات ، وقلة اكتراثهم بحدود الشريعة . (٢)

وكان الصراع بين أهل السنة والشيعة على أشده سواء في الساحات العسكرية ، أو على المنابر ، وفي ثنايا الكتب المؤلفة في الردود ، ويمكن القول : إن القرن الحادي عشر الهجري كان عصر الرد على الشيعة والرافضة لكثرة المصنفات التي ألفها علماء أهل السنة في الرد على الرافضة . (٣)

ومن الأمور التي تحمد للعثمانيين في هذا العصر ، وتدل على الحضور الديني : الاهتمام بشئون المساجد ، وترميمها ، وبناء المرافق العامة بإزائها ، من قبل الأسرة الحاكمة .

ويمثل قيام السلطانة " خديجة " والدة السلطان محمد الرابع بترميم جامع : " بني جامع " بقرب الجسر الواصل بين اسطنبول ، والغَلَطة سنة ١٠٧٤ هـ أكبر دليل على ذلك . (٤)

---

١) ذكر ذلك الأمير شكيب أرسلان . انظر : حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثروب ستودارد بتعليق الأمير شكيب أرسلان . دار الفكر العربي ١/ ٢٣١ .

٢) انظر : استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١٨٧ .

٣) انظر : تفصيل ذلك في الحديث عن المؤلفات في الرد على الشيعة ص ٧٥ من هذه الرسالة .

٤) انظر : حاضر العالم الإسلامي ١/ ٢٢٢ .

المبحث الثاني :

حياة المؤلف الشخصية :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اسمه و نسبه .

المطلب الثاني : أسرته .

المطلب الثالث : من شاركه من العلماء في النسبة إلى " **كوران** " .

المطلب الأول : اســـــــــــمه و نســـــــــبه :

يعد **زين العابدين بن يوسف الكوراني** من الشخصيات العلمية التي سقطت ترجمتها من كتب التراجم ، فقد أهمل ذكره المؤرخون ـ سوى بروكلمان الذي تحدث عن مؤلفاته ـ ، ونسيه أصحاب التراجم الذين جمعوا تراجم العلماء في عصره .

وتعتبر كتب التراجم التالية :

ـ سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر للمرادي .

ـ وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي .

ـ ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للخفاجي .

تعتبر أهم موسوعة لتراجم هذا العصر ، وقد أغفلت جميعها ترجمة الكوراني . ولم يكن هذا الإهمال من جانب كتب التراجم العامة وحدها ، بل لقد شاركها في ذلك غيرها حتى الكتب الخاصة بتراجم علماء الأكراد ، مثل كتاب " علماؤنا في خدمة العلم والدين " لعبد الكريم المدرس ، الذي عمل في هذا الكتاب تراجم من الذاكرة لشخصيات كردية ، علمية ، مشهورة ، وأخرى مغمورة ، لم يكن **لزين العابدين الكوراني** نصيب منها .

لذلك فأنا أمام شخصية علمية ، مجهولة ، بذلت جهدي في معرفتها ، وإعطاء صورة واضحة لبعض جوانب من حياتها .

فبعد التأكد من فقد ترجمته ، بسؤال المختصين ، ومراسلة بعض الجمعيات الكردية ، مثل " جمعية علماء كردستان " بالرياض ، التي يرأسها الدكتور مصطفى مسلم ، كرست جهدي في البحث عن المخطوطات علّي أعثر على بعض آثار للمصنف تكون دليلا عليه . كما قيل :

إن آثـاره تدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار (١)

---

١) انظر : ريحانة الألبا ١/ ٣٠٢ ، وتحفة المحبين والأصحاب ص ٤٤٧ .

من أجل ذلك فأنا مدفوع إلى الاجتهاد في استنتاج ترجمة للمؤلف ، ألتقطها من الشاردة ، والواردة في كتبه ، فأقول :

هو : فخر الأفاضل(١) زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن طاهر بن صدر الدين محمد بن إسماعيل الكوراني(٢)

---

١) وجدت تعليقاً على تفسير سورة (الكوثر) للمصنف يقول : (تفسير فخر الأفاضل المولى زين العابدين الكوراني) ولعله لأحد تلامذته . انظر : الحديث عن مؤلفاته في ص ٣٥ .

٢) نسبة إلى (كُوران) بالضم وآخرها نون ، قرية من قرى أسفرايين . و أسفرايين بُليدة حصينة من نواحي نيسابور ، على منتصف الطريق من جرجان . و يقول صاحب كتاب " علماء كردستان " : كوران بالضم قرية من قرى شهرزور في كردستان . وفي " الأنساب " للسمعاني : (الكُوراني) : بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها النون هذه النسبة إلى كوران وهي إحدى قرى أسفرايين . وفي " تحفة المحبين و الأصحاب " : (بيت الكُرَانِي) بإسقاط الواو : ومعناه : كاتب المركب يكتب الداخل فيه والخارج منه .

و وجدت صاحب " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " يضبط (الكَوْرَاني) بفتح ثم سكون ، ولعله سهو منه . و السخاوي منفرد بهذا الضبط دون غيره من العلماء . وذهب صاحب " تاج العروس " إلى أن (كُوران) قبيلة من قبائل الأكراد وقد خرج منها طائفة كثيرة من العلماء ، بينما يرى صاحب " خلاصة تاريخ الكرد و كردستان " أن الكورانيين عناصر إيرانية ثم يقول : (وهي عشيرة من أعظم و أقوى العشائر في هذه البلاد ، ولها ست بطون كبيرة ... ومركزهم في كوران في شمالي زهاب .)

ومن الباحثين من يرى أن (كوران) اسم يطلق على أحد فروع الشعب الكردي تارة ، وعلى المناطق الواقعة بين " كركوك " و سهل " شهرزور " و حلوان القديمة تارة أخرى ، كما أنه يطلق على عدة قبائل و عشائر =

....

= في منطقة " كرمنشاه ". انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٩٧ نقلا عن الشرفنامة للبدليسي .
وذكر صاحب كتاب " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء " بعد أن ترجم لغير واحد من الكورانيين أن بني الكوراني عائلة قديمة في حلب يرجع عهدها إلى ما قبل سبعمائة سنة ، وربما كانت أقدم عائلة لها ذرية باقية ، و يغلب على ظن المؤلف أن بني الكوراني الموجودين بحلب في زمنه ، يرجعون في الأصل إلى تلك العائلة ، التي يقول فيها الشاعر قاسم الحلبي :

من آل كوران بيت المجد نسل تقي فرع الكرام زكي الأصل مؤتمنُ
بالعلم و الفضل سدتم في زمانكم وتحسد العينَ في رؤياكم الأذنُ

إعلام النبلاء ٦/٥٠٨ ، و انظر : " معجم البلدان " ٤/ ٤٨٩ ، ١/ ١٧٧ ، و كتاب " علماء أكراد " ص١٧ ، و " الأنساب " للسمعاني لوحة ٤٩٠ / أ مصور بالأوفست ، و " اللباب في تهذيب الأنساب " لابن الأثير الجزري ٣/ ١١٧ ، و " تحفة المحبين و الأصحاب " ص ٤٠٥ ، و " الضوء اللامع " ١١/ ٢٢٤ ، و " تاج العروس " ٣/ ٥٣٢ ، و " خلاصة تاريخ الكرد و كردستان " ١/ ٢٤٩ ، و ١/٤٤٩ ، و " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء " ٦/ ٥٠٨ .
و الذي يبدو لي أن (كوران) قرية في شمال بغداد كما حددها أبو سالم العياشي ت ١٠٩٠ هـ ، وكما قالت جمعية " علماء كردستان " في سلسلتها رقم (١) ، وأن قبائل من الأكراد تسكنها وهم غير عرب في الأصل لقول أبي سالم العياشي : إن إبراهيم بن حسن الكوراني أخبره أنه كان في تلك المناطق يدعو الله دائماً أن يرزقه ولداً يعلمه التكلم بالعربية ، وذلك لغلبة العجمة في بلادهم .
انظر : " الرحلة العياشية " ١/ ٣٢٢ ، و انظر " سلسلة علماء كردستان " رقم (١) ص ١٧ . و يؤيِّد ذلك أن المؤلف زين العابدين الكوراني =

الكـــــردي ، الحنفــي . مفسـر ، لغــوي أصـــولي ، متكلـم(١) .

نشأ في أسرة علمية معروفة في منطقة " **كــــــوران** " ببلاد الأكــــراد ، في النواحي الشمالية من بغداد ، وتعرف هذه المنطقة الآن بـ " **كـردســتان** " شـارك فـي كثير من العلوم ، وصنـف فيهـا وكـان رحمـه الله سـيفاً علـى المبتدعـة ، شـديداً فـي ذم البـدع ، وخصوصـاً بدعــة الرفـض ، التـي ألـف في الرد عليها هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

كـان من جملــة علمـاء السـلطان محمـد خـان الرابـع بـن إبراهيـم خـان العثمانــي ، وكــانت بينهمـا صلــة قويـة ، و الحـــال كذلـك مـع الوزيـر

= نفســه يقــول : (والتاؤوسـية الذيــن هــم بقايــا سفاســف بقــرب بلادنــا الكــورانيــــــــة) ٣٥ / ب مــن الأصـــل ، و ١٤/ ب مــن "م"

وهــــو رأي ياقـــوت الحمـوي ، والســمعاني ، وابـن الأثـير ، والسـخاوي ، والشـوكاني ، وبســام عبـد الوهــاب صـاحب معجــم " الأعــلام " كمــا ســبقت الإشــارة إلى ذلــك .

ثـم إنــه لا يبعـد أن العشـائر الكرديـة الـتي تسـكن هـذه البلـدة اشـتهرت بالنسـبة إليهـا فظـــن البعــض أنهــا قبيلــة كرديـــة كمـــا ذهــب إلى ذلــك : الزبيــــدي في " تـــاج العـــروس " ، وهــــو رأي المــؤرخ محمـــد راغـــب الطبـــاخ في كتابـــه : " إعــلام النبــلاء بتـاريخ حلــب الشــهباء " ، حيـــث اعتــبر بــني الكورانـــي عائلــة قديمـة في حلــب ، وأغلــب الظــن أنهــم نزحــوا إليهــا مــن (كـــوران) وقـــد ســبقت الإشــارة إلى أن هنــاك مــن يــرى أن " كــوران " اســم يطلــق علــى أحـد فـروع الشــعب الكــــردي ، وعلــى إحـدى المناطـــق الكــرديـــــة .

١) انظـــــر : تـــاريخ الأدب العربــي لبروكلمــــان الملحـــق ٢/ ٦٥٩ ، و مقدمــــة تحقيــق النوافــض للـــروافض ص ٤١ ، وفهـــرس مخطوطـــات مكتبـــة الأوقـــاف العامـــة في الموصــل لســالم عبـد الــرزاق أحمـــد ١٩٧٥ م ٢/ ١٤٧ ، و فهـــرس مكتبـــة عـــارف حكمــت بالمدينــة المنـــورة ص ٦٠ ، وتهذيـــب حاشـية التهذيـــب =

محمـد باشـا كوبريلـي الصـدر الأعظـم .

وفي سنة ١٠٦٦ هـ ، بدأ يؤلف كتابه هذا للرد على كتاب آخر للرافضة أصدروه ، وشحنوه بالشبهات ، والأكاذيب ، مما يوضح أنه بلغ مرحلة النضج في حياته العلمية في هذا الظرف الزمني .

توفي زين العابدين بن يوسف الكوراني بعد سنة ١٠٦٦ هـ .

= للمصنف ١/أ ، وقد عرف المصنف بنفسه بشيء من التفصيل في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا . انظر : ص ٧٩ .

المطلب الثاني : أسرته :

نشأ زين العابدين الكوراني - كما تقدم - في أسرة علمية مرموقة ، و كان معظم الكورانيين من العلماء المعروفين في بلاد الأكراد ، ألّفوا في شتّى فروع المعارف ، ومنهم من بلغت شهرته الآفاق ، و تلقى العلماء تصانيفهم بالقبول ، وتلقف التلاميذ كتبهم يتداولونها في مواطن الدرس ، والتحصيل .

والذي توصلت الى معرفته من أسرة زين العابدين الكوراني ثلاث شخصيات هي :

أ- جده لأمه : أبو بكر الكوراني(١) :

وهو : أبو بكر حسن بن السيد هداية بن السيد بداية بن يوسف جان بن يعقوب جان ، المعروف بأبي بكر ، والمشتهر بـ " المصنف " الشاهوي ، الكوراني الكردي ، الشافعي ولد في قرية (كَهْ لاَتِي) سنة ٩٠٩ هـ ، يقول صاحب " علماؤنا في خدمة العلم والدين " : تربى أبو بكر في بيت علم ، وعبادة ، وسيادة ، ودخل في الدراسة ، ووصل الى مرحلة تحصيل العلوم ، ثم سافر الى مصر ، والحجاز ، وأقام بالمدينة المنورة مدة ، ثم رجع إلى كردستان ، و صار مدرساً للمدرسة المتصلة بجامع السور ، فبقي مدرساً بها ثماني عشرة سنة و اتصل بالأمير هلوخان الأردلاني ، وكان بينهما مصادقة ، و معارفة . توفي صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ هـ ، وفي هدية العارفين سنة ٩٩٩ هـ .(٢) وخلّف من المصنفات :

---

١) ذكره المصنف في اليمانيات . انظر : ص٣٣٤ .

٢) انظر : خلاصة الأثر ١/ ١١٠ ، وتراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ م ١/٢٩٤ ، وهدية العارفين ٦/٢٦٠ ، و سلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان ط أولى ١٤١٢هـ ص١٨ ، و علماؤنا في خدمة العلم و الدين ص ١٥٦ .

١- رياض الخلود : بالفارسية في علم التصوف ، و الأخلاق في مجلد .

٢- سراج الطريق : بالفارسية أيضاً ، في علم التصوف .

٣- الوضوح : وهو شرح لمحرر الرافعي في الفقه الشافعي ، في أربع مجلدات .

٤- طبقات الشافعية : حققه ، وعلق عليه عادل نويهض . (١)

ب ـ خاله : عبد الكريم بن أبي بكر الكوراني(٢) :

وهو : عبد الكريم بن أبي بكر حسن بن هداية بن بداية بن يوسف جان بن يعقوب الكوراني ، الكردي ، ولد في قرية " جور " بناحية " مريوان " ونشأ في بيت السيادة ، والعلم ، والفضل ، أخذ العلم عن والده " المصنف " ، ثم رحل إلى الملا أحمد المجلي ، وقرأ عليه شرح مختصر ابن الحاجب للإيجي ، ثم رجع إلى قريته ينشر العلم ، ويبثه بين طلاب المعرفة ، حتى توفي سنة ١٠٥٠ هـ في قرية " جور " حيث دفن بجوار والده رحمهما الله .(٣)

من تلامذته : الملا إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة ، الآتي ذكره . ولعبد الكريم من المصنفات :

١- التفسير الواضح : وصل فيه إلى سورة (النحل) في ثلاث مجلدات .

٢- كتاب في المواعظ .(٤)

---

١) انظر : هدية العارفين ٦/ ٢٦٠ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٦ .

٢) ذكره المصنف في اليمانيات . انظر : ص ٣٣٥ .

٣) انظر : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده ، دار الكتاب العربي ١٩٧٥ م ص٩٥ ، وخلاصة الأثر ٢/ ٤٧٤ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨ .

٤) انظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨ ، وانظر : ص ٣٣٥ من هذه الرسالة .

ج- شمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني(١) :

وهو أحمد بن إسماعيل بن عثمان ، شهاب الدين ، الكوراني ، الكردي الحنفي ، يلتقي مع زين العابدين بن يوسف الكوراني في الجد السادس وهو : (إسماعيل الكوراني) .

ولد أحمد بن إسماعيل سنة ٨١٣ هـ ، قرأ ببلاده بعض العلوم ، ثم ارتحل إلى القاهرة وتفقه بها ، وقرأ القراءات العشر بطريق الإتقان ، ثم قرأ الحديث ، والتفسير حتى برع ، واشتهر ، وشاع صيته في الآفاق ، وأقبل عليه الطلبة من كل حدب ، وصوب ، وتخرج به كثيرون ، وتنافس السلاطين والأمراء على إرضائه ، على الرغم من شجاعته ، وصدعه بالحق ، ولمكانته العلمية عهد إليه السلطان مراد خان تدريس السلطان محمد الفاتح ، فأحسن تأديبه حتى حفظ القرآن على يديه بعد أن عجز غيره من العلماء عن هذه المهمة . وفي عهد تلميذه السلطان محمد الفاتح تولى قضاء العسكر ، ثم قضاء بروسة ، إلى أن توفي سنة ٨٩٣ هـ بالقسطنطينية .(٢)

ولــه مؤلفات كثيرة منها :

١- غاية الأماني في تفسير السبع المثاني : في التفسير .

٢- الكوثر الجاري على رياض البخاري : وهو شرح متوسط لصحيح البخاري .

٣- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسبكي : في أصول الفقه .(٤)

---

١) ذُكر في اليمانيات بالحاشية . انظر : ص ٨٠ .

٢) انظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ ، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٧ ، والفوائد البهية ص ٥٤٨ .

٣) انظر : أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص ٢٣١ ، وعلماء أكراد ص ١٧ .

المطلب الثالث : من شاركه من العلماء في النسبة إلى " **كوران** " :

لقد تقدم – في المطلب الثاني عند الحديث عن أسرة الكوراني – أن بني الكوراني عائلة عريقة في مجال العلم ، والمعرفة ، وأن مؤلفات الكورانيين طارت في الآفاق ، لذلك فإن من يطالع كتب التراجم يجد كثيراً من العلماء ينتسبون إلى " **كوران** " ، وسأقتصر على ذكر بعضهم ، فمنهم :

١- يوسف بن القاضي محمود بن المنلا كمال الدين الصدّيقي ، الشاهوي ، الكوراني ، الكردي ، المتوفي في حدود سنة ١٠٠٠ هـ(١) ، وله من المؤلفات :

- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي .
- حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد .
- رسالة في المنطق .(٢)

٢- أبو الوقت إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني ، الشهرزوري ، الكوراني ، برهان الدين الشافعي ، نزيل المدينة المنورة ، يوصف في كتب التراجم بـ " علامة الوجود " ، ولد بـ " شهران " سنة ١٠٢٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة ، ودفن بالبقيع سنة ١١٠١ هـ (٣). وله التصانيف المشهورة ، المتعددة مثل :

- شرح العوامل الجرجانية .

---

١) انظر : كشف الظنون ٦/ ٥٦٥ ، وخلاصة الأثر ٤/ ٥٠٨ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣٠ .

٢) انظر : كشف الظنون ٦/ ٥٦٥ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣٠ .

٣) انظر : الرحلة العياشية ١/ ٣٢٢ ، وحلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمّل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت برقم : ٢٣١/٤٢ /٣١/أ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٧ .

- قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل .
- شرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة . وغير ذلك .(١)

٣- محمد شريف بن القاضي يوسف بن محمود ، الصدّيقي ، الشّاهوي ، الكوراني ، الكردي . يصفه أبو سالم العياشي بأنه ذو عقل راجح ، فارس في التفسير .

توفي سنة ١٠٧٨ هـ (٢). له :

- حاشيتان على تفسير البيضاوي .
- ومحاكمات على الإشارات لابن سينا .
- وحاشية على تهافت الفلاسفة .(٣)

---

١) انظر : معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٢١ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٨ .

٢) انظر : الرحلة العياشية ٢/ ٢٨٧ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٤٩١ .

٣) انظر : معجم المؤلفين لكحالة ١٠/ ٦٨ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٤٩٢ .

المبحث الثالث :

حياتـــــه العلميـــــــة :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : ثقافتـــــــــــــــــه .

المطلب الثاني : عقيدتـــــه ، ومذهبـــــه .

المطلب الثالث : شيوخـــــه وتلاميــــــذه .

المطلب الرابع : آثـــــاره ومؤلفاتـــــــه .

المطلب الأول : ثقافته :

يتضح من خلال الآثار التي وقفت عليها **لزين العابدين الكوراني** ، وخصوصاً من كتابه الذي بين أيدينا ، يتضح جلياً أن الرجل راسخ العلم ، واسع الاطلاع في شتى فنون العلم ، حتى على كتب الخصم ، يدل على ذلك تعدد موارده(١) في كتابه " اليمانيات المسلولة " ، وتنوعها ، فهو في هذا الكتاب : أصولي بارع ، ومفسر جليل ، ولغوي واع ، ومتكلم قوي الحجة ، يدل على ذلك مناقشاته العلمية لآراء الرافضة ، وعقائدها ، ومن ثم ردّه عليها بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، والحجج العقلية ، والبراهين النظرية(٢) التي توحي بأن له قدما راسخة في العلم ، ودقة في الفهم ، وفِقْهاً في الدين ، وقدرة فائقة على مقارعة الخصوم ، والرد على شبههم ، وإدحاض حججهم .

وقد ظهرت ثقافة **زين العابدين الكوراني** في ناحيتين :

الناحية الأولى : في كتابه الذي بين أيدينا ، فقد تعددت فيه معارفه ، وتنوعت علومه ، حيث تحدث فيه عن أصول الفقه من خلال مقدمة في تعريف الاجتهاد ، والقياس ، والنسبة بينهما ، وعن الإفتاء ، ودرجات المفتين ، مما يوحي بأن له معرفة بهذا الفن ، وتحدث كذلك في جزء كبير من الكتاب عن تفسير الآيات التي تنص على عدالة الصحابة رضي الله عنهم ، وأطال النّفس في هذا التفسير ، وناقش كثيراً من المفسرين ، مبيناً الصواب في تلك المناقشات ، مما يوضح أن الرجل على دراية واسعة بعلوم التفسير . وفقهه في النحو ، ودرايته باللغة ليس أمراً خفياً ، فهو يرد أحياناً على الجوهري ، والزمخشري ، والفيرز آبادي ، في تعليلات لغوية ذهبوا إليها ، لم يوافقهم الكوراني عليها ، ثم تحدث في مقصد خاص جمع فيه

---

١) انظر : الحديث عن مؤلفات المصنف في ص ٣٥ .

٢) انظر : أمثلة على ذلك في الصفحات : ص ٢٣٢ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٧٢ .

الأحاديث في مطلق المبتدعة ، والتي تخص الرافضة . وفي باب كامل جعله للحديث عن الفرق ، وتعدادها ، وذكر أسمائها فرقة فرقة ، ثم بالتفصيل عن الشيعة ، والرافضة ، ذاكراً اسم كل فرقة ، ومن تنسب إليه ، ومتى ظهرت ، ومجمل عقائدها ، ولم يفُتْهُ من ذلك شيء – في الغالب – مما يجعله في مرتبة العلماء الذين صنفوا في هذا الفن ، وكانوا خبيرين بالفرق ورجالاتها ، مثل : الشهرستاني ، والبغدادي ، وأبي محمد ابن حزم .

فظهرت في هذه الناحية ثقافته من خلال العلوم التالية : في الحديث ، واللغة ، وعلوم التفسير ، وأصول الفقه ، وعلم الفرق .

الناحية الثانية : التي يظهر من خلالها ثقافة **زين العابدين الكوراني** هي مؤلفاته :

إذ ما من شك في أن كل عالم تبرز ثقافته ، وتتضح مشاربه من خلال موضوعات العلوم التي يصنف فيها ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإن الذي حَصَرَتْهُ هذه الدراسة من مؤلفات **لزين العابدين الكوراني** لا يخرج عن العلوم التي سبق ذكرها ، فقد صنف في اللغة كتاباً ، وفي المنطق حاشيتين ، وفي أصول الفقه حاشية ، وفي التفسير رسالتين ، وفي الفرق ، والعقائد هذا الكتاب الذي بين أيدينا .(١)

ولا شك أن من يتصدى للرد على المخالفين لعقيدة السلف ـ وخصوصاً على الرافضة التي قويت شُبهها ، وعظم خطرها ـ لا بد أن يكون على مستوىً عالٍ من العلم ، وعلى قدرٍ واسع من الثقافة حتى يكون ردّه مقبولاً ، ويكون لكتابه قيمة بين الكتب التي أُلّفت في هذا الشأن .

---

١) انظر : المزيد من التفصيل عن هذه الكتب في الحديث عن مؤلفات المصنف ص ٣٥ .

المطـــلب الثاني : عقيدتـــــه ، ومذهبـــــــه :

الذي يتضح من كلام المصنف رحمه الله تعالى ـ في كتابه الذي بين أيدينا ـ أنه أشعري العقيدة ، فقد صرح بذلك في موضعين :

الموضع الأول : جَعْلُه الفرقة الناجية ، وأهل السنة والجماعة هم الأشاعرة ، حيث قال : (اعلم أن كبار الفرق ثمانية : الأولى : الناجية ، وهم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم : (**الذين على ما أنا عليه وأصحابي**)[1] : وهم الأشاعرة ، والسلف المحدِّثون ، وأهل السنة والجماعة)[2] .

الموضع الثاني : في حديثه عن الجبرية ، ومناقشته لهم ، ومحاولته الدفاع عن كسب الأشاعرة ، حيث قال : (السادسة : الجبرية : وهم القائلون بأن فعل العبد بجبر من الله تعالى ، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلا ، وكسبا ، ومنهم من أثبت له كسباً لا تأثير معه ... [إلى أن يقول] : وأما الأشعرية وإن وافق مذهبهم القول الثاني فلا يعدون منهم وهو اختيار الشهرستاني في كتاب " الملل والنحل " . وعَدُّ صاحب " المواقف " ومن تبعه الأشعرية تارة منهم ، وتارة من الناجية المستثناة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : (**هم على ما أنا عليه وأصحابي**)[3] ، بظاهره تناقض صريح)[4] .

ومع هذا فقد قرر رحمه الله ـ كثيراً من مباحث عقيدة السلف*، ومن ذلك : عقيدته في القدر : قال رحمه الله : (والحق ما ذهب إليه أصحابنا من أن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، عقلا ، ونقلا ، على ما حُقِّق في محله)[5] .

---

١) انظر تخريجه في ص ١٢٠ .

٢) انظر : ص ١٢٣ .

٣) انظر تخريجه في ص ١٢٠.

٤) انظر : ص ١٣٥ .

٥) انظر : ص ١٣٢ .

* هذا ما استطعت تبينه فيما يتعلق بعقيدة المصنف رحمه الله ، وأما ما يخص موقفه من مسائل العقيدة الأخرى فليس لدي ما يتعلق بهذا الجانب ، لفقد ترجمته من كتب التراجم ، ولعدم توفر كتبه الأخرى المخطوطة لدي .

وقال أيضاً : (وجَعْل اللام للعاقبة كما وقع لبعضهم ، مع كونه التزاماً لما لا يلزم مخل بالمقصود ، المسوق له النظم الجليل ، كيف ؟ ولم يمل إليه صاحب الكشاف ، مع تصلبه في الاعتزال ، وذلك إن كان لدفع كون أفعال الله معللة بالغرض فلها أمثال كثيرة ، ولا بد في كلها من الحمل على معنى الحكمة ، والمصلحة ، وإن كان لعدم إرادة الله تعالى غيظ الكفار فهو باطل بيِّن لعدم قبحه)(١) .

وأما عقيدته في الصحابة رضي الله عنهم فقد بينها في مواطن كثيرة من كتابه ومن ذلك قوله ـ وهو يفسر قول الله تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين ... ﴾ ـ : (وإذا كان هذا حال هؤلاء الصحابة ، وشأنهم ، وذلك كلام الله تعالى ، وكلام رسوله فيهم فكيف يسوغ لمن يتديّن بدين الإسلام ، ويتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى ، ورسوله بالطعن فيهم ، فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شَمَّة من الادراك ؟)(٢) .

وقال أيضاً : (وقد صرح الله تعالى : برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ما وعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المبتهجة الخالدة ، والفوز الكامل العظمة . فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم بسوء الخاتمة لمن هو آخر لاحقيهم فضلا عن من هو أسبق سابقيهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق الإيمان ...)(٣) .

وأما مذهبه في الفروع: فقد بان لي أنه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وذلك لسببين :

الأول : كثرة نقوله ـ وخصوصاً في المقدمة التي عقدها للكلام في الاجتهاد

---

١) انظر : ص ٢٢٦ .

٢) انظر : ص ٢٤٣ .

٣) انظر : ص ٢٥٣ .

والفتوى ـ عن علماء الحنفية ، من أمثال فخر الإسلام البَزْدَوي ، الذي اعتمد في معظم نقوله على كتابه " أصول فخر الإسلام البَزْدَوي " (١).

السبب الثاني : قوله في أواخر كتابه " اليمانيات " ـ وهو يتحدث عن حكم دار الرافضة ، وأن العلماء اعتبروها دار حرب ـ : (وفي كتب أصحابنا كـ " الفصول العمادية " ، و " الدرر والغرر " ، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة)(٢)

وقد بين التحقيق أن هذه الكتب لعلماء من الحنفية .(٣)

---

١) انظر نماذج من تلك النقول في الصفحات (٩٥) ، (١١٤) ، (٢٣٤) .

٢) انظر : ص ٣٣٧ .

٣) انظر : الكلام عن هذه الكتب وأصحابها في ص ٣٣٧ .

المطلب الثالث : شيوخه ، وتلاميذه :

بما أن المصادر التاريخية ، وكتب التراجم لم تتحدث عن **زين العابدين بن يوسف الكوراني** ، فإنه لا يُعلَم شيء ـ بالتفصيل ـ عن شيوخه ، ولا عن طبيعة العلوم التي درسها عليهم ، إلا أن هناك علماء عاصرهم ، واتصل بهم ونقل عنهم في كتابه الذي بين أيدينا ، ووصفهم بصفات علمية ، مثل : الشيخ الصالح ، الزاهد ، الربّاني ، ورئيس المفسرين ، والعالم ، والمحقق ، الكامل ، والفقيه ، الورع ، وصاحب الفضائل الجلية ، والمقامات السَّنية .

منهم : جده أبو بكر الكوراني(١) ، وخاله عبد الكريم بن أبي بكر الكوراني(٢) ، والشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري(٣) الفقيه الحنفي ، ويوسف الأصم ، البُرسفي ، الكردي(٤) ، ومحمد البرقلعي(٥) ، وحسين الشيفكي(٦) .

ويمكن للباحث أن يعد هؤلاء العلماء من شيوخ المصنف ، والله أعلم .

أما فيما يخص تلاميذه : فإنه يغلب على الظن أن شخصية **زين العابدين الكوراني** العلمية ، كما اتضح لي من خلال آثاره التي وقفت عليها ، وخصوصاً كتابه الذي بين أيدينا ـ يغلب على الظن ـ أن هناك تلاميذ درسوا عليه علوماً ، أو قابلوه وأخذوا عنه ، أو قرأوا كتبه وتأثروا به ، ولكنه من الجائز أن أقلام المؤرخين نسيت هؤلاء التلاميذ ، ولم تدوّن لنا أسماءهم ، تبعاً لنسيانهم الحديث عن **زين العابدين الكوراني** نَفْسِه .

---

١) تقدمت ترجمته . انظر : ص ٢٣

٢) سبقت ترجمته . انظر : ص ٢٤

٣) انظر ترجمته في ص ٣٣٣

٤) انظر ترجمته في ص ٣٣٣

٥) انظر : ص ٣٣٣

٦) انظر : ص ٣٣٤

المطلب الرابع : آثاره ، ومؤلفاته :

يعتبر كتاب " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " ، الذي أقوم بتحقيقه ، ودراسته ، في هذه الرسالة ، أول مصنف يرى النور من مصنفات **زين العابدين الكوراني** ، لأن النسيان وجهالة الحال ، التي غطت هذا العالِمَ ، كادت تنسحب على مؤلفاته الأخرى .

وبفضل الله تعالى وتوفيقه ، ثم بالبحث المتواصل في فهارس المكتبات تعرفت على كتب المصنف التالية :

١- تفسير " **سورة الإخلاص** "(١) : وقد بيّن أنه استوفى فيه الرد على غلاة الرافضة ، والقرامطة(٢) .

٢- تفسير " **سورة الكوثر** "(٣) : وعليه تعليق يقول : (تفسير فخر الأفاضل ، المولى زين العابدين الكوراني على سورة الكوثر بالحروف المهملة)(٤) .

٣- " **تهذيب حاشية التهذيب** "(٥) : في المنطق ، وهو رسالة متوسطة الحجم(٦) .

---

١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/ ٣٠٣ ، وأشار إلى أنه في المكتبة الوطنية باريس تحت الرقم : ٢٣٥١ ، وذكره المصنف في اليمانيات . انظر : ص ١٨٤

٢) قال زين العابدين في بيان الإسحاقية : (وقد أبطلنا مذهبهم الفاسد ، ومذهب من يحلوهم في الحلول بالبراهين الدامغة ، في تفسيرنا لسورة الإخلاص) . انظر ص ١٨٤

٣) في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة نسخة منه برقم ٢٧١١ / خ ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم ينسبه لأحد . انظر : ١/ ٤٥٠ .

٤) وهذا التفسير عبارة عن لوحة واحدة ، ولم يأت فيه بمباحث جديدة ، ولعله كان باكورة أعماله .

٥) في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦٠ ، رقم الفيلم ٢٣٥١ .

٦) وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية =

٤- " **حاشية على شرح التهذيب** "(١) : في المنطق أيضا .

٥- " **حاشية الكوراني على شرح التلويح** "(٢) : في أصول الفقه .

٦- " **حواشي على شرح المنهاج** "(٣) : ولعله في المنطق .(٤)

٧- " **الملخص في النحو** "(٥) : وقد أشار إليه في كتابين من كتبه مما يوحي بأن له قيمة علمية .(٦)

٨- " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " : وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

= بالرياض وهو رسالة متوسطة الحجم ، فيه طمس قليل ، ومخروم في آخره .

١) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/ ٣٠٣ ، وأشار إلى أنه في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٠ .

٢) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/ ٢١٥ ، وأشار إلى أنه يوجد في مكتبة باريس الوطنية برقم ٤٣٠٨٤ .

٣) ذكره المصنف في " تهذيب حاشية التهذيب " ٣/ أ .

٤) لأنه أشار إليه في هذه الحاشية ، والكلام فيها عن مباحث في المنطق ، حيث يقول : (ولا ينافيه قوله : لا نستعين إلا إياه ، فإنه أيضاً توجه كما يفصح عنه قوله : ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والتَّسبُّبُ لا ينافي التوكل مطلقاً . وقد فصلنا ذلك في حواشي شرح المنهاج) ٣/ أ .

٥) ذكره في اليمانيات المسلولة . انظر ص ٢٢٢ ، وأشار إليه في تهذيب حاشية التهذيب . انظر : ٨/ ب .

٦) قال في " اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة " : (والرسول : فَعُول بمعنى الْمَفْعُول ، ويقال في تثنيته : رسولان ، وفي جمعه ، رُسُل ، وقول صاحب القاموس تبعاً للجوهري : إنه مما يستوي فيه الواحد والجمع توهم ، وخرق لإجماع أهل العربية ، على ما بيّنته في " الملخص في النحو ") انظر : ص ٢٢٢ .

هذا ما استطعت الوقوف عليه من آثار للمصنف رحمه الله تعالى .

وقد تكون هناك آثار أخرى مخطوطة ما تزال أسماؤها في طيات الفهارس في مكتبات العالم ، ولعلها تظهر للوجود في مستقبل الأيام .

= وقال في " تهذيب حاشية التهذيب " : (ولـ " سواء " تفصيل نحوي ذكرته في الملخص) ٨/ ب .

الفصل الثاني :

دراســـــــة الكتـــــــاب :

ويشمل المبحثين التاليين :

المبحث الأول : وصـــــــف الكتـــــــــاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اســــــم الكتـــــــاب .

المطلب الثاني : توثيق نسبــــة الكتـاب إلى المؤلـف .

المطلب الثالث : نُسَخ الكتاب ، وأوراقها ، وأماكن وجودها .

المطلب الرابع : خط النسختين ، وناسخاهما ، وتاريخ نسخهما .

المطلب الخامس : النسخة الأصلية ، وسبب اختيارها .

المطلب السادس : ســبب تأليف الكتـــاب .

المطلب السابع : موضوع الكتـــاب .

المبحث الثاني : دراســـــة تقويميـــــة للكتـــاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، وتحليل موضوعاته .

المطلب الثاني : مصـــــادر المؤلـــف فـــي الكتـــاب .

المطلب الثالث : مميزات الكتاب ، وبعض المآخذ عليه .

ـ عملـــي فـي تحقيـــق الكتــــاب .

المبحث الأول :

وصـــــــــف الكتـــــــــاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : اســـــــم الكتــــــــاب .

المطلب الثاني : توثيق نسبـــة الكتــاب إلى المؤلــف .

المطلب الثالث : نُسَخ الكتاب ، وأوراقها ، وأماكن وجودها .

المطلب الرابع : خط النسختين ، وناسخاهما ، وتاريخ نسخهما .

المطلب الخامس : النسخة الأصلية ، وسبب اختيارها .

المطلب السادس : ســـبب تأليف الكتـــاب .

المطلب السابع : موضوع الكتــاب .

المطـــلب الأول : اســــــم الكتــــــاب :

هذا الكتاب الذي صنفه **زين العابدين الكوراني** للرد على الرافضـة ، والـذي أقوم بتحقيقه ، ودراسته ، أطلق عليه المصنف اسم " اليمانيـات(١) المسـلولة على الرافضة المخذولة "(٢) .

وقد ورد هذا الاسم على غلاف نسخة الأصل ، ونسخة " م " ، وفي فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل(٣) .

وهذا العنوان الملتهب ينم عن العداء المـتزايد بيـن أهل السـنة والرافضـة ، والذي بلغ ذروته في عصر المصنف ، حينما أنشأ الشاهات الصفويون دولـة الرافضة في فـارس ، وجـاهروا ببدعـة الرفـض ، وامتحنـوا أهل السـنة فـي داخل دولتهم ، وخارجها .

ولذلك لا نستغرب أن يأتي عنوان الكتاب بهذه اللغة العسكرية .

وكأنه أراد أن يضع نفسه بهذا الكتاب في الجبهة التي وقف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم رحمهمـا اللـه تعـالى عندمـا ألـف الأول كتـاب " الصارم المسلول على شاتم الرسول " صلى اللـه عليـه وسـلم ، وألـف الثـاني كتاب " اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية " .

---

١) اليمانيات : أي السيوف المنسوبة إلى اليمن . انظر : ص٧٦ .

٢) وأمـا بروكلمـان فقـد ذكـر الكتـاب باسـم :(اليمانيـات المسـلولة علـى الروافـض المخذولـة) . انظـر : تـاريخ الأدب العربـي ٢/ ٦٥٩ ، وكذلـك فعـل محقـق " النوافـض لـلروافض " . انظر ص ٤١ .

٣) انظر الفهرس ٢/ ١٤٧ .

المطـــلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

الذي يثبت أن كتاب " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " لزين العابدين بن يوسف الكوراني الأمور التالية :

أولا : نسبة بروكلمان الكتاب إليه (١)

ثانيا : تصريح المصنف باسمه في خطبة كتابه حيث يقول : (أما بعد فهذه يمانية طالعة على أولاد البغي والبِغاء ، ويمانيات قاطعة لرقاب مردة أهل الأهواء) (٢) .

ثالثا : نسب الكتاب إلى المؤلف نفسه محقق كتاب " النوافض للروافض " للبرزنجي (٣) .

رابعا : ذكر الكتاب بهذا الاسم ونسبه لزين العابدين الكوراني الدكتور / سالم عبد الرزاق أحمد (٤) .

خامسا : ورد في فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة اسم الكتاب منسوبا إلى المؤلف نفسه (٥) .

سادسا : ومما يثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف أيضا : وحدة أسلوب المصنف في كتابه " اليمانيات المسلولة " مع أسلوبه في حاشيته التي اطلعت عليها ، وذكره لبعض مصنفاته في هذه الحاشية ، أشار إليها في " اليمانيات المسلولة " (٦) .

---

١) انظر : تاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥٩

٢) انظر : ص ٧٦ .

٣) انظر : النوافض للروافض ص ٤١

٤) انظر : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٢/ ١٤٧ .

٥) انظر : فهرس المخطوطات في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ص ٦٠ .

٦) انظر : تهذيب حاشية التهذيب ٨/ ب .

وبهذا يتأكد عندي أن كتاب " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " لمؤلفه **زين العابدين بن يوسف الكوراني** .

المطلب الثالث : نسخ الكتاب ، وأوراقها ، وأماكن وجودها :

بعد البحث ، ومراجعة فهارس المكتبات ، اتضح ـ بحمد الله ـ أن للكتاب ثلاث نسخ :

الأولى : حصلت عليها من المكتبة الوطنية بباريس بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم (١٤٦٢) عربي ، وهي كاملة ، وعدد أوراقها (٩٩) ورقة ، ومقاسها (٢٠×١٤) ، في كل صفحة (١٣) سطراً تقريباً ، وعلى الصفحة الأولى التمليك الاتي :

الله حسبي في نوبة العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى السيد زين العابدين بن السيد علي بن السيد محمد[١] غفر الله ذنوبهم ، وستر عيوبهم . آميـــــــن.

وَيَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ فِيمَا مَلَكْتَهُ لَقَدْ كَانَ هَذَا مَرَّةً لِفُلَانِ

وجعلت هذه النسخة هي الأصل .

الثانية : حصلت عليها من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، برقم (٢٤٠/٢٨٥) ، وهي كاملة ، وعدد أوراقها (٤٠) ورقة ، ومقاسها (٢٠× ١٣) ، وعدد الأسطر في كل صفحة (١٩) سطراً ، تقريباً ، ورمزت لها بـ " م " .

الثالثة : موجودة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، قسم مدرسة جامع النبيّ شيث برقم (   ) ، وعدد أوراقها (٩١)[٢] ، ولم أتمكن من الوقوف عليها نظراً للظروف الراهنة ، ولعل هذه النسخة صورة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس للتقارب الحاصل بين النسختين في الوصف ، وعدد الأوراق .

---

١) لم أجد ترجمته .

٢) انظر : فهرس مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٢/ ١٤٧ .

المطلب الرابع : خط النسختين ، وناسخاهما ، وتاريخ نسخهما :

النسخة الأولى : وهي الأصل مكتوبة بخط نسخي جميل وواضح ، ويظهر أن بعض عناوينها مكتوب باللون الأحمر ، والصفحة الأولى مجدولة بالماء المذهب ، وعليها بعض التعليقات ، ولم يصرح الناسخ فيها باسمه ، وأما تاريخ نسخها ففي شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠ هـ.

وأما **النسخة الثانية** : " م " فمكتوبة بخط فارسي صغير ، ولكنه مقروء ، وهي مذهبة الإطار ، وعناوينها ، والآيات القرآنية ، مكتوبة باللون الأحمر ، وعليها تعليقات يسيرة ، وناسخها اسمه السيد محمد بن عبد الله السيواسي المشهور بكوسة حاج محمد زاده[١] ، وقد فرغ من نسخها في يوم ٢١ رجب من شهور سنة ١١٦١ هـ .

ويلاحظ على خط النسختين أمور ، منها :

أ ـ اختصار بعض الكلمات مثل (تع) لـ (تعالى) ، و (المقـ) لـ (المقصود) ، و (الظ) لـ (الظاهر) ، و قد يكون هذا الاختصار في نسخة ، وتكتب الكلمة كاملة في النسخة الأخرى . وهو أمر متعارف عليه عند النساخ .

ب ـ عدم الانضباط في كتابة الأعداد من حيث القواعدُ النحوية : فكثيراً ما يرد مثلا : (الفرقة الثامنة عشر) ، و (الفرقة التاسعة عشر) .

وقد قمت بكتابة الأعداد حسب القاعدة النحوية في تذكير الأعداد ، وتأنيثها ، واكتفيت بالتنبيه على ذلك أول مرة .

جـ – التصحيف في بعض الأسماء مثل : (سنبر) والمكتوب (شبتر) ، و (بنان بن سمعان) والمكتوب (بيان بن سمعان) ، ولم يقتصر التصحيف على ذلك بل لقد طال الآيات القرآنية أيضا .

---

١) لم أجد ترجمته .

د ـ عدم الاعتناء بالهمزات فالهمزة التي على الألف تكتب بإزائها كأنها على السطر مثل : (لجأ) تكتب (لجاء) ، و(العلماء) تكتب (العلمأ) وعدم التفريق بين همزات الوصل والقطع وغير ذلك .

هـ ـ الأخطاء النحوية ، التي يستبعد أن تكون وقعت من المؤلف الذي كان على قدر واسع من علوم العربية ، وله تأليف في النحو ، بل إنه من الجائز أن الأخطاء النحوية حصلت من جرّاء تسارع النساخ في التبييض .

المطلب الخامس : النسخة الأصلية ، وسبب اختيارها :

قد اعتمدت في نسخ الكتاب على نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، واعتبرتها أصلا ، وذلك للأسباب التالية :

أولا : لقدمها ، فقد فرغ الناسخ من كتابتها في ٢٦ من شهر شعبان من شهور سنة ١٠٧٠ هـ ، وإذا كان المؤلف قد بدأ في تصنيف الكتاب سنة ١٠٦٦ هـ ، فمعنى ذلك أن هذه النسخة قريبة العهد بعصر المصنف ، ووثيقة الصلة بمؤلفها ، إن لم تكن نسخت في حياته .

ثانيا : لوضوح خطها ، وقلة التصحيفات بها .

ثالثاً : لوجود بعض التعليقات على حواشيها ، مما يفتح بعض مغاليق النص .

المطـــــلب السادس : سبب تأليف الكتاب :

إذا بحثنا عن الدوافع التي حملت زين العابدين الكوراني على تأليف كتابه الذي بين أيدينا وجدناها تتلخص في ثلاثة أمور :

الأمـر الأول : أنـه وجـد علمـاء أهـل السنة ـ في تكفير الرافضة ـ على قسمين : قسم يكفرهم ، وقسم يقدح في المكفرين ، فأراد أن ينتصر للفريق الأول ، حيث يقول : صنفت هذا الكتاب (بعدما رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين ، الكافرين ، وبعضاً آخر قادحاً في المكفرين ، علماً من الأول بقوانين الدين ، وجهلا من الثاني بالحق المبين)[١]

الأمر الثاني : أنه قرأ رسالة لأحد الروافض شحنها بالأكاذيب . والشبهات ، وأطال فيها اللسان على الصحابة رضي الله عنهم ، فجرد سيوفه اليمانية من غمدها ليقطع لسان هذا الرافضي ، وليستأصل قرن هذه الشبهة الذي طلع في أيامه ، وليغرس حب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب ، حيث يقول : (وقد صادفت في سنة ست وستين وألف رسالة لاغية وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق ، أرسلها بعض المتصلفين[٢] من هؤلاء الضالين إلى العراق ، خلط فيها الحق بالباطل والصحة بالفساد ، وشحنها بجهالات العصبية والعناد ، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين ، وكابر في كثير من أوّليّات الإسلام ، وضروريّات الدّين ، فعارض صرائح منطوق القرآن ، وأطال اللسان على عامة سادة الدين ، وكافة قادة أهل الإيمان ، وادعى أن اعتقاد جمهور شيعته هنالك ، وافترى على أئمة أهل البيت الاتفاق على ذلك ، وإني تيقنت أن مقابلة ذلك الكافر بالكلام ، كمخاطبة البهائم والأنعام ... فاستخرت طريقة

---

١) انظر : ص ٨٠ .

٢) أي : الباغضين . انظر : ص ٨١ .

عامة في الخطاب ، واخترت كلمة سواء بين أولي الألباب .)[1]

الأمر الثـالث : أداء الأمانـة بإظهـار العلم ، والرد علـى المبتدعـة عندمـا يتفاقم الأمر وتدعو الحاجة ، حيث يقول : (ولاحظت في ذلك ما رواه الإمام الخطيب ... عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنـه قـال : (إذا ظهـرت البـدع وسُبَّ أصحابي فليظهـر العـالم علمـه ، ومـن لـم يفعـل ذلـك فعليـه لعنـة اللـه والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)[2] .)[3]

---

١) انظر : ص ٨١ .

٢) انظر : تخريجه في ص ٨٣ .

٣) انظر : ص ٨٣ .

المطلب السابع : موضوع الكتاب :

صنف الكوراني الكتاب الذي بين أيدينا في الرد على الرافضة ، وبيان فضائحها ، فكما تقدم - في المطلب السادس في الحديث عن سبب تأليف الكتاب - أن الرسالة التي كتبها الرافضي ، ووقعت في يد زين العابدين الكوراني كانت السبب الرئيس الذي حرك العاطفة الدينية ، وخوالج الإيمان لدى الكوراني ، عندما قرأ رسالة الرافضي ، فوجدها مشحونة بالتقول على سادة الدين ، صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطعن فيهم ، فوقف رحمه الله في وجه هذا الرافضي ينافح عن عقيدة أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله ، وأنصار دينه ، وليبيّن عوار ما صرح به هذا الرافضي من اتفاق أئمة أهل البيت على القول بارتداد الصحابة رضي الله عنهم ، وليقطع عرق الشبهة الذي بدأ ينبض في زمنه ، حاكماً على معاصريه من الرافضة بالكفر ، بعد نقل إجماع العلماء على ذلك .

والكتاب يفضح الرافضة ، ويبيّن تناقضها في معتقداتها ، فهو يلقي الضوء على أنهم لا يتنبّهون للرّوايات المليئة بها كتبهم ، المعتمدة ، والمرويّة عن أئمتهم ، وعلمائهم المعتبرين ، وهي تشهد بعدالة الصحابة رضي الله عنهم ، وتؤمن بصحة خلافة الشيخين رضي الله عنهما .

يقول المصنف - وهو يتحدث عن موضوع الكتاب - : هذه (أقوال كافية ، فيها آيات باهرة ، لا محيد عنها بالزيغ والتأويل ، وأبحاث وافية ، فيها أحاديث ظاهرة ، وردت بشروط التزكية والتعديل ، ناعية على الشيعة الشنيعة ، والرافضة البشيعة بالإكفار ، حاكمة عليهم بمباينة الدار ، والخلود في دار البوار)[1] .

ثم يقول رحمه الله - مفتخراً بكتابه ، وحامداً اللّه على توفيقه فيإختيار

---

١) انظر : ص ٧٧ .

موضوعـــه ـ : (فـأصبحت [اليمانيــــات] بحمد الله كتاباً حافلاً ، لم يظفر أحد بمثاله ، ومجموعاً شريفاً لم ينسج على منواله)[1] .

---

1) انظر : ص ٨٤ .

المبحث الثاني :

دراســـــــة تقويميـــــــة للكتـــــاب :

ويشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، وتحليل موضوعاته .

المطلب الثاني : مصـــــــادر المؤلـــــف فـــي الكتـــاب .

المطلب الثالث : مميزات الكتاب ، وبعض المآخذ عليه .

ـ عملـــــي فـــي تحقيـــق الكتـــــــاب .

المطلب الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، وتحليل موضوعاته :

إن كتاب " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " يعد من الكتب المنهجية النادرة ، فقد سلك فيه مؤلفه منهجاً علمياً دقيقاً يتفق إلى حد كبير مع خطوات البحث المنهجي المعاصر ، من ذلك أنه صرح في خطبة الكتاب بالتزامه في المادة العلمية التي يوردها أن تكون من الآيات الباهرة التي لا مجال فيها للتأويل ، والأحاديث الظاهرة التي وردت بشروط التزكية والتعديل ، مع ذكر آراء أكابر الأئمة ، وعلماء الأمة المشهود لهم بالعلم والفضل من المذاهب الإسلامية الأربعة ، حيث يقول : (أقوال كافية ؛ فيها آيات باهرة ، لا محيد عنها بالزيغ والتأويل ، وأبحاث وافية ، فيها أحاديث ظاهرة ، وردت بشروط التزكية والتعديل ... مع ما سمحتْ به في ذلك آراء أكابر الأئمة ، وأنظار علماء الأمة ، الذاهبين في المذاهب الأربعة المستقيمة ، السالكين مسلك السنة القويمة)[1] .

وإذا نظرنا في المنهج العام للكتاب وجدنا المؤلف بناه على خطبة للكتاب ، ومقدمة ، وأربع مقالات ، وخاتمة ، على النحو التالي :

خطبة الكتاب : من [١/ إلى ٧/ أ] وضح فيها سبب تأليف الكتاب ، ومنهجه الذي سيسير عليه ، وإهداء الكتاب إلى سلطان زمانه محمد خان الرابع العثماني .

المقدمة : من [٧/ أ إلى ١٣/ ب] تحدث فيها عن الاجتهاد ، والقياس ، والإفتاء ، وما يتعلق بذلك . ليخلص في نهاية هذه المقدمة إلى القول بأن إفتاء معاصريه من العلماء بكفر الرافضة كان عن اجتهاد توافرت فيهم شروطه ، وإفتاء معتبر يجب قبوله .

---

١) انظر : ص ٧٧ .

وأمـــا المقـــــــــــالات :

فالأولى : من [١٣/ أ إلى ٤١ / أ] جعلها لبيان فرق أهل القبلة عموما ، ولبيان عقائد الشيعة والرافضة منهم على التفصيل .

ومنهجه في الحديث عن الفرق : أنه يذكر الفرقة ، وسبب التسمية ، وإلى من تنسب ، وتاريخ ظهورها ، ومجمل عقائدها ، أما إذا كان الحديث عن الرافضة فإنه يفصل القول في ذلك ، وقد يرد على بعض معتقداتهم الفاسدة ، وعندما وصل الحديث إلى القرامطة ذكر منشأهم ، والاختلافات الحاصلة في معرفة من هو أول من ينتسبون إليه ؟ ومعنى (قرمط) ، وتحدث بشيء من التفصيل عن تاريخ هذه الفرقة ، والدولة التي كونوها في فترات من تاريخنا الإسلامي ، وما عاناه المسلمون من هذه الدولة ، التي وصل بها الأمر إلى أن تقلع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة ، وتذهب به إلى هجر ، وأثبت صلة هذه الدولة بدولة الصفويين في فارس .

وأما المقالة الثانية : من [٤١/ أ إلى ٧٩/ أ] فقد جمع فيها الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الرافضة ، والأحاديث الواردة فيهم عموماً ، وخصوصاً ، وما يحذر حذو ذلك . وهي مقسمة إلى مقصدين :

المقصد الأول : من [٤١ / أ إلى ٧٢ / أ] في الآيات التي تتحدث عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم ، وتثبت إيمانهم ، وتذكر فضلهم ، وتحذر من الوقوع فيهم ، والتي أخذ منها العلماء القول بكفر الرافضة ، وقد جمع من ذلك اثنتي عشرة آية .

ومنهجه في تفسير الآيات هو أنه يهتم باللغة والنحو ، ويناقش علماء التفسير وأصحاب المعاجم اللغوية في جوانب كثيرة من تفسيره لهذه الآيات ، ويقف عند المباحث العقدية ، وخصوصاً مواطن الاعتزال في الكشاف التي لم يتنبه لها بعض العلماء ، وفي نهاية تفسيره للآية يذكر أقوال العلماء في الحث على حب الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ثم يذكر بعد ذلك رأيه مستنبطاً

من الآية الكريمة ، ويرد على الشيعة في ذلك الموطن ، ليقول لهم : هذا كتاب الله عز وجل ، وهو ينطق بالرضا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأمر بحبهم ، فكيف يتجاسر إلى الطعن فيهم من يتدين بدين الإسلام ، ويتحلى بشرف الإيمان ؟

المقصد الثاني : من [٧٢/ أ إلى ٧٩ / أ] وخصصه لبيان الأحاديث الواردة في الرافضة عموماً وخصوصاً ، والأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم ، وفساد اعتقادهم ، وجمع من ذلك ثلاثة وعشرين حديثاً ، أربعة منها في مطلق المبتدعة ، وتشمل الرافضة والشيعة ، و التسعة عشر حديثاً الباقية في الرافضة والشيعة على الخصوص ، ويلاحظ عليه في المنهج هنا أنه لم يلتزم بما صرح به في الخطبة من أنه سيقتصر على ذكر الأحاديث الصحيحة ، التي وردت بشروط العدالة والتزكية ، فإنه أورد أحاديث ضعيفة ، وأخرى مطعوناً في سندها .

وأما المقالة الثالثة : من [٧٩ / أ إلى ٨٥ / أ] فقد جرى الكلام فيها حول إفتاء العلماء بكفر الرافضة ، واعتمد في نقله للفتاوى على كتب الأئمة من المذاهب الأربعة ، إلا أنه ـ باعتباره حنفيّاً ـ يكثر عنده النقل من كتب أئمة الحنفية .

وأما المقالة الرابعة : من [٨٥ / أ إلى ٩٧/ أ] ففي بيان حال المتأخرين من الرافضة ، وحكم دارهم المخصوصة بهم ، وفتاوى العلماء فيهما ، ويلاحظ على منهجه في هذه المقالة أنه يتحدث عن معاصريه من الرافضة ، ويناقشهم وأنه ينقل نصوص العلماء في تلك الفتاوى ، وفي أثناء ذلك يشد عضد تلك النقول بمشاهداته اليومية لقبائح الرافضة ، ومنكرات عقائدها ، ثم يسرد في أواخر المقالة أسماء عدد من العلماء الذين حكموا بكفر الرافضة ، من غير أن ينقل أقوالهم ، أو يحدد كتبهم التي صرحوا فيها بالتكفير ، ومعظمهم من المعاصرين للمصنف ، أو قبل عصره بقليل .

الخاتمة : من [٩٧ / أ إلى ٩٩ / ب] وتحدث فيها إجمالا عن القضايا التي تناولها في الكتاب ، وبيان النتيجة التي أراد الوصول إليها ، وهي الحكم على هذه الطائفة بالكفر ـ والعياذ بالله ـ واعتبار دارهم المخصوصة بهم دار كفر .

ومن الملاحظات الهامة على منهج الكوراني في هذا الكتاب الأمور التالية :

أولا : الناحية الفنية ، أو المنهج الدقيق الذي سار عليه في تقسيم الخطاب ، وترتيب موضوعاته ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ وحضور هذا المنهج واضح في ذهن الكوراني عند ربطه للموضوعات من كتابه ، فنجده يقول : (كما سبق في المقدمة) ، و (تقدم في المقالة الأولى) ، و (سيأتي في المقالة الثالثة) ، وهكذا .

ثانياً : أمانته العلمية في النقل ، ودقته في عزو المادة العلمية التي ينقلها إلى مظانها من الكتب ، حتى يكاد أن يشير إلى الجزء والصفحة ، فكثيرا ما يقول : (في أوائل سورة البقرة) ، و(في أواسط سورة الأنعام) ، و (في أوائل كتاب الملل والنحل) ، مما يجعله يتميز بهذا المنهج العلمي الفريد[١] .

ثالثاً : تناول الكوراني في هذا الكتاب عدة فنون فعاد إلى كتب الفقه ، وأصوله ، وكتب الفرق ، ومصنفات التواريخ ، وإلى كتب الحديث ، وكتب التفسير ، واللغة ، فجاء كتابه مليئاً بالنقول ، وكان منهجه في النقل أنه لا يقف عمله على النقل فحسب ، بل كانت شخصيته واضحة في تعليقاته على تلك النصوص المنقولة ، ومناقشاته لأصحابها إذا دعت الحاجة ، وسلك

---

١) وقد لاحظ مثل هذا المنهج الدكتور أحمد الخراط عند عبد القادر بن عمر البغدادي الأديب ، صاحب " خزانة الأدب " ، الذي كان معاصراً للكوراني . وشاركه في الحظوة لدى السلطان محمد خان الرابع العثماني . فصنف الدكتور الخراط في ذلك كتاب " منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب " . وهو شبيه بمنهج الكوراني في " يمانياته " .

أسلوباً مهذباً في المناقشة ، يشوبه التهكّم في بعض الأحيان ، مثل : قوله : (وما ذهب إليه فلان غفلة ، وذهول) ، وقوله : (والمجتهد في هؤلاء كالكبريت الأحمر) ، وقوله : (فلان مخطئ لابن أخت خالته) .

ويلاحظ عليه اعتماده في النقل اعتماداً كبيراً على بعض الكتب حسب الموضوعات التي يطرقها : فقد اعتمد في أصول الفقه على " أصول فخر الإسلام البزدوي " ، وفي الفرق على كتاب " الملل والنحل " للشهرستاني ، وفي التفسير على " تفسير البيضاوي " ، و " تفسير أبي السعود " ، واعتمد بشكل واسع في الحديث عن الرافضة على كتاب " الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة " لابن حجر الهيتمي .

وبعد أن بيّنت منهج الكوراني في " يمانياته " ، وعرضت عرضاً موجزاً لمباحثه ، يحسن بي أن أشير هنا إلى العلماء الذين صنفوا في الرد على الرافضة ، وإلى مصنفاتهم ، لكي تتضح مكانة هذا الكتاب بين تلك الكتب : -

أولا : المصنفات التي أُلِّفت قبل عصر الكوراني :

١- " الرد على الرافضة " لجعفر بن محمد الصادق . ذكره عبد القاهر البغدادي[١] .

٢- " الرد على الرافضة " للحكيم الترمذي . ذكره فؤاد سزكين[٢] .

٣- كتاب " الإمامة والرد على الرافضة " لأبي نعيم .

٤- " منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية " لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد اختصره الإمام الذهبي ، وسماه :

---

١) انظر : الفرق بين الفرق ص ٣٦٣ .

٢) انظر : تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د / محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م ١/ ٢٤٢ .

" المنتقى من منهج الاعتدال " ، واختصره الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ، وسماه : " مختصر منهاج السنة " .

٥- " الرد على الرافضة " لابن قيم الجوزية . ذكره أبو حامد المقدسي[١] .

٦- " الرد على الرافضة " لأبي حامد المقدسي .

٧- " الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة " لجلال الدين الدواني .

٨- " الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول " صلى الله عليه وسلم لمحمد بن عمر بحرق اليماني .

٩- " الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة " لابن حجر الهيتمي .

ثانياً : المصنفات التي أُلّفت في عصر الكوراني :

يعتبر القرن الحادي عشر عصر الرد على الرافضة ، فقد نشط علماء أهل السنة في الرد على الرافضة الذين أقاموا لهم دولة قوية في فارس ، عُرفت في ذلك العصر بالدولة الصّفوية ، وكانت مرهوبة الجانب لشدة بأسها ، وفتكها . ولحقدها على جيرانها من أهل السنة جرّتهم إلى حروب طاحنة ، استمرت ردحاً من الزمن في عهد الدولة العثمانية ، وكان شاهات الرافضة في ذلك العصر يغرون علماءهم ، ويحرضون كتّابهم على تأليف الكتب التي تؤيّد معتقدهم ، وتبيّن مشربهم ، وكلها مطاعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلذلك يلاحظ كثرة الردود من قبل علماء أهل السنة الذين انبروا منافحين عن عقيدة السلف ، ومدافعين عن أعراض الصحابة رضي الله عنهم ، ورادّين على الشبه التي يثيرها علماء الشيعة والرافضة بالأدلة الشرعية ، والحجج النظرية ، والبراهين العقلية ، ويمثل تلك الردود :

---

١) انظر : الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص ٢٣٧ .

١- " شم العوارض في ذم الروافض " لمُلا علي بن سلطان القاري .

٢- " السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر " لعلي بن أحمد الهيتي .

٣- " اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة " الذي بين أيدينا .

٤- " درّ الحجج الداحضة على عصبة الفئة الرافضة " لعبد الغني النابلسي[١] .

٥- " رسالة في الرد على الرافضة " للطف الله الواعظ القريمي الحنفي[٢] .

٦- " النوافض للروافض " للبرزنجي ، فقد ألفه سنة ١٠٩٧ هـ مختصراً به " النواقض لظهور الروافض " لميرزا مخدوم .

٧- " رسالة في الرد على الرافضة " لعبد الحليم الشويكي ، ردّ بها على معاصره أبي الحسن العاملي الرافضي ، في تأليف له أودعه بعض الدسائس ، والشبهات الرافضية [٣] .

٨- " ردّ الشيعة " لأحمد بن عبد الأحد الهرندي - من علماء الهند - ذكره الزركلي [٤] .

وغير ذلك ..

ثالثاً : وأما المصنفات التي أُلِّفت بعد عصر الكوراني فيمثلها :

١- " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة " لعلي السنجاري[٥] .

---

١) مخطوط بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧٦٣ / ١ .

٢) انظر : سلك الدرر ٤/ ١٥ .

٣) انظر : سلك الدرر ٢/ ٢٥٤ .

٤) انظر : الأعلام ١/ ١٣٩ .

٥) مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ١٢٧٦ .

٢- " التحفة الاثنا عشرية " لشاه عبد العزيز الدهلوي ، واختصرها محمود شكري الألوسي وسماها : " المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية " .

٣- " نقض عقائد الشيعة " لعبد الله بن الحسين السويدي [١] .

٤- " رسالة في الرد على الرافضة " للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٥- " القصيدة الناقضة لعقائد الرافضة " لحمزة بن أبي القاسم اليمني[٢] .

٦- " صب العذاب على من سب الأصحاب " لمحمود شكري الألوسي .

٧- " جواب أهل السنة النبوية على الشيعة والزيدية " لعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٨- " الوشيعة في نقد عقائد الشيعة " لموسى جار الله .

٩- " الشيعة وآل البيت "

١٠- " الشيعة والسنة " وكلاهما للأستاذ إحسان إلهي ظهير .

وغير ذلك .. [٣]

---

١) ذكر محقق " النواقض للروافض " أنه مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٤٣٧٢ انظر النواقض للروافض ص ٤٢ .

٢) مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧٢١ / ٢ .

٣) هناك رسالة في " تكفير الشيعة الأردبيلية " لمظهر بن عبد الرحمن مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، مصورة في الجامعة الإسلامية على الفيلم رقم ٦٣٧٩ / ٥ .

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في الكتاب :

كما أشرت في المطلب الأول : من هذا المبحث في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب فقد رجع المؤلف رحمه الله ـ بعد القرآن الكريم ـ إلى الكثير من كتب الشريعة في العقائد ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، وأصوله ، واللغة ، وكتب الفرق ، والتاريخ ، كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق النصوص، وأثبتها في قائمة المراجع . وهي تدل على سعةِ اطلاعه .

ويلاحظ هنا أن المؤلف لم يصرح ببعض مصادره في كتابه ، مثل قوله : (قال بعض علماء المغرب) ، و (قال فلان في بعض كتبه) ، و (وفي بعض الكتب كذا ..) ، وأنه رجع إلى كتب الخصم ـ الرافضة ـ مصرحاً ببعضها ، ومكتفياً بقوله : (وقال بعض علماء الشيعة) في بعضها الآخر ، وأن هناك مشاهدات عاينها المصنف من أفعال الرافضة ، ووقف عليها بنفسه تعتبر مصدراً من مصادره أيضاً . وفيما يلي بيان بأسماء المصادر التي رجع إليها المصنف ، وصرح بذكرها من كتب أهل السنة والشيعة(١) :

١- أدب القضاء لابن حجر الهيتمي . (٢)

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر . (٣)

٣- أصول فخر الإسلام البزدوي للبزدوي . (٤)

٤- بحر الأنساب(٥) (ش)

---

١) وسارمز لكتب الشيعة بالحرف (ش) .

٢) انظر : ص ١١٧

٣) انظر : ص ٢٤١

٤) انظر : ص ٩٥

٥) انظر : ص ٢١٨

٥- البحر المحيط لأبي حيان .[1]

٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .[2]

٧- تاريخ دمشق لابن عساكر .[3]

٨- تجريد التوحيد للنصير الطوسي[4] .(ش)

٩- التعريفات للجرجاني .[5]

١٠- تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا .[6]

١١- تفسير ابن كثير .[7]

١٢- تفسير أبي سعود .[8]

---

١) انظر : ص ٢٣٠

٢) انظر : ص ٢٧٩

٣) انظر : ص ٢٨٩

٤) انظر : ص ٢٤٤

٥) انظر : ص١٤٥ .

٦) انظر : ص ١٠٨

٧) انظر : ص ٢٦٧

٨) انظر : ص ٢٣٢

١٣- تفسير البيضاوي . [١]

١٤- تفسير سورة الإخلاص للمصنف[٢]

١٥- تفسير القرطبي . [٣]

١٦- التفسير الكبير للفخر الرازي . [٤]

١٧- تفسير الكواشي . [٥]

١٨- التوضيح في أصول الفقه لصدر الشريعة . [٦]

١٩- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي . [٧]

٢٠- جمع الجوامع للسبكي . [٨]

٢١- حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب . [٩]

٢٢- حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني . [١٠]

٢٣- حلية المؤمن للروياني . [١١]

٢٤- خلاصة الفتاوى لطاهر البخاري . [١٢]

---

١) انظر : ص ٢٢٢

٢) انظر : ص ١٨٤

٣) انظر : ص ٢٢٤

٤) انظر : ص ٣٠٠

٥) انظر : ص ٢٣٢

٦) انظر : ص ١٠٤

٧) انظر : ص ٨٢

٨) انظر : ص ٩٩

٩) انظر : ص ٩٨

١٠) انظر : ص ٣٣١

١١) انظر : ص ٣٣٨

١٢) انظر : ص ٢٩٧

٢٥- الدرر والغرر لملاّ خسرو . [١]

٢٦- ديوان كثير عزة . [٢]

٢٧- روضة الطالبين في الفقه للنووي . [٣]

٢٨- الشافي للطوسي . [٤] (ش)

٢٩- شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى لابن الحاجب .[٥]

٣٠- شرح العقائد النسفية للتفتازاني . [٦]

٣١- شرح المقاصد للتفتازاني . [٧]

٣٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض . [٨]

٣٣- صحاح اللغة للجوهري . [٩]

٣٤- صحيح البخاري للإمام البخاري . [١٠]

٣٥- صحيح مسلم للإمام مسلم . [١١]

٣٦- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي . [١٢]

---

١) انظر : ص ٣٣٧

٢) انظر : ص ١٨٣

٣) انظر : ص ٣٣٨

٤) انظر : ص ٢٩١

٥) انظر : ص ١١٧

٦) انظر : ص ٣٣٠

٧) انظر : ص ٣٣٠

٨) انظر : ص ٢٩٦

٩) انظر : ص ٢٥١

١٠) انظر : ص ٢٥١

١٢) انظر : ص ٢٣٢

٣٧- الفتاوى البزازية للكردري .[١]

٣٨- الفتاوى التاتارخانية . [٢]

٣٩- فردوس الأخبار للديلمي . [٣]

٤٠- الفصول العمادية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي .[٤]

٤١- القاموس المحيط للفيروز آبادي .[٥]

٤٢- الكشاف للزمخشري .[٦]

٤٣- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري .[٧]

٤٤- كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة للأربلي .[٨] (ش)

٤٥- المتفق والمختلف للجوزفي الحنفي .[٩]

٤٦- المحصول في علم أصول الفقه للرازي .[١٠]

٤٧- مختصرات الكشاف .[١١]

---

١) انظر : ص ٢٩٦

٢) انظر : ص ٣٠

٣) انظر : ص ٢٧٩

٤) انظر : ص ٣٣٧

٥) انظر : ص ٢٢١

٦) انظر : ص ٢٢٣

٧) انظر : ص ٢٣٤

٨) انظر : ص ٢٨٩

٩) انظر : ص ٣٣٦

١٠) انظر : ص ١٠٢

١١) انظر : ص ٢٣١

٤٨- مختصر المنتهى لابن الحاجب .[١]

٤٩- مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام للبيضاوي .[٢]

٥٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم .[٣]

٥١- مطالب السؤل . [٤] (ش)

٥٢- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري .[٥]

٥٣- الملخص في النحو للمصنف [٦]

٥٤- الملل والنحل للشهرستاني .[٧]

٥٥- المنتقى في فروع الحنفية للحاكم الشهيد .[٨]

٥٦- منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي .[٩]

٥٧- المواقف في علم الكلام للإيجي .[١٠]

٥٨- ميزان الاعتدال للذهبي .[١١]

٥٩- نهج البلاغة المنسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .[١٢] (ش)

---

١) انظر : ص ١١١

٢) انظر : ص ٢٦٣

٣) انظر : ص ٢٨٦

٤) انظر : ص ٢٩٠

٥) انظر : ص ٣٢٢

٦) انظر ص ٢٢٢

٧) انظر : ص ١١٥

٨) انظر : ص ٣٢٣

٩) انظر : ص ٣٢٣

١٠) انظر : ص ١٣٧

١١) انظر : ص ٢٨٢

١٢) انظر : ص ٢٤٤

المطـــلب الثالث : مميزات الكتاب ، وبعض المآخذ عليه :

أولاً : مميزات الكتاب :

يتميز كتـــاب " **اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة** " بميزات كثيرة منها :

- دقـــة المنهـــج الـــذي وضعـــه لـــه مؤلفـــه ، وحســـن تبويـــب الكتـــاب ، وترتيب مواده .(١)
- نقـل المؤلـف عـن كثـير مـن الكتـب المفقـودة أو التـي مـا تـزال فـي طـيّ النسيان ، مما يعطي للكتاب ميزة خاصة ، فمن الكتب التي نقل عنها ولم تـر النور حتى الآن : " مرصاد الأفهام " للبيضاوي ، و " مختصـرات الكشـاف " ، و " المنتقـى فـي فـروع الحنفيـة " للحـاكم الشـهيد ، و " خلاصـة الفتـاوى " لطاهر البخاري . وغير ذلك .
- نَقْله لمشاهدات عايَنَها بنفسه ، تعتبر مصدرا هاماً من مصادره .
- تحريه في الحكم على الخصوم مما دفعه إلى التجسس على الرافضة كـي يطلع على كتبهم السرية التي أودعوها معتقداتهم الردية ، وأسرارهم الخفية ، حيث يقول : (كما وصل إلينا من ثقـاة العلمـاء العـاملين ، المخـالطين لهـم ، وكما اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقـائدهم ، لا علـى سبيل التجسـس المنهـي عنه ، بل لتحقيق الحق ، وإظهار الصواب) .(٢)
- تنوع الموارد التـي استقى منهـا الكورانـي مـادة كتابـه العلميـة ، وأمانتـه العلمية في النقل ، والاحالة إلى المصادر التي رجع إليها ، مما يجعل القـارئ يطمئن للكتاب ، ويثق بمعلوماته وغير ذلك مـن المميزات التـي يقـف عليهـا القارئ للكتاب ..

---

١) وقد سبق تفصيل ذلك في الحديث عن منهج المؤلف في الكتاب . انظر : ص ٥٢ .

٢) انظر : ص ٣١٢ .

ثانياً : المآخـــذ على الكتاب :

ليست العصمة لكتاب سوى كتـاب اللـه عـز وجـل ، ولا لأحـد غير الأنبيـاء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وإذا بحثنا عن المآخذ على كتاب " اليمانيات المسلولة " وجدناها قليلة جدا إذا وضعت بجانب مميزاته ، ولا شك أن مثلي لا يحق له أن يضع نفسه موضع الناقد للعلماء المبدي لزلقاتهم ، ولكن إتماماً للفائدة ، واتباعاً للمنهج السائد في تحقيق الكتب ودراستها ، أشير إلى ملاحظات رأيت أن المؤلف جانبه الصواب فيها ، أسأل الله تعالى لي وله المغفرة والرحمة ، وأن يتجاوز عن سيئاتنا وأخطائنا ، إنه هو الغفور الرحيم .

وهــذه الملاحظات هـي :

- استخدامه ـ في خطبة الكتاب ـ لمصطلحات المتصوفة مثـل (الفيض) و (القطب) و (الناسوت) ، وإطراؤه للسلطان محمد خان الرابع العثماني بعبارات غالية ، مرفوضة شرعاً .(١)

- خانه العدّ لأمهات الفرق ، وما يندرج تحتها ليوصلها إلى ثلاث وسبعين فرقة ، فجرّه ذلك إلى أن أوصلهـا أربعاً وسبعين فرقـة : حيث عدّ الناجية واحدة ، والشيعة ثلاثاً وعشرين فرقة ، والمعتزلة عشرين فرقة ، والمرجئة خمس فرق ، والجبرية ثلاث فرق ، والمشبهة فرقة واحدة ، والخوارج عشرين فرقة ، والنَّجّارية فرقة واحدة . (٢)

- جَعْلُه الفرقة الناجية هم الأشاعرة ، ودفاعه عن كسب الأشاعرة ، ومحاولة التوفيق بينه ، وبين قول السلف في خلق أفعال العباد .(٣)

---

١) انظر : مناقشتي له في هذا الموضع ص ٨٩ .

٢) وقد بينت السبب في ذلك الخلط ومحاولة حصر فرق الأمة من قبل بعض الذين صنفوا في الفرق ، ورددت عليه . انظر : ص ١٢٢ .

٣) انظر الرد عليه في ص ١٢٣ .

- الاستطراد في تفسيره لبعض الآيات القرانية ، حتى أنه قد تنبه لمثل ذلك في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ... ﴾ سورة الفتح الآية ٢٩ ، واستطرد كثيرا في مناقشات علماء اللغة والتفسير حتى قال : (ولنرجع إلى ما نحن بصدده)(١) وهذه الاستطرادات ، وإن كان فيها فائدة ودليل على غزارة علم المصنف إلا أنها قد تخرج بالكلام عن المراد ، وتخل بالمقصود .

- اعتباره الأسماء والصفات من قبيل المتشابه الذي يعذر المخالف فيه .(٢)

- نقله لبعض الأحاديث الشريفة من مصادر ثانوية مثل قوله في حديث : (لا يجتمع حب علي ، وبغض أبي بكر في قلب مؤمن) رواه ابن حجر الهيتمي .(٣)

- ذكره لبعض الحكايات التاريخية من غير أن يبيّن المصدر الذي استقاها منه ، مثل : (قصة الرازي مع فُدائي الملحد الإسماعيلي) ، على أن منهج الكوراني العام منهج علمي ، دقيق ، يقوم على توثيق النصوص التي ينقلها ، بيد أن منهجه تخلف في هذا الموضع من الكتاب .

---

١) انظر : ص ٢٣٢ .

٢) وقد رددت عليه في هذا الموضع مبيناً أقوال العلماء في المراد بالمتشابه . انظر : ص ٣٢٥ .

٣) انظر : ص ٢٨٤ .

عملـــي فـــي تحقيق الكتـــاب

- حاولت - قدر الإمكان - أن يخرج الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها مؤلفه ، وذلك بضبط النص عن طريق الآتي :

أ- المقابلة الدقيقة بين النسختين ، وطريقتي في المقابلة : أنني اعتمدت على نسخة الأصل ، وجعلتها نص الكتاب ، وما يرد بينها وبين نسخة " م " من فروق فإني أذكره في الحاشية ، إلا إذا وقع خطأ ، أو تصحيف في الأصل ، وسلمت منه " م " فإني أثبت الصحيح من " م " ، وأقول في الحاشية مثلا : (في الأصل (كذا) ، وهو خطأ ، والمثبت من " م ") .

وأما إذا اتفقت النسختان على الخطأ فإن كان يسيرا كالتصحيفات غير الموهمة ، فإني أتركه في النص ، وأذكر التصحيح في الحاشية ، مشيراً إلى أن الذي في النص تصحيف ، وأما إن كان الخطأ فاحشاً كالأخطاء النحوية فإني أثبت الصحيح في النص بين معقوفتين هكذا [ ] ، وأذكر الخطأ في الحاشية ، فأقول مثلا : (في الأصل و " م " (كذا) وهو خطأ ، والصحيح المثبت) .

محاولاً بذلك الوصول إلى النص الصحيح ، وتيسيراً لقراءته ، وفهمه .

ب- نسخ الكتاب وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة ، باستخدام النقطة ، والفاصلة ، وعلامات الترقيم . أما الآيات القرآنية فكتبتها حسب الرسم العثماني للمصحف .

جـ- التأكد من النصوص التي نقلها المؤلف ، بالرجوع إلى أصولها حسب الإمكان .

- أشرت إلى بدء اللوحات في نسخة الأصل ، ليسهل الرجوع إلى الكتاب مخطوطاً .

- وضعت عناوين : لخطبة المؤلف ، ومقدمة الكتاب ، ومقالاته الأربع ، وخاتمته ، في ورقة مستقلة ، تاركاً العنوان الأصلي - الذي وضعه المؤلف - في رأس الصفحة عند بداية الكلام .

- عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى أماكنها من سور القرآن ، وقمت بترقيم الآيات التي سردها المؤلف في المقصد الخاص بالآيات .

- خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب ـ بعد ترقيمها ـ بعزوها إلى مصادرها التي نُقلت منها ـ قدر الإمكان ـ فإن كان الحديث في الصحيحين ، أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما ، أو إلى أحدهما ، أما إن لم يكن في أحدهما فإني أبحث عن مصدر الحديث في غيرهما من كتب السنة ، ناقلا حكم العلماء على الحديث باختصار .

- قمت بالتعليق العلمي على ما تضمنه الكتاب من آراء ، ومباحث عقدية ؛ وخصوصاً التعليق على المسائل الاعتقادية التي تخالف عقيدة السلف ، وقد يطول التعليق في بعض المواضع من الكتاب بما يوضح المقصود .

- عرَّفت بالفرق المذكورة في الكتاب .

- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ، ما عدا الأنبياءَ عليهم الصلاة والسلام ، والصحابةَ الكرامَ رضي الله عنهم .

وكان منهجي في تراجمهم : أني أُصدِّر الترجمة بكنية العَلَم ـ إن وجدت ـ وحاولت أن تكون الترجمة ـ على اختصارها ـ كافية لإعطاء صورة مميزة للشخصية .

- شرحت المفردات اللغوية الغريبة .

- قمت بتحقيق مواضع البلدان الواردة في الكتاب .

- حرصْت ـ في ذكر الأقوال أثناء التعليقات ـ على نقل النصوص ، وأقوال العلماء مجتمعة ، من غير أن أفرد لكل نص مرجعه ، وذلك خوفا من تشويش خاطر القارئ . وأكتفي في نهاية النقول بقولي : (انظر على الترتيب ...) ملتزماً ترتيب المصادر حسب التقديم في الذكر .

- حاولت أن أصوغ المادة العلمية التي أنقلها ـ سواء في قسم الدراسة ، أو في التعليقات على الكتاب ـ بأسلوب علمي ، سليم ، قدر استطاعتي .

- حرصت على ذكر البيانات كاملة عن الكتب التي رجعت إليها في الدراسة والتحقيق ، وذلك بذكر اسم الكتاب كاملاً ، واسمِ مؤلفه ، ومحقِّقه - إن كان محققاً - ودارِ النشر ، ورقمِ الطبعة ، وتاريخِ الطبع ، فإذا ما تكرر ذكر الكتاب فإني أكتفي بذكر اسمِهِ فقط ، إلا إذا خيف اللبس فإني أقرنه بذكر مؤلفه .

ونظراً لكثرة المصادر ، والمراجع التي استعنت بها في الرسالة فإن هذا المنهج قد يتخلف أحياناً .

- ختمت الكتاب بعمل الفهارس العلمية الضرورية التي تسهل على القارئ العودة إلى مواد الكتاب ، بيسرٍ ، وسهولة .

الاختصارات والمصطلحات التي استخدمتها في الرسالة :

قد أختصر الأسماء الطويلة لبعض الكتب - بعد ذكر اسمها كاملاً لأول مرة - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - وذلك مثل : " مختصر التحفة " لـ " مختصر التحفة الاثني عشرية " للألوسي ، و " الفصل " لـ " الفصل في الملل والأهواء والنحل " لابن حزم ، ويكثر هذا في كتب التفاسير فأقول : " تفسير الطبري " ، و " تفسير القرطبي " ، و " تفسير البيضاوي " ، و " تفسير أبي السعود " . وهكذا .

وجعلت نجمة هكذا * رمزاً للحواشي الموجودة على الكتاب و " د " اختصاراً للدكتور ، و " ط " للطبعة .

الله حسبي
في نوبة العبد الفقير اليه سبحانه وتعالى
السيد زين العابدين ابن السيد محمد
السيد علي ابن السيد ستر
غفر الله ذنوبهم
وعيوبهم آمين

ويكفيك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان









صورة غلاف نسخة الأصل

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

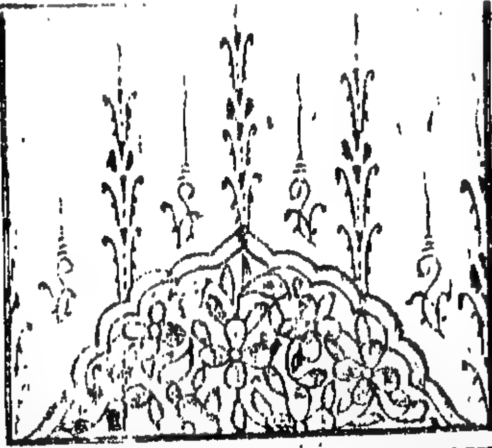
الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام
وسرح قلوبنا بالاهتداء في المرام • واسعدنا
بسنن السعداء الكرام • وابعدنا
عن بدع الخذلة الاشقياء الفدام • وجعلنا
من الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام
وايد السنة السنية بالعلماء الاعلام
والسلاطين العظام • حفظهم الله
مدى الليالي والايام • وايدهم الى

قيام

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

ومسائل الفروع والاصول والحمد لله
الذى وفقنا للصدق والصواب
ويسر لنا الاعتصام بالسنة والكتاب
والصلوة والسلام على رسوله المبعوث
بفصل الخطاب والسنن والآداب
وعلى آله خير الآل واصحابه خير الاصحاب
قد وقع الفراغ من ترقيم الكتاب المسمى
باليمانيات المسلولة على الرافضة
المخذولة فى اليوم السادس والعشرين
من شهر شعبان المعظم
من شهور سنه سبعين
والف هجرية والحمد لله وحده
والصلوة على من
لا نبى بعده

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام ۞ وسرح قلوبنا
بالاهتداء في المرام ۞ واسعدنا بسنن السعداء الكرام ۞
وابعدنا عن بدع الخذلة الاشقياء الفدام ۞ وجعلنا من
الفرقة الناجية الفائزة بدار السلام ۞ وايد السنة السنية
بالعلماء الاعلام ۞ والسلاطين العظام ۞ حفظهم الله مدى
الليالي والايام ۞ وابدهم الى قيام الساعة وساعة القيام ۞
والصلوة والسلام على نبيه النبيه محمد المبعوث في اشرف
القرون من اشرف قبايل الانام ۞ المعزز بالاصهار والانصار
الاتقيا والبررة الكرام ۞ وعلى آله وازواجه الطيبات الطاهرات
من شناع المبتدعة الطغاة الطغام ۞ واصحابه الهداة
في غياهب الضلال كالنجوم في الظلام اما بعد
فهذه يمانية طالعة على اولاد البغي والبغا ۞ ويمانيات
قاطعة لرقاب مردة اهل الاهواء ۞ بل هي شوارق منها
حوارق لا مفر لهم عنها لخلاص ۞ وبوارق فيها صواعق يجدون

الفدام جمع فديم بمعنى
العيي الجافي ...

اليمانية كوكب معروف
واليمانيات جمع يماني
السيوف

صورة الصفحة الأولى من نسخة ((م))

فتسئل عنهم القبلة ووقت الصلوة فقالوا ما ندري انت على اي دين
ومن اي ملة وفي اي شيء تسئل ونحن لا نعرف الآن عليا في السماء وسيفه
في الارض وايضا هؤلاء التحارير الفضلاء كانوا اعلم بقوانين الشرع وبعبارة
هؤلاء الضالين من غيرهم كما سبق والحكم الفاسد بزندقتهم وباختلاطهم
من درجة الفتوى لا يخلو اما ان يكون مع الحكم بكفرهم لا كفارهم المسلمين
بزعم التراهم او لا يكون كذلك فعلى الاول ثبت الجلالة هؤلاء الذين كان لكل
واحد منهم افضل اقرانه ووحيد زمانه ان يكونوا كافرين وحال من يكفرهم
لا يخفى في قانون الشرع وعلى الثاني لا يبقى فرق بين الغواية والرشاد ولا رسم
للكفر والارتداد ومن ههنا صح ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء
وحق قول الشاعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر
وهذا اخر ما اردنا ايراده من الآيات والاخبار والمباحث والانظار في
بيان حكم الطائفة المخذولة اللئام الرافضين لجماعة الاسلام وما يتعلق
بذلك من المدارك والنقول ومسائل الفروع والاصول والحمد لله الذي وفقنا
للصدق والصواب ويسر لنا الاعتصام بالسنة والكتاب والصلوة والسلام
على رسوله المبعوث بفصل الخطاب وفي السنن والآداب وعلى آله خير الآل واصحابه
خير الاصحاب مبدور السعادة والاهتداء ونجوم الهداية والاقتداء

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة ((م))

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الإسلام ، وسرّح(١) قلوبنا بالاهتداء ١/
في المرام(٢) ، وأسعدنا بسنن(٣) السعداء الكرام ، وأبعدنا عن بدع(٤) الخذلة الأشقياء الفدام(٥)* وجعلنا من الفرقة

---

١) يقال : سرحت الدابة بالغداة وراحت بالعشي . انظر : مختار الصحاح للرازي ، المكتبة الأموية ، طبعة حديثة منقحة ١٩٧٨ م ص٢٩٣ .

فلعل المعنى : وجعل قلوبنا تسرح في طاعته ومرضاته .

٢) رام الشيء : طلبه ، والروم و المرام : المطلب . انظر : مختار الصحاح ص٢٦٤ ، و القاموس المحيط للفيروزآبادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٢م ٤/١٢٤ . ولعل المعنى : جعل الله قلوبنا تهتدي في بلوغ المقصود .

٣) السنن : مصدر ، وسن للقوم سنة وسننا.. وقال أبو بكر : قولهم فلان من أهل السنة معناه : من أهل الطريق المستقيمة المحمودة وهي مأخوذة من السنن وهي الطريق . انظر : تهذيب اللغة ١٢/٣٠٠ وما بعدها

٤) البدعة في اللغة :الإحداث في الدين ، قال ابن منظور : البدعة الحدث و ما ابتدع من الدين بعد الكمال

وقال رؤبة : إن كنت لله التقي الأطوعا فليس وجه الحق أن تبدّعا .

انظر:لسان العرب: ١/١٧٤، وتهذيب اللغة : ٢/ ٢٤٠ . والبدع في إصطلاح الشرع : كل ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا ، وإن كان بدعة لغة انظر :جامع العلوم والحكم :طبعة الحلبي بمصر ص٢٥٢ ، وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي : وهذا الاسم " البدعة " يدخل فيما تخترعه القلوب وفيما تنطق به الألسنة وفيما تفعله الجوارح . انظر الحوادث والبدع : تحقيق علي بن حسن الأثري ص ٤٠ ، و تلبيس إبليس ص١٧ وقال الجرجاني:هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي . انظر: التعريفات : ص٤٣ ، وقال الشاطبي : (فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه) . الاعتصام :١/٥٠ ، وحقيقة البدعة وأحكامها ، سعيد بن ناصر الغامدي مكتبة الرشيد بالرياض ١/ ٢٥٢

٥) قال الأزهري : قال الليث :الفدم من الناس العييُّ عن الحجة والكلام ، و أصل الفدم الدم ومنه قيل للثقيل فدم تشبيهاً به . انظرتهذيب اللغة : ١٤/ ١٤٧ ، وفي اللسان ٤/ ١٠٦٣ : الفدم العيي عن الحجة و الكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ، وهو أيضا الغليظ السمين الأحمق الجافي ، و الأنثى فدمة .

* الفدام جمع فدم بمعنى الغبي الجافي الناقص ، منه سلمه الله تعالى . حاشية ١/ من الأصل ، و ١/أ من "م"

الناجية ، الفائزة بدار السلام ، وأيد السنة[1] السنية[2] بالعلماء الأعلام والسلاطين

---

١) السنة في اللغة : الطريقة . انظر : تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٠ ، وفي اصطلاح الشرع : هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم و أفعاله وتقريراته . انظر: التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز بن ناصر الرشيد ط ثانية ص١٦٠ قال في معجم لغة الفقهاء هذا تعريف الأصوليين للسنة ، وعند المحدثين : (السنة إما قولية ، وإما فعلية ، وإما تقريرية ، وإما وصفية) معجم لغة الفقهاء وضعه د / محمد قلعه جي وآخر ، دار النفائس ط ثانية ١٩٨٨ م ص٢٥١ . وتطلق السنة تارة على ما يقابل البدعة فيقال أهل السنة وأهل البدعة انظر : التنبيهات السنية : ص١٦٠ وهو المراد هنا ، كما تطلق السنة على ما يقابل القرآن قال صلى الله عليه وسلم : (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة) صحيح مسلم ١/ ٤٦٥

وتطلق أيضا على ما يقابل الفرض وغيره من الأحكام الخمسة ، وربما لايراد بها إلا مايقابل الفروض كفروض الوضوء وسننه . انظر : التنبيهات السنية ص١٦٠. قال الجرجاني في تعريفاته هي (مشترك بين ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول ، أوفعل ، أو تقرير ، وبين ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليه بلا وجوب وهي نوعان : سنة هدى ، ويقال لها المؤكدة كالأذان والسنن الرواتب وحكمها كالواجب إلا أن تاركه يعاقب وتاركها لا يعاقب ، والنوع الثاني : سنن الزوائد كأذان المنفرد والسواك ، وتاركها غير معاقب) . التعريفات ص١٢٢

٢) أي الواضحة المضيئة قال الأزهري :(سنا البرق ضوءه والسناء من المجد والشرف ممدود) =

العظام ، حفظهم الله مدى الليالي والأيام ، وأبّدهم(١) إلى/قيام الساعة(٢) ٢/
وساعة(٣) القيام ، والصلاة والسلام على نبيه النبيه(٤) محمد المبعوث في أشرف القرون(٥) من أشرف قبائل الأنام(٦) المعزز بالأصهار(٧) والأنصار

= تهذيب اللغة١٣/ ٧٦ . قلت : وكلا المعنيين مستقيم في حق السنة ، فهي طريق واضح أبلج من سلكه وتمسك به حصل له المجد والشرف . وعبارة المصنف فيها إشارة الى الحديث الذي يرويه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ... إلى قوله : وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء). قال أبو الدرداء : صدق والله رسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء . سنن ابن ماجة المقدمة ١/ ٤ ، ثم قال بعده : هذا الحديث مما انفرد به المصنف ، وصححه الترمذي وكذلك الحافظ ابو نعيم. انظر: جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٨.

١) الأبد :الدهر والجمع (آباد) والأبد أيضا :الدائم . انظر : مختار الصحاح ص٢ ومجمل اللغة ١/ ٨٣ ، و الضمير عائد إلى (العلماء الأعلام والسلاطين العظام) أي الله يحفظهم ويحفظ بهم السنة إلى يوم القيامة .

٢-٣) قيام الساعة:يقصد به يوم القيامة ، و(ساعة القيام) يقصد به الوقت الذي يكون فيه مشهد يوم القيامة ، وكان في عبارة المصنف إشارة إلى قوله تعالى﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾سورة الروم٥٥ ، فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية إحدى الساعات الزمانية فبينهما جناس تام انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٦ . مما يشير إلى اقتباس المصنف رحمه الله في أسلوبه من الأساليب القرآنية البليغة

٤) أي : الشريف ، ونَبُهَ الرجل نباهة فهو نبيه ونَبَهٌ ، ومنه قول طرفة يمدح رجلا :

كامل يجمع آلاء الفتى نَبَهٌ سيد سادات خضمّ

انظر : ديوانه ط دار صادر ص٩٠ . و لاشك أنه صلى الله عليه وسلم أشرف الشرفاء وأنبه النابهين .

٥) لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : (خير أمتي القرن الذين يلوني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ...) الحديث . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٤ ، فضائل الصحابة .

٦) فيه إشارة الى الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن واثلة بن الأسقع أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الفضائل ١٥/ ٣٦.

٧) قال ابن منظور :الصهر القرابة ، و أهل بيت المرأة أصهار ، و أهل بيت الرجل أختان ، ومن العرب من يجعل=

الأتقياء البررة الفخام(١) وعلى آله وأزواجه الطيبات الطاهرات عن شنائع(٢) المبتدعة الطغاة الطّغام(٣) . وأصحابه الهداة في غياهب(٤) الضلال كالنجوم في الظلام .

أما بعد : فهذه يمانية*(٥) طالعة على أولاد البغي(٦) و البغاء(٧)، ويمانيات(٨)

= الصهر من الأحماء والأختان جميعا . انظر : لسان العرب ٤٢٨/٧ . والمقصود أنه عليه الصلاة والسلام معزز بمن تزوج منهم كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهما رضي الله عنهم ، وبمن زوجهم كذي النورين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الصحابة أجمعين . وكأنه كنى بالأصهار عن المهاجرين لأنه جعلهم في مقابل الأنصار . والله أعلم

١) أي عظيمي القدر . قال كثير الشاعر :

فأنت إذا عد المكارم بينه وبين ابن حرب ذي النهي المتفخّم .

انظر: لسان العرب ١٠ / ٢٠٠

٢) جمع شنيعة وشناعة وهو الأمر الفظيع والقبيح ، وتشنع القوم قبح أمرهم باختلافهم واضطراب رأيهم انظر : لسان العرب ٣/ ٣٦٨ ، ويكثر في أسلوب زين العابدين الكوراني في معرض حديثه عن الشيعة قوله : (الشيعة الشنيعة) لفظاعة أحوالهم ومقالاتهم وشناعة أفكارهم ومعتقداتهم .

٣) الطّغام والطغامة:أرذال الطير والسباع،وهي أيضا أرذال الناس وأوغادهم الواحد منه والجمع سواء قال الشاعر:

وكنت إذا هممت بفعل أمر يخالفني الطّغامة والطّغام

لسان العرب ٨/ ١٦٨ .

٤) جمع غيهب كالغيهبان وهو الظلمة واللون شديد السواد . انظر : القاموس المحيط ١/ ١١٢

*اليمانية معروف ، واليمانيات جمع يمانيّ : السيوف منه سلمه الله . حاشية ق٢ من الأصل و١/ أ من"م"

٥) في معجم متن اللغة (اليمانية) :شجرة حمراء السنبلة ٥/ ٨٤٠ و المقصود هنا التشبيه بكوكب يرى من ناحية اليمن ، قال ابن منظور (ولهذا قالوا سهيل اليماني لأنه يرى من ناحية اليمن) لسان العرب ١٥ / ٤٦٥

قال الشاعر:/ أيها المنكح الثريّا سهيلا عَمْرك الله كيف يلتقيان ؟

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقلّ يماني !

انظر : مجموع الفتاوى ١٣/ ١٤٦ .

٦) البغي : الإفراط ومجاوزة الحد في التعدي . انظر : مختار الصحاح ص ٥٩ .

٧) البغاء : فجور المرأة ، والأمة تباغي أي تزاني . انظر : المصباح المنير ١/ ٥٧ .

٨) السيوف المنسوبة إلى اليمن ، قال : الأزهري إذا نسبوا إلى اليمن قالوا يمانٍ و قولهم رجل يمان منسوب =

قاطعة لرقاب مردة(١) أهل الأهواء ، لا بل هي شوارق(٢) منها حوارق(٣) لا مفر لهم عنها لخلاص(٤) ، وبوارق(٥) فيها صواعق(٦) يجعلون منها أصابعهم/ في آذانهم(٧) ولات حين مناص(٨) ، أقوال ٣/أ كافية فيها آيات باهرة لا محيد عنها

= إلى اليمن . انظرتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ ، وعن السيوف و أسمائها انظر : الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي ، و حسين يوسف موسى ، دار الفكر العربي ط ثانية ١/ ٥٨٩ و ما بعدها .

١) أي رؤوسهم وطغاتهم قال ابن منظور : المرْد : التطاول بالكبر والمعاصي . انظر : لسان العرب ١٣/ ٧٠

٢) مادة (شرق) اللغوية لها عدة معان ، ولعل مقصود المصنف هنا أن هذه اليمانيات تشرق هؤلاء الرافضة من تشريق اللحم وهو تقطيعه وتقديده ، أو أنها تكون لهم بمثابة الشرق بالماء و الريق كالغصص بالطعام . أو أن المعنى أن هذه السيوف تهوي عليهم فتصير محمرة اللون من دمائهم كما قيل :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته:كما شرقت صدر القناة من الدم . انظر:لسان العرب ٧/ ٩٤ وقد يريد المعاني جميعا .

٣) جمع حارقة مأخوذ من الحَرَق وهو النار . انظر: لسان العرب ٣ / ١٣١

٤) الخلاص والتخلص : النجاة من الأمر . انظر: مختار الصحاح ص١٨٤

٥) يقال برق السيف إذا تلألأ ، والبارق سحاب ذو برق . انظر : مختار الصحاح ص٤٩ فلعله استعار لمعان البروق لتلألأ السيوف .

٦) الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد ، والصاعقة أيضا صيحة العذاب . انظر : مختار الصحاح ٣٦٢ وكل هذه العبارات من قبيل التهويل في الأسلوب حيث جعل السيوف تسقط عليهم كما تتساقط الصواعق في ليلة ممطرة ذات رعود و بروق .

٧) هذا تضمين لقول الله تعالى في المثل الذي ضربه للكفار المنافقين : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ..﴾ سورة البقرة آية ١٩ . وهو تعريض بالرافضة حيث أضلهم الله عن النور والإيمان ببغضهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨) المناص : الملجأ والمهرب . ومعنى (ولات حين مناص) أي ليس ساعة ملجأ ولا مهرب . انظر : لسان العرب ١٤/ ٣٢٧ ، وهو جزء آية من قول الله تعالى ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ سورة ص~ آية ٣ . و ورد في ديوان طرفة بن العبد أن هذه =

بالزيـغ(1) والتأويل(2)، وأبحاث وافية فيها أحاديث ظاهـــرة وردت بشـــروط

= الكلمة مثلٌ يضرب لفوات الأوان وقرب المحذور انظره بتحقيق لطفي و درية ص٢٠٠

١) الزيغ : الميل والتنحي . انظر:مختار الصحاح ٢٨٠

٢) التأويل في اللغة يأتي لمعنيين :

أ ـ التأويل : المرجع والمصير مأخوذ من آلَ يؤول إلى كذا أي صار إليه .

ب ـ التأوُّل والتأويل : تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه ، و أنشد :

نحـــن ضربناكم على تنزيله   فاليوم نضربكم على تأويله

انظـــــر : تهـــذيب اللغة ١٥/ ٤٥٨ وما بعدها ، و ذكر الشيخ محمد الأمين رحمه الله في أضواء البيان ثلاثة معان للتأويل وهي :

الأول : الحقيقة التي يؤول إليها الأمر ، وهذا هو معناه في القرآن الكريم .

الثاني : يراد به التفسير والبيان . ومنه بهذا المعنى : قوله صلى الله عليه وسلم : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) . فتح الباري ١٠٠/٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٣٧/١٦ من غير زيادة (وعلمــه التـأويل) فيهما وقول ابن جرير و غيره من العلماء:(القول في تأويل قوله تعالى كذا و كذا) أي تفسيره وبيانه .

الثالث : معناه المتعارف في اصطـلاح الأصوليين ، وهـو : صـرف اللفـظ عـن ظـاهره المتبـادر منـه إلى محتمـلٍ مرجوح بدليل يدل على ذلك . وذكر ابن القيم رحمه الله أن هذا الأخيـر هـو قـول المعتزلـة والجهميـة وغيـرهم مـن المتكلمين . والتأويل الباطل هو الذي قصده المصنف رحمه الله في عبارته : أي لا يستطيعون الحيدة عن هذه الآيـات الصريحة و الأحاديث التي وردت بشروط التزكية الصحيحة التي تحكم عليهم بالكفر ، لا يستطيعون ذلك لا بالميل ولا بالتحريف . وقال الجرجاني: التأويل في الشـرع : صـرف اللفـظ عـن معنـاه الظـاهر إلى معنـى يحتملـه إذا كـان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ سورة الروم آية ١٩ ، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجـاهل كـان تـأويلاً .
انظر:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن٢٣٤/١، وانظركلام ابن القيم رحمه الله في تفصيل القول حول التـأويل الفاسد الذي ضلت بسببه كثير من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام في الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة ٨١/١ وما بعدها . وانظر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية فالح آل مهدي١٨٩/١ ، وانظر:التعريفات ص٥٠

التزكية والتعديل ، ناعيـة[1] علـى الشيعة[2] الشنيعة[3] والرافضـة[2] البشـيعة[4] بالإكفار ،حاكمة عليهم بمباينة الدار[5] والخلود في دار البوار[6] مع ما سمحت[7] به في ذلك آراء أكابر الأئمة وأنظـار علمـاء الأمـة الذاهبيـن فـي المذاهب الأربعـة المسـتقيمة ، السـالكين مسلك السـنة القويمـة[8] ، جمعتهـا وأنـا العبـد المفتقر إلى الله الغني زين العابدين بن يوسف بـن محمد بـن زين العابديـــن

---

١) النعي : الدعاء بموت الميت والإشعار به ، والناعي أيضا المشنع . ونعى عليه الشيء قبحه وعابه عليه و بخه . انظر : لسان العرب ١٤ / ٢١٦ ، ولعل المعنى الأخير : هو الذي يرمي إليه السياق .

٢) سيأتي التعريف بالشيعة والرافضة في المقالة الأولى من الكتاب إن شاء الله تعالى انظر ص١٣٩ .

٣) أي القبيحة ، والفظيعة في أحوالها و معتقداتها . انظر : لسان العرب ٣ / ٣٦٨ .

٤) يقال : (شيئ بَشع) أي كريه الطعم يأخذ بالحلق بيِّن البشاعة . انظر : مختار الصحاح ٥٣ . وبشاعة الرافضة في منظرهم ، ومعتقدهم ، وأقوالهم وأحوالهم . نسأل الله السلامة والعافية من كل ما جرى لهم .

٥) أي الخروج عن حكم دار الإسلام ؛ وهي البلاد التي غلب فيها المسلمون وكانوا فيها آمنين يحكمون بشريعة الإسلام ، والمعنى (حاكمة عليهم بالكفر) ، فالدور أربعة :

١- دار الإسلام ، ٢- دار الحرب : وهي البلاد الكافرة التي أعلنت الحرب على المسلمين .

٣- دار العهد : وهي البلاد الكافرة التي ارتبطت بمعاهدة عدم اعتداء مع المسلمين .

٤- دار الكفر : وهي البلاد التي يكون فيها المسلمون قلة ، والحكم فيها بغير شريعة الإسلام : انظر : معجم لغة الفقهاء ص٢٠٥ ؛ و سيذكر المصنف في المقالة الرابعة من الكتاب حكم دار الرافضة المتأخرين و أنها دار كفر وإفتاء العلماء بذلك . انظر :ص٣١٠ .

٦) أي الهلاك ، وقوم بور : هلكى . انظر : مختار الصحاح ٦٨ .

٧) في الأصل (سمحت) غير مشكولة و لعلها (سمحتْ) بالبناء للغائب ، وفي " م " (سمحتُ) بالبناء للمتكلم . ولعله خطأ .

٨) أي المستقيمة من (قوّم) الشيئ تقويما فهو قويم أي (مستقيم) أو المعنى : التي عليها قوام الأمر وعماده و نظامه . انظر : مختار الصحاح ص٥٥٦ .

ابن طاهر بن / صدر الدين محمد بن إسماعيل * الكوراني(١) . ٣/ب

بعد ما رأيت بعض علماء السنة جازماً بكفر هؤلاء المارقين(٢) ، الكافرين ، و بعضاً آخر قادحاً في المُكْفرين(٣)(٤)، علماً من الأوّل بقوانين الدين ، وجهلا من الثاني بالحق المبين .

---

* إسماعيل هذا هو أبو المولى شمس الدين أحمد الكوراني المدفون بقسطنطينية المحروسة صُنيت عن النوائب . منه سلمه الله . حاشية ١/ ب من " م " . انظر : ترجمته في ص ٢٥ .

١) انظر : ترجمته في قسم الدراسة . ص ١٩ .

٢) يقال (مرق السهم من الرّميّة) مروقا إذا خرج من الجانب الآخر ، ومنه قيل : مرق من الدين مروقاً أيضاً إذا خرج منه . انظر: مختار الصحاح ص ٦٢٢ ، و المصباح المنير ٢/ ٥٦٩ .

٣) كذا في الأصل ، وفي " م " (المكَفِّرين) بتشديد الفاء . ولعل الصحيح ما في الأصل ، لأن كفر تأتي لازمة نحو (فلان كفر بالله) من باب نَصَرَ ، و تأتي متعدية بالهمزة نحو (فلان أكفر فلانا دعاه كافرا) . وهو المراد هنا . انظر : مختار الصحاح ص ٥٧٣ .

٤) وقد وافق المصنفُ في هذا الرأي عليٌّ بن أحمد الهيتي في السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر تحقيق محمد السويطي ص ٣٤٠ وما بعدها . بحث مطبوع على الآلة الكاتبة .

وقد صادفت في سنة ستٍّ وستين و ألف رسالة(١) لاغية(٢) وقعت في ذلك الوقت من غرائب الاتفاق ، أرسلها بعض المتصلفين(٣) من هؤلاء الضالين إلى العراق(٤) . خلط فيها الحق بالباطل ، والصحة بالفساد ، وشحنها بجهالات العصبية والعناد ، وناقض في أكثرها أقوال علمائهم المتقدمين ، وكابر / في كثير من أوليات الإسلام وضروريات الدين ، فعارض ٤/أ صرائح منطوق القرآن ، وأطال اللسان على عامة سادة الدين ، وكافة قادة أهل الإيمان ، وادعى أن اعتقاد جمهور شيعته(٥) هنالك ، وافترى على أئمة أهل البيت الاتفاق(٦) على ذلك ، وإني تيقنت أن مقابلة ذلك الكافر بالكلام ، كمخاطبة البهائم والأنعام ،

---

١) لم أعثر على هذه الرسالة !

٢) لغا : قال باطلا . واللاغية اللغو قال ا لله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ سورة الغاشية آية ١١ أي : كلمة ذات لغوٍ . انظر: مختار الصحاح ص٦٠٠

٣) الصَّلَفُ : البغض وقلة الظرف ، وفلان أصْلَفَ ثقلت روحه و قل خيره ، وتصلَّف تملّق و تكلّف الصلف . انظر : مختار الصحاح ص ٣٦٧ ، والقاموس المحيط ٣ / ١٦٨

٤) العراق : البلاد المشهورة ، سميت بذلك لأنها عرقت : أي سفلت عن نجد ، ودنت من البحر . انظر معجم البلدان : ٤/ ٩٣ .

٥) سيأتي تعريف الشيعة في المقالة الأولى من الكتاب إنشاء ا لله تعالى . انظر : ص١٣٩

٦) هكذا في الأصل وهو بمعنى إجماعهم على ذلك ، وفي " م " (الانفاق) وهو بمعنى موتهم على ذلك ، وكلا المعنيين مستقيم بقراءة العبارة على الوجهين .

وأن تخطئته ألغى(١) من تحميق الحمار(٢) وتفسيق الفأر(٣) ، وأن التنبيه على ضلالهِ ، وفساد مقاله كطعن(٤) العاقل في كلب الليل بأن عواءك(٥) هذيان(٦) ، و قول القائل للشيطان إن مسعاك عصيان . فاستخرت(٧) طريقة عامة في الخطاب / واخترت كلمة سواء بين أولي الألباب ولاحظت ٤/ب في ذلك ما رواه الإمام الخطيب أبو بكر(٨) في كتاب " جامع الأحاديث " (٩)

---

١) لغا : قال : باطلا و لغا الرجل تكلم باللغو . انظر: المصباح المنير ص ٥٥٥ ومعنى ألغى أي أبْطَلَ .

٢) الحمق:قلة العقل ، وتحميق الحمار نسبته إلى ذلك . انظر: القاموس المحيط ٣ / ٢٣١

٣) يقال للفارة :الفويسقة لخروجها من جحرها على الناس . انظر:القاموس المحيط ٢٨٥/٣ . وقال الفيومي : قيل لها ذلك استعارة وامتهانا لها لكثرة خبثها وأذاها حتى قيل تقتل في الحل و الحرم وفي الصلاة ولا تبطلها انظر : المصباح النير ص٤٧٣ وعبارتا المصنف كناية عن أن هذا العمل لا فائدة منه ، فهو كقولهم (فلان ينفخ في رماد) .

٤) طعنه بالرمح ، و طعنه بلسانه ثلبه . انظر:لسان العرب ٨ / ١٦٧. و لعل المعنى الثاني هو المراد من عبارة المصنف ، أي فالتنبيه على ضلال هذا الرافضي و عدم الفائدة منه كمن يقول للكلب : (لا تَعْوِ فإن عواءك غير مفيد) . و الله أعلم .

٥) العُواء بالضم والمد : الصياح . يقال (عوى) الكلب و الذئب وابن آوى . انظر:مختار الصحاح ص٤٦٤ .

٦) الهذيان : كلام غير معقول ، أو غير مفهوم مثل كلام المعتوه . انظر: لسان العرب ١٥ / ٦٧

٧) من الاستخارة ، و استخرت الله طلبت منه الخيرة ، يقال (استخر الله يَخِرْ لك) . انظر : مختار الصحاح ص١٩٤ ، والمصباح المنير ١/ ١٨٥ .

٨) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المعروف بالخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ٣٩٢ هـ . واشتغل بالحديث ، و الأصول ، والتاريخ ، توفي في بغداد سنة ٤٦٣ هـ .

انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٩٢ ، و الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٠ . و طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩ ، و معجم الأدباء ٤/ ١٣ .

٩) قد سرد ياقوت الحموي نقلاً عن ابن الجوزي مصنفات الخطيب البغدادي ، و كذلك فعل الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه " موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد " و لم يذكرا أن للخطيب كتابا بهذا الاسم =

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**إذا ظهرت البدع وسُبَّ(1) أصحابي فليظهر العالم علمه ، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا(2) ولا عدلا(3)**)(4)

= انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة أخيرة مراجعة وزارة المعارف العمومية ، دار إحياء التراث 4 / 19 ، و موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط ثانية 1985 م ص64 . ولعل المصنف رحمه الله تعالى يقصد كتاب الخطيب " الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع " ــ والحديث فيه ــ فاختصره المصنف بهذا الاسم الذي يوهم أنه كتاب آخر . قال الخطيب : عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا ظهرت الفتن أو قال البدع ، وسُبَّ أصحابي ، فليظهر العالم علمه . فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله ، و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا) الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع 2 / 178 ، ويظهر من هذا تغيير المصنف لبعض العبارات في نقله للحديث .

1) هكذا ضبطت الكلمة في الأصل على البناء للمجهول ، وفي " م " (سَبُّ) على أنها مصدر .

2) الصرف : التوبة ، وقيل النافلة . انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 3 / 24 .

3) العدل : الفدية ، وقيل الفريضة . انظر: النهاية في غريب الحديث 3 / 24 .

4) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار بلفظ : (إذا ظهر البدع في أمتي ، وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله) انظر:فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب تحقيق فواز و محمد المعتصم 1/390 . و أشار الألباني إلى أن رزقويه رواه في ((جزء من حديثه)) ورقة 2/ب بلفظ (إذا ظهرت الفتن و البدع .....) . سلسلة الأحاديث الضعيفة 4 /14 حديث 1506 ، و أورده الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال و جعله من مناكير محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج ، و ذكر الحديث بلفظ : (إذا ظهرت الفتن..) ثم قال ومحمد بن عبد المجيد هذا ضعفه محمد بن غالب تمام . انظر : ميزان الاعتدال 3/360 ترجمة 7887 ، وكذلك حكم بضعفه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان 5/264 ترجمة 911.و ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة ص3 و أورده الشاطبي في الاعتصام 1/77 و أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق قريبا منه حديث (إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فلينشره ، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم)

انظر : تاريخ دمشق مصور من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة 15/ 590 ، قال الألباني : منكر وابن عساكر يرويه عن محمد بن عبدالرحمن بن زمل =

قهرمان[١] الروم و العرب و العجم ، حامي حمى بلاد الإسلام ، ماحي ظلمة الظلمة[٢] الطّغام[٣] ، قامع فروع الكفر[٤] وأصوله ، حافظ حرم الله ورسوله . لو لم يكن للنجوم الثواقب[٥] أفول[٦] لشابهت عزماته ، ولو لم يقع في السيوف القواضب[٧] فلول[٨] لكانت كصدماته[٩]. من التجأ إلى عتبته ساد وملك ، ومن وقع في معتبته[١٠] باد وهلك . قطب[١١] دائرة المجاهدين في سبيل الله ، مظهر مصداق ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[١٢]. شمس فلك[١٣] الخلافة الكبرى

---

١) هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه ، قال سيبويه : هو فارسي ، وقال ابن بري : القهرمان من أمناء الملك وخاصته فارسي معرب ، وقال أبو زيد بلغة الفرس : القائم بأمور الرجل . انظر: تاج العروس ٩ / ٣٨ .

٢) في " م " بعد الظلمة (البغاة) .

٣) سبق شرحها في ص ٧٦

٤) يقال : قمعه و أقمعه إذا قهره و أذله . انظر : مختار الصحاح ص ٥٥١ .

٥) الثواقب : المضيئات . انظر : مختار الصحاح ص ٨٤ .

٦) أفول : أي غياب . انظر : مختار الصحاح ص ١٩ .

٧) القواضب : أي ذات القطع السريع . انظر : مختار الصحاح ص ٥٣٩ .

٨) يقال : (تفلّلت) مضارب السيف أي تكسرت . انظر : مختار الصحاح ص٥١٢ .

٩) أي ضرباته ، يقال (صدمه) إذا ضربه بجسده . انظر : مختار الصحاح ص ٣٥٩ .

١٠) أي تسبب فيما يكرهه السلطان و يعاتب عليه من العتاب والمعتبة الموجدة . انظر:مختار الصحاح ص٤١٠

١١) القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك شبه بقطب الرحى وهي الحديدة التي تدور عليها الرحى ، و قطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم .انظر:مختار الصحاح ص٥٤١ . والكليات للكفوي نشره د / عدنان درويش وآخر وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٦ م ٦٥/٤.

١٢) سورة آل عمران جزء من آية ١٢٦ .

١٣) الفلك واحد أفلاك النجوم و ناسب تشبيهه هنا بالشمس لتقدم تشبيهه بالقطب . وكلها مبالغات غالية ليست من العلم في شيئ . وقال الجرجاني : هو جسم كروي يحيط به سطحان ظاهري وباطني وهما =

نير(١) سماء السلطنة العظمى / بل ليس معه للشمس تشابه ، ٥/ب
وتضاهِ ، كيف وتأريخ طلوع كوكب سلطنته محمد(٢) ظل إلـهٍ(٣) ، فهو ظل
اللـه على بريتـه(٤) بالفضل و العناية ، وخليفته في خليقته بتسبب الفيض(٥)

= متوازيان ومركزهما واحد . انظر: مختار الصحاح ص٥١٢ ، والتعريفات للجرجاني ، دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣ م ص١٦٩ .

١) أي عَلَمُهاَ الذي تعرف به . انظر : لسان العرب ١٤ / ٣٤٧ .

٢) هو اسم السلطان في عصر المصنف (محمد خان بن إبراهيم خان) العثماني .

٣) قال الجرجاني الظل في اصطلاح المشايخ : هو الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي ، ثم قال : وظِلُّ الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية . انظر: التعريفات ص١٤٤ ، ومعجم مصطلحات الصوفية د / عبد المنعم الحفني ، دار المسيرة بيروت ١٩٨٠ م ص ١٧٥ . قلت : وهذا التعريف الذي ينقله الجرجاني رحمه الله عن المشايخ فضلا عن كونه غير واضح المعاني فهو مضروب به عرض الحائط ما لم يرد في الكتاب و لا في السنة ولم يتكلم به أحد من السلف الصالح و علماء الأمة ، و إن نسب لأشيخ المشايخ .

٤) لما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة ، وكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة و عليه : (السلطان ظل الله في الأرض) الحديث . انظر : الكليات ٣ / ١٧٧ .

قلت : وهذا الحديث موضوع انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ١ / ٤٨٧ حديث ٤٧٥ .

٥) فاض الماء : أي كثر ، و الفيض اسم لنيل مصر ، ونهر البصرة ، انظر : مختار الصحاح ص ٥١٧ . قال الكفوي : والفيض إنما يستعمل في إلقاء الله تعالى ، وأما ما يلقيه الشيطان فإنه يسمى بالوسوسة ، ثم قال : والفيض الإلهي ينقسم إلى الفيض الأقدس ، والفيض المقدس ، وبالأول تحصل الأعيان و استعداداتها الأصلية في العلم ، وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها . انظر : الكليات ٣/ ٣٤٦ ، وانظر : التعريفات ص١٦٩ ، ومعجم مصطلحات الصوفية ص ٢٠٨

قلت : وإذا كان هذا هو مقصد المصنف من عبارته ، و مرماه من إشارته فهو مردود ، ويشير إلى عقيدة الفيض عند الصوفية التي يعبرون عنها أحيانا بالكشف والعلم اللدُنّي ، والغيب ، والتلقي ، وكلها شطحات ما أنزل الله بها من سلطان . وقدجرهم ذلك إلى القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى العلم بعد موته =

والحماية(١) ، أنور الأنوار الفائضة إلى عالم الناسوت(٢) ، وأوفر الآلاء(٣) المغيضة(٤) من خزائن الملكوت(٥) ،

= من ربه ، ويتلقاه الأولياء منه بالفيض ، ثم لم يتوقفوا عند هذا الحد بل ادعوا أن الولي يعلم الغيب ، وقالوا في تفسير قول الله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ۔ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ﴾ سورة الجن آية ٢٦- ٢٧ أي : من رسول أو ولي . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، انظر: التيجانية ودراسة لأهم عقائدها في ضوء الكتاب والسنة ، علي بن محمد الدخيل الله ص١٨٢ ، وفضائح الصوفية عبدالرحمن عبد الخالق ص ٢٢ .

١) وهذه العبارات وجدت بعضها عند علي بن أحمد الهيتي ت ١٠٢٤ هـ في كتابه ((السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر)) حيث غلا في مقدمته في مدح وإطراء السلطان أحمد خان الذي يفخر بتصنيف الكتاب و رسمه باسمه حيث يقول: (فرسمته باسم إمام الزمان ، و جوهرة العصر والأوان ، خليفة الخلفاء العظام ، وملجأ العلماء الكرام قامع البدعة و رافع الظلام ، تعني به السلطان الأعظم ، مالك رقاب الأمم ، ملاذ سلاطين العرب والعجم ظل الله على (رتبة) ـ هكذا ـ وخليفته في خليقته .... ماحي ظلمة الظلم و العناد ... سرادق الأمن بالنصر والفتح المبين ، سلطان البر بين البحرين ، وخادم الحرمين الشريفين ، المؤيد من السماء ، المظفر على الأعداء) . انظر : السيف الباتر بتحقيق السويطي مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٤٧ (بتصرف)

٢) الناسوت : الطبيعة الإنسانية . انظر : المنجد الأبجدي طبعة أولى ، دار المشرق ١٩٦٧ م ص ١٠٣٩ ، ولم أجد تفسير الكلمة في غيره من المعاجم اللغوية ، ولعل المقصود منه النسبة إلى الناس والمعنى : العالم الإنساني . وانظرمعجم مصطلحات الصوفية ص ٢٥٥ د / عبد المنعم الحفني ، دار المسيرة بيروت ط ١ ١٩٨٠م .

٣) الآلاء : النعم واحدها إلى تفتح الهمزة فيه وتكسر . انظر: مختار الصحاح ص٢٣ .

٤) النابعة ، يقال : (غضت الماء) أي فجرته . انظر : مختار الصحاح ص ٤٨٦ ، والمصباح المنير ٢/ ٤٥٩ .

٥) من الملك كالرهبوت من الرهبة ، يقال:له ملكوت العراق وهو الملك والعز . انظر:مختار الصحاح ص٦٣٣ . قال الجرجاني:(الملكوت :علم الغيب المختص بالأرواح والنفوس) . وقال الكفوي : وملكوت الشيئ عند الصوفية : حقيقته المجردة اللفظية غير المقيدة بقيود كثيفة جسمانيا . انظر : التعريفات ص ٢٢٨ ، والكليات ٤ /٢٧١ . ولعل مقصود المصنف : من خزائن ملك الله . والذي يظهر لي في سبب استخدام =

مشـــــــــــيد قواعـــــــــد الأمـــــــــن و الأمـــــــــان(١) .

= زين العابدين الكوراني هذه المصطلحات في مقدمة (اليمانيات) ـ وهو أشعري ـ أن العقيدة الأشعرية تلوثت بعقائد الصوفية وأحوالها ، ومصطلحاتها ، خصوصا في القرن الحادي عشر الهجري ، ومن يتتبع تراجم العلماء في هذا العصر يجد كثيرا من الخرافات والمنامات التي تنسب إلى الأولياء ، ويتقرب إلى الله بتصديقها ، وبناء الاعتقادات عليها ، حتى وجدت من المؤرخين من يعتب على هذه الأحوال المزرية في هذه الفترة وهو يصف الحالة الدينية في عصر السلطان محمد خان الرابع فيقول : (.... كم كثرت الدراويش أرباب الطرق الصوفية الجهال ، وكل منهم يتملق لأحد الأوجاقيين أي عساكر السلطان وهم يحترمونهم حتى كثرت البدع والحكايات الخرافية باسم الدين) . انظر: التحفة الحليمية ص١٣٧ وما بعدها .

١) ولعل هذا الإطراء من المصنف للسلطان محمد خان العثماني كان سمة من سمات التأليف في القرن الحادي عشر الهجري كما رأينا سابقا عند علي الهيتي وهو يَسِمُ كتابه باسم السلطان أحمد خان ، و وجدت مؤلفا آخر فعل الشيئ نفسه مع الوزير مصطفى باشا العثماني ألا وهو أبو البقاء الكفوي ت ١٠٩٤ هـ ، في مقدمة كتابه ((الكليات)) حيث يقول : (الوزير الأكرم ، والدستور الأفخم ، الملكي النسم ، القدسي الشيم ، وهو نظام المفاخر و المآثر ، غوث الشاكي وغيث الشاكر ... ينحني الهلال لتقبيل أقدامه ، و يمتد كف الثريا لاستحداب صوب غمامه .. إلخ) . انظر: الكليات ٢/١ وما بعدها [بتصرف] ، وانظر : مقدمة خزانة الأدب للبغدادي فقد أطرى فيها السلطان محمد خان الرابع تماما كما فعل الكوراني .

و الغلو والإطراء مذموم عند أهل السنة والجماعة قال الله تعالى ﴿ يآ أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ سورة النساء آية ١٧١ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو ينهى عن مدحه و إطرائه ـ : (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) انظر: فتح الباري ٤٧٨/٦ ، والغلو في الأشخاص قد يؤدي إلى تقديسهم ، ثم إلى عبادتهم ، كما حصل عند بعض الطوائف الضالة مثل الرافضة وغلاة الصوفية ، والمسلم منهي عن الغلو والإطراء في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي غيره أولى وأجدر ، والمرء مؤاخذ باعتقاده كما أنه مؤاخذ بكلامه ، والإطراء لا يخلو من أمرين : إما أن يكون للممدوح فضائل فهو استجداء ، وإما أن لايكون له شمائل فهو اجتراء وافتراء وكان يحسن بالمصنف أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات الغالية المرفوضة شرعا ، ولكن يشفع للمصنف ـ كما قلنا ـ =

ممتثل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ..﴾(١) ، السلطان بن السلطان الغازي(٢) السلطان محمد خان(٣) بن السلطان إبراهيم خان(٤) أدام الله ظلال رأفته ، على مفارق كافة الأنام

= أن هذا العمل كان عادة في مقدمات التأليف في ذلك العصر .

١) سورة النحل جزء من اية ٩٠ .

٢) (الغازي) ساقطة من " م " وقد اشتهر السلاطين العثمانيون بهذا اللقب عندما كانوا يحاربون من أجل رفع راية الإسلام . انظر : الألقاب الإسلامية في التاريخ و الوثائق و الآثار للدكتور حسن الباشا ص ٤١١

٣) هو السلطان محمد خان الرابع بن ابراهيم خان ولد سنة ١٠٤٩ هـ وجلس على كرسي الملك سنة ١٠٥٨ وعمره إذ ذاك تسع سنوات ، وشهد عصره بعض الفتوحات منها إتمام فتح جزيرة ((كريد)) سنة ١٠٨٠هـ . قال الشوكاني : وله فتوحات عظيمة ، ومناقب جمة مات سنة ١٠٩٩ هـ ولم يخالف في سنة ولادته وعمره حين تولى السلطنة إلا صاحب ((التحفة الحليمية)) ، وصاحب ((تاريخ الدولة العلية العثمانية)) فقالا : ولد ١٠٥١هـ ، وتولى الملك وعمره سبع سنوات . انظرترجمته و سيرته في : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي المكي ٤/ ١٠٨ ، والتحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية لإبراهيم حليم ص١٣٧ ، و البدر الطالع ٢/ ٢٦٩ و إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣ / ٢٦٨ ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص٣٠٥ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٤ ، والتعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٧ .

٤) هو السلطان ابراهيم خان بن أحمد خان العثماني ولد سنة ١٠٢٤هـ ، وتولى السلطنة بعد موت أخيه السلطان مراد خان سنة ١٠٤٩ هـ ، يقول عنه المحبي : و كان زمانه من أنضر الأزمان ، وعصره من أزهى العصور ، وسكنت بيمن دولته الفتن ، واعتدل به الزمن . يقول فيه الشاعر المنجي :

ملك من الإيمان جرد صارما ... بالحق حتى الكفر أصبح مسلما
لو شاهد المطرود سطوة بأسه ... في صلب آدم للسجود تقدما

قتل في اليوم الثالث من خلعه سنة ١٠٥٨ هـ ، ودفن بجوار جامع أياصوفيا .

انظرترجمته في خلاصة الأثر للمحبي ١/ ١٣ ، و سمط النجوم العوالي ٤/ ١٠٧ ، والتحفة الحليمية ص١٣٢ ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٨٦ وما بعدها .

وأقـــام ســـطوة شـــوكته(١) وعظمتـــه / حـــرزاً حريـــزاً(٢) ٦/أ
لعامة الإسلام ، ولا زال غصن الإقبال بسحائب(٣) ميمنته منضوراً(٤) ، وما
بَرِحَ مجاهدا في سبيل الله منصورا ، و دامت أيام مشيره(٥) المجـدد لمبـاني
سلطنته السنية بصدق النيـة ، ودسـتوره(٦) المسـدد لمسـاعد دولتـه العليـة
بخلوص الطوية(٧) ، رافع الاختلال عن مـا تحت ظـل عظمتـه من البـلاد ،
ببركـة الاسـتقامة والســداد ، و دافـع الفســاد عــن ممالكـه المحروسـة
بقـوة إخـــلاص العمــل والاعتقـاد ، الفارق بين السين والشين* ، المهتدي

١) الشوكة : شدة البأس و الحدة في السلاح . انظر : مختار الصحاح ص ٣٥١ .
٢) الحرز الموضع الحصين يقال (هذا حرز حريز) . انظر : مختار الصحاح ص١٣٠ .
٣) في " م " (سجائب) وهو تصحيف .
٤) أي مُخْتَضَراً . انظر : مختار الصحاح ص ٦٦٤ .
٥) أي مستشاره في أمور الدولة . انظر : مختار الصحاح ص٣٥٠ .
٦) قال الزبيدي : الدُّستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات كالدفاتر التي يجمع فيها قوانين الملك وضوابطه ، فارسية معربة ثم لقب به الوزير الكبير الذي يرجع إليه في رسم أحوال الناس .انظر : تاج العروس ٣ / ٢٠٧ .
٧) الطوية : النية و الضمير . انظر : مختار الصحاح ص ٤٠١ .
* الظا ـ أي الظاهر وهذا من الاختصارات التي تعارف عليها النساخ ـ أن المراد من السين السني ، ومن الشين الشيعي ، لأنه المناسب للمقام ، والموافق للمرام . (بعده اسم المعلق غير مقروء) . حاشية ٣/أ من "م" وهو كذلك ، فإني وجدت المؤلف الشيعي عبدالحسين شرف الدين الموسوي صرح بذلك في كتابه ((المراجعات)) الذي وضعه على شكل مقالات يطرح السؤال فيها على لسان أحد من أهل السنة ، و يرمز للسني بالحرف (س) ويكون الجواب على لسان أحد من الشيعة ، ويرمز له بالحرف (ش) . انظر : كتاب ((المراجعات)) للمؤلف المذكور ط خامسة ، دار الأندلس . لبنان ص ٣٨ . والعرب تختصر عادة بعض الكلمات المبدوءة بالسين والشين ، وترمز لها بالسين والشين كما قال الشاعر :

سَعِدَتْ شَهِدَتْ يامرعى المَسَاعِي   فيَـا لله مِـن سِـينٍ وشِـينِ =

في الدنيا والدين : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ ﴾[1]، الوزير الأعظم محمد باشا[2] حفظه الله[3] وحماه لصيانة /مباني جلالة سلطان ٦/ب الإسلام ، وهذه دعوة شاملة للأنام ، رب اجعلها مقرونة بالإجابة والقبول ، فإنه منتهى المنى والمأمول ، وهي[4] مرتبة على مقدمة وأربع مقالات ، و خاتمة : أما المقدمة ففي الاجتهاد والإفتاء ، وما يتعلق بهما ، وأما المقالات فالأولى : في بيان فرق أهل القبلة ، وتفصيل عقائد الشيعة والرافضة

= أي : من سعادة وشهادة . انظربصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق محمد النجار طبع بالقاهرة ١٣٨٧ هـ ٣/ ٢٩١ .

١) سورة النور جزء من آية ٣٥

٢) هكذا وضع الناسخ ثلاث نقاط تحت الباء في الأصل مما يشير إلى النطق الأعجمي ، وفي " م " بنقطة واحدة

٣) هو محمد باشا الشهير بكو بريلي ، الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم ، وكان يعرف بالفاضل ، قال عنه المحبي : أشهر من نار على علم ، كان واليا على الشام سنة ١٠٥٦هـ ، ثم ولي القدس ثم طرابلس الشام ، ولم يزل خامل الذكر حتى دعاه السلطان ونصبه صدرا أعظم عام ١٠٦٧هـ ، وأنقذ الله به الدولة العثمانية في عهد صدارته ، وذلك أن الأحوال ساءت جدا ، وكان الوزير ينصب ثم يغتال أو يعزل بعد يوم من توليته ، فاختل النظام ، وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان محمد خان ، فقيض الله للدولة هذا الوزير ، وكان من الحزم بمكان ، فلمّ شعث الدولة ، و ساسَ الوزارة بقبضة من حديد ، ومنذ ذلك الحين وعائلة الكوبريلي لها شأن مرموق في تاريخ الدولة العثمانية . توفي محمد باشا سنة ١٠٧٢هـ ودفن بالزاوية التي عمَّرها . انظر : في ترجمته ومناقبه : خلاصة الأثر٤/ ٣٠٩ ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص٢٩٠ ، وإعلام النبلاء ٣/ ٢٧٢ ، والتحفة الحليمية ص١٣٩ ، ومعادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت ١٠٧١ هـ بتحقيق د / عبد الله الغزالي ط أولى ص ١٢٩ ، والروض النضر في ترجمة أدباء العصر لعصام الدين العمري تحقيق سليم النعيمي ط المجمع العلمي العراقي ١٩٧٤م ١/٧ .

٤) لعل هذا الضمير - كما سبق - عائد إلى الأقوال من الآيات و الأحاديث التي جمعها المصنف . أو إلى ما سبق من وَصْفِهِ للكتاب (بالنجمة اليمانية أو السيوف اليمانيات)، وسيأتي أواخر الكتاب وصفه له بالرسالة أيضا .انظر ص٣٥ .

(منهم وما يتعلق بذلك)(١) ، المقالة الثانية : في الآيات التي أخذ العلماء منها القول بكفر الشيعة والرافضة ، والأحاديث الواردة فيهم عموما وخصوصا وما يحذو حذو ذلك(٢) .

/ المقالة الثالثة : في بيان إفتاء الأئمة والعلماء بكفرهم ، وما يتعلق بذلك (من الأقوال والأحوال)(٣). ٧/أ

المقالة الرابعة : في بيان حال متأخريهم ، وأنه لا شبهة في أن دارهم دار كفر حكماً ، وإفتاء العلماء بذلك .

وأما الخاتمة : ففي محصل المقال(٤) وفذلكة(٥) الأقوال .

---

١) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٢) في " م " بعد ذلك (منها) .

٣) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٤) في " م " المقالة .

٥) يقال فَذْلَكَ حسابه إذا أنهاه وفرغ منه ، وفذلكة الأقوال مثل قولهم فهرسة الأبواب . انظر: تاج العروس ١٦٦/٧

****

****

****

****

***

المقدمة

المقدمة : الاجتهاد لغة(١) : تحمل الجهد في أمر(٢) . واصطلاحا : استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي(٣)(٤) .

وقال الشيخ الإمام فخـــــر الإســــــلام(٥) فـــي أصـــوله :

---

١) عُرِّفَ الاجتهاد في المعاجم اللغوية بأنه : بذل الوسع في طلب الأمر . انظرمختار الصحاح ص ١١٤ . و لسان العرب ٢/ ٣٩٧ ، والقاموس المحيط ١/ ٢٩٦ ، المفردات في غريب القرآن ١/ ٣٢٠ .

٢) لم أجد تعريف الاجتهاد من حيث اللغة بهذه الألفاظ إلا عند القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصرابن الحاجب حيث قال : (الاجتهاد لغة : تحمل الجهد وهو المشقة في أمر) انظر: الشرح مع حواش أُخَر ٢/ ٢٨٩ .

٣) هذا التعريف ذكره ابن الحاجب في مختصر المنتهى في أصول الفقه ، وذكره القاضي عضد الملة والدين في شرحه لمختصر ابن الحاجب ، وذكره فخر الإسلام البزدوي في أصوله ، وقد نظم هذا التعريف صاحب مراقي السعود بقوله :

بذل الفقيه الوسع أن يحصلا ظنّاً بأن ذاك حتم مثلا

انظر : مختصر المنتهى لابن الحاجب ص ٢٢١ ، وشرح عضد الملة والدين لمختصر ابن الحاجب مع حواشي أُخَر ٢/ ٢٨٩ ، وكشف الأسرار عن أصول البزدوي ٤/ ١٤ ، ونشر البنود على مراقي السعود لسيدي عبدالله الشنقيطي ٢/ ٣٠٩ .

٤) معنى هذا التعريف : أن يبذل المجتهد طاقته وجهده لاستخراج حكم شرعي بحسب ما يغلب على ظنه أنه صواب ، ((و وصف الحكم بالظن)) لإخراج مادليله قطعي كوجوب الصلاة ، والزكاة ، وأمثالها . فهذا من المسائل التي لا يجري فيها الاجتهاد لأن المجتهد المخطئ فيها آثم ، والمخطئ في المسائل الاجتهادية لا يعد آثما ، وذهب البيضاوي إلى أن الاجتهاد قد يفيد القطع ولذلك قال في تعريفه : (هو استفراغ الجهد في درك الأحكام الشرعية) فتعبيره (بالدرك) أعم لأنه يشمل القطعي والظني ، انظر: منهاج الوصول مع شرحه نهاية السُّول للأسنوي ١/ ١٩١ ط محمد علي صبح ، و معه البدخشي ، وانظر: الاجتهاد وأدواره لعبد الرحيم الأفغاني بحث ماجستير مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٩ .

٥) هو علي بن محمد بن الحسين البزدوي ، نسبة إلى بلد بَزْدة بفتح الباء والدال و سكون الزاي ، =

الكلام في شرطه(١) وحكمه . / أما شرطه(٢) : فأن يحوي ٧/ب
علم الكتاب بمعانيه و وجوهه التي(٣) قلنا ، وعلم السنة بطرقها ومتونها ووجوه معانيها ، وأن يعرف وجوه القياس على ما تضمنه كتابنا هذا ، وأما حكمه فالإصابة بغالب الرأي ، حتى قلنا : إن المجتهد يخطئ ويصيب(٤) ، وقال المعتزلة : كل مجتهد مصيب(٥) ،

= الفقيه الحنفي الأصولي يلقب بفخر الإسلام ، ولد سنة ٤٠٠ هـ وتوفي سنة ٤٨٢ هـ .انظر : ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة اللكنوي ص ١٢٤ ، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ١/ ٢٦٣ .

١) عبارة البزدوي : (و الكلام فيه في شرطه .....) انظر: كشف الأسرار ٤/ ١٤ .

٢) انظرالشروط التي وضعها الأصوليون للاجتهاد في الملل والنّحل ١/ ٢٠٠ ، والمستصفى للغزالي ٢/ ٣٥٠ و كشف الأسرار ٤/ ١٥ ونهاية السّول في شرح منهاج البيضاوي للأسنوي ٤/ ٥٤٧ ، و حاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٣ ، وأعلام الموقعين ٤/ ٢٥٤ و تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي تحقيق محمد عمار المراد ص٤٠ . وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ص ٢٥٠

٣) في " م " (الذي) .

٤) هذا هو رأي الجمهور و يطلق عليهم المخطّئة : لأن الحق في المسائل الفقهية واحد ، فمن أصابه كان مصيباً وله أجران ، ومن أخطأه بعد استفراغ وسعه كان مخطئاً لعدم موافقة الحق مأجوراً على اجتهاده ؛ معذوراً على خطئه ، للحديث الصحيح الذي رواه مسلم بلفظ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) صحيح مسلم بشرح النووي باب بيان أجر الحاكم ١٢/ ١٣ ، ولقوله تعالى: ﴿ ... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ .. ﴾ سورة الأحزاب آية ٥. وقال السيد البطليوسي الأندلسي في مسألة الاجتهاد و الخطأ : (إن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه) الإنصاف في المسائل التي أوجبت الخلاف ص ١ . وانظركشف الأسرار ٤/ ١٧ ، وإرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص ٢٦٨ .

٥) نقل ابن الحاجب هذا القول عن الجاحظ و العنبري من المعتزلة ، وقال الإمام علاء الدين البخاري في شرحه لأصول البزدوي : إن ممن ذهب إلى هذا الرأي أيضاً الأشاعرة ، والقاضي الباقلاني ، والغزالي وكثيراً من =

انتهـــــــــــــــى[1] .

وأراد[2] بذلك تجويز الخطأ بالنظر إلى الحق الواقع في نفس الأمر[3] وإلا فما يحصله المجتهد بالاجتهاد الصحيح فهو صواب وحق بالنظر إلى ظنه واجتهاده مطلقاً. على ما حققه المحققون[4] وقال التفتازاني[5]: المراد بالكتاب[6]

= المعتزلة ويطلق عليهم المصوبة ، ومعنى هذه الجملة ـ عندهم ـ (كل مجتهد مصيب) : أن الحق في المسألة الاجتهادية هو ما أدى إليه اجتهاد المجتهد ، فالحق ـ عندهم ـ مع كلا المجتهدين ، وليس مع واحد منهما كما هو رأي الجمهور . انظر كتاب المعتمد في أصول الفقه لأبي محمد ابن الطيب المعتزلي ٢/ ٩٤٩ ، وشرح العُمد له أيضاً ٢/ ٢٣٥ ، والمحصول في علم الأصول للرازي ٢/ ٥٠٠ ، و مختصر ابن الحاجب ص ٢٢٣ ، وكشف الأسرار ٤/ ١٨ ، وانظر إمتاع العقول بروضة الأصول لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ١٩٦ .

١) انظر: كشف الأسرار ٤/ ١٤ وما بعدها .

٢) أي : البزدوي .

٣) أي جواز كون المجتهد يخطئ ويصيب .

٤) قال إمام الحرمين الجويني : (قد اضطرب الأصوليون في أن المجتهدين في المظنونات وأحكام الشريعة مصيبون على الإطلاق أم المصيب منهم واحد ؟ وهذا بعد إطباقهم على أن المصيب فيما اختلف فيه اجتهاد المجتهدين في المعقولات (القطعيات) و قواعد العقائد واحد ، والباقون على الزلل و الخطأ ..... إلى أن قال : فنقول : المجتهد مصيب من حيث عمل بموجب الظن بأمر الله ، مخطئ إذا لم يعثر في اجتهاده على حكم الله في الواقعة . وهذا هو المختار) انظر: البرهان في أصول الفقه ٢/ ١٣١٦ وما بعدها ، وانظر أدب القضاء لابن أبي الدم الشافعي تحقيق د/ محمد الزميلي ١/ ١٣٢ .

٥) هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني ، نسبة إلى بلدة ((تفتازان)) من بلاد خراسان ، ولد سنة ٧١٢ هـ ، وتوفي سنة ٧٩١ هـ ، اشتهر بالنحو و التصريف و المعاني والأصليين و المنطق ، له عدة مصنفات . انظر ترجمته في بغية الوعاة في أخبار النحاة للسيوطي ٢/ ٢٨٥ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٥/ ١٠٠ ، حيث ترجم له باسم محمود بن عمر ، وشذرات الذهب ٦/ ٣١٩ ، الأعلام للزركلي ٨/ ١١٣

٦) أي : القرآن الكريم .

قدر ما يتعلق بمعرفة الأحكام(١) والمعتبر/ هو العلم بمواقعها ٨/أ بحيث يتمكن من الرجوع(٢) عند طلب الحكم لا الحفظ عن ظهر القلب(٣) ، ثم صرح في أسانيد الأحاديث بالاكتفاء بالرجوع إلى كتب الأئمة الموثوق بهم كالبخاري(٤) ، ومسلم(٥) ، والبغوي(٦)

---

١) انظرتفصيل ذلك في المحصول للرازي ٢/ ٤٩٧ .

٢) عبارة التفتازاني : (من الرجوع إليها عند طلب ...) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/ ١١٧ .

٣) انظر: شرح التلويح على التوضيح ٢/ ١١٧ ، وانظرحاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٨٩

٤) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة الجعفي مولاهم البخاري ولد سنة ١٩٤ هـ ، كان حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الجامع الصحيح ، سمع الحديث من ألف شيخ ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر : ترجمته في العبر في أخبار من غبر للذهبي ١/ ٣٦٦ ، و تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٥٥ ، وانظر : كتاب " التعريف بأمير المؤمنين في الحديث " إعداد لجنة إحياء كتب السنة ص ١٢ .

٥) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح كان يقول : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، ولد سنة ٢٠٢ هـ وقال الزركلي سنة ٢٠٤ هـ ، وتوفي سنة ٢٦١ هـ ، انظر : ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٥/٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٠/ ١٢٦ ، و الأعلام ٨/ ١١٧ .

٦) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي يلقب بركن الدين ومحي السنة ، قال السيوطي : كان إماماً في التفسير ، إماما في الحديث إماما في الفقه ولد سنة ٤٣٦ هـ ، وتوفي ٥١٦ هـ على الراجح ، انظر : العبر ٤٠٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٤٣٩ ، وترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٧٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٤٩ ، وانظر : البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبد الغفور ص٣١ .

هو(١) البالغ العاقل ذو ملكة(٢) يدرك بها المعلوم(٣) ، ذو الدرجة الوسطى لغة ، وعربية ، وأصولا ، وبلاغة(٤) ، ومتعلق الأحكام من الكتاب والسنة(٥) وإن لم يحفظ المتون(٦) ، ثم ذكر اشتراط /العلم بالإجماع(٧) هل هو واقع فيما يجتهد ٨/ب

١) عبارة السبكي : (والمجتهد الفقيه ، وهو البالغ..) انظر:حاشية البناني على شرح الجلال لجمع الجوامع٢/٣٨٢

٢) أي مقدرة ، يقال فلان حسن (الملكة) أي حسن الصنيع . انظر: مختار الصحاح ص٦٣٣ ، و التعريفات للجرجاني ص ٢٢٩

٣) إلى هنا النقل من جمع الجوامع متصل ثم يترك المصنف أسطرا ليبدأ النقل من قوله : (ذو الدرجة) .

٤) انظر : تلك الشروط مفصلة في المستصفى للغزالي ٢/ ٣٥٠ . وفي إحاطة المجتهد بعلم العربية والبلاغة يقول الغزالي : (ولا يشترط أن يبلغ " المجتهد " درجة الخليل و المبرد ، وأن يعرف جميع اللغة ويتعمق في النحو بل القدر الذي يتعلق بالكتاب والسنة) . انظر : المستصفى ٢/ ٣٥٢ .

٥) عبارة السبكي (من كتاب وسنة) .

٦) انظر : حاشية البناني على شرح المحلّي لمتن جمع الجوامع ٢/ ٣٨٢ وما بعدها .

٧) تعريف الإجماع :

هو في اللغة : يطلق على العزم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ سورة يونس آية ٧١ ، أي اعزموا ، ويطلق على الاتفاق ، ومنه قولهم : أجمع القوم على كذا ، أي اتفقوا عليه .

انظر : مختار الصحاح ص ١١٠ ، والمصباح المنير ١/ ١٠٩ . ==

وقال صدر الشريعة[1] في التوضيح : فإن استنبط المجتهدون في عصرٍ حكماً[2] اتفقوا عليه يجب على أهل ذلك العصر قبوله[3] .

وقالوا لا يشترط في الاجتهاد علم الكلام[4] لعدم الحاجة

---

1) هو عبدا لله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن أحمد بن جمال الدين عبيد ا لله المحبوبي صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الأكبر الحنفي شيخ في الأصول و الفروع عالم بالمعقول والمنقول ، كانت وفاته ببخارى سنة ٧٤٧ هـ ، انظر ترجمته في الفوائد البهية ص ١٠٩ ، والأعلام ٤/ ٣٥٤ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦/ ٢٤٦ .

٢) عبارة صدر الشريعة (... حكما واتفقوا ....) .

٣) انظر : شرح التلويح على التوضيح ٢/ ٥٠ ومعنى كلام صدر الشريعة : أنه لا يجوز نقض الاجتهاد المتقدم باجتهاد متأخر لأن ذلك يؤدي إلى تسلسل النقوض وعدم استقرار الأحكام الشرعية . انظر شرح تنقيح الفصول في علم الأصول للقرافي ص ٤٤١ ، و إرشاد الفحول إلى علم الأصول للشوكاني ص ٢٦٣ . قال الإمام أبو بكر الجصاص : وعليه فإن الإجماع في أي حال حصل من الأمة فهو حجة لله عز وجل غير سائغ لأحد تركه ولا الخروج عنه . انظر أحكام القرآن للجصاص ١/ ٨٩ .

٤) هو علم العقائد القائم على الأدلة العقلية فقط ويتضمن الرد والمحاجة عن تلك العقائد بتلك الأدلة ، ويسمى ــ على هذا التعريف زوراً وبهتاناً ــ علم التوحيد وعلم أصول الدين ، ولعل الأشبه أن يطلق علم الكلام بهذا المفهوم على الجدل ولا يبعد أن يكون هذا هو مقصود المصنف .

انظر : مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٨ ، وانظر مقدمة ذم الكلام للهروي بتحقيق عبد الرحمن الشبل ص ق/ ٢ . وانظر مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١ / ٧ .

إليه[1] ، وكذا علم القياس وفروع الفقه لتوقفها على الاجتهاد ، ولزوم الدور من توقفه عليهما[2] ، والمراد بعلم القياس[3] : العلم بكيفية اشتراك الأمرين المعلومين في عموم الحكم[4] المستنبط بسبب اشتراكهما في العلة[5] ، في المواد المعينة في العمل بذلك[6] بخلاف العلم

---

1) انظر شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٨٤ ، ومنهاج الوصول ص ١٠٤ .

2) قال الإمام الغزالي : فأما الكلام وتفاريع الفقه فلا حاجة إليهما ، وكيف يحتاج إلى تلك التفاريع ؟ وهي إنما يولدها المجتهدون و يحكمون فيها بعد حيازة منصب الاجتهاد فإذن لا تكون شرطاً في منصب الاجتهاد ، انظر المستصفى ٢/ ٣٥٣ ، ونهاية السول ٤/ ٥٥٥ ، ومسلم الثبوت ٢/ ٣١٨

3) القياس في اللغة : التقدير والمساواة مأخوذ من قولهم فلان قاس الشيء بالشيء إذا قدره على مثاله . انظر : مختار الصحاح ص ٥٥٩ ، والتعريفات ص ١٨١ .

4) إلى هنا هذا تعريف أبي بكر الباقلاني كما نسبه إليه صاحب فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لعبد العلي الأنصاري ٢/ ٢٤٧ .

5) المقصود بالعلة هي الوصف الجامع بين الفرع المقيس والأصل المقيس عليه في الحكم .

6) لم أجد من سبق المصنف إلى هذا التعريف للقياس ، بيد أن للأصوليين تعريفات عدة منها قولهم : القياس هو : (مساواة فرع لأصل في علة حكمه) وهذا تعريف ابن الحاجب في مختصره انظر حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٠٤ ، وانظر شرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٢٠٢ ، و المستصفى ٢/ ٢٢٨ ، والتلويح على التوضيح ٢/ ٥٢ ، ومنظومة الكواكبي في أصول الفقه ص ٦٤ . وقد جمع الشوكاني تعريفات الأصوليين للقياس ثم قال : (وقال إمام الحرمين : يتعذر الحد الحقيقي في القياس لاشتماله على حقائق مختلفة) انظر : إرشاد الفحول ص ١٩٨ .

بوجوهه كأصل الاشتراك / وأصل العِلّيّة ونحوهما ثانيه مما لا بد منه ٦/ب على ما سبق[1] وعرفه البيضاوي[2] في أصوله بإثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت[3] . وقالوا في قوله[4] : عند المثبت دون أن يقول عند المجتهد أنه لإدخال القياس الصادر عن المفتي الغير[5] المجتهد[6].

---

١) انظر كلام فخر الإسلام البزدوي المتقدم في ص٩٦ .

٢) هو أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، ويلقب بناصر الدين البيضاوي ، ولد في المدينة البيضاء بفارس فنسب إليها . قاضي القضاة الشافعي كان عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين ، والعربية والمنطق ، توفي بتبريز سنة ٦٨٥ هـ وهذا راجح ، وقيل سنة ٦٩١ هـ وهذا مرجوح لم يقل به إلا السبكي . انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٥٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٥٠ ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢ .

٣) انظر : منهاج الوصول إلى علم الأصول ص ٧٨ ، وانظر في شرح هذا التعريف وتقسيمات القياس الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي أيضا تحقيق علي القره داغي ١/ ١٨٠ .

٤) في " م " (في توجيه قوله) .

٥) قال ابن هشام إن (غير) لا تتعرف إلا إذا وقعت بين ضديها وليس هذا مكانه . وقال الشيخ الأمين الشنقيطي إن تعريف غير ليس بالجيد في الأسلوب إلا أن عامة المتأخرين تساهلوا فيه وجرى على ألسنتهم بكثرة . انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام ص ٢٠٩ ، و انظر آداب البحث والمناظرة القسم الثاني ص٢٣ .

قلت : وبما أن هذا ميتكرر في أسلوب الكوراني اكتفيت بالتنبيه عليه في هذا الموضع .

٦) ولذلك عبر عنه السبكي " بالحامل " في تعريفه حيث قال: (القياس حمل معلوم=

وعرف الاجتهاد(بما حاصله[1]) ما سبق في صدر المقدمة[2] فكانت[3] النسبة بينهما العموم من وجه[4] لا العموم المطلق[5] كما ظنه المولى ابن الكمال[6]

= على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل) إلا أن الشارح وهو الجلال المحلي قال في شرحه وهو " المجتهد " والذي يظهر أن تقييده بالمجتهد لا يستقيم . بل إن اللفظ الذي ارتضاه السبكي وهو " الحامل " عام وليس ببعيد أنه احتراز من هذا التقييد بل لإدخال غير المجتهد في تناول القياس كما ذهب إليه المصنف . والعلم عند الله .

١) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٢) انظر : ص ٩٥ .

٣) في " م " (فعلم أن) وكلاهما مستقيم قراءة ومعنىً .

٤) معنى العموم من وجه : أن النسبة بين شيئين تكون من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر ، وانفراد كل منهما بانطباقه على أفراد لا ينطبق عليها الآخر . فقد يحصل الاجتهاد ولا يوجد القياس أو العكس كالاجتهاد في دلالة النصوص أو الجمع بينها . انظر تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا ص ١٨٧ ، وآداب البحث والمناظرة للشنقيطي القسم الأول ص ٢٤ ، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنّكة الميداني ص ٤٤ وما بعدها .

٥) و أما العموم المطلق فمعناه أن النسبة تكون بين شيئين ينطبق كل واحد منهما على جميع أفراد الآخر مثل النسبة بين الإنسان والحيوان . انظر تغيير التنقيح ص ١٨٧ ، وآداب البحث والمناظرة القسم الأول ص ٢٤ وضوابط المعرفة ص ٤٤ .

٦) هو أحمد بن سليمان شمس الدين الرومي قاضي القضاة المشهور بابن كمال باشا من علماء دولة السلطان سليم خان العثماني كان عالما بالفقه والحديث =

بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس انتهى[1] .

وهو[2] مع كونه نقلا عن الغير ليس مبنيا على القول باتحاد القياس والاجتهاد[3] بل هو مبني على جعل الاجتهادات الواقعة في النصوص الجلية والخفية داخلة في المثبت بالكتاب والسنة[4] وذلك قانون شائع في عبارات كتب الأصول[5] / نعم قد يطلق ١٠/ب الاجتهاد على ما يعم استنباط المفتي فيكون أعم من القياس[6] على ما سبق[7] لكن كلامنا في الاجتهاد المطلق[8]

---

١) انظر : تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ط دار الكتب ٢/ ٩٥ ، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٣/ ١١٠ وانظر تحقيق هذه المسألة في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ط المدني ١٩٦٧ م ، ١/ ٢٩٣

٢) أي ما استدل به ابن كمال باشا من كلام البيضاوي .

٣) وقد قال بهذا علي بن أبي هريرة ونسبه إلى الشافعي ، ولكن رأي الجمهور على أن الاجتهاد أعم من القياس على ما تقدم . انظر كشف الأسرار ٣/ ٢٦٨ ، والمستصفى ٢/ ٢٢٩ .

٤) قال البيضاوي : وهذا يدل على أن الأحكام ثلاثة : مثبت بالكتاب ، ومثبت بالسنة ، ومثبت بالرد إليهما على وجه القياس . انظر أنوار التنزيل ٢/ ٩٥ .

٥) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص ١٠٥ ، و شرح منهاج البيضاوي لشمس الدين الأصفهاني ٢/ ٦٤٤ ، ونهاية السول ٤/ ٩ ، والمستصفى ٢/٢٣٤ ، والاحكام للآمدي ٣/ ١١٠ .

٦) انظر : المستصفى ٢/ ٢٢٩ .

٧) انظر : ص ١٠٧ .

٨) في " م " أو نسبته

ونسبته مع القياس ما ذكرنا(١) .

ثم كون القياس حجة ثابت بإجماع الصحابة(٢) فإنكار الشيعة لحجيته(٣) في مرتبة الفرع لإنكارهم الإجماع على ما سيأتي .

وقالوا يجوز تجزي الاجتهاد(٤) : وهو أن يجتهد الفقيه في بعض المسائل ويجهل كثيرا منها .

واستدلوا عليه بالعقل والنقل ، أما العقل فهو أنه لو اشترط عدم التجزي لوقع العلم بالجميع ، واللازم(٥) منتفٍ فالملزوم(٦) مثله(٧) .

---

١) وهو العموم من وجه انظر : ص١٠٧

٢) انظر الوصول إلى علم الأصول لأبي الفتح أحمد بن علي البغدادي ٢/ ٢٤٤ ، وكشف الأسرار ٣/ ٢٧٠ ، وشرح البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٣٧ .

٣) في مسلم الثبوت للبهاري : (قال بعض النظّامية والشيعة إنه محال ، ولو سلم فالعلم به محال ، ولو سلم فنقله إلينا محال) ٢/ ١٦٧ . وانظر المسودة ص ٣٦٧ ، وانظر رد الغزالي عليهم في المستصفى ٢/ ٢٤١ ، والوصول إلى الأصول ٢/ ٢٤١ .

٤) انظر المستصفى ٢/ ٣٦٤ ، والإحكام للآمدي ٣/ ٢٠٥ ، ونهاية السول ٤/ ٥٥٥ ، وشرح الكوكب المنير لمحمد بن قاضي القضاة ١/ ٣٩٨ . وإرشاد الفحول ص ٢٥٤ ، وتيسير التحرير ٤/ ٢٤٦ ، وفواتح الرحموت ٢/ ٣٦٤

٥) اللازم هنا (هو إحاطة المجتهد بجميع مآخذ الأحكام) .

٦) والملزوم (هو القول بعدم تجزي الاجتهاد) .

٧) وانظر دليلا عقليا آخر في فواتح الرحموت ٢/ ٣٦٤ .

وأما النقل فهو ما ذكره ابن الحاجب(١) في مختصر المنتهى من / أن مالكاً(٢) رضي الله عنه مع الاتفاق على اجتهاده سئل عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري وأجاب في أربعة منها(٣) وقالوا نافي الإسلام مخطيئ كافر اجتهد أو لم يجتهد(٤) . ١١/ب

---

١) هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين بن الحاجب الكردي الإسنائي المصري المقرئ النحوي المالكي الأصولي ، ولد سنة ٥٧١ هـ وقيل غير ذلك ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤ ، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذاهب لابن فرحون المالكي٢/ ٨٦ ، وانظر ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي .

٢) هو أبو عبدالله الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة ولد سنة ٩٣ هـ ، وتوفي سنة ١٧٩ هـ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٤٣٩ ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ١٧٧/٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥ . وانظر كتاب " مالك حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه " لمحمد أبي زهرة .

٣) انظر مختصر المنتهى لابن الحاجب ص ٢٢١ ، ونقل ابن الجوزي عن ابن مهدي قال : سأل رجل مالكا عن مسألة فقال (لا أحسنها) فقال الرجل : إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها ! فقال له مالك : (فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أني قلت لك : لا أحسنها) . انظر : صفة الصفوة ٢/ ١٧٩

٤) انظر مختصر ابن الحاجب ص ٢٢٣ ، والملل والنحل ١/ ٢٠٢ . وقال التفتازاني في حاشيته : (وإن من كان نافيا لملة الإسلام كلها أو بعضها فهو مخطئ اثم كافر سواءً اجتهد أو لم يجتهد) حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب ٢/ ٢٩٣ ، وانظر التفصيل في هذه المسألة في فواتح الرحموت ٢/ ٣٧٦ وكشف الأسرار ٤/ ١٧ ، والعدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي ١٥٤٠/٥ ، وإرشاد الفحول ص ٢٥٩ .

وقالوا ليس كل من انتحل شبهة كأكثر أهل البدع مجتهدا (١) ، ويظهر منه حرمان الرافضة(٢) المعادين(٣) الباغضين لحفاظ الايات والأخبار عن الاجتهاد(٤) . وقد صرح به الشيخ ابن حجر بعد نقله عن كثيرين من المحققين ما يؤيده . وقال بعض العلماء في منتحلي الشبه : غلبت عليهم البلادة والضلالة يفتخرون بإتيان غرائب الأحاديث بزعمهم الفاسد / الفاسد(٥) ، ١١ب ورأيهم الكاسد من غير أن يلاحظوا لها معنى مستقيما(٦)

---

١) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي ص ٢١٧ ، والمسودة ص ٤٩٥ وشرح الكوكب المنير ١/ ٤٠٠ ، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ١٧٧ .

٣) فيه سواد في الأصل على محل الياء والنون من الأصل وما أثبتناه من " م " .

٢) انظر غاية السّول في علم الأصول لابن عبد الهادي تحقيق ضيف الله العمري ص ٣٢٧ وإرشاد الفحول ص ٨٠

٤) انظر شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي الحنبلي تحقيق بابا بن آده ٢/ ٦٤٠ ، وإرشاد الفحول ص ٨٠

قلت : وكيف تعتبر اجتهادات المبتدعة من الرافضة وهم ينكرون أصلا من أصول الأحكام وهو الإجماع وعليه بنوا إنكارهم للقياس ، ناهيك عن اعتقاداتهم الفاسدة في كتاب الله العزيز وسنة نبيه المطهرة ، والطعن في الصحابة الكرام البررة ! ؟ .

٥) (الفاسد) الثانية ساقطة من " م "

٦) روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : (إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا) . جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البر ٢/ ١٣٥ باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي . وانظر الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن ص ٧٦ .

يوافق الأقوال الإلهية والأحاديث النبوية بل يبتدعونها من عند أنفسهم(١) ويفترونها على الله ورسوله(٢) . كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يكون في آخرالزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا سمع آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلوكم ولا يفتنوكم)**(٣) يعني : يقولون للناس : نحن ندعوكم إلى الدين ، ويبتدعون أحكاما باطلة واعتقادات فاسدة كالروافض(٤)

---

١) انظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤ ، وانظر ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لعبد الله اليافعي تحقيق الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠ هـ ص ٢١ .

٢) قال ابن حجر الهيتمي : ومما يؤكد أن ما نسبته الرافضة قبحهم الله إلى الصحابة رضي الله عنهم كذب مختلق عليهم ، أن الرافضة لم ينقلوا شيئا منه بإسناد عرفت رجاله ، ولا عُدّلت نقلته ، وإنما هو شيئ من إفكهم ، وحمقهم ، وجهلهم ، وافترائهم على الله سبحانه وتعالى . انظر الصواعق المحرقة ص ٧ ، وانظر الإعتصام للشاطبي ١/ ٢٨٧ -٢/ ٨٤٨ ، ومنهاج السنة النبوية ١/ ٥٩ .

٣) الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي ، ولكنه بلفظ : (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم . فإياكم وإياهم لا يضلونكم . ولا يفتنونكم) ١/ ١٢ ، المقدمة ـ الباب الرابع ـ الحديث السابع .

قلت : فظهر بهذا الاختلاف بين لفظ مسلموالذي أتى به المصنف : في زيادة " سمع " عند المصنف ، وفي حذف نون الرفع من " يضلونكم " و " يفتنونكم " عند المصنف أيضاً . وانظره بلفظ آخر في البدع والنهي عنها لابن وضاح ص ٢٧ ، والاعتصام للشاطبي ١/ ١٠٠ .

٤) روى الخطيب البغدادي أن الرشيد قال : (طلبت أربعة فوجدتها في أربعة : طلبت الكفر فوجدته في الجهمية ، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة : وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث .) شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص ٥٥

والمعتزلة والجبرية من أهل / البدع فإن الله 1/12
حكم على أمثال هؤلاء بعدم الفلاح وخلود العذاب بكفرهم وافترائهم على الله ورسوله . انتهى .

وقال فخر الإسلام(1) في قوله عليه الصلاة والسلام : (**يقاتل آخر عصابة من أمتي الدجال**)(2) المراد بالأمة من لا يتمسك بالهوى والبدعة(3) وقال في موضع آخر : من أنكر الإجماع أبطل دينه كله لأن مدار أصول الدين كلها ومرجعها

---

1) تقدمت ترجمته في ص 95

2) لم أجده بلفظه والذي في كشف الأسرار (وقال حتى تقاتل اخر عصابة من أمتي الدجال) 2 / 260 ، و ورد في كنز العمال والطبقات الكبرى لابن سعد بلفظ : (يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن وأنتم شرقي النهر وهم غربيه) انظر : الطبقات 7 / 422 ، وكنز العمال 14/ 227 .

3) انظر : كشف الأسرار 2/ 260 .

صحة فتوى المقلد له(١) ، والدليل عليه أنه وقع إفتاء العلماء وإن لم يكونوا مجتهدين في جميع الأعصار (٢) ، وتكرر ولم ينكر فكان إجماعا(٣) . والذي اختاره هو مختار البيضاوي(٤) ، وما ذكره من الدليل(٥) مما اورده الإمام(٦) في المحصول(٧) ./ وقالوا : يجوز تقليد غير الأئمة في العمل ١٣/أ وكذا في الافتاء إذا رأى المفتي فيه مصلحة دينية مع بيانه للمستفتي قائل ذلك صرح به الشيخ ابن حجر في أدب القضاء نقلا عن السبكي(٨) . وقالوا : ليس لمجتهد نقض ما حكم به اجتهاد غيره ما لم يخالف قاطعا(٩) وإلا لتسلسلت(١٠) النقوض ، وارتفع الوثوق بأحكام الحكام(١١). فظهر من هذا التفصيل أن إفتاء محققي العلماء من معاصرينا وغيرهم بكفر الرافضة إنما كان بالاجتهاد المقارن للتقوى ، والاستناد المعتبر في الفتوى على ما سيظهر لك

---

١) أي:للمجتهد الميت .

٢) روى ان محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة سئل : متى يحل للرجل أن يفتي ؟ فقال إذا كان صوابه أكثر من خطئه . انظر شم العوارض في ذم الروافض لملا علي القاري مخطوط ورقة ٦٤/ أ مكتبة عارف حكمت برقم ٨٢ / ٨٠/ ٢ .

٣) انظر شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب مع حواشي أخر ٢/ ٣٠٨ .

٤) انظر منهاج الوصول للبيضاوي ص ١٠٦

٥) وهو انعقاد الإجماع على قبول فتوى المقلد للمجتهد المتفق على عدالته ومنزلة اجتهاده .

٦) هو الفخر الرازي تقدمت ترجمته انظر : ص ١٠٢ .

٧) انظر المحصول في علم أصول الفقه لفخرالدين الرازي ٢/ ٥٢٧ .

٨) انظر حاشية البناني على جمع الجوامع ٢/ ٣٩٧ .

٩) أي دليلا قاطعا مثل كون الفجر ركعتين ، والظهر أربعا ..... إلخ .

١٠) في " م " (تسلسلت) .

١١) انظر المستصفى ٣٨٢/٢ ، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٣٩١/٢ ، وفواتح الرحموت٢/ ٣٩٥ .

فـــي المقـــالات مـــن الأحـــاديث والايـــات ، وان(١) القـــدح فـــي اجتهادهم / من القدح في الدين ، والضلال المبين .... (٢) ١٣/ب

---

١) (أن) ساقطة من " م " .

٢) هكذا وضح المصنف - رحمه الله تعالى - القصد من تقديمه هذا البحث الأصولي : في الاجتهاد والإفتاء قبل أن يشرع في الكلام عن الرافضة ، ويحكم عليهم بالكفر ، وذلك ليقول إن هذا الحكم لم يأت إلا بعد إجماع العلماء في عصره ، على القول بكفر الرافضة،وأن هؤلاء العلماء قد توافرت فيهم شروط الاجتهاد المعتبر في الحكم والفتوى . ولا شك أن القدح في اجتهادهم غير جائز لأنه خرق للإجماع بعد ثبوته ، وطعن في أصل من أصول الأحكام الدينية في الشريعة الإسلامية . وقد قدم المصنف نقلا عن السبكي وصدر الشريعة : أنه اذا أجمع أهل عصر على حكم لا يجوز لمن يأتي بعدهم خرقه والخروج عنه ما لم يخالف إجماعهم قاطعا ، فظهر مراد المصنف من هذه المقدمة وأنه لبيان حكم علماء عصره على الرافضة بالكفر وأنه إنما كان عن اجتهاد معتبر حيث وجدت فيهم شروطه ، وعن استناد في الفتوى مقارن للتقوى ، فإذن لا يجوز الخروج عن إجماعهم ولا الطعن في حكمهم واجتهادهم .... والله أعلم

########## ################## ##########

المقالة الأولى

المقالة الأولى : في تفصيل الفرق التي قال فيهم[1] النبي صلى الله عليه وسلم : (**ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة[2] وقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي**)[3]

---

١) هكذا في الأصل ذُكِّر الضمير باعتبار المعنى ، وفي "م" (فيها) وتانيث الضمير باعتبار اللفظ

٢) هذه الواو ساقطة من " م "

٣) رواه بهذا اللفظ : العقيلي في كتاب ((الضعفاء الكبير)) ٢/ ٢٦٢ ح ٨١٥ ، والخطيب البغدادي في كتاب ((شرف أصحاب الحديث)) تحقيق محمد سعيد أوغلي ص٢٤ .

وهو جزء من الحديث الذي رواه الترمذي بلفظ (ليأتين على امتي ما اتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة . وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة . قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي) .

قال الترمذي : هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه . انظر : سنن الترمذي ٥/٢٦ باب ما جاء في هذه الأمة تحقيق ابرهيم عطوة . ورواه ابن الجوزي وعزا تحسينه إلى الترمذي. انظر تلبيس إبليس ص ٩ ، وصححه الحاكم في المستدرك ١/ ١٥٩ ، كتاب العلم ، ورواه اللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) تحقيق شيخنا الدكتور أحمد سعد حمدان ١/ ١٠٠ ، والآجري في ((الشريعة)) ص١٥ . ورواه وفي نهايته (قال : هم الجماعة) الإمام احمد في ((المسند)) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ٣/١٤٥ ، وأبو داوود في ((سننه)) في أول كتاب السنة باب شرح السنة ح ٤٥٩٦ ، وابن ماجة ٢/ ١٣٢١ كتاب الفتن باب افتراق الأمم ح ٣٩٩٣ ، وابن أبي عاصم في ((السنة)) تحقيق الألباني ١/ ٣٢ حديث ٦٣ =

أعلـــــم أن كبــــار تلــــك الفــــرق ثمانيــــة(١) : الأولـــــى الناجيـــــة : وهـــم الذيـــن قـــال النبـي صلى الله عليه وسلم فيهم :

= و رواه من غير زيادة (قيل من هم يا رسول الله ؟ ....) الدارمي في سننه ٢/ ٢٤١ ، باب في افتراق هذه الأمة ، وابن بطة في الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة تحقيق رضا نعسان معطي ص ١٠٦ . وحديث افتراق الأمة رواه العجلوني واستقصى طرقه فانظره في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس ١/ ١٦٨ حديث ٤٤٦ . وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية انظر مجموع الفتوى ٣٤٣/٣ . وصححه الألباني وقال : تجمع عندي لهذا الحديث سبعة طرق وفيها كلها الزيادة المشار إليها ، انظر تلك الطرق ورد الألباني على من طعن في الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول حديث ٢٠٤ ، والمجلد الثالث حديث ١٤٩٢ .

١) هذا الرأي موافق لرأي الإمام الشاطبي في الاعتصام ، وعبد الرحمن الإيجي في " المواقف " حيث عدا أصول الفرق ثمانية ، انظر الاعتصام ٧١٨/٢ ، والمواقف في علم الكلام ص ٤١٤ وقد اختلف العلماء في تحديد أصول الفرق منذ القديم ومن أقدم من تكلم في ذلك : عبد الله بن المبارك ت " ١٨١ هـ " ، ويوسف بن أسباط ت ١٩٥ هـ ، حيث قالا : (أصول البدع أربعة : الروافض ، والخوارج ، والقدرية ، و المرجئة) فقيل لابن المبارك : والجهمية ؟ فأجاب بان أولئك ليسوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم . انظر : الشريعة للآجري ص ١٥ ، والاعتصام ٢/ ٧٢٠ ، والحوادث والبدع للطرطوشي ص ٢٧ ، و البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي ص ١٧ ، ومجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٠ .

وممن ذهب أيضا إلى أن أصول الفرق الضالة أربعة : ابن حزم والمقريزي وعبد الله اليافعي ، وذهب الشهرستاني إلى أنها خمسة ، ورأي البغدادي وابن الجوزي ، والشريف الجرجاني أنها ستة ، وقال في عدّه : أصول البدع ست فرق : قدرية ، وجبرية ، ورافضية ، وخارجية ، ومشبهة ، ومرجئة . وجعلها الرازي والسفاريني سبعة وأما أبو الحسن الأشعري . وأبو المظفر الأسفرائيني فذهب إلى أن الأصول كلها عشرة . انظر على الترتيب : الفصل ٢/ ٢٦٥ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٥ ، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين ص٦٢ . والملل والنحل ١/ ٤٣ ، والفرق بين الفرق ص١٩ ، وتلبيس إبليس ص٢٠ وانظر رسالة في بيان الفرق الضالة للسيد الشريف الجرجاني ١/ أ مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٩٣/ ٢٢ مجاميع ، واعتقادات فرق =

(الذيـــــن علــــــى مـــــا أنــــــا عليـــــه وأصحـــــابي)(١)

= المسلمين والمشركين ص٢٣ ، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ١/ ٧٦ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥ ، والتبصير في الدين ص ٣٠ .

وذهب محمد أبو زهرة إلى أن أصول الفرق سبعة : اثنتان كان خلافهما بسبب سياسي وهما الخوارج والشيعة ، وخمس فرق كان خلافهم بسبب اعتقادي . انظر المذاهب الإسلامية ص

قلت : وجَعْلُ أبي زهرة رحمه الله تفرق الخوارج والشيعة عن جماعة أهل السنة بسبب سياسي صرف فيه نظر ، لأن الخوارج وإن كانت بدايتهم سياسية فإن من مذهبهم تكفيرَ مرتكب الكبيرة وهذا منزع عقَديّ ، وأما الشيعة فإن مذهبهم إنما يحوم حول مؤسسه اليهودي ابن السوداء الذي تستر باسم الإسلام ليفسد على المسلمين عقيدتهم !

وتحديد الفرق الثنتين وسبعين وتعيينها مسألة طاشت فيها أحلام الخلق كما قال الإمام الشاطبي ، وتباينت فيها آراء من صنف في الفرق ، مع أن حصر هذه الفرق ومعرفتها بأعيانها أمر لم يتعبدنا الله به والوصول إليه فيه تكلف ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعينها في الحديث ، وإنما وقع فيه تعيين الوصف لا تعيين الموصوف ، ولأن الزمان باق ، والأمة قائمة والتكليف حاصل ، وكل عصر لا يخلو من أن تحدث فيه البدع ومحاولة المصنف ـ رحمه الله ـ تحديد أصول فرق الأمة وما يندرج تحتها من فروع ليوصلها إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كما ورد في الحديث الشريف ـ هذه المحاولة جرّته إلى أن بلغت الفرق في عدّه أربعاً وسبعين فرقة حيث جعل " الناجية " فرقة واحدة ، و " المعتزلة " عشرين فرقة ، و " المرجئة " خمس فرق ، و " الجبرية " ثلاث فرق و " المشبهة " فرقة واحدة ،و" الخوارج " عشرين فرقة ، و " النجارية " فرقة واحدة ، و " الشيعة " ثلاثاً وعشرين فرقة ! قال الإمام الطرطوشي : (ووجه تصحيح الحديث : أن يخرج من الحساب غلاة أهل البدع ، ولا يعدون من الأمة ، ولا في أهل القبلة) انظر الحوادث والبدع ص٣١، والاعتصام ٢/ ٧٢٠ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٢٥ ، ومقدمة ذكر مذاهب الفرق ص٧ ، وصفة الغرباء للشيخ سلمان العودة ص٥٦ ، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان مكتبة لينة ١/ ٢٠ .

١) في بعض روايات الحديث قال : (هم الجماعة) ، وفي بعضها الآخر قال : (السواد الأعظم) . انظر تلك الروايات وتخريجها في الحاشية ٣ ص٩٢ ، و انظر أيضا في رواية (السواد الأعظم) كشف الخفاء ١/ ١٦٨ ح ٤٤٦ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول ح ٢٠٤ ، وقال الإمام الآجري : (ثم إنه صلى الله عليه وسلم سئل : من الناجية ؟ فقال عليه الصلاة والسلام في حديث : (ما أنا عليه وأصحابي) . وفي حديث قال : (السواد الأعظم) . وفي حديث قال : (الجماعة) ، قلت : ومعانيها واحدة إنشاء الله تعالى) . الشريعة ص١٤- ١٥ .

وهـم : الاشاعـــــرة(١) ، والسلـف المحدثون ، واهـل السنة والجماعة(٢)

---

١) هـم طائفـة مـن اهـل الكـلام ينتسـبون إلى ابـي الحسـن الأشـعري ت ٣٢٤ هـ ، الامـام المتكلم المعروف وهذا اللقب ينصرف عند الاطلاق إلى أولئك الذين اتبعوه في فترة إنتسابه إلى ((ابـن كلاب)) ولذا قد يطلق عليهم أحيانا (الأشعرية الكلابية) ، أما قبل هذه المرحلة فأبو الحسن معتزلي نحواً من أربعين سنة ، وبعد توبته من عقيدة الاعتزال وملازمته لابن كلاب فترة من الزمن . رجع في اخر ايامه إلى مذهب السلف وأعلن انه على عقيدة الإمام أحمد ابن حنبل .

فالمنتسبون إلى الأشعرية الآن هم أصحاب الطور الثاني ، ولذلك قال شيخ الاسلام : إن الأشاعرة برزخ بين السلف والجهمية . انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص ٥٢ ، والملل والنحل ١/ ٩٤ ، ومجموع الفتاوى ١٦/ ٤٧١ ، والصفات الإلهية ص ١٣٩ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة لعبد الإله الأحمدي ١/ ٧٤ ، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان ١/ ٢٤ ، وعلاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين ص ٤٢ . والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٦٥ ، ونشأة الأشعرية وتطورها . د/ جلال موسى ص ١٥، وانظر بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخليل الموصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة ص ٩١ .

٢) هذه الألفاظ التي عرف بها المصنف الفرقة الناجية وجدتها بحذافيرها عند القاضي عضد الملة و الدين الإيجي في بيانه للفرقة الناجية . انظر المواقف ص ٤٢٩ .

والصحيح أن الفرقة الناجية : هي المتبعة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم المتبعون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم أهل السنة والجماعة . وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : (لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله) صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الإمارة . باب قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي) ١٣/ ٦٧ ، وانظر العقيدة الواسطية طبعة الأمير خالد ص ١٠٩ ، وانظر كتاب ((عقيدة الفرقة الناجية)) للشيـخ محمـد بن عبـد الوهـاب . وروى الخطيب البغدادي أن الإمام أحمد بن حنبل =

....

= سئل عن الفرقة الناجية ؟ فقال : إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم ! ، وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث . انظر شرف أصحاب الحديث ص ٢٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ٦٧ ، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٦/ ٤٣٤

وقال ابن المبارك وعلي بن المديني : هم أصحاب الحديث ، وقال أحمد بن سنان : هم أهل العلم وأصحاب الآثار وقال الإمام البخاري : هم أهل العلم . انظر : شرف أصحاب الحديث ص ٢٦-٢٧ ، وتحفة الأحوذي ٦/٤٣٣ -٤٣٤ . وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه ((الغنية)) : أما الفرقة الناجية : فهي أهل السنة والجماعة ، وأهل السنة لا اسم لهم إلا اسم واحد وهو : أصحاب الحديث . انظر الغنية لطالبي طريق الحق ص ٨٠ وقال ابن الجوزي : (ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآثار أصحابه هم أهل السنة لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث) . تلبيس إبليس ص ١٧ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٥١٧ . وقال عبد الله اليافعي : وإنما يصدق هذا الوصف على من يعتقد مذهب أهل السنة ، لأن أهل السنة هم القائلون بالحديث والعاملون به ، من النقل والعقل جامعون ، وأهل البدع لا به عاملون ولا عاملون ، بل لمحض الرأي والهوى متبعون . انظر:ذكر مذاهب الفرق ص ٢١ .

وقال النووي - بعد أن أورد أقوال الأئمة السابقة في بيان الفرقة الناجية - : (قلت : ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين : منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف ، وناهون عن المنكر .... ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل يكونون متفرقين في أقطار الأرض) .

وروى ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ . سورة هود الآية (١١٨- ١١٩) ، قال قتادة : (أهل رحمة الله أهل الجماعة ، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم ، وأهل معصيته أهل فرقة ، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم) =

....

= انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ٦٧ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٢٩١ .
وذهب السفاريني الحنبلي إلى أن الفرقة الناجية ثلاث طوائف : الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل ، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري ، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي . وقد ناقض نفسه رحمه الله بهذا الشرح لما قرره في نظمه حيث قال :

وليس هذا النص جزما يعتبر   في فرقة الا على أهل الأثر .

لوامع الأنوار ١/ ٧٣ ، وانظر رد الشيخ أبا بطين على السفاريني في الحاشية (٤) ١/ ٧٣ ، وانظر علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين ص ٢٠ .
وذهب البغدادي إلى أن الفرقة الناجية ثمانية أصناف من الناس . انظر تلك الأصناف في الفرق بين الفرق ص ٣١٣ .
ولا شك أن منهج أهل السنة والجماعة ، أو الفرقة الناجية ، أو الطائفة المنصورة ، أو أهل الأثر ، أو السلف واضح وصريح بيّنه الحديث (الذين على ما أنا عليه وأصحابي) وهو التمسك بالكتاب والسنة ، والسير على منهاج الصحابة رضي الله عنهم ، وذلك باتباعهم وترك الابتداع في الدين بعدهم ، فمن سار على هذا المنهج الرباني البيّن كان من أهل السنة والجماعة ، ومن انحرف عنه كان من الفرق المخالفة والمفارقة للجماعة ، ولهذا قال الإمام محمد بن الحسين الآجري ــ بعد أن ذكر الافتراق الحاصل في الأمة مبينا علامَةَ الفرقةالناجية ومنهجها : (وعلامة من أراد الله عز وجل به خيرا سلوك هذه الطريق كتاب الله عز وجل وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم ، ومن تبعهم بإحسان ، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد مثل : الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على مثل طريقهم ، ومجانبة كل مذهب لا يذهب إليه هؤلاء العلماء) الشريعة ص١٤ ، وانظر الاعتصام ١/ ١٨ ، والباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي ص ٤ ، ومجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٧- ٣٤٨ ، ومقدمة تحقيق ((شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة)) لشيخنا الدكتور =

....

= أحمد سعد حمدان الغامدي ١/ ٥٣ ، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي لشيخنا الدكتور صالح بن عبد الله العبود ص١٥٩.

ثم تبقى بعد ذلك الدعاوى التي تدعيها الفرق المنحرفة عن هذا المنهج بأن الحق معها ، وهي دعوى عارية عن الدليل ، كما قال الشاعر :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أدعياء

ولذلك قال الإمام الشاطبي : (فكل طائفة تدعي أنها على الصراط المستقيم ، وان ما سواها منحرف عن الجادة ، وراكب بُنيَّات الطريق ... فعدد الأقوال في تعيين هذا المطلب على عدد الفرق) . الاعتصام ٢/ ٨٠١ ، وليس ادعاء الأشاعرة أنهم هم أهل السنة والجماعة ، وأنهم الطائفة المنصورة بغريب فقد ادعى الشيعة أنهم الفرقة الناجية ، وأن الحق معهم ، وأن أهل السنة من الفرق الضالة : انظر مشارق أنوار اليقين للبرسي ص٢١٥ ، والمعارف الحسينية ص٦٣

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقرُّ له بذاكا

انظر : اليمانيات المسلولة ص ١٧٧ ، و مجموع الفتاوى ٣ / ٣٤٦ ، وصفة الغرباء ص ٧١ ، و انظر أوصاف الفرقة الناجية والألقاب التي تنبزها بها الفرق المخالفة الأخرى في : البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩٥ ، ومجموع الفتاوى ٣/ ١٢٦ ، وانظر كلاما رائعا للشيخ حافظ الحكمي في تحديد الفرقة الناجية ، وبيان أوصافها في : معارج القبول ١/ ١٩ ، وفي أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة له أيضا ص ١٩٤ .

والذي فعله المصنف من جعله الأشاعرة هم الفرقة الناجية لم يكن فيه فريدا ، ولا في هذا الرأي وحيدا ، بل لقد سبقه كثيرون نحوا هذا المنحى ، وله خلف رأوا الرأي نفسه ، ونحوا المنحى عينه ، أمثال السفاريني رحمه الله ، كما تقدم .

ويعلل الدكتور محمد أمان الجامي لأسباب انتشار العقيدة الأشعرية بين جمهور المسلمين =

وعقائدهم على ما فصل فى الكتب الكلامية(١) ، وايدهم الله بالعلماء / الأعلام ، وسلاطين الإسلام . وما سواهم من الفرق التي ١٤/أ

= و وَسْمِها بأنها عقيدة أهل السنة والجماعة فيقول . إن من تلك الأسباب كثرةَ الحق الذي عند الأشاعرة بالنسبة للباطل الذي عند غيرهم . ولان موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم يوافق موقف أهل السنة والجماعة ، وموقفهم من نصوص المعاد سليم ، واستعمالهم الأدلة العقلية في مواجهة المعتزلة مما أكسبهم الشعبية مع ما ينطوون عليه من البدع ، ولانتساب الإمام الأشعري إلى معتقد إمام أهل السنة أحمد بن حنبل . ومن الأسباب أيضا : اعتناق بعض الحكام لهذه العقيدة ودفاعهم عنها ، فانخدع بكل ذلك كثير من علماء الفقه والحديث ، فوافقهم في بعض ما ابتدعوه . انظر الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه ص ١٥٤ . ومجموع الفتاوى ١٢/ ٣٣ . نسأل الله تعالى أن يعيدهم إلى منبع الكتاب والسنة ، و يلهمهم تصحيح عقائدهم حتى يدخلوا في سلك الفرقة الناجية ، كما عاد إلى عقيدة أهل السنة والجماعة الإمام أبو الحسن الأشعري الذي يدعون الانتساب إليه !! فليس العيب أن نقع في الخطأ إنما العيب أن نتمادى في الخطأ ..

١) من تلك العقائد التي أبعدتهم عن أهل السنة والجماعة أنهم لا يثبتون للباري جل وعلا إلا سبع صفات فقط ، لأن العقل دلهم على إثباتها ، فقدموا بذلك العقل على وحي الله تعالى وحكّموه في كثير من الأحيان ، ولذلك قال شيخ الإسلام ـ مبينا ضياعهم باتباع الرأي ـ (أهل الكلام لا للإسلام نصروا ، ولا للفلاسفة كسروا) . وتلك الصفات التي يدعون إثباتها يسمونها صفات المعاني وهي : (السمع والبصر ، والعلم والقدرة ، والإرادة ، و الحياة ، والكلام) وصفة الكلام في حقيقة الأمر لا يثبتونها لأن الكلام عندهم هو (المعنى القائم بالنفس) إلى غير ذلك من المخالفات التي خالفوا فيها عقيدة أهل السنة والجماعة انظر التبصير في الدين ص٩١ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٤٧ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ١١٩، ومجموع الفتاوى١٢/١٧٨-١١٧/٣٦ والصفات الإلهية ص٢٢٠ ، =

نذكرها هي التي قال صلى الله عليه وسلم(١) : (**كلها في النار**)(٢) .

الثانية : المعتزلة(٣) ، وهم : أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء(٤) سموا بذلك لأن واصلا كان تلميذا(٥)

= وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٦٤، والملل والنحل١/٩٤ ، والفرق بين الفرق ص٣٣٤، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١/ ٥٣٤ . والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة تحقيق الدخيل الله ٢/ ٤٠٥ ، ونشأة الاشعرية وتطورها ص١٥ ، والفرق الإسلامية لمحمود البشبيشي ص١٠، والمواقف ص٤٣٠

١) هكذا ، ولعل المناسب للسياق (وهي التي قال صلى الله عليه وسلم " عنها ") .

٢) سبق تخريجه انظر : ص١٢ .

٣) الاعتزال في اللغة : الانفصال والتنحي ، والمعتزلة : هم المنفصلون . انظر : المصباح المنير ٢/ ٤٠٧ ، و القاموس المحيط ٤/ ١٥ وفي الاصطلاح : هم فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الاسلامية وقويت شوكتها في عصر المأمون حيث ناصرها ووقف معها ضد أهل السنة . انظر : المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١٤ .

٤) هو واصل بن عطاء الغزّال ، من موالي بني ضبة ، أو بني مخزوم ، ولصق به لقب ((الغزّال)) لانه كان يتردد على سوق الغزالين بالبصرة . كان من أئمة البلاغة رغم أنه كان يلثغ بالراء فيبدلها غينا إلا أنه كان يتحاشاها في الكلام فضرب به المثل في ذلك . ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، كانت وفاته سنة ١٣١ هـ . انظر : تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ٥/ ٢١٠ ، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص ٢٩٣ ، ومرآة الجنان لليافعي ١/ ٢٧٤ . وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للمؤلفين : أبي القاسم البلخي ، والقاضي عبد الجبار ، والحاكم الجشمي تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤ م ص٩٠ .

٥) في " م " (تلميذ الحسن) .

للحسن البصري(١) ، فلما سئل الحسن عن حال مرتكب الكبيرة(٢) تفكر فيه ، وقبل أن يجيب الحسن اعتزل واصل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد ، وقرر على جماعة ان مرتكب الكبيرة

---

١) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، تابعي . كان إمام أهل البصرة و قاضيهم وحبر الأمة في زمنه . قال الغزالي : كان الحسن البصري اشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا من الصحابة ، ولد بالمدينة المنورة سنة ٢١ هـ وسكن البصرة ، توفي رحمه الله سنة ١١٠ هـ . انظر ترجمته وأخباره في اخبار القضاة لوكيع بن حيان تحقيق عبد العزيز المراغي ٢ ، ٣ ، وأمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ١/ ١٥٢ ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي تحقيق د/ أكرم ضياء العمري ٢/ ٣٢ ، والمعارف لابن قتيبة تحقيق د/ ثروت عكاشة ص ٤٤٠ ، وانظر كتاب ((الحسن البصري : آدابه . وحكمه . نشأته . حياته)) لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي .

٢) اختلف العلماء في ضابط حد الكبيرة ، فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الكبائر : كل ذنب ختمه الله تعالى بنار ، أو غضب ، أو لعنة ، أو عذاب ، ونحو هذا .

وقال اخرون : هي ما اوعد الله عليه بنار ، أو حد في الدنيا . وقال الغزالي : هي كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف ، وحذار ندم ، مما يدل على أنه غير مكترث بالدين .

والكبائر : منها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم من كبائر الاثم والفواحش ، وهو دون ذلك ، كقتل النفس ، والتولي يوم الزحف . ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور ، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل هي سبع ؟ فقال : هي إلى سبعين . ويروى إلى سبعمائة أقرب .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٨٤ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤١٤ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٣٠ ، والتعريفات ص ١٨٣ ، وكتاب الكبائر للإمام محمد بن عبد الوهاب ص ٧ ، وأعلام السنة =

في منزلة بين الإيمان والكفر ، لا مؤمن ولا كافر (١) ،

= المنشورة للحكمي ص ١٦٤ ، وانظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية ص ١٨٦ .

١) وقالوا : وإنه في الآخرة خالد مخلد في النار ، واتفق المعتزلة مع الخوارج في حال مرتكب الكبيرة في الأخرة ، فوافقوهم في الحكم وخالفوهم في التسمية حيث ذهب الخوارج إلى أن مرتكب الكبيرة في الدنيا كافر كفراً ينقله عن الملة ، وفي الآخرة مخلد في النار . ولهذا قيل للمعتزلة : إنهم مخانيث الخوارج ، لأن الخوارج صرحوا بكفر مرتكب الكبيرة وحاربوه ، أما المعتزلة فلم تجسر على قتاله في الدنيا ، من أجل ذلك نسب الشاعر إسحق بن سويد العدوي واصلاً وعمرو بن عبيد بن باب إلى الخوارج بقوله :

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال وابن باب

ومن قوم إذا ذكروا عليّاً ... يردون السلام على السحاب

والسلف رحمهم الله وفقهم الله عز وجل إلى الصواب في هذه القضية العقدية الخطيرة ، فكان قولهم وسطا بين إفراط المرجئة من جهة ، وتفريط الخوارج والمعتزلة من جهة أخرى حيث قالوا : إن مرتكب الكبيرة من حيث التسمية : مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، ونحو هذا . فهم لم يصفوا الفاسق بالإيمان المطلق ، و الفاسق مستحق للوعد بما معه من إيمان . وللوعيد لما اقترفه من المعاصي ، فهو مخاطب باسم الإيمان والإسلام ، ويعامل معاملة المسلمين في الدنيا ، وهو في الآخرة – إن مات على كبيرته – واقع تحت مشيئة الله إن شاء غفر له ابتداء ، وإن شاء عذبه .

انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تحقيق عبد الكريم عثمان مكتبة وهبة مصر ط أولى ١٩٦٥م ص ٦٩٧ ، وكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق الألباني ص ٥٠ ، والإيمان لابن مندة تحقيق شيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ٢/ ٥٤٤ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٢٩٠ . والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٣٠ ، وأعلام السنة المنشورة للحكمي ص ١٦٩ ، وانظر الفصل =

فقال الحسن : اعتزل عنا واصل(١) ، وهم عشرون فرقة(٢)

= لابن حزم ٣/ ٢٩١ . والفرق بين الفرق ص ١١٩ . والبيان والتبيين ١/ ٢٣ . والكامل للمبرد ٢/ ١٤٢ ، و موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين ص ٤٦ .

١) هذا رأي البغدادي : والشهرستاني ، والجرجاني ، والسفاريني ، وغيرهم . انظر الفرق بين الفرق ص ٢٠ ، والملل والنحل ١/ ٤٦ . والتعريفات ص ٢٢٢ ، ولوامع الأنوار البهية ١/ ١٢ .

وقيل إنهم يزعمون أن سبب تسميتهم بالمعتزلة هو قولهم : لما اشتبه علينا أمر علي ومعاوية ، وتبرأنا من الفريقين لصق بنا هذا اللقب . انظر تلبيس إبليس ص ٢١ . والقاموس المحيط ٤/ ١٥ . والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٠٨ . وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للبلخي والقاضي والجسمي ص ١١٥.

ويرى المقريزي أن تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن ، وذلك أن عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة الدوسي مجلسه اعتزله عمرو في نفر معه فسماهم قتادة معتزلة ، فمطلق هذا اللقب على هذا الرأي هو قتادة وليس الحسن .انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٤٦ ، وانظر في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤٠ .

وقيل : إنما سموا معتزلة لأن صاحب الكبيرة اعتزل عن الكافرين والمؤمنين . انظر الصفات الإلهية ص ٤١ ، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص ٢٠ ، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ١/ ٣٧ .

وذهب أحمد أمين إلى أن سبب هذه التسمية : هو أن قوما من اليهود أسلموا فرأوا معتقدات المعتزلة قريبة من معتقدات فرقة يهودية اسمها " الفروشيم " ومعناها المعتزلة ، فأطلقوا عليهم هذا اللقب . انظر : فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٣٥٥ ، والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص ٢٠ ، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ٢٠٧ ، وفي العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة ١/ ٤١ ، وانظر تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص٤٢

٢) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٤ . والملل والنحل ١/ ٣٠ ٤٣ . وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٥ . والتبصير في الدين ص ٦٠ ، والتنبيه والرد ص ٣٦ ، والمواقف ص ٤١٥ ، ولوامع الأنوار =

/ الثالثة : الخوارج[١] الذين يرون الخروج على الإمام عند مخالفته ١٤/ب
للسنة واجبا[٢] ، ومنهم الذين خرجوا على عليٍّ كرم الله وجهه عند التحكيم ، ومن تبعهم في العقائد ، وهم أيضا عشرون فرقة[٣]، على ما فصل في محله[٤]

= البهية ١/٧٦ . ويرى الرازي أن فرق المعتزلة سبع عشرة فرقة ، وذهب عباس بن منصور السكسكي وعبد الله اليافعي إلى انها افترقت ثماني عشرة فرقة . انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٣٠ ، والبرهان في معرفة عقائد اهل الأديان ص ٥٠ ، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص ٤٩ .

١) قد يطلق على الخوارج أيضا : " الحرورية " ، و " النواصب " ، و " الشراة " ، و " المارقة " ، و " المحكمة " . انظر في الخوارج : مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧ ، والفرق بين الفرق ص ٧٢ ، وتلبيس إبليس ص ٢١ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٠ ، وذكر مذاهب الفرق ص ٢٣ ، وانظر دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة د/ احمد علي ص ٣٥ ، وانظر الخوارج الأصول التاريخية لمسالة تكفير المسلم د/ مصطفى حلمي ص ١٦ .

٢) وقال الجرجاني في تعريفاته : (الخوارج هم الذين يأخذون العشر من غير إذن سلطان) . التعريفات ص ١٠٢ .

٣) انظر : الفرق بين الفرق ص ٧٢ ، والتبصير في الدين ص ٤٦ .
وقال الشهرستاني : إن كبار فرق الخوارج ثمانية والباقون فروعهم ، وذهب الرازي إلى أن تعداد فرق الخوارج إحدى وعشرون، وعدهم صاحب " المواقف " سبع فرق . ويرى السكسكي ، واليافعي أنها ثماني عشرة فرقة ، وذهب ابن الجوزي إلى أن الخوارج افترقت اثنتي عشرة فرقة . وقال الاسفرايني : إن الخوارج عشرون فرقة ترجع إلى سبع . انظر على الترتيب : الملل والنحل ١/ ١٦٤، واعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٦٦ ، والمواقف ص ٤٢٤ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٢٠ . وذكر مذاهب الفرق ص ٣١ ، وتلبيس إبليس ص ٢٠ ، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٨٦ .

٤) بالإضافة إلى المراجع قَبْلُ ، انظر : الفصل لابن حزم ٥/ ٥١ ، والتنبيه والرد ص ٥٣ . =

الرابعة : المرجئة[1] : وهم الذين اعتمدوا على الرجاء ، وقالوا : لا تضر المعصية مع الإيمان كما لا تنفع[2] الطاعة مع الكفر ، وهم خمس فرق[3] .
الخامسة : النَّجَّارية[4] : وهم أصحاب الحسين بن

= ومقالات الإسلاميين ١/١٦٧ ، والكامل للمبرد ٢ / ١٢٢ ، وانظر ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم لمحمد شريف سليم ص ٣ .
١) للإرجاء معنيان : أحدهما ما جاء به المصنف : وهو إعطاء الرجاء ، وإفساح الأمل لأصحاب المعاصي ، وثانيهما : أن معناه : التأخير لقوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ سورة الأعراف آية (١١١) ، والمرجئة يؤخرون العمل عن النية ، وكلا المعنيين صادق بالإطلاق على طائفة المرجئة . و من الناس من يقول : الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، ومنهم من يقول : الإرجاء تأخير علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة ! انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣ ، والملل والنحل ١/ ١٣٩ ، والتنبيه والرد ص ٤٣ ، و الفرق بين الفرق ١/ ٢٠٢ ، والمواقف ص ٤٢٧ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٩ ، والتعريفات ص ٢٠٨ ، والمذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ١٩٩ .
٢) في " م " (ينفع) بالياء .
٣) انظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٧ ، والتبصير في الدين ص ٩٠ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٠٧ ، والمواقف ص ٤٢٧ ، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٨٩ .
وذكر لهم الشهرستاني ست فرق . انظر الملل والنحل ١/ ١٤٠ ، ورأي أبي الحسن الأشعري أنهم اثنتا عشرة فرقة . انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣ ، وذهب السكسكي إلى أن المرجئة افترقت ثماني عشرة فرقة . انظر البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٣ .
٤) جعلها الشهرستاني من فرق الجبرية ، وجعلها أبو الحسن الأشعري ، والسكسكي ، واليافعي ، و السفاريني من فرق المرجئة ، قال أبو محمد ابن حزم : وأقرب فرق المعتزلة إلى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد النجار . انظر الملل والنحل ١/ ٨٨ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢١٦ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٩ ، وذكر مذاهب الفرق ص ١٤١ ، ولوامع الأنوار ١/ ٩٠ ، و الفصل لابن حزم ٢/ ٢٦٦ .

محمد النجار(١) طائفة خلطوا بين مذهب المعتزلة ومذهب / أهل السنة(٢) وأخذوا من كل منها مسائل ، وهم فرقة ١٥/أ واحدة(٣) لوحدة أصولهم ، على ما ذكره الشهرستاني(٤) ، وأكثرهم من سكان الري(٥) وحواليها(٦) .

---

١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار الرازي ، كان حائكا في طراز العباس من جلة المجبرة ومتكلميهم ، له مع النظام مجالس ومناظرات ، مات سنة ٢٢٠ هـ .انظر ترجمته وأحواله في الفهرست لابن النديم ط مصر ص ٢٥٤ ، واللباب لابن الأثير ٣/ ٢٩٨ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٠ ، و الأعلام ٢/ ٢٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٤/ ٥٣ .

٢) قال الجرجاني : (فهم يوافقون أهل السنة في خلق الأفعال ، وأن الاستطاعة مع الفعل ، وأن العبد يكتسب فعله ، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية ، وحدوث الكلام ، ونفي الرؤية) انظر التعريفات ص ٢٤٠ ، والتنبيه والرد ص ١٥٥ .

٣) قال الرازي : والنجارية فرق كثيرة ، بيد أنه لم يذكر منها سوى أربع فقط ، وذهب البغدادي إلى أن للنجارية في أيامه أكثر من عشر فرق ترجع في الأصل إلى ثلاث:برغوثية ، وزعفرانية ، ومستدركة . بينما يرى الشهرستاني والإيجي والمقريزي وأبو المظفر الأسفرائيني ، والسفاريني أن النجارية افترقت إلى ثلاث طوائف لاغير. انظر اعتقادات فرق المسلمين ص ١٠٥ ، والفرق بين الفرق ص ٢٥ ، والملل والنحل ١/ ٨٩ ، والمواقف ص ٤٢٨ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١ ، والتبصير في الدين ص ٦٢ ، و لوامع الأنوار البهية ١/ ٩٠ .

٤) انظر الملل والنحل ١/ ٨٨ .

٥) الري : مدينة مشهورة من أمهات البلاد ، وأعلام المدن . وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا . انظر : معجم البلدان ٣/ ١١٦ .

٦) انظر مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٦ ، والفرق بين الفرق ص ٢٥ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١ ، و التبصير في الدين ص ٦٢ ، والبرهان ص ٣٩ .

السادسة : الجبرية(١) وهم القائلون : بأن فعل العبد بجبر (٢) من الله تعالى(٣) ، فمنهم من لم يثبت للعبد فعلا وكسبا(٤) ، ومنهم من أثبت له كسبا لا تأثير معه ، فالأولى : الجبرية الخالصة ، والثانية : الجبرية المتوسطة ، وهم(٥) ثلاث فرق والقائلون بالقول الأول : الجهمية(٦) ،

---

١) في خطط المقريزي : ((المُجْبِرَة)) ، وهم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق على الإيمان والكفر . و سائر الأعمال ، فالجبر يقوم على نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى .

انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٤٩ ، والملل والنحل ١/ ٨٥ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٤٢ ، والتعريفات ص ٧٤ ، والمواقف ص ٤٢٨ ، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٩٠ ، والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة ص ٣٠ .

٢) أي بإكراه يقال : أجبره على الأمر إذا أكرهه عليه . انظر : مختار الصحاح ص ٩١ .

٣) انظر الرد الجامع الذي ألزمهم به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الوسطية ط ص١٤ . وانظر الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ عبد العزيز المحمد السلمان ص ٣٦٢ وما بعدها ، وانظر بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال . للعلامة ابراهيم السويح النجدي ٢/ ٢٢٤ ، وانظر : خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص ١٧ .

٤) ولذلك أثر عنهم أنهم يصفون الإنسان في أفعاله ، وتصرفاته ، وأنه لا اختيار له فيها بقولهم : (هو كالريشة في مهب الريح).انظر مقالات الإسلاميين٣٣٨/١،واعتقادات فرق المسلمين ص١٠٣

٥) أي الجبرية عموما .

٦) هم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي ، الضال المبتدع ، هلك في أواخر أيام بني أمية مقتولا سنة ١٢٨ هـ تزعمت هذه الفرقة القول بنفي الصفات ، وزادت عليها القول بأن الجنة والنار تبيدان ، وتفنيان ، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط ، والكفر هو الجهل بالله فقط ، وأن العبد لا قدرة له على الفعل أصلا ، وإنما هو بمنزلة الجمادات . إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة ، أجارنا الله من إغواء الشيطان ، والتخبط في الاعتقاد . انظر عن الجهمية : مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١ ، والملل والنحل ٨٦/١ ، والفرق بين الفرق ص٢١١ ،والتعريفات ص٨٠ ، وخطط المقريزي ٣٤٩/٢ ، والتبصير في الدين ص ٩٦ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٤ ، واجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية ص ٨١ ، ولوامع الأنوار ١/ ٩٠ .

في كتاب " الملل والنحل "[1] وعدُّ صاحب " المواقف "[2] ومن تبعه[3] الأشعرية تارة منهم[4] ، وتارة من الناجية المستثناة[5] ، الذين قال فيهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم : **(هم على ما أنا عليه وأصحابي)**[6] بظاهرة تناقض صريح .

السابعة : المشبهة[7] ، الذين ادعوا الشبه بين الخالق والمخلوق ،

= والقدرة كما ينقل عن الجهمية . والقول بإثباتها مع نفي التأثير عنها مطلقاً كما هو المشهور عن الأشاعرة ... لكن قد دل الكتاب والسنة على ثبوت الاستطاعة للعبد) . المرجع نفسه لوحة ٢٥٦/ب ، و انظر التحقيق التام في علم الكلام تأليف محمد الحسيني الظواهري ص ١٠٧ .

١) انظر الملل والنحل ١/ ٨٦ .

٢) هو عضد الملة والدين الإيجي تقدمت ترجمته انظر : ص ١١٦ .

٣) وهذا الذي ذهب إليه الإيجي هو رأي الجرجاني ، وابن القيم ، والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني . انظر الحاشية (٤) من ص ١٣٦ ، وانظر الملل والنحل ١/ ٨٦ .

٤) قال الإيجي في حديثه عن الجبرية : (والجبرية متوسطة تثبت للعبد كسبا كالأشعرية ، وخالصة لا تثبته كالجهمية) . المواقف ص ٤٢٨ .

٥) حيث قال الإيجي في بيان الفرقة الناجية : (أما الفرقة الناجية المستثناة ... فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة) . المواقف ص ٤٢٩ .

٦) سبق تخريجه انظر : ص ١٢٠ .

٧) قال البغدادي : المشبهة صنفان : صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره ، وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره ، وأول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة .

وقال الجرجاني : المشبهة : قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ، ومثلوه بالمحدثات . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : المشبهة والمجسمة : هم الذين يجعلون الله من جنس غيره من الأجسام لكنه أكبر مقداراً ، وهذا باطل ظاهر البطلان شرعا وعقلا ، وقد ذمهم السلف ، وقالوا المشبه : الذي يقول : بصر كبصري ، ويد كيدي ، وقدم كقدمي .

انظر على الترتيب:الفرق بين الفرق ص٢٢٥ ، والتعريفات ص٢١٦ ، وبيان تلبيس الجهمية في =

وهـــــم فــــــــرقة واحــــــــدة(١) ،

= تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ط أولى للملك فيصل سنة ١٣٩١ هـ ١/ ٥١ ، وانظر كلاما رائعا للإمام أبي محمد ابن قتيبة في معرض رده على المشبهة من خلال كتابه : الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة تعليق عمربن محمود أبو عمر ص ٥٢ ، وانظر المواقف ص ٤٢٩ .

١) ويرى الرازي أنهم خمس فرق ، وذهب المقريزي إلى أن المشبهة سبع فرق : الهاشمية ، والجواليقية ، والبيانية ، والمغيرية ، والزرارية ، واليونسية ، والمنهالية . وكلهم من الروافض .. ثم قال : إلا أنهم يعدون فرقة واحدة ، لأن بعضهم لا يكفر بعضاً . وسرد البغدادي ، وأبو المظفر الأسفرائيني فرق المشبهة فعَدّاأكثر من عشر فرق و يرى السفاريني أن المشبهة ثلاثة أصناف : فمنهم مشبهة غلاة الشيعة ، ومنهم مشبهة الحشوية ، ومنهم مشبهة الكرامية . انظر على الترتيب : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٤٩ ، والفرق بين الفرق ص ٢٢٥ ، والتبصير في الدين ص ١٠٥ ، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٩١ .

ويلاحظ هنا أن بعض الفرق المخالفة للفرقةالناجية أهل السنة والجماعة قد يطلق عليها اسماً غير موافق للحق حسداً منهم لها ، وافتراءً عليها ، فمن ذلك أنهم قد يسمونها مشبهة ، وحشوية .

قال الإمام أبو منصور السكسكي : (فسمتها القدرية مجبرة لقولها إن أفعال العباد بقضاء ا لله وقدره و إرادته ، وتسميها الرافضة ناصبة لقولها باختيار الإمام ونصبها له بالعقد ، وتسميتها الجهمية مشبهة لقولها بإثبات الصفات لله تعالى ، وتسميها الأشعرية مجسمة ، وتسميها الغالية حشوية لكثرة ولعها بالأخبار وكلام السلف الصالح .... الخ) . البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩٥ ، وانظر أيضاً : مقالات الإسلاميين ١/ ٢٨١ ، والملل والنحل ١/ ١٠٣ ، والتنبيه والرد ص ٢٤ ، وذكر مذاهب الفرق ص ١٣٣ ، وتوضيح الكافية الشافية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٨ هـ ص ٦٦ ، والتحفة المهدية ١/ ٨١ .

قلت : وعلى منوال قول الشافعي رحمه ا لله تعالى :

إن كان رفضـاً حب آل محمدٍ فليشهد الثقلان أني رافضي . =

وهذه الفرق الست[1] من الطوائف الضالة لما لم يجدوا دولة ينتمون إليها ، و شوكة يعتمدون عليها ، تفرقوا بين سمع الأرض وبصرها و[2] انقطع في زماننا هذا دابرهم ، وانقرضت أخبارهم[3] / وحق فيهم : ١٦/أ

إن الباطل يفور ثم يغور[4] .

الثامنة : الشيعة[5] :

= ديوان الشافعي ص ٥٥ فأنا أقول :

إن كان حشوا حب قول محمدٍ نفسي إذن حَشَوِيَةٌ و فؤادي

١) لعل المصنف يقصد الفرق الست غير الناجية ، لأن ما تقدم من الفرق سبع مع الناجية .

٢) في " م " مكان الواو (حتى) .

٣) إن هذه الطوائف الضالة لم تنقرض أخبارها كلية ، وإذا كان أصحابها قد تفرقوا بين سمع الأرض و بصرها فإن معتقداتهم و للأسف الشديد باقية ببقاء كتبهم ومقالاتهم ، وقد صرح المصنف بذلك في كلامه عن فرقة الكيالية من غلاة الرافضة ص١٨٥ فالأفكار الدخيلة على العقيدة الإسلامية مثل : الإرجاء وقضايا الاعتزال ما يزال في المجتمع الإسلامي من يعتقدها ويدعو لها وينافح عنها، وما تزال عقيدة السلف تصارع هذه الأفكار المخالفة وغيرها على أيدي المحققين من العلماء لتبقى العقيدة السلفية صافية من كل دخيل .

٤) أي يختفي من غار الماء إذا ذهب في الأرض . انظر : مختار الصحاح ص ٤٨٤ .

٥) كلمة " شيعة " في اللغة تعني : القوم الذين يجتمعون على الأمر ، وأتباع الرجل وأنصاره ، و الجمع شِيَعٌ وجمع الجمع أشياع ، وأصل الشيعة : الفرقة من الناس يقع على الواحد ، والاثنين ، و الجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد .

قال ابن الأثير : (وقد غلب اسم الشيعة على كل من يزعم أنه يتولى علياً رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا ، فإذا قيل : فلان من الشيعة عرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم) انظر : لسان العرب ١٨٨/٨ ، والقاموس المحيط ٣/ ٤٩ ، ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا ٤٠٠/٣ والنهاية ٥١٩/٢ .

قلت: وتخصيص الشيعة بمفهوم موالاة علي رضي الله عنه وأهل بيته ليس محددا لفرقة الشيعة إلا إذا قرن بتلك الموالاة معاداة الصحابة رضي الله عنهم ومجافاتهم لأن أهل السنة يتولون علياً وأهل بيته =

وهم الذين شايعوا علياً كرم الله وجهه[1] على الخصوص ، وقال جمهورهم :

= على الحقيقة ، ولذلك نجد المقريزي رحمه الله يعرف الشيعة بقوله : (هم الغلاة في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين). وأما الشيعة في الاصطلاح : فهم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقول ابن حزم ـ محدداً معنى التشيع ـ:(من وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا) . ويقول المؤلف الشيعي لطف إله الصافي في تعريف الشيعة (أخرج الشيخ الجليل النجاشي بسنده عن أبان بن تغلب قال : تدري من الشيعة ؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا بقول علي ، وإذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد رحمه الله) .

انظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، القسم الأول ١٢٠ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ٦٥ ، والفصل ٢/ ٢٧٠ ، ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٦ ، وانظر المقالات والفرق للقمي ص ٣ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص ١٧ ، وأصل الشيعة وأصولها ص ١٠٩ ، ومشارق أنوار اليقين ص١٣١ ، وأمان الأمة من الضلال والاختلاف لطف إله الصافي ص ٢٤ ، والعقيدة والشريعة في الإسلام ص ١٧٤ ، وما بعدها .

ويحسن بنا أن نشير هنا إلى أن الشيعة المتأخرين هم الذين يوالون عليّاً ـ رضي الله عنه ـ ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتقدون في عليّ وبنيه اعتقادات تختلف من فرقة إلى فرقة ، أما المتقدمون منهم فإنهم لا يرون هذا وإنما كان تنازعهم في تفضيل عليّ على عثمان رضي الله عنهما . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي قال : سأل سائل شريك بن عبد الله فقال : أيهما أفضل أبو بكر أو عليّ ؟ فقال له : أبو بكر ، فقال له السائل : تقول هذا وأنت من الشيعة ؟ فقال : نعم إنما الشيعي من قال مثل هذا ، والله لقد رقى عليّ هذه الأعواد فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم =

١) هذه الجملة (كرم الله وجهه) غلو في حق علي رضي الله عنه ، والأولى العدول عنها ، والترضي عنه مثل باقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، ولأن هذه الجملة شعار الرافضة وأهل البدع ، ولأن منهج السلف مساواة الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، وعدم التفريق بينهم .

....

= أبو بكر ثم عمر ، افكنا نرد قوله ؟ أكنا نكذبه ؟ وا الله ماكان كذاباً) . منهاج السنة النبوية تحقيق د/ محمد رشاد سالم ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣/١ ، وانظر تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار الهمداني تحقيق د/ عبد الكريم عثمان ١/ ٥٤٨ ، والفصل ٢/ ٢٦٦ .

وبناءً علي ما قاله شيخ الإسلام وجدت العلامة الآلوسي يقسم الشيعة إلى :

١- الشيعة الأولى : وهم الشيعة (المخلصون) ممن كان في وقت خلافة عليّ رضي ا الله عنه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان كلهم عرف له حقه ولم ينقصوا أحدا من أخوانه أصحاب رسول ا الله صلى ا الله عليه وسلم فضلا عن سبه وإكفاره .

٢- والثانية : الشيعة التفضيلية : وهم الذين يفضلون عليا رضي ا الله عنه على سائر الصحابة رضي ا الله عنهم من غير إكفار واحد منهم ولا سبه ولا بغضه .

٣- والثالثة : السبئية ويقال لها (التبرئية) : وهم الذين يسبون الصحابة رضي ا الله عنهم إلا قليلا منهم وينسبونهم ـ وحاشاهم ـ إلى الكفر والنفاق ويتبرؤن منهم .

٤- والرابعة الشيعة (الغلاة) : وهم الذين يقولون بألوهية علي رضي ا الله عنه . وكان ظهور لقب الشيعة في عام ٣٧ هـ .

ويقول ابن النديم : إن الشيعة تميزت بهذا الاسم في عهد علي رضي ا الله عنه وأنه سماهم : (الأصفياء) ، و (الأولياء) ، و (شرطة الخميس) ، و (الأصحاب) .

بينما يحلو للشيعة القول إن هذا اللقب وجد في عهد رسول ا الله صلى ا الله عليه وسلم زورا وبهتانا .

ولا ننسى أن طائفة الاثني عشرية قد تزعمت طوائف الشيعة وحملت رايتها ، وجهودها كبيرة في نشر عقائد الشيعة الخبيثة ، فلذلك يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ (الشيعة) أنهم هم المرادون ، يقول الدكتور ناصر القفاري : وبما أن طائفة الاثني عشرية استوعبت معظم مقالات فرق الشيعة وعقائدها : كالنص على الأئمة والقول بعصمتهم ، والتقية ، والغيبة ، والرجعة ، والبَداء ، بالإضافة إلى أنها تمثل غالبية الشيعة ، لذلك فإن مصطلح (الشيعة) إذا أطلق فلا ينصرف إلا إليهم .

وقد صرح بهذا الرأي محمد حسين الزين الشيعي حيث قال : لا يحق لأحد أن يطلق مصطلح =

بإمامتـــــــــــــــــــه وصـــايـــــــــــــــــة(١) ونصـــــــــا(٢)

= (الشيعة) على غير الاثني عشرية ، وأكثر الزيدية ، والإسماعيلية ، وبعض الفطحية ، والواقفية ، و بما أن الفطحية ، والواقفية لا وجود لهما في هذا العصر اختص اسم الشيعة بالشيعة الإمامية الاثني عشرية . انظر على الترتيب : مختصر التحفة الاثني عشرية ص٣ باختصار ، والفهرست لابن النديم ط مصر ص ٢٤٩ ، وأصل الشيعة وأصولها ص١٠٩ ، ومسألة التقريب القسم الأول ص ١١ ، والشيعة في التاريخ ص ٣٠ ، وانظر التنبيه والرد ص ١٨ .

١) انظر كلامهم في ذلك على لسان الحافظ رجب البرسي في كتابه ((مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين)) ص ١٧ ، ولذلك جعل السيد حسين آل حيدر في كتابه ((المعارف الحسينية)) فصلا عنونه بقوله : (فصل في بيان ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعيين عدد الأئمة وذكره صلى الله عليه وسلم لأسمائهم ، و أن المهدي هو الثاني عشر ابن الحسن العسكري) .

ومن جرأتهم في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم إنه قال لعلي : (هذا أخي ووصيّ وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا) .

يقول ابن خلدون ـ مبينا جرأتهم على وضع الأحاديث ـ (ويرون أن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم ، لا يعرفها جهابذة السنة ، ولا نقلة الشريعة بل أكثرها موضوع ، أو مطعون في طريقه ، أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة) . انظر على الترتيب : المعارف الحسينية ص ١٧٩ ، والشيعة في التاريخ ص ١٨ ، وعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص ٦١ ، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٤٣ ، والمقدمة ص١٩٦ ، وانظر الرد القوي الذي ردّ به عليهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة في الرد على الرفضة تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية ص ٦

٢) ويستشهدون على (النص) بحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد ردَّ المحققون عليهم من جهة عدم صحة الحديث ، وعلى فرض ثبوته فلا دليل للنص فيه. انظر مختصر منهاج السنة ١/ ٣٧٣ ، والصواعق المحرقة ص ٤٢ . يقول أحد أئمتهم : (نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله ، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من =

إمـــا جليـــا وإمـــا خفيـــا(١) ، وبـــأن الإمامـــة لا تخـــرج عـــن أولاده إلا بظلـــم منـــه الغيـــــــــر أو تقيَّـــــــــة(٢)(٣) مــــــــنه

= بعده ، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فراق) . عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص ٦٠ ، وانظر المقدمة لابن خلدون ص ١٩٦ ، وانظر كلام ابن المطهر الحلي عن الوصية والنص في مختصر منهاج السنة لابن تيمية ١/ ٤٨ .

١) انظر : فرق الشيعة ص ١٩ ، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري د/ عبد الله فياض مؤسسة الأعلمي بيروت ط ثانية ١٩٧٥م ص٣٢ .

٢) في " م " (بيعة) .

٣) التَّقية في اللغة : يقال اتقيت الشيء ، وتقيته تقى وتقِيَّة وتقاء ككساءحذرته . انظر: لسان العرب ١٥/ ٤٠٢ ، والقاموس المحيط ٤/ ٤٠٣ .

وعند الشيعة : يقول محسن الأمين : (التقية شرعا : إظهار خلاف الواقع في الأمور الدينية بقول أو فعل خوفا وحذرا على النفس أو المال أو العرض أو على غيره)

ويقول الدكتور ناصر القفاري : وهذا التعريف للتقية لا ينطبق على حالات التقية عندهم بل نجدهم يقولون بالتقية في غير مجال الضرورة والحاجة الشرعية . حيث يروون عن أبي جعفر رحمه الله أنه قال: (التقية من دين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له) الكافي ٢/ ٢١٩ ، وقوله رحمه الله :(خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية) ـ البرانية : العلانية ، والجوانية : السر ، الكافي ٢/ ٢٢٠ . ويروون عن أبي عبدالله ـ رحمه الله ـ أنه قال : ـ (اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية ، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له) . الكافي٢/٢١٨، وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام ص١٨٥، والمقالات والفرق للقمي ص٧٨ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص٦٥، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص٦٦ ، ومسألة التقريب القسم الأول ص٣٣١ ، وبطلان عقائد الشيعة ص٧٢ ، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ص٨٠ ، فتبين من هذا أن الشيعة يجعلون التقيّة من أصول عقائدهم ، بل إنها تمثل تسعة أعشار الدين عندهم ، و الذي جعلهم يتسترون بقناع التقية هو اعتماد معظم عقائدهم على الكذب وادعائهم العصمة لأئمتهم ، فكلما ظهرت منهم فرية وانكشف للناس منهم تناقض قالوا إنما فعلنا ذلك أو قلناه تقية ، فلم =

....

= تكن التقية إلا تكأة إسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض والتدمير ، ويقول المستشرق جولد تسيهر : (وإذن فمن اليسير أن نتصور أي مدرسة للمخاتلة والغدر تنطوي عليها تعاليم مبدأ التقية الذي أصبح ركنا من أركان المذهب الشيعي) . وبالتقية رد الشيعة السنن الثابتة عن الأئمة الموافقة لمعتقد أهل السنة وقالوا إنما رواها أهل البيت تقية ، فأصبح المتأمل لكلامهم في حيرة من أمرهم ولا يدري هل ما يقولونه كتبوه عن قصد أو هو من قبيل التقية ؟ وهذا ما حكا بسليمان بن جرير – من شيوخ طوائفهم كما سيذكره المصنف ـ أن يطعن في عقيدة البداء والتقية عند الرافضة بقوله : (إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين ولم يظهر معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما : القول بالبداء ، وإجازة التقية) . المقالات والفرق للقمي ص ٧٨ ، وانظر : فرق الشيعة ص ٦٤ ، ومسألة التقريب القسم الأول ص ٣٤٥ ، والعقيدة والشريعة في الإسلام لجولد تسيهر ص ١٨١ .

أما التقية في الإسلام فإنها رخصة عند الضرورة العارضة ، وليست من أصول الدين ، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِا للهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَـٰنِ ﴾ سورة النحل آية ١٠٦ ، وقوله تعالى : ﴿ لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ا للهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَـٰةً وَ يُحَذِّرُكُمُ ا للهُ نَفْسَهُ وَإِلَى ا للهِ الْمَصِيرُ ﴾ سورة آل عمران آية (٢٨) . قال ابن عباس رضي ا لله عنه : هو أن ينطق الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان ، وقال معاذ بن جبل ومجاهد رضي ا لله عنهما : كانت التقية في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين ، أما اليوم فقد أعز ا لله المسلمين أن يتقوا من عدوّهم . وقال الإمام القرطبي – بعد أن نقل تلك الأقوال – : (التقية لا تحل إلا مع خوف القتل ، أو القطع ، أو الإيذاء العظيم ، ومن أكره على الكفر فالصحيح أن له أن يتصلب ولا يجيب إلى التلفظ بكلمة الكفر) . وقال الإمام أحمد بن حنبل لعمه إسحاق لما أراده أن يستعمل التقية وهو في السجن أيام المحنة : (يا عم إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل فمتى نتبين الحق) ؟ انظر الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٥٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٣٣١/١ ، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٧٦ ، والمسائل الرسائل ١/ ١٩، وذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحق بن حنبل تحقيق د / محمد نغش ط ثانية ص ٤١ .

ومن أولاده[1] . وليس الكل منهم على ذلك الاعتقاد[2] ، كما[3] جرى عليه الشهرستانى في كتاب " الملل والنحل "[4] وتبعه الشريف العلامة[5] في بعض كتبه[6] . كيف ومنهم على ما اعترفا به في تفصيل فرقهم :

" المنصورية "[7] أصحاب أبي منصور العجلي ، وقد قالوا بإمامة أبي[8] منصور بعد محمد الباقر . / وأيضاً منهم " المغيرية "[9] ١٦/ب
أصحاب مغيرة مولى خالد بن عبد الله ، وقد قالوا بإمامته بعد محمد بن علي ابن الحسين مع قولهم بكون علي إلهاً فمنهم من قال بانتظار المغيرة

---

١) هذا التعريف للشهرستاني .انظر الملل والنحل١/١٤٦ . ويعتبر بعض الباحثين تعريف الشهرستاني هذا من أكثر التعاريف الجامعة لعقائد الشيعة . انظر رأي الدكتور ناصر الفقاري في مسألة التقريب١/ ١٢٤ .

٢) أي كون الإمامة لا تخرج عن علي رضي الله عنه ، وعن أولاده رحمهم الله من بعده !

٣) في " م " (وكما) .

٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٤٦ .

٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الحسيني المعروف بالشريف الجرجاني من كبار علماء العربية ولد سنة ٧٤٠ هـ . بجرجان ودرس العلوم في شيراز ، ثم خرج إلى بلاد الروم ، وبها ذاع صيته حتى وصف بالشريف العلامة ، والسيد السند ، توفي في شيراز سنة ٨١٦ هـ ، وله من المؤلفات نحو خمسين مصنفا . انظر الفوائد البهية ص ١٢٥ ، والضوء اللامع ٥/ ٣٢٨ ، والبدر الطالع ١/ ٤٨٨ ، والأعلام ٥/ ١٥٩ .

٦) وجدت رأيه هذا في كتابه التعريفات ، حيث عرف الشيعة بقوله : (هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده) . انظر : التعريفات ص١٢٩ ، وانظر شرح العقائد العضدية ص/٣٨٦

٧-٩) هذه الفرق التي ذكرها المصنف هنا إجمالا في معرض رده على الشهرستاني ، والشريف الجرجاني سوف أقوم بالتعريف بها والرد عليها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلا بعد قليل إنشاء الله تعالى في حديثه عن الغلاة ص ١٤٨ .

٨) (أبي) ساقطة من " م " .

بعد الموت ، ومنهم من قال بانتظار إمامه[1] محمد المذكور ، وأيضا منهم ((السليمانية))[2] و ((الصالحية))[3] وقد قالوا بكون الإمامة شورى ليكون للمسلمين جماعة ، وقالوا بحقيّةِ[4] خلافة الشيخين ـ رضي الله عنهما ـ[5] ، و أيضا منهم ((الخطابية))[6] وقد قالوا بإمامة أبي الخطاب ، فمنهم من قال : بعد أبي الخطاب بإمامة مُعمّر وهم ((المعمَّرية))[7] ومنهم من قال : بإمامة بزيع وهم ((البزيعية))[8] ، ومع ذلك كانوا ١٧/أ يعتقدون كون علي وأولاده آلهة إلى غير ذلك . والشيعة ثلاث وعشرون فرقة[9] يكفر بعضهم بعضا ،

١) في " م " (إمامة) بالتاء المربوطة .

٢-٣-٦-٧-٨) سيأتي التعريف بهذه الفرق وترجمتها حينما يتناولها المصنف بالحديث مفصلاً عنها . انظر ص ١٤٨ .

٤) في " م " (بحقيقة) .

٥) قال رجب البرسي : (والصالحية ويعرفون بالسرية ، وهم يرون أن عليا أفضل الأمة بعد نبيها لكنهم لا يسبون الشيخين ، ويقولون إن عليا بايعهما بيعة صلاح) . ويرى ابن حزم أن أقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المتنسبون إلى الحسن بن صالح الهمذاني الفقيه ، القائلون بأن الإمامة في ولد علي رضي الله عنه ، والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله هو قوله : إن الإمامة في جميع قريش ، وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه كان يفضل عليا على جميعهم رضي الله عن الجميع . انظر مشارق أنوار اليقين ص ٢١٠ ، والفصل ٢ / ٢٦٦ .

٩) وعدهم الشهرستاني فبلغوا ستا وعشرين فرقة ، وأما أبو الحسن الأشعري فعدهم خمسا وأربعين فرقة ، حيث عد الغلاة خمس عشرة فرقة ، والإمامية أربعاً وعشرين فرقة ، والزيدية ست فرق ، وقال ابن الجوزي : انقسمت الرافضة اثني عشرة فرقة ، وقال المقريزي : إن الرافضة اختلفوا في الإمامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلاثمائة فرقة ، والمشهور منها عشرون فرقة . ويرى البغدادي والأسفرائيني أن الشيعة افترقت على عشرين فرقة ، وقال الملطي وعباس بن منصور السكسكي : إن فرق الشيعة ثماني عشرة فرقة ، ونقل عنه هذا الرأي أيضا عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه ((ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين)) ، وذهب الإيجي والسفاريني إلى أن الشيعة =

أصولهم أربع فرق(١) : كيسانية ، وغلاة ، وزيدية ، وإمامية . ولما رأى المحققون من العلماء المتأخرين(٢) شناعة عقائد الكيسانية وغلوّهم جعلوهم داخلين في الغلاة(٣) ، فصارت أصول فرقهم ثلاثا(٤) .

= افترقت على اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضها بعضا . انظر على الترتيب: الملل والنحل ١/١٤٦، ومقالات الإسلاميين ١/٦٥، وتلبيس إبليس ص٢٢ ، وخطط المقريزي ٢/٣٥١ ، والفرق بين الفرق ص٢٩ ، والتبصير في الدين ص١٦، والتنبيه والرد ص١٨، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٦ ، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٧٢ ، والمواقف ص٤١٨ ، ولوامع الأنوار ١/٨٠.

١) هذا رأي البغدادي والأسفرائيني ، وجعل الشهرستاني الأصول خمس فرق : (كيسانية ، وزيدية ، وإمامية ، وغلاة ، وإسماعيلية .) وهو ما ذهب إليه الرازي مع اختلاف في بعض أسماء الأصول ، حيث قال : أصول الشيعة خمس فرق وهي : (الزيدية ، والإمامية ، والغلاة ، والكيسانية ، والمشبهة) .انظر على الترتيب : الفرق بين الفرق ص٢١ ، والتبصير في الدين ص١٦، والملل والنحل ١/١٤٧ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢ وما بعدها .

٢) يقول محمد حسين الزين الشيعي : (فانت ترى أن الكيسانية قد خالفوا الشيعة في أصول الإمامة لأنهم أخرجوها من بني علي إلى بني العباس ، وإلى ابن الكندي ، كما خالفوهم في القول بإباحة المحرمات ، وتناسخ الأرواح) . الشيعة في التاريخ ص ٥٠ .

٣) في " م " (الغلات) بتاء مفتوحة .

٤) انظر مقالات الإسلاميين ١/٦٥ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٣٦ ، وذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ص٧٢ ، ولوامع الأنوار ١/ ٨٠ ، والرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص٤٧ .

وقال الحافظ رجب البرسي ــ من الشيعة ــ : (وأما العلوية ففرقها ثلاثة [كذا] : الزيدية ، والغلاة ، و الإمامية الاثنا عشرية) ، وقال النوبختي : افترقت الشيعة ثلاث فرق :

١- فرقة منهم قالت : إن عليا رضي الله عنه إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب على الناس قبوله ولا يجوز غيره .

٢- وفرقة قالت:إن عليا رضي الله عنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم=

أما الغلاة[1] : فهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود المخلوقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية[2] ،

= وسلم بالناس وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدوهما أهلا لذلك .

٣- وفرقة قالت : إن عليا رضي الله عنه أفضل الناس ولكن جاز للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجزئا . انظر مشارق أنوار اليقين ص ٢١٠ ، وفرق الشيعة للنوبختي ص١٨، وما بعدها باختصار ، وانظر قريبا من هذا التقسيم المقالات والفرق للقمي ص ١٥ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣ .

١) جمع غالٍ ، يقال : غلا الرجل في الدين والأمر يغلو غلواً إذا جاوز حده ، وقال بعض العرب : غلوت في الأمر غلوّا و غلانية و غلانيا إذا جاوزت فيه الحد و أفرطت فيه . انظر : لسان العرب ١/ ١١٢ ، والقاموس المحيط ٤/ ٣٧٣ .

٢) قال النوبختي : (وكلهم متفقون على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوّا كبيرا وإثباتها في بدن مخلوق على أن البدن مسكن لله وأن الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان تعالى الله عن ذلك) . وقال الحافظ البرسي : وهناك مِن فرق الغلاة من قالت : ان النبي والأئمة يخلقون ويرزقون وإليهم الموت والحياة .

انظر : فرق الشيعة للنوبختي ، ص ٤٦ ، ومشارق أنوار اليقين ص ٢١١ ، والمقالات والفرق للقمي ص ٤٣ ، و تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص ٨٧ . وينبغي التنبيه هنا على أن الرافضة يتنصلون عادة من نسبة فرق الغلاة إليهم بَلْهَ نسبتهم إلى الغلاة وذلك بأحد أمرين :

أ ـ إما أن يقولوا إن فرق الغلاة قد انقرضت واندثرت معها عقائدها ومقالاتها .

ب ـ وإما أن يخرجوهم من القسمة ، ويقولوا إنهم غير داخلين في فرق الشيعة ومن الجور عدّهم معهم . ! والواقع يكذبهم ويرد عليهم ، فإن كل من كتب عن فرق الشيعة ـ من الشيعة أنفسهم ـ يذكر فرق الغلاة تفصيلا ولا يجد غضاضة في ذلك ، بل في صحيحهم ((الكافي)) روايات منقولة عن بعض شيوخ طوائف من الغلاة مثل (زرارة بن أعين) . انظر الأصول من الكافي ١/ ١٤٦ . ولعل الذي جرهم إلى هذا الادعاء هو وجود كثير من عقائد الغلاة عند الإمامية الاثني عشرية ولنستمع =

قال الشهرستاني في كتاب " الملل والنحل " /ربما شبهوا واحدا من ١٧/ب الأئمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير ،

= إلى الحافظ البرسي وهو يقرر عقائد الإمامية حيث يقول : (قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾ سورة الجن آية ١٧ يعني عن ذكر علي ، ثم يقول في علي رضي ا لله عنه شعرا :

يا أولاً آخراً نوراً ومعرفةً ... ياظاهراً باطناً في العين والأثر

ويقول ابن أبي الحديد ـ وهو يصف عليا رضي ا لله عنه بالربوبية ـ :

تقبلتَ أفعال الربوبية التي ... عَذَرْت بها من شك أنك مربوب

انظر مشارق أنوار اليقين ص ٤٠ ، و ٤٤ ، و ٢٣٧ . ولا شك أن فساد عقائد الرافضة الضالين سببه أنهم بنوها على أمور فاسدة ـ كما فعلت الغلاة ـ وما بني على فاسد فهو فاسد ـ فهم لما كان من عقائدهم القول بعصمة الأئمة وأنه لا يجوز عليهم الخطأ عمدا ولا سهوا تمادوا في هذا المقام حتى أخرجوهم من حدود المخلوقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فضلوا في أنفسهم وأضلوا كثيرا من عباد ا لله الذين جروا معهم في وادي الخزي والضلالة . يقول الحافظ البرسي ـ وهو مازال يقرر عقيدة الرافضة الإمامية ـ : (وأثبتوا أن عليا مولى الأنام وأنه أفضل الأمة بعد رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ، وأنه معصوم واجب الطاعة خصا من العلي العظيم ، ونصا من الرؤوف الرحيم ، وأنه صلى ا لله عليه وسلم نص على الحسن ونص الحسن على الحسين ... وهكذا وأن معرفتهم ـ اي الأئمة ـ واجبة وأن التبرؤ من أعدائهم واجب كوجوب معرفتهم ، وأن قبورهم ومشاهدهم ملجأ القاصدين وملاذ الداعين ، وأنهم الوسيلة والذخيرة يوم الحشر) ، ثم ينشد البرسي لنفسه :

يا صاحب الحشر والحساب ومن ... مولاه حكم أمر العباد والاه

يا قاسم النار والجنان غدا ... أنت ملاذ الراجي وملجاه

مشارق أنوار اليقين ص ٢٠٠ ، و ٢١٥ . وعلى ما في البيتين من الركاكة اللفظية والمعنوية فإن فيهما جرأة على عظمة الذات العلية فا لله جل جلاله هو الذي بيده كل شيئ وهو حاشر الناس يوم القيامة وسائلهم ومحاسبهم ومحاسب البرسي على قوله هذا ، والنار والجنة أعدهما للعاصي والمطيع ، وليس لأحد من خلقه التصرف في شيئ من ملكه عز وجل ، سبحانك هذا بهتان من الرافضة عظيم .
=

وإنمـــــا نشـــــأت شـــــبهاتهم مـــــن مذاهـــــب الحلوليـــــة(١) ،

= ويكفي لبيان ما قدمت من خرافة تأليه الأئمة عندهم ـ أن أشير إلى بعض العناوين التي بوّب بها الكليني بعض أبواب كتابه ((الكافي)) حيث يقول : كتاب الحجة ـ باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ١/ ٢٥٥ ، باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم ١/ ٢٥٨ ، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان ومايكون وأنه لا يخفى عليهم الشيئ ١/ ٢٦٠ ، باب أن الأرض كلها للإمام ١/ ٤٠٧ .
ويستخلص المستشرق جولد تسيهر الحكم على تصور الشيعة لأئمتهم بقوله : ويبدو أن هذه المبالغات الشيعية في تجسيد الجوهر الإلهي في أئمة أهل البيت قد أفسح المجال في هذه البينات الى ظهور عقائد وتصورات موغلة في التشبيه والتجسيم ، فالشيعة كانت على وجه الدقة البيئة التي نبتت فيها جراثيم السخافات التي حاولت القضاء على نظرية الألوهية في الإسلام . انظر العقيدة والشريعة ص ١٨٥ .

١) قال الجرجاني : (الحلول الجواري عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر كحلول الماء في الكوز) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : الحلولية قسمان :
ـ فمنهم من يقول بالحلول الخاص : وهو ادعاؤهم أن الرب تعالى حل ببعض الخلق كالمسيح عليه السلام ، وعلي رضي الله عنه ، وأولاده رحمهم الله .
ـ ومنهم من يقول بالحلول العام : وهو ادعاؤهم أن الله تعالى حل بذاته في كل مكان ، فالقول الأول هو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول إن اللاهوت حل في الناسوت كحلول الماء في الإناء ، و هؤلاء حققوا كفر النصارى بسبب مخالطتهم للمسلمين ، وكان أولهم في زمن المأمون ، وهو قول غالية الرافضة الذين يقولون إن الله تعالى حل في علي بن أبي طالب وائمة اهل البيت ، وغالية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء ، والقول الثاني هو الذي ذكره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين ، وهو قول غالب متعبدة الجهمية الذين يقولون ان الله بذاته في كل مكان .
انظر التعريفات ص ٩٢ ، ومجموع الفتاوى ٢/ ١٧١ وما بعدها . والملل والنحل ١/ ١٧٥ . وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الحلولية في مجموع الفتاوى ٧/ ١٣١ ، ١١/ ٢٣٥

و(١)التناسـخيـــــــــــــــة(٢)

---

١) في الملل والنحل (ومذاهب التناسخية) .

٢) عرف الجرجاني التناسخ فقال : هو عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن اخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتلازم الذاتي بين الروح والجسد .

وقال الكفوي : (والتناسخية يسمون تعلق روح الإنسان ببدن إنسان نسخا ، أو ببدن حيوان آخر مسخا ، و بجسم نباتي فسخا ، وبجسم جمادي رسخا ... وتعلق النفوس بأبدان أخرى في الدنيا يحكى عن كثير من الفلاسفة ، والنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها) . وقال الإمام ابن حزم : (افترق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين : فذهبت الفرقة الواحدة إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخر ، وإن لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت ، وهو قول القرامطة من الإسماعيلية ، وغالية الرافضة الذين رفضوا الإسلام جملة ... والفرقة الثانية منعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقت ... وهم من الدهرية) . وقد عزا البيروني في كتابه ((تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)) القول بالتناسخ إلى النحلة الهندية ، وجعله من أبرز عقائد الهند فقال : (كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين ، والتثليث علامة النصرانية ، و الإسبات علامة اليهودية ، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية) . ويقول مصطفى الكيك في كتابه ((تناسخ الأرواح)) : ويرجع ظهور نظرية التناسخ في الإسلام إلى عقيدة إسرائيلية تسللت إلى المسلمين عن طريق التشيع حيث كان اليهود يقولون برجعة الروح لبعض الناس بعد الموت ، فناسبت هذه الفكرة بعض فرق الشيعة فقالوا بتناسخ الأرواح وبرجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر على الترتيب : التعريفات ص ٦٨ ، والكليات ٢/٩٠ ، والفصل ١/ ١٦٥ ، وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص ٣٨ ، وانظر كتاب تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك ط منشأة المعارف بالإسكندرية لجلال حزي وشركائه ص١٣، و١٧، و٤١ ، والتنبيه والرد ص٢٢

ويعتمد مذهب التناسخية على أن الإنسان إذا مات تتحول روحه إلى بدن آخر ، فإن كان صاحب الروح خيّراً تحل روحه في بدن محبوب ، فمنهم من يقول : تحل روحه بالملائكة ، أو ببدن إنسان يعمل الخير ، وإن كان صاحب الروح شرّيرا تحل روحه في بدن مرذول ، فتحل بحيوان سيئ كالحمار ، أو حشرات رذيلة كالحية ، والعقرب .. وهكذا . =

ومذاهب[1] اليهود والنصارى ، حيث[2] شبهت الخلق بالخالق[3] فسرت هذه[4] في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق الأئمة . انتهى[5].

وشنائع عقائد هؤلاء : الحلول ، والتشبيه[6] ، والتناسخ ، ورجعة الأموات[7]

= وقد رد ابن حزم على القائلين من الرافضة بالتناسخ ، من ذلك قوله : (وإذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية . فاذ لم يأت عن أحد من الأنبياء عليهم السلام القول بتناسخ الأرواح فقد صار قولهم به خرافة ، وكذبا . وباطلا) . الفصل ١/ ١٥٩ ، وانظر الملل والنحل ١/ ٢٥٣ ، وتحقيق ما للهند من مقولة . ص ٤٤ ، وانظر المقالات والفرق للقمي ص ١٨٢ ، والشيعة في التاريخ ص ١٧١ . والفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص ٥٨ ، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩ ، ومشارق أنوار اليقين ص ٢١٢ .

١) في " م " (ومذهب) ، وما ثبت في الأصل هو الموافق لما في الملل والنحل .

٢) في " م " مكان (حيث) كتب (واليهود) والذي في الملل والنحل : (إذ اليهود شبهت) .

٣) في الملل والنحل : (إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق) .

٤) في الملل والنحل : (فسرت هذه الشبهات) .

٥) انظر الملل والنحل ١/ ١٧٣ .

٦) انظر تعريف المشبهة المتقدم في ص١٣٧ .

٧) قال ابن الجوزي : (ومن فرق الشيعة : الرجعية زعموا أن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا ، و ينتقمون من أعدائهم) ، ومعنى الرجعة ـ عندهم ـ أن المهدي المنتظر يأتي قبل يوم القيامة ، وينشق جدار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبريهما ، فيحييهما ، ثم يصلبهما (والعياذ بالله) .

وقال محمد رضا المظفر في كتابه ((عقائد الإمامية)) : (إن الذي تذهب إليه الإمامية اخذا بما جاء عن آل البيت أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا ، و يذل فريقا آخر ..... ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان ، أو من بلغ الغاية من الفساد) . ويرجح المستشرق جولد تسيهر أن عقيدة الرجعة عند الشيعة إنما هي فكرة يهودية أو مسيحية في الاصل . وقد تسربت =

بعد الموت ، وتجويز البداء[1] على الله تعالى وهو : أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراد وحكم به ، وهذا يستلزم القول بجواز

= إلى الشيعة كغيرها من العقائد التي تعتنقها الشيعة .
وتروي الشيعة في ذلك أن الصادق رحمه الله قال : (ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة) ، ويزعمون أن عودة المهدي قبيل يوم القيامة ليزيل الظلم والاضطهاد الذي مر بالشيعة على مر التاريخ . انظر تلبيس إبليس ص٢٣ ، وعقائد الإمامية ص٦٧ ، وانظر عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي . رسالة ماجستير . مطبوعة على الآلة الكاتبة ص١٣ ، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص١٦٩ ، والعقيدة والشريعة في الإسلام ص١٩٢ ، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ص١٤٨ ، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص ٩٥ .
وهذه العقيدة مخالفة لما عليه الدين الإسلامي ، وجميع الأديان السماوية من أن الإنسان يعمل في هذه الدنيا ، ثم يموت ، ثم يحشر أمام الله يوم القيامة ليحاسبه على أعماله : ولا حشر قبل يوم الحشر .
[1]) البداء في اللغة: الظهور ، وبدا له الأمر بدواً وبداءً ، وبداءةً: نشأ له فيه رأي فإذن للبداء في اللغة معنيان :الأول:الظهور والانكشاف ، والثاني:نشأة رأي جديد ، وكلا المعنيين لا يجوز نسبته إلى الله تعالى .انظرلسان العرب٣٣٣/١،والقاموس المحيط٨/١،وانظر بطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص٢٠
وقال الشهرستاني: وللبداء عدة معان : البداء في العلم : وهو أنه يظهر له تعالى خلاف ما علم ، والبداء في الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم ، والبداء في الأمر : وهو أن يأمر بشيئ ثم يأمر بشيئ آخر بعده بخلاف ذلك . انظر الملل والنحل ١ / ١٤٨ .
أما البداء عند الرافضة فقد وضحه محمد باقر الخرسان الشيعي في حاشية الاحتجاج للطبرسي حيث قال ـــ تحت عنوان ((عقيدتنا نحن الإمامية في البداء)) : (لقد ثبت عن أئمة أهل البيت أن الله سبحانه وتعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات : الأول : اللوح المحفوظ ، والثاني : لوح المحو والإثبات ، وهذا اللوح تتطلع عليه الرسل والأنبياء والأوصياء والملائكة ، وقد روي عن الإمام الصادق أنه قال:(إن لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء ،و علم علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه). وروى الكليني عن زرارة بن أعين قال:(ما عبد الله بشيئ مثل البداء) ، =

البداء عليه تعالى في العلم أيضا : وهو أن يعلم شيئا ثم يظهر له تعالى خلاف / ما علم ، خلافا لما ظنه الشهرستاني(١) . ١٨/أ

= وروى أيضا عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول : (ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء) . الاحتجاج ٢/ ١٧٩ ، والأصول من الكافي ١/ ١٤٦ ، وانظر فرق الشيعة للنوبختي ص٦٤ ، والمقالات والفرق للقمي ص ٧٨ ، وعقائد الإمامية ص ٢٤ .

قلت : ولعل تقسيمهم للوح المحفوظ إلى لوحين من قبيل التحايل المكشوف لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَـٰتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابسٍ إلاّ فِي كِتَـٰبٍ مُبِينٍ ﴾ سورة الأنعام اية ٥٩ فقالوا إنما نقصد لوح المحو والاثبات الذي وضعوه من عند أنفسهم . وقد صرح المقريزي رحمه الله بأن القول بالبداء كفر صريح فالبداء في حقيقة الأمر إنما يقتضي نسبة الجهل إلى المولى عز وجل الذي يقول جل شانه : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنا بِظَلَّـٰمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ سورة ق آية ٢٩ فقالت الرافضة عليها من الله ما تستحق إنه تعالى يبدو له الشيئ بعد أن لم يكن يعلمه ، وهذه العقيدة في الأصل من خرافات اليهود الضالين ، وقد وردت في التوراة التي حرفها اليهود وفق ما شاءت أهواؤهم حيث يصرحون فيها بنصوص تتضمن نسبة معنى البداء إلى الله سبحانه وتعالى ، فقد ورد في الكتاب المقدس : (ورأي الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض ، وتاسف في قلبه ، فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته) سفر التكوين الإصحاح السادس فقرات (٥- ٦- ٧) ومما يدل على تاصل هذه العقيدة عند الشيعة أن الإيجي في ((المواقف)) ذكر طائفة من الشيعة تزعمت القول بجواز البداء على الله تعالى اسمها ((البدائية)) ، انظر المواقف ص ٤٢١ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١٦ ، والتنبيه والرد ص٢٦ ، والملل والنحل ١٤٩/١ ، ومسألة التقريب القسم الأول ص٣٤٤ . وانظر الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص ٤٥٩ ، وخطط المقريزي ٢٥٢/٢ .

١) حيث جعل الشهرستاني وجود من يعتقد البداء في العلم من المستحيل بقوله : (البداء في العلم : وهو أن يظهر له خلاف ما علم ، ولا أظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد) . الملل والنحل ١٤٨/١ .

وهم تسع عشرة[١] فرقة[٢] : الأولى : السبائية[٣] وهم أصحاب عبد الله ابن سبأ[٤] ، قال لعلي : أنت الإله ، فنفاه إلى

---

١) في الأصل و " م " وقعت كتابة العدد هكذا (تسعة عشر) وهذا مخالف لقاعدة تذكير وتأنيث الأعداد المركبة اذ أن الجزء الأول يخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا من (١٣– ١٩) والجزء الثاني وهو (عشر) يوافق المعدود ، واقتصرنا على التنبيه هنا في هذا الموضع ، فليتأمل .

٢) وجعلهم أبو الحسن الأشعري والبغدادي خمس عشرة فرقة ، وذهب الشهرستاني إلى أنهم أحد عشر صنفا ، وقال الرازي : الغلاة من الشيعة فرق كثيرة ، بيد انه في عده ذكر ست عشرة فرقة فقط ، ورأي الإيجي أنهم ثماني عشرة فرقة ، ويرى المقريزي أن الغلاة سبع عشرة فرقة ، والذي في مختصر التحفة الاثني عشرية أن الغلاة أربع وعشرون فرقة متفرعون من فرقة السبئية .
انظر على الترتيب : مقالات الإسلاميين ١/ ٦٦ ، والفرق بين الفرق ص٥٣ ، والملل والنحل ١٧٤/١ ، و اعتقادات فرق المسلمين ص ٨٦ ، والمواقف ص ٤١٨ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥١ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ٩ ، وانظر لوامع الأنوار ١/ ٨٠ ، والتنبيه والرد ص ٢٥ ، وفرق الشيعة ص ٤٦ ، و المقالات والفرق للقمي ص ٦٤ .

٣) هكذا في النسختين : ولعل الصحيح " السبئية " لأنها نسبة إلى ابن سبأ ، والله أعلم . ويقال لها أيضا : "الطيارة " لأنهم يزعمون أنهم لا يموتون وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس ، ويروى أن عليًا رضي الله عنه لما قالوا فيه ما قالوا نهرهم وقال:ويحكم ارجعوا وإلا ضربت أعناقكم وأخرهم ثلاثة أيام ـ مثل المرتد ـ فلما لم يرجعوا أمر بأخاديد من نار فحدت عند باب كندة وقذفهم فيها وهو يقول:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبراً

انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٢ ، والمقالات والفرق للقمي ص ١٩ . والشيعة في التاريخ ص ٣٨ ، والبدء والتاريخ ١٢٩/٥، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٦ ، والملل والنحل ١/ ١٧٤ ، و المواقف ص٤١٩ ، و لوامع الأنوار ٨٠/١ ، ومختصر منهاج السنة النبوية للشيخ عبد الله الغنيمان ١/ ٥٤ .

٤) هو عبد الله بن سبأ اليهودي ، ويقال له : ابن السوداء ، من غلاة الزنادقة ، ضال مضل ، رأس الطائفة السبئية ، كان يهوديًا فتظاهر بالإسلام ليخرق صفوف المسلمين ، رحل إلى الحجاز ، فالبصرة ، فالكوفة ، ودخل =

المدائن[1] ، وقال : لم يمت علي[2] ، وإنما قتل ابن مُلْجَم[3] شيطاناً تصور بصورته ، وإنه في السحاب والرعد صوته ، والبرق سوطه[4] ، وينزل إلى الأرض يملؤها عدلا . وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد : عليك السلام يا أمير المؤمنين[5] .

= دمشق أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخرجه أهلها ، فانصرف إلى مصر ومنها جهر ببدعته ، ولما ادعى ألوهية علي رضي الله عنه نفاه إلى ساباط المدائن ، وأظهر القول بالرجعة قائلا : (العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ، ويكذب برجوع محمد) صلى الله عليه وسلم ، هلك ابن السوداء في حدود سنة ٤٠ هـ . انظر في شأنه: معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص٧٠ ، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي١٩/١١٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر٧/٤٢٨ ، والبدء والتاريخ ١٢٩/٥ ، ولسان الميزان ٢٨٩/٣ ، وانظر محاضرة بعنوان (ابن سبأ حقيقة لا خيال) للدكتور سعدي الهاشمي ضمن كتاب محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي عام٩٨ هـ/١٣٩٩ هـ ص٢٠١ .

١) من بلاد فارس ، وهو اسم يضم المدينة العتيقة ، ثم مدينة الإسكندر ، ثم طيسفون ، ثم اسفانبر ، ثم مدينة يقال لها : رومية . انظر معجم البلدان ٥/ ٧٤ .

٢) روى النوبختي في كتابه " فرق الشيعة " أن ابن السوداء لما بلغه نعي علي رضي الله عنه قال للذي نعاه : (كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة ، وأقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض) ص ٢٣ .

٣) هو عبد الرحمن بن ملجم ـ بفتح الجيم ـ المرادي التدؤلي الحميري أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قرأ على معاذ بن جبل،وكان من شيعة علي، وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه ، قتل في اليوم الثالث لمقتل علي رضي الله عنه سنة٤٠هـ. انظر ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٩٥/٣، ومروج الذهب للمسعودي٢/٤٥٧، وتاريخ ابن خلدون٢/٦٤٥، وفرق الشيعة ص٢٠.

٤) في " م " (صوته) ولعله خطأ .

٥) ولذلك سخر منهم الشاعر / إسحاق بن سويد العدوي بقوله :

برئت من الخوارج لست منهم من الغزّال منهم وابن باب =

الثانية: الكاملية[1]، أصحاب أبي كامل[2] قال بكفر الصحابة بترك بيعة علي ، و بكفر علي[3] و الطعن/فيه بترك الحق[4] ، وقال بتناسخ الأرواح ، 18/ب وتناسخ الإمامة بأنها نور ينتقل من شخص إلى آخر ، وقد تنقلب[5] نبوة .

= ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب

انظر البيتين وما بعدهما في الفرق بين الفرق ص ١١٩ ، والبيان والتبيين للجاحظ ١، ٢٣ ، و الكامل للمبرد ٢/ ١٤٢ .

١) انظر في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص ١٤ ، والملل والنحل ١٧٤/١ ، والفرق بين الفرق ص ٥٤ ، والتبصير في الدين ص ٣٨ ، ومختصر التحفة ص ١٠ .

٢) هو أبو كامل شر الروافض وأفحشهم قولا في علي وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم . كان يزعم أخزاه الله أن الصحابة رضي الله عنهم كفروا بتركهم بيعة علي وكفر علي بتركه قتالهم ـ على حد زعمه ـ وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين .

وكان بشار بن برد الشاعر على مذهب أبي كامل ، قيل له ما تقول في الصحابة ؟ قال : كفروا ، فقيل له : وما تقول في علي ؟ فتمثل بقول الشاعر عمرو بن كلثوم :

وما شر الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

انظر المقالات والفرق ص ١٥٤ ، والملل والنحل ١/ ١٧٤ ، والفرق بين الفرق ص ٥٤ . ومختصر التحفة ص١٠ ، و انظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ثانية ١٩٦٤م ص ٣٨٣ .

٣) وزعمت هذه الفرقة أن عليا رضي الله عنه أسلم بعد كفره حين حارب معاوية رضي الله عنه وقاتله وكذلك من قاتل معه من أصحابه ، فجميع الصحابة رضي الله عنهم كفار عندهم . وعلي ثابت راجع إلى الإسلام ، انظر المقالات والفرق ص ١٤ .

٤) أي علي ـ حد زعم الكاملية ـ طلب الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قاتلهم الله أنى يؤفكون

٥) في " م " (تنقّلتْ) ولعله تصحيف .

وقال الشهرستاني : والغلاة على أصنافهم كلهم متفقون على التناسخ[1] .

الثالثة : البنانية[2] أصحاب بنان[3] بن سمعان الكيساني[4] ، قال : إن الله تعالى على صورة إنسان ويهلك كله إلا وجهه[5] ، وروح الله حلت في عليٍّ ، ثم في ابنه محمد بن الحنفية[6] ، ثم في ابنه

---

1) انظر الملل والنحل ١/ ١٧٥ .

2) الذي في كتب الفرق(البيانية) بالياء التحتانية . انظر فرق الشيعة ص٣٤ ، ومقالات الإسلاميين ٦٦/١، والملل والنحل١٥٢/١ ، والفرق بين الفرق ص٤٠ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص١١.

3) وقع التحريف في اسم صاحب هذه الفرقة عند الرازي في " اعتقادات فرق المسلمين " كما هو الحال هنا فذكره باسم (بَنَان بن إسماعيل) ، وفي لسان الميزان (بَنَان بن سمعان) .
والذي في الملل والنحل وفرق الشيعة (بيان بن سمعان النهدي) ، وفي مقالات الإسلاميين ، والفرق بين الفرق ، ومختصر التحفة الاثني عشرية (بيان بن سمعان التميمي) وكلاهما صحيح ، ولكن التصحيف وقع عند المصنف في ضبط اسم هذه الفرقة تبعا للتحريف الحاصل في اسم صاحبها . فليتأمل . وانظر : اعتقادات فرق المسلمين ص ٨٧ ، ولسان الميزان ٦/ ٧٦ .

4) هو بيان بن سمعان التميمي مخرق ظهر بالعراق في أوائل القرن الثاني الهجري ، وادعى أول الأمر أن جزءاً إلهيّاً حل في علي ، ثم محمد بن الحنفية ، ثم في ابنه أبي هاشم ، ثم لبيان نفسه ، ثم تزايدت مخاريقه فادعى النبوة ، وتأول في ذلك قول الله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى ﴾ سورة آل عمران آية ١٣٨ ولم يزل بيانٌ هذا يمخرق على الناس حتى أخذه خالد بن عبد الله القسري وصلبه . انظر التبصير في الدين ص٧٢ ، والكامل لابن الأثير٢٣٠/٤ ، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي١٠٠/٤ .

5) انظر كلامه لعنه الله وأخزاه في الملل والنحل ١/ ١٥٢، والفرق بين الفرق ص ٤٠ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١١ .

6) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الهاشمي القرشي ، المعروف بابن الحنفية ، وهي أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، كان كثير الورع والعلم شديد القوة ، ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتوفي رحمه الله بالمدينة ، ودفن بالبقيع أول المحرم سنة ٨١ هـ وقيل غير ذلك . =

أبي هاشم(١) ، ثم في بنان(٢) المذكور . وهو فسر قوله تعالى ﴿ إِلاَّ أَنْ يَـأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾(٣) بأنه أراد به عليا(٤) ، والرعد صوته ، والبرق مبسمه ، ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى/ محمد بن علي بن الحسين الباقر(٥) ودعاه إلى نفسه ، ١٩/أ

== انظر وفيات الأعيان ٤/ ١٦٩ ، وتقريب التهذيب (٥٤٩) ، وحلية الأولياء ٣/ ١٧٤ .

١) هو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مات في أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ وقيل ٩٩ هـ . انظر العبر ١/ ٨٧ ، وتاريخ ابن خلدون ١/ ٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٦ .

٢) تقدم أن اسمه الصحيح (بيان) انظر الحاشية رقم٢ من الصفحة السابقة .

٣) سورة البقرة آية ٢١٠،والتفسير الصحيح للآية هو ما ذكره ابن كثير رحمه الله حيث قال : (يقول الله تعالى مهدّداً الكافرين بمحمد صلوات الله وسلامه عليه﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة) يعني يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين..ولهذا قال:﴿و قضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط دار المعرفة١/٢٥٥، وانظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي ط مؤسسة مكة للطباعة١/١٢٢.

٤) ومن أراد أن يطلع على نماذج من تفسير الشيعة ، خصوصا الغلاة منهم ـ وَوَسْمُه بالهوس والخبط . أشبه من وسمه بالتفسير ـ فليرجع إلى كتاب التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ط ثانية ١٩٧٦م ٢/ ١٢ .

٥) هو أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه ، الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه ، كان من فقهاء المدينة ، عابداً ناسكاً ، وكان رحمه الله إذا سئل عن الشيخين رضي الله عنهما قال : والله إني لأتولاهما ، وأستغفر لهما ، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما . ولد بالمدينة سنة ٥٦ هـ وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة سنة ١١٤ هـ وقيل غير ذلك . انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١ ، والعبر ١/ ١٠٨ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٤ ، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١١/ ٢٣٣ .

و(1) في كتابه : أسلم تسلم وترتقي في(2) سلم فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة ، فأمر الباقر(3) بأن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به ، فأكله ، فمات في الحال ، وكان اسم الرسول عمرو بن(4) عفيف .

الرابعة : المغيرية(5) أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي(6) مولى خالد بن عبد الله(7) قال إن الله جسم على صورة الخلق ، على رأسه تاج ، وإذا أراد إيجاد شيء تكلم بالاسم الأعظم(8) ،

---

1) في " م " (وكان في كتابه) .

2) في الملل والنحل (وترتقي من سلم) 1/ 153 .

3) في " م " سقطت الباء .

4) في " م " (عَمْرو بن أبي عفيف) ، والذي في الملل والنحل (عُمَر بن أبي عفيف) 1/ 153 .

5) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص 59 ، والمقالات والفرق ص 74 ، والملل والنحل 1/176 ، والفرق بين الفرق ص 238 ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص 10 .

6) هو أبوعبد الله المغيرة بن سعيد العِجْلي - وفي بعض المصادر البجلي - الرافضي الكذاب كان ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكان ساحراً مخرقاً ، حكى عنه الشعبي أنه كان يقول : لو أردت أن أفني عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيرا لفعلت ، وبلغ أمره خالد بن عبد الله القسري فأمر بالقصب والنفط ثم أجج ناراً فأحرقه ومن معه وذلك سنة 119 هـ . انظر : معرفة أخبار الرجال للكشي ص 146 ، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي . تحقيق محمد عبد القادر عطا وآخران دار الكتب العلمية ط أولى 1992م 7/ 193 ، والكامل لابن الأثير 4/230 ، والنجوم الزاهرة 1/283 ، ولسان الميزان 6/75

7) هو أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة أمير العراقين (الكوفة والبصرة) ولد سنة 66 هـ ، ولي مكة في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم ولاه هشام العراقين ثم عزله وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي ، فسجنه يوسف ثم قتله سنة 126 هـ . انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر 5/ 67 ، ووفيات الأعيان 2/ 226 ، والأعلام 2/ 338 .

8) كل هذا من الكذب والمخرقة تعالى الله عنه علواً كبيراً ، ولا يستبعد من هذا الضال المضل،فقد =

وقال:بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[١]فتارة ادعى عدم موته، وتارة ادعى أن الإمامة انتقلت منه إليه ، بل زاد إلى/أن ادعى النبوة ١٩/ب لنفسه ، وغلا في حق علي غلوّا لايعتقده العاقل ، واختلف أصحابه الضالون بعد موته[٢] ، فمنهم من قال بانتظاره ، ومنهم من قال بانتظار إمامه[٣] محمد المذكور ، وقالوا إن المغيرة قال لنا : انتظروه فإنه يرجع يوما[٤] وجبريل[٥]

= اشتهر في عصره وعند علماء الشيعة بالكذب ، روى الكشي في " رجاله " قال : (عن أبي يحيى الواسطي قال : قال أبو الحسن الرضا : كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر ـ رحمه الله تعالى ـ فأذاقه الله حر الحديد) معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص ١٤٦ .

١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالأرقط وبالنفس الزكية وسماه أهله المهدي ، كان غزير العلم ، فيه شجاعة وسخاء ، ولد بالمدينة سنة٩٣هـ ، ولما تولى المنصور امتنع محمد من مبايعته ، فجهز إليه المنصور عيسى بن موسى فقاتله بالمدينة حتى قتله سنة ١٤٥ هـ . انظر مقاتل الطالبين ص ٢٣٢ ، ودول الإسلام للذهبي ١/ ٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٤٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٣٢٣ ، وانظر الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي ص٤ ، ووقع اسم جده الثالث في الأعلام هكذا (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين) ولعله سهو ! انظر الأعلام ٧/ ٩٠ . وبهذا نعلم أنه لا يستقيم تقرير أن المغيرة كان يدعو للنفس الزكية لأن المغيرة كما تقدم هلك عام ١١٩ هـ ، ولعل الذي يتقرر هو أن المغيرة الضال ما كان يدعو ولا ينتسب لأحد بعينه من العلويين وإنما كان يدعو للمهدي المنتظر من غير أن يعين اسمه ، ولم تكن دعوته هذه عن نية صادقة وإنما كانت ستارا للمخرقة والتضليل ومعولا لهدم العقيدة والعودة إلى الجاهلية .

٢) تبعاً لاضطرابه هو ، فلم يتضح عنده من المهدي المنتظر ؟ كل ذلك بسبب مخرقته ودجله ، و تمويهه ، فضل الأتباع تبعاً لضلال المتبوع .

٣) في " م " (إمامة) بالتاء .

٤) (يوماً) ساقطة في " م " .

٥) في " م " (جبرئيل) .

وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام (إلى غير ذلك من العقائد الباطلة)[1] .

الخامسة : الجناحية[2] أصحاب عبد الله[3] بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين[4] ، قالوا بتناسخ الأرواح ، وبأنه كان روح الله في آدم ، ثم في شيث ، ثم في الأنبياء[5]

---

١) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٢) انظر في شأن هذه الفرقة فرق الشيعة ص ٣٩ . والمقالات والفرق وفيه : ويتسمون بالمعاوية ص٤٥ ، ومقالات الإسلاميين ٦٧/١ ، والفرق بين الفرق ص٢٤٥ ، وخطط المقريزي ٣٥٣/٢ ، ومختصر التحفة ص١١

٣) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من شجعان الطالبيين وشعرائهم ، صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

كان فتاكا ، سيئ الحاشية ، متهما بالزندقة ، طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧ هـ وانتهى به الطلب إلى القتل على يد أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩ هـ . انظر مقاتل الطالبيين ص١٦١ ، وزهر الآداب وثمر الألباب لإبراهيم الحصري القيرواني تحقيق علي محمد البجاوي ط ثانية مكتبة عيسى البابي الحلبي ١/ ٨٤ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٠٦ .

٤) هو لقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قاتل في غزوة مؤتة وقطعت يده اليمنى ، فحمل الراية بيده اليسرى فقطعت ، فاحتضنها بصدره حتى استشهد رضي الله عنه وأرضاه ، فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنه في الجنة يطير مع الملائكة بجناحين مخضبين بالدماء وفي ذلك يقول حسان رضي الله عنه :

فلا يبعدنَّ الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جَعفرُ

انظر صفة الصفوة ١/ ٢٠٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨ هـ ١/ ٢٣٧ . وانظر نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبد الله بن يوسف العجلان ط أولى ص ٣٥ .

٥) في " م " بعد الأنبياء (والأئمة)

وانتهت النوبة[1] إلى علي وأولاده الثلاثة[2] ، ثم إلى عبد الله/ بن معاوية ، وقالوا إنه حي مقيم بجبل أصفهان[3] ، وسيخرج ، وأنكروا القيامة ، واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة والزنا[4] وغيرها[5] . 1/20

السادسة : المنصورية[6] أصحاب أبي منصور العجلي[7] عزى[8] نفسه

---

1) في " م " (النبوة) .

2) وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رحمهم الله جميعاً .

3) ليس في معجم البلدان بلد بهذا الاسم ولعله تصحيف لأصبهان بالباء الموحدة ، وأصبهان بفتح الهمزة وقد تكسر ، مدينة عظيمة من أعلام المدن في ناحية الجبل ، وأصبهان اسم مركب من"أصب " وهو البلد بلسان الفرس ، و " هان " وهو اسم الفارس ، فكأن المعنى : (بلاد الفرسان) .
انظر معجم البلدان 1/ 206 ، ومراصد الاطلاع 1/ 87 .

4) وزعموا أن هذه الأمور كناية عن قوم يلزم بغضهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم ، قبح الله أصحاب هذا الاعتقاد ما أسخف عقولهم وأبرد أفهامهم . انظر الفرق بين الفرق ص246 ، وخطط المقريزي 2/ 353 .

5) قال النوبختي في شأنهم : (فهم كلهم غلاة يقولون من عرف الإمام فليصنع ما شاء) . فرق الشيعة ص32

6) انظر في شأنها : فرق الشيعة ص38 ، والمقالات والفرق ص46، والملل والنحل1/178، و مختصر التحفة ص12

7) هو أبو منصور العجلي ، كان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال لأنهم مشركون ويقول لهم إن هذا جهاد خفيّ . وقد لعنه الصادق رحمه الله ثلاثا كما ذكر ذلك الكشي في رجاله ، ظل يفتري على الله ويشتغل بالكذب حتى صلبه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 105 هـ . انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص 196 ، والمقالات والفرق ص46 ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري 7/ 27 .

8) (عزا) يأتي مضارعها بالواو والياء (يعزو ، ويعزي) قال الرازي : (عزاه إلى أبيه ، نسبه إليه من باب عدا ورمى) . انظر مختار الصحاح ص 431 .

إلى أبي جعفر[١] الباقر ، فتبرأ عنه الباقر وطرده ، فادعى الإمامة لنفسه ، و زعم أصحابه أنه صعد إلى السماء فمسح الله تعالى رأسه بيده[٢] ، وقال : يا بنيّ اذهب فبلغ عنّي[٣] ، ثم هبط إلى الأرض ، وهو الكسف[٤] الساقط من السماء المذكور في القرآن[٥] ، وقالوا : الرسالة لا تنقطع أبداً ، وإن[٦] الجنة رجل أمرنا بموالاته ، والفرائض/أيضاً رجال كذلك[٧] ، ٢٠/ب والنار رجل أمرنا بمعاداته ،

---

١) في " م " (إلى أبي جعفر محمد الباقر) .

٢) انظر فرق الشيعة ص ٣٨ .

٣) في رجال الكشي : (وقال له بالفارسي) ص ١٩٦ ، وفي فرق الشيعة : (وقال له بالسرياني) ص٣٨ ، مما يدل على اختلاق مثل هذه الأقوال التي يهذي بها هؤلاء الغلاة ، وجرائهم في الكذب على الله جل وعلا أكبر دليل على جرائهم على النار والعياذ بالله .

٤) الكِسْفُ والكسفة : القطعة من الشيء . انظر مختار الصحاح ص ٥٧١ .

٥) يقصد قول الله تعالى : ﴿ وإن يروا كسفاً منَ السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ ﴾ سورة الطور آية ٤٤ . والتفسير الصحيح للآية هو أن الله سبحانه وتعالى يبين من خلال الآية عتو المشركين المكذبين بالحق الواضح ، وأنه لو قام على الحق كل دليل لما اتبعوه بل خالفوه ، وعاندوه ، فلو سقط عليهم من السماء من الآيات الباهرة كسف أي قطع كبار من العذاب لقالوا هذا سحاب متراكم على العادة .

انظر تفسير الطبري ط أولى دار الكتب العلمية ١٩٩٢ م ١١/ ٤٩٧ ، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٨/ ٣٨ .

٦) في " م " (إن) ساقطة .

٧) وقد تقدم أن (الجناحية) أتباع عبد الله بن معاوية يحلون الخمر والميتة والزنا على البراءة من بعض الصحابة رضي الله عنهم واتفقت معهم هذه الفرقة في هذه الفرية ، ولا غرو في ذلك فإن الغلاة من الشيعة بعضهم أولياء بعض ، وبهذا الاعتقاد والتهاون بالأوامر والنواهي الشرعية فقد غسلوا أيديهم من الدين وعادوا شراً من أصحاب الجاهلية الأولين .

والمحـــرمات أيضــــا رجــــال[1] كـــــذلك[2] .

وقـال الشهرسـتاني فـي كتـاب الملـل والنحـل : وإنمـا مقصودهم مـن حمـل الفرائض والمحرمات والجنة والنار على أسماء رجال هو أن من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف ، إذ قد وصل إلى الجنة ، وبلغ الكمال .

ومما أبدعه العجلي : أن أول ما خلق الله تعالى عيسى بن مريم ، ثم علي بن أبي طالب[3] ، وقال[4] في موضع آخر من الكتاب المذكور : ومـن اعتقد أن الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله من الحيرة والحور[5] بعد الكور[6]/ انتهى كلامه[7] رفع مقامه[8] . ٢١/أ

---

١) في " م " (رجال) ساقطة .

٢) وهم يقصدون بهؤلاء الرجال سادات الدين وجبال الإيمان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم . قال عبد القاهر البغدادي : قد كفرت هذه الطائفة بالجنة والنار . ويقـال لها في معرض الرد : (إن لم يكن لنا جنة ولا نار ، ولاثواب ولاعقاب ، فليس على مخالفيكم خوف من قتلكم وسبي نسائكم) . انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٤٧ .

٣) انظر ذلك الهراء كله في الملل والنحل ١/ ١٧٩ ، والمقالات والفرق ص ٤٦ .

٤) أي : الشهرستاني

٥) مصدر (حار) أي رجع ، وفلان حائر بائر : يعني هالك أو كاسد . انظر : مختار الصحاح ص١٦١ ، و لسان العرب ٥/ ١٥٥ .

٦) الزيادة ، مأخوذ من (كار) العمامة على رأسه أي لاثها ، وكل (دور) كور . انظر : مختار الصحاح ص ٥٨٢ ، ولسان العرب ٥/ ١٥٥ .

والمعنى : نعوذ بالله من النقصان والرجوع بعد الزيادة والاستقامة . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور . انظر : لسان العرب ٥/ ١٥٥ .

٧) انظر : الملل والنحل ١/ ١٤٧

٨) (رفع مقامه) سقطت من " م "

السابعة : الخطابية[1] أصحاب أبي الخطاب[2] (محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي عزى نفسه إلى أبي)[3] عبد الله جعفر الصادق[4] ، و[5] لما علم تجاوزه الحد في حقه تبرأ عنه[6] ، ثم ادعى الأمر لنفسه ، فقال أصحابه : الأئمة أنبياء ، وأبو الخطاب نبي ففرضوا طاعته ، بل زادوا أن الأئمة آلهة ، والحسن والحسين ابنان للّه تعالى عن ذلك ، وجعفر الصادق إله ، إلا أن أبا الخطاب أفضل منه ، وقالوا : الدنيا لا تفنى ، والجنة نعيم الدنيا ، والنار آلامها ، واستباحوا المحرمات ، وزعم طائفة منهم أن الإمام بعد / أبي الخطاب ٢١/ب

---

١) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص٤٤ ، والمقالات والفرق ص٨١ ، والملل والنحل ١/ ١٧٩ ، والفرق بين الفرق ص ٢٤٧ ، وخطط المقريزي ٢/٣٥٢ .

٢) هو أبو الخطاب وقيل :أبو الظبيان وقيل : أبو إسماعيل محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع الزراد البزاز ، ويقال له : مقلاص بن أبي الخطاب ، مولى بني أسد ، قتله عيسى بن موسى سنة ١٤٣ هـ في خلافة المنصور وادعى أصحابه أن الصادق جعله قيّمه ووصيّه من بعده ، وأنه علمه اسم الله الأعظم ، إلى غير ذلك من الترهات والحماقات خذلهم الله تعالى .

انظر : الفهرست لابن النديم ط طهران ص٣٩٧ ، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٨٧ ، .

٣) مابين القوسين مزيد من " م " ، والذي في الأصل (أبي الخطاب التابع لمحمد بن أبي عبد الله) .

٤) هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ وتوفي رحمه الله بها سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٢٧ ، وتاريخ اليعقوبي ط دار صادر٢/ ٣٨١ ، وانظر المصايد و المطارد لمحمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم تحقيق د / محمد أسعد طلس ط دار المعرفة بغداد ص٢٠٢ .

٥) في " م " (فلما) .

٦) وطرده ، وصرح بلعنه ولعن أصحابه . انظر المقالات والفرق ص ٥٥ .

هو بزيع[١] وهم البزيعية[٢] ، وكان بزيع يزعم أن جعفرا هو الإله[٣] ، وزعم أن من أصحابه من هو أفضل من جبريل[٤] ، ومنهم من قال إن[٥] الإمام بعد أبي الخطاب مُعمّر[٦] وهم

---

١) هو بزيع بن موسى الحائك ، كان مولى عمرو بن خالد ، وقيل (بزيع المؤذن) ، كان أولا من أصحاب الصادق رحمه الله فلما جرفه تيار الغلاة لعنه الصادق وتبرأ منه . زعم بزيع أن كل ما يخطر بالإنسان فهو وحي ، وادعى بهتاناً ـ أنه صعد إلى السماء ، وأن معبوده مج في فيه ، فنبتت الحكمة بذلك في صدره ، خذله الله تعالى .

انظر معرفة أخبار الرجال ص ١٩٦ ، والمقالات والفرق ص ١٨٩ .

٢) انظر في شأن هذه الفرقة فرق الشيعة ص ٤٣ ، والمقالات والفرق ص ٥٤ ، ومقالات الاسلاميين ١/ ٧٨ ، و الملل والنحل ١/ ١٨٠ ، ومختصر التحفة ص ١٣ .

٣) قلت : قال الله تعالى : ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكـٰفرين ﴾ سورة البقرة آية ٨٩ . كيف يستقيم لهؤلاء الضالين مذهب ، ويثبت لهم اعتقاد ؟ ما داموا يروون في كتبهم المعتبرة عندهم أشياء تناقض اعتقاداتهم مصرحين بها في مقالاتهم . من ذلك اعتقادات بعض فرقهم الألوهية في الإمام جعفر الصادق رحمه الله ، وقد روى عنه الكشي في رجاله أنه قال : (لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا ، وإليه مآلنا ومعادنا ، وبيده نواصينا) . معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٤٦ .

وقال هارون بن سعد العجلي من روساء الزيدية ، يصف هذا التناقض ، و يسخر من الرافضة :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... وكلُّهمُ في جعفر قال منكراً
فطائفة قالوا إلـه ومنهمُ ... طوائف سمته النبي المطهَّرا
ومن عجب لم أقضه جلدُ جفرِهِم ... برئتُ إلى الرحمن ممن " تجفّرا "

انظر : التبصير في الدين ص ١١٣ .

٤) في " م " (جبرئيل) .

٥) في " م " (بأن) .

٦) في الأصل (مُعَمِر) مشكولة على أنه اسم فاعل ، وفي " م " (مُعَمَّر) مشكولة على أنه اسم =

المعمريـة(١) ، ومنهـم مـن قـال ان الإمـام بعـده عمـير(٢) بـن البيـان العجلـي(٣) وهـم العمريـة(٤) والعجليـة(٥) ، ومنهـم مـن قـال الإمـام بعـده هـو(٦) مفضـل الضبـي(٧) وهـم المفضليـة(٨) . ومـن معتقدات هؤلاء(٩) :

= مفعول . وهو ابو بشار معمر بن خيثم الشعيري ، وفي المقالات والفرق معمر بن الاحمر بائع الشعير ، وقد لعنه الصادق فيس لعن . وقال : (إنه شيطان بن شيطان خرج من البحر فاغوى اصحابي) . معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٢٥٢ . ومقالات الإسلاميين وفيه وقد يسمون اليعمرية ١/ ٧٨ . والمقالات والفرق ص ٥٣ .

١) انظر في شانهم : فرق الشيعة ص ٤٤ . والمقالات والفرق ص ٥٤ . والملل والنحل ١/ ١٨٠ والفرق بين الفرق ص ٢٤٨ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٣ .

٢) في " م " (عمير) بالتصغير وهو الصحيح .

٣) هو عمير وقيل عمرو بن بيان — وليس البنان — العجلي رئيس العميرية يزعمون انه لا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء . انظر الفرق بين الفرق ص ٢٤٩ . والتبصير في الدين ص ١١٢ .

٤) في " م " (العميرية) وهو الصحيح .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص ٤٤ ، والملل والنحل ١/ ١٨٠ . والفرق بين الفرق ص ٢٤٩ ، و خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ . ومختصر التحفة ص ١٣ .

٦) (هو) ساقطة في " م " .

٧) الذي ورد في كتب الفرق (مفضل الصيرفي) وليس الضبي . وفي رجال الكشي (مفضل بن عمر الجعفي) زعيم المفضلية قال بالهية جعفر الصادق دون نبوته ، وتبرأ من أبي الخطاب لبراءة الصادق منه . انظر معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٢٠٦ ، والفرق بين الفرق ص ٢٥٠ . والتبصير في الدين ص ١١٢ ، ورجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن الزرعي ط أولى ١٩٨٣ م ص ٩٤

٨) انظر في شأنها : الملل والنحل ١/ ١٨١ . والفرق بين الفرق ص ٢٤٩ . والتبصير في الدين ص١١٢ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ .

٩) قال المقريزي ـ بعد أن ذكر طوائف الخطابية ـ:وزعمت الخطابية بأسرها أن الصادق اودعهم جلدا =

أن شهادة الزور جائزة للموافقين على المخالفين(1) .

والبزيعية يزعمون معاينة أمواتهم كالأحياء ، وأنهم يرونهم بكرة(2) وعشياً(3).

الثامنة : الغرابية(4) وهم القائلون بأن علياً أشبه بمحمد / من الغراب ٢٢/أ بالغراب ، والذباب بالذباب(5) ، فاشتبها على جبرائيل(6) فغلط(7) ،

= يقال له " الجفر " يدعون أنه حوى كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب ، وتفسير القرآن ، وزعموا قبحهم الله تعالى وخذلهم أن قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركمْ أن تذبحوا بقرةً ﴾ سورة البقرة آية ٦٧ معناه :عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وأن الخمر والميسر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وأن الجبت والطاغوت معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين . انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ .

١) لذلك قالوا :(من سأله أخوه ليشهد له على مخالفيه فليصدقه ، ويشهد له فإن ذلك فرض عليه واجب) . انظر : فرق الشيعة ص ٤٢ .

٢) يقال: رأيته (بكرة) أي باكراً أول النهار . انظر تهذيب اللغة للأزهري، ٢٢٤/١٠ ، ومختار الصحاح ص٦١

٣) العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة . انظر مختار الصحاح ص ٤٣٥ .

ومعنى العبارتين : أنهم يرونهم صباحاً ومساءً !

٤) انظر في شأن هذه الفرقة التبصير في الدين ص ١١٢ ، والتعريفات ص ١٦٢ ، والبدء و التاريخ ٥/ ١٣١ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٣ ، ومختصر التحفة ص ١٣ .

٥) قاتلهم الله كيف تستسيغ عقولهم المغلّفة بالضلال هذا التشبيه السّخيف ؟ أما سمعوا قول الشاعر :

ألم تر أن السيف ينقص وزنه ... إذا قيل إن السيف أمضى من العصى !؟

وفيه حماقة أخرى وأي حماقة تدل على ضحالة عقولهم وَرَقاعتها وهي تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن الأربعين سنة بعلي رضي الله عنه وهو صبي ابن إحدى عشرة سنة حتى يسبب ذلك غلطاً لجبريل عليه السلام ، بالإضافة إلى أن من قرأ السيرة النبوية ، وأخبار الصحابة أدرك أن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وخَلْقَه مباينة لصفة علي رضي الله عنه . انظر ـ للتوسع ـ الفصل ٤/ ١٨٣ .

٦) في " م " (جبرئيل) .

٧) (فغلط) ساقطة من " م " .

فبلــغ الرسالـــــة إلــى محمـــــــد ، وكانـــــت لعلــي .

وقــــال شاعرهــم فــي ذلــك :

*** غلط الأمين فجازها [عن[1]] حيدر[2] ***

ويلعنــــــون[3] صــــاحــب الـــريش[4] يعنــــون بـــــه جبرائيــــل .

التاســعـــــــة : الذمّـيــــــــــــة[5] بفتـــــــح الـــــــذال

---

١) الذي في الأصل و " م " (غلط الأمين فجازها حيدرا) وهو غير مستقيم وزنا ، والتصحيح من مختصر التحفة الاثني عشرية ، والنوافض للروافض ، وفي بعض روايات البيت " خان " بدل " غلـط " ، و" فصدها " بدل " فجازها " . انظر مختصـر التحفـة ص ١٣ ، والنوافض لـلروافض للبرزنجي تحقيق محمد هدايت وحيد مطبوع على الآلة الكاتبة ص ٢٩٠ .

٢) وتمامه : * تا لله ما كان الأمين أميناً * من بحر الكامل

انظر اعتقـادات فـرق المسـلمين ص ٩٠ ، والفـرق بـين الفـرق ص ٢٥٠ ، والنوافـض لـلروافض ص٢٩٠ ، و مختصر التحفة ص ١٣ .

قلت:وهم يقصدون أن ا لله سبحانه وتعالى أنزل الوحي على عليّ رضي ا لله عنه ، ولكن جبريل عليـه السلام خان الأمانة وبعضهم يرى أنه اشتبه عليه الأمر ، فـنزل بـالوحي علـى محـمـد صلـى ا لله عليـه وسلم ، وكان يريد به علياً رضي ا لله عنه . وسمعـت مـن بعـض المشـايخ أن الرافضـة المعـاصرين قبـل التسليم في الصلاة يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، ويرددون : خان الأمين ! خـان الأمـين ، قبحهـم ا لله مـا أبشـع غبـاوتهم ، ومـا أفظـع الغشـاوة الـتي علـى أبصـارهم وبصـائرهم كيـف يخوّنـون مـن جعلـه ا لله أميـنـاً علـى الوحـي بقولـه تعـالى : ﴿ نـزل بـه الـروح الأمـين ﴾ سـورة الشـعراء آيـة ١٩٣، فعميـت بصـائرهم فضلّـوا وزلّـوا ، قـال تعـالى﴿ فإنهـا لا تعمـى الأبصـر ولكـن تعمـى القلوب التي في الصدور ﴾ سورة الحج آية ٤٦

٤) وقد أنزل ا لله تعالى في صفة اليهود حين قالوا : (إن جبريل عدوّ لنا) ، ولم يكونـوا يلعنونـه قولـه تعالى : ﴿ من كان عدوّا لله وملٰيكته ورسله وجـبريل وميكـال فـإن ا لله عـدوٌّ للكـٰـفرين ﴾ سـورة البقرة آية ٩٨ ، فهؤلاء أولى بهذه الصفة وأحرى لأنهم يلعنونه ، واليهود مع عداوتهم له ما كـانوا يلعنونه . انظر التبصير في الدين ص ١١٢ ، ومختصر منهاج السنة ١/ ١٤ وبذل المجهود ص .

٣) في " م " (ويعنون) بالواو العاطفة .

٥) انظـر في شـأن هذه الفرقة : المقالات والفرق ص ٥٩ ، والملل والنحل ١٧٥/١ ، وخـطـط =

المعجمة ، وهم العلبائية[1] أصحاب العلباء بن ذراع الأسدي[2] ، وقيل الدوسي ، سموا بذلك لذمهم محمداً صلى الله عليه وسلم بأن علياً بعثه لدعوة الناس إليه بالعبودية فدعا إلى نفسه ، وقال بعضهم : بإلهيتهما ، واختلفوا في التقديم والتأخير[3] ، والذين يقدمون علياً / يسمونهم بالعينية[4] ، ٢٢/ب
والذين يقولون بتقديم محمد يقال لهم الميميّة[5]، وزاد بعضهم إلهية الحسن ، والحسين ، و فاطمة[6]

= المقريزي ٣٥٣/٢ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٣ .

١) في المقالات والفرق (العلبائية وهم أصحاب بشار السعيري) ، والذي سماها " علبائية " هم " المخمّسة "، قالوا : إن بشاراً السعيري لما أنكر ربوبية محمد صلى ا لله عليه وسلم ، وجعله عبداً لعلي مسخ في صورة طير يكون في البحر يقال له (علبا) . انظر المقالات والفرق ص ٥٩ –٦٠ .

٢) هو علباء بن دراع ـ بالدال المهملة كما في رجال الكشي ـ الأسدي ، وقيل الدوسي ، وفي كتاب " الرد على الرفضة "لأبي حامد المقدسي(العلب بن دراع) ، كان يفضل عليا رضي ا لله عنه على النبي صلى ا لله عليه وسلم،وزعم أن جبريل نزل على عليّ،فغلط،وقالت بألوهية الخمسة وهم" المخمسة ". انظر : معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٣١ وما بعدها ، والمقالات والفرق ص ١٩١ ، والرد على الرافضة للمقدسي ص ١٩٥ ، والعقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق جولد تسيهر ص ١٨٤ .

٣) انظر المواقف ص ٤٢٠ .

٤) انظر المقالات والفرق ص ١٩١ ، والملل والنحل ١/ ١٧٥ .

٥) انظر المرجعين السابقين والصفحتين نفسيهما .

٦) فيكون الجميع خمسة ، ويطلق على أصحاب هذا الادعاء " المخمّسة " . انظر : المقالات والفرق ص ٥٦ ، والملل والنحل ١٧٥/١.

وهناكرأيٌ يذهب إلى أن المخمسة فرقة قالت : إن (سلمان ، و مقدادا ، وعمارا ، وأبا ذر الغفاري ، وعمر بن أمية الصيمري) مأمورون من عند ا لله بإدارة مصالح العالم تعالى ا لله عن ذلك علواً كبيراً . انظر المقالات والفرق ص ١٩٢ .

وطرحوا التاء[1] عن اسمها تحاشياً عن وصمة[2] التأنيث ، وقالوا هذه الخمسة شيء واحد[3] والروح فيهم بالسوية[4] .

العاشرة : الهشامية[5] أصحاب الهشامين : هشام بن سالم الجواليقي[6] ، و هشام بن الحكم[7] صاحب المقالة

---

١) وقال شاعرهم في ذلك :

تولیت بعد الله في الدين خمسة ... نبيّا ، وسبطيه ، وشيخاً وفاطما

انظر : المقالات والفرق ص ١٩١ ، والملل والنحل ١/ ١٧٦ ، ومختصر التحفة ص ١٣ .

٢) في " م " (وسمة) . والوصمة : العيب والعار . انظر مختار الصحاح ص ٧٢٥ .

٣) في الأصل (واحدة) ، والتصحيح من " م " .

٤) انظر الشيعة في التاريخ ص ١٧٤ . وهذا الاعتقاد شبيه باعتقاد النصارى في التثليث ، حيث قالوا: الله هو الآب ، والابن ، وروح القدس ، ثم قالوا هذه الثلاثة شيئ واحد ، فعقيدة النصارى التثليث ، و يمكن أن نطلق على عقيدة هذه الفرقة من غلاة الرافضة " التخميس " .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص ٧٨ ، والملل والنحل ١/ ١٨٤ ، والفرق بين الفرق ص ٦٥ ، والمواقف ص ٤٢٠ ، وفي مختصر التحفة الاثني عشرية : ويقال لها الحكمية ، ظهرت سنة ١٠٩ هـ . انظر ص ١٥

٦) هو أبو الحكم ، وقيل أبو محمد هشام بن سالم الجواليقي ، الجعفي ، العلاف ، مولى بشر بن مروان ، كوفي كان من سبي الجورجان ، روي أنه كان بينه وبين هشام بن الحكم خلاف في الرأي ، فألف الثاني كتاباً في الرد على هشام الجواليقي ، وكلاهما قد ضم إلى حيرته في الإمامة ضلالته في التجسيم ، و بدعته في التشبيه . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٢٦ ، والانتصار و الرد على ابن الراوندي الملحد لعبد الرحيم الخياط المعتزلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥م ص١٤ ، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٨١ ، ورجال الشيعة في الميزان ص ٨٧ .

٧) هو أبو محمد هشام بن الحكم مولى كندة ، أصله من الكوفة ومولده ومنشاه بواسط ، وكانت تجارته ببغداد في الكرخ ، هلك أيام نكبة البرامكة مستتراً بالكوفة عام ١٩٠ هـ وقيل غير ذلك .

وذكر الكشي أنه كان على مذهب الجهمية ، ثم رجع عنه إلى مذهب غلاة الرافضة ، وصار من متكلميهم . أعاذنا الله من حاليه .

انظر : الفهرست لابن النديم تحقيق رضا ـ تجدد ص٢٢٣، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٦٥، =

في التشبيه ،اتفقوا[1]على أن الله جسد ، واختلفوا في كيفيته ، فقال ابن الحكم: يتساوى طوله وعرضه ، وعمقه ، يتلألأ كالسبيكة[2]البيضاء ، ونقل عنه ابن الراوندي[3]أنه قال:إنه[4] سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنه في/ مكان ٢٣/أ مخصوص ، وحكى عنه أبو عيسى الوراق[5]أنه قال: أن الله تعالى مماس للعرش ، لا يفضل منه شيء من العرش ، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا . وقال ابن سالم:هو على صورة رجل ، وله حواس خمس[6]، وآلات ، كالأنف

= وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير البكري الأوني تحقيق عبد العزيز الميمني دار الحديث للطباعة بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م ٢/ ٨٥٥ ، والبدء والتاريخ ٥/ ١٣٢ .

١) لعل ضمير الجمع راجع إلى أصحاب فرقة " الهشامية " لا إلى الهشامين . أ

٢) القطعة المذابة من الفضة وغيرها وتجمع على سبائك . انظر : مختار الصحاح ص ٢٨٤ .

٣) هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحق الراوندي ، نسبة إلى راوند قرية بنواحي أصبهان ، أخذ عن أبي عيسى الوراق ، له مقالة في علم الكلام ، ومن مصنفاته " فضيحة المعتزلة " هلك سنة ٢٤٥هـ .

انظر : الفهرست لابن النديم تحقيق رضا ـ تجدد ص٢١٦ ، ووفيات الأعيان١/٩٤، والانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبد الرحيم الخياط المعتزلي ص١١ وما بعدها ، وإعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري ١/١٨٧

٤) (إنه) ساقطة من " م "

٥) هو أبو عيسى محمد بن هارون الوراق ، له تصانيف على مذهب المعتزلة ، وكان من نظارهم ، ثم خلط وقال : بالمنانية ، ونصر الثنوية ، ووضع لها الكتب معاضدا مذهبها ، ولمنانيته كان لا يرى قتل شيء ولا يستجيز إتلافه ، هلك سنة ٢٤٧ هـ . انظر : الانتصار والرد على ابن الراوندي ص ١١١ ، والفهرست لابن النديم ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ٥/ ٤١٢ .

٦) الحواس الخمس هي : (الأنف للشم ، واللسان للذوق ، والأذن للسمع ، والعين للبصر ، والجوارح للمس) والرب جل وعلا لايوصف بشيء من هذا ، وإنما يوصف بصفات الجمال والجلال =

والأذن ، وعلى أذنه وفرة[1] سوداء من الشعر ، أو هو نور أسود ، لكنه ليس بلحم ولا دم ، ونصفه الأعلى مجوف ، وأسفله مصمت[2] ، وأثبتوا له القيام و القعود ، والطعم ، واللون ، وسائر الكيفيات . ونقل عنه القول بعصمة الأئمة ، وعدم عصمة الأنبياء[3] .

وذكر الشهرستاني أن الهشام بن الحكم غلا في حق عليّ حتى قال: إنه إله واجب الطاعة[4]./ وله مناظرات مشهورة مع مشايخ المعتزلة في المسائل الكلامية[5] ، وأنه قال : بأن الله تعالى يعلم الأشياء بعد كونها ، ووافقه زرارة بن أعين[6] في حدوث علمه تعالى ، وزاد عليه حدوث قدرته ٢٣/ب

= التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل .

انظر : الكليات للكفوي ١/٦٧ .

١) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن ، وجمعه وِفَار ، قال الشاعر :

كَأَنَّ وِفار القوم تحت رِحَالها   إذا حَسَرَتْ عنها العمائمُ عَنْصُلِ

انظر : تهذيب اللغة ١٥/ ٢٤٩ ، والمصباح المنير ٢/ ٦٦٧ .

٢) المصمت : الذي لا جوف له . انظر : المصباح المنير ١/ ٣٤٨ ، والقاموس المحيط ١/ ١٥٨ .

٣) انظر : الأنوار النعمانية ١/ ٢٠ ، والمواقف ص ٤٢١ ، وانظر : رد الامدي على هذا الاعتقاد في كتابه " غاية المرام في علم الكلام " ص ٣٨٤ .

٤) انظر : الملل والنحل ١/ ١٨٥ .

٥) قال الشهرستاني : (وهذا هشام بن الحكم صاحب غور [أي سقطات] في الأصول ، لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة ... وذلك انه الزم العلاّف) . الملل والنحل ١/ ١٨٥ .

٦) هو أبو علي ، وقيل أبو الحسن عبد ربه ـ وزرارة لقب له ـ بن أعين ، وكان أعين بن سنسن راهباً رومياً ، ثم عبداً لرجل من بني شيبان ، كان زرارة في أول أمره من خواص الصادق رحمه الله ، ثم غلا فتبرأ منه الصادق ولعنه ثلاثاً ، ودعا عليه بقوله : (لا يموت زرارة إلا تائهاً) . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٧٦ ، ومعرفة أخبار الرجال ص٩٩ ، ورجال الشيعة في الميزان ص ٣٨

وحياته ، وسائر صفاته ، وتبعه على ذلك جماعة[1] .

الحادية عشرة : الهاشمية[2] أتباع أبي هاشم[3] بن محمد بن الحنفية ، وهم من فروع الكيسانية[4] ، قالوا بإمامته[5] بعد ابنه[6] ، ثم اختلفوا بعد موته ، فمنهم من عين بعده واحداً من أهل البيت[7] ، ومنهم من قال بأنه أوحي إلى عبد الله بن عمرو بن حرب[8] الكندي[9] ، وأن الإمامة خرجت

---

١) في " م " (وتبعه على ذلك من تبعه) . وانظر : الانتصار والرد على ابن الراوندي فقد أكد أن الرافضة تقول بهذا وتعتقده . ص ٥١ .

٢) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص ٣١ ، والمقالات والفرق ــ وفيه وتسمى : الهاشمية الخالصة ص ٣٨ والملل والنحل ١/ ١٥٠ ، والفرق بين الفرق ص ٣٩ .

٣) اسمه عبد الله تقدمت ترجمته انظر ص ١٥٩ .

٤) سيأتي التعريف بها انظر : ص١٨٠ .

٥) يعني محمد بن الحنفية .

٦) أي بعد وفاة ابنه أبي هاشم ، قال القمي : (كانت الإمامة وديعة عند الإمام الصامت أبي هاشم ، إذ غَيَّبَ الله الإمام الناطق [يقصد محمد بن الحنفية] فلما مات أبو هاشم ، ولم يعقب ، ولم يوص بها إلى أحد من رهطه ، [رجعت إلى ابن الحنفية] لأن الله تبارك وتعالى أراد أن يعيدها إلى محمد بن الحنفية بعد تمام العقوبة [يقصد بيعته لعبد الملك بن مروان] كما أخرج ذا النون من حبسه ، وأعاده إلى عزّ نبوته) . المقالات والفرق ص ٢٣

٧) لزم هؤلاء القول بإمامة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

٨) ولذلك يطلق على أتباعه الحربية . انظر : المقالات والفرق ص ٢٦ ، والفرق بين الفرق ص ٢٤٣ ، و الرد على الرافضة للمقدسي ص ٦٨ .

٩) هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي الشامي ، كان قد اشتهر بالزندقة ، وهو من أهل المدائن ، قال ابن حزم : إنه رجع إلى الإسلام بعد أن ناظره رجل من متكلمي الصفرية ، وأوضح له براهين الدين فأسلم وصح إسلامه إلى أن مات ، فتبرأ منه أصحابه ، ورجعوا إلى القول بإمامة عبد الله بن معاوية ، وبذلك انضموا إلى الجناحية . انظر : المقالات والفرق ص ٣٥ ، والفصل ٤/ ١٨٧ .

منه إليه[1] ، وتحول روح أبي هاشم إلى بدنه[2] ، وقالوا بأن/ الأرواح 24/أ تتناسخ من شخص إلى شخص ، وأن الثواب والعقاب مندرج في ذلك ، ثم قال عبد الله بحلول روح الله في بدنه ، وادعى الإلهية والنبوة معاً ، وأنه يعلم الغيب ، فعبده شيعته الحمقى ، وكفروا بالقيامة .

الثانية عشرة : اليونسية[3] أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمّي[4] مولى آل يقطين قال : إن الله تعالى على العرش تحمله الملائكة ، وهو أقوى منهم ، كالكركي[5] يحمله رجلاه وهو أقوى منهما ، وهو من مشبهة الشيعة ، وقد صنف كتباً في ذلك[6] .

الثالثة عشرة : النعمانية[7] ، ويقال لهم :

---

1) في " م " (منهم) .

2) أي بدن عبد الله بن عمرو الكندي . انظر : المقالات والفرق ص 27 .

3) انظر في شأن هذه الفرقة : المقالات والفرق ص 92 ، والملل والنحل 1/ 188 ، والفرق بين الفرق ص 23 ، وخطط المقريزي 2/ 353 ، ومختصر التحفة ص 16 .

4) هو أبو محمد يونس بن عبد الرحمن القمي ، مولى علي بن يقطين ، ولد في آخر أيام هشام بن عبد الملك ، و كان هلاكه سنة 208 هـ ، كان من القائلين بالقياس ، روى عنه الكشي في رجاله أخباراً متضاربة بعضها في عدالته وبعضها الآخر في زندقته ، من ذلك أنه نقل إلى أبي الحسن الرضا رحمه الله قول يونس : إن الجنة والنار لم تخلقا ، فقال الرضا : (ما له لعنه الله ، وأين جنة آدم عليه السلام ؟) . انظر : الفهرست لابن النديم ص 275 ، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص 306 ، والمقالات والفرق ص 193 ، وروضات الجنات للخوانساري 1/ 148 .

5) الكركي : طائر والجمع الكراكي . انظر : مختار الصحاح ص 568 ، والقاموس المحيط 3/ 327 .

6) قال القمي : (كان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا ... وكانت له تصانيف كثيرة) . المقالات والفرق ص 193 ، والملل والنحل 1/ 190 .

7) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص78 ، والمقالات والفرق ص 88 ، والملل والنحل 1/ 186 ، و الفرق بين الفرق ص 23 ومختصر التحفة ص 15 .

الشيطانية(١) أصحاب محمد بن نعمان / الملقب بشيطان الطاق(٢) ، ٢٤/ب والطاق اسم موضع(٣) ، قال : إن الله تعالى نور على صورة إنسان ، وإنما يعلم الأشياء بعد كونها ، وكتب فيما صنفه من الكتب(٤) أن كبار الفرق الإسلامية أربعة(٥) : القدرية(٦) ، والخوارج(٧) ، والعامة(٨) ، و الشيعة ، ثم زعم أن لا نجاة إلا للشيعة .

---

١) انظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥٣ ، ومختصر التحفة ص ١٥ .

٢) هو أبو جعفر محمد بن نعمان بن أبي طريفة الأحول ، البجلي ، الكوفي ، الصيرفي ، شيطان الطاق ، ابن عم المنذر بن طريفة ، روى عن السجاد ، والباقر ، والصادق رحمهم الله تعالى . وفي سبب تلقيبه بشيطان الطاق روايتان : الأولى : نقلها الكشي : وهي أنه كان صيرفيا ، فشك بعض الناس في درهم ، فعرضوه عليه ، فقال لهم : سُتُوق - يعني زيف - فقالوا : ما أنت إلا شيطان الطاق . والثانية : أنه كان يتباحث مع الإمام أبي حنيفة رحمه الله ، فقال له أبو حنيفة يوماً : يا أبا جعفر تقول بالرجعة ؟ قال : نعم ، فقال : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار ، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك ! ، فكان رد محمد بن نعمان بذيئاً ، فلقب بشيطان الطاق . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٢٤ ، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٢٢ وما بعدها ، وأصل الشيعة وأصولها ص ٢١٧ ، ودائرة المعارف للأعلمي ٢٠/ ١٤٢ .

٣) قال الحموي : الطاق : حصن بطبرستان ، والطاق : مدينة بسجستان على ظهر الطريق إلى خراسان .
انظر : معجم البلدان ٤/ ٦ ، ومراصد الاطلاع ٢/ ٨٧٦ .

٤) انظر : ما نسب له من مصنفات في الفهرست لابن النديم ص٢٢٤ .

٥) هكذا في الأصل و " م" (أربعة) بالتأنيث ، ولعل الصحيح (أربع) لأن مميزهُ (فرق) ومفردها مؤنث فيخالف العدد في التأنيث .

٦-٧) تقدم التعريف بهذه الفرق والكلام عنها مفصلا في بداية المقالة الأولى من الكتاب ، انظر : ص١٣٢ . من هذه الرسالة .

٨) هو وصف يحلو للشيعة أن تلقب به أهل السنة ، وفيه من القدح ما فيه ، فإن القسيم المقابل له هم الخاصة ، فالشيعة هم الخواص ، وأهل السنة هم العوام !

الرابعة عشرة : الرزامية(١) .

قالوا بأمور فاسدة ، منها أن الله تعالى حل في أبي مسلم(٢) ، وبذلك غلب على بني أمية حتى قتلهم عن بكرة أبيهم(٣) ، وهم ساقوا الإمامة من علي إلى إبراهيم(٤) صاحب أبي مسلم ، وشركوا فيها أبا مسلم حتى اعتقدوا فيه حلول

---

١) في " م " (الزارمية) بألف قبل الراء .

وانظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص٤٧ ، والمقالات والفرق ص ٦٥ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ٩٦ ، و الملل والنحل ١/ ١٥٣ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ ، ومختصر التحفة ص ١٤ .

والرزامية : اتباع رزام بن رزم - كما في الملل والنحل - ، وقيل رزام بن سابق - كما في المقالات والفرق وخطط المقريزي ، أفرط رزام وأتباعه في موالاة أبي مسلم الخراساني ، وكان ظهورهم بخراسان .

انظر التعريفات ص١١٠ ، والملل والنحل ١/ ١٥٣ ، والمواقف ص ٤٢١ ، وتاج العروس ط دار مكتبة الحياة بيروت ٣١٢/٨ .

٢) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، وقيل عثمان الخراساني ، القائم بالدعوة للعباسيين ، وقيل هو إبراهيم ابن يسار بن شذوس من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي ، قيل إن إبراهيم الإمام قال له : غيِّر اسمك حتى يتم الأمر لنا ، فسمى نفسه عبد الرحمن ، قتله أبو جعفر المنصور برومية المدائن قرب الأنبار سنة ١٣٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : ترجمته وأخباره في : الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري تحقيق عبد المنعم عامر وآخر ط أولى لوزارة الثقافة بمصر ١٩٦٠ م ص ٣٦٠ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٥ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٣٧٠ .

٣) (عن بكرة أبيهم) كناية عن قتلهم جميعاً . انظر : مختار الصحاح ص ٦١ .

٤) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها ، كان يسكن الحميمة ، ويدعو مستتراً ، فكان شيعة العباسيين يختلفون إليه وتأتيه رسائلهم ، وهو الذي وجه أبا مسلم والياً على دعاته في خراسان ، وعندما ظهر أمره ، وعلم به مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، أودعه السجن ثم قتله ، كانت ولادته سنة ٨٢ هـ ، ووفاته سنة ١٣١ هـ .

انظر ترجمته في تاريخ الطبري ٧/ ٤٢٩ ، وفيه أن وفاته سنة ١٣٢ هـ ، والأعلام للزركلي ٥٤/١ .

الجزء الإلهي/ وظهروا في أيامه بخراسان(١) ، واستحلوا المحارم(٢) ، ٢٥/أ وتركوا(٣) الفرائض ، ومنهم المقنع(٤) المشهور الذي ادعى الإلهية .

الخامسة عشرة : المفوضة(٥) وهم القائلون بأن الله تعالى(٦) فوض خلق الدنيا إلى محمد ، وشرك بعضهم عليا في ذلك .

---

١) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان ، وكرمان ، قيل إنها سميت بهذا الاسم لما نزل بها أحد احفاد سام بن نوح على نبينا وعليه السلام . وكان اسمه خراسان . انظر معجم البلدان ٢/ ٣٥٠ .

٢) في " م " (المحرمات) .

٣) في الأصل (تركو) بسقوط الألف التي تأتي بعد واو الجماعة ، والتصحيح من " م " .

٤) هو عطاء ـ وقيل هاشم ـ بن حكيم المرزوي ، الخراساني ـ كما في فرق الشيعة ـ الملقب بالمقنع . كان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو ، وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات ، فادعى الربوبية من طريق التناسخ ، وكان مشوه الخلق ، أعور ، أَلْكَنْ ، قصيراً ، فاتخذ وجهاً من ذهب فتقنع به ، وقد غلب على ضعاف العقول بتمويهاته وسحره ، حتى أنه أظهر للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر . فعظم اعتقادهم فيه ، وفي هذا البدر يقول ابن سناء الملك :

إليك فما بدر المقنع طالعاً بأسحر من ألْحاظِ بدر المعمَّم

ولم يزل على هذه الحال حتى قصده المسلمون في قلعته التي اعتصم بها ، فلما أحس بهم شرب من السم فمات سنة ١٦٣ هـ .

انظر ترجمته وأخباره في : الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني ، مكتبة المثنى ببغداد ص ٢١١ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠ ، والعبر ١/ ١٨٤ .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص ٨٤ ، والمقالات والفرق ص ٢٣٨ ، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري ، مطبعة شركة جاب ٢/ ٢٤٠ ، والتعريفات ص ٢٢٣ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٨ ، والمواقف ص ٤٢٠ ، ومختصر التحفة ص ١٢ .

٦) لفظة (تعالى) ساقطة من " م " .

السادسة عشرة:المختارية(١)أصحاب المختار بن عبيد الخارجي ، ثم الزبيري ، ثم الشيعي الكيساني(٢)، وكان يظهر أنه من دعاة محمد بن الحنفية ليتمشى أمره ، وقال بجواز البداء على الله تعالى في الإرادة والعلم : وهو أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراده ، وخلاف ما علمه/ وزعموا ٢٥/ب عدم علمه تعالى بعواقب الأمور ــ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ــ

١) وهم الكيسانية نسبة إلى كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل إن المختار كان ملقباً بكيسان ، انظر :فرق الشيعة ص٢٣ ، والمقالات والفرق ص٢١ ، ومقالات الإسلاميين ٩١/١ ، والملل والنحل ١٤٧/١ ، واعتقادات فرق المسلمين وفيه : أن الكيسانية اسم يضم فرقاً كثيرة منها (الكربية ، والمختارية ، والهاشمية) ، انظر ص٩٣ ، وانظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، و فيه : ويعتقدون ـ لعنهم الله ـ أن روح كل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نقلت بموتهما إلى جسد الحمار والبغل فيعمدون إلى ضرب هذه الحيوانات المذكورة وتعذيبها بشتى صنوف العذاب . انظر : ص ٧٠ ، وانظر خطط المقريزي ٢/ ٣٥١ .

٢) هو أبو إسحق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، ولد عام الهجرة وليست له صحبة ، كان من زعماء الثائرين على بني أمية ، ولما قتل الحسين رضي الله عنه سنة ٦١ هـ أظهر الاهتمام بتتبع قتلته ، داعياً إلى إمامة محمد بن الحنفية رحمه الله ، زاعماً أنه استخلفه ، فتبعه خلق عظيم ، واستولى على الموصل ، وتفاقم أمره وشاع في الناس أنه ادعى النبوة ونزول الوحي ، ونقل المؤرخون أسجاعاً كان يزعم أنها من الوحي ، ولم يزل المختار على هذه الحال حتى قتله مصعب بن الزبير أمير البصرة سنة ٦٧ هـ ، وروى الكشي في رجاله أن المختار بعث بهدايا من العراق إلى علي بن الحسين رحمه الله فلما وصل مبعوثو المختار باب علي بن الحسين خرج إليهم رسوله وقال لهم : (أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم) .

انظر معرفة أخبار الرجال ص٨٤ ، وتارخ الطبري ٩٣/٦ ، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥ م ص٧٠ ، ورجال الشيعة في الميزان ص١٣٧

ولـذلك قيـــل لأصحابـــه : البــــــــدائية[1] .

وفي كتاب الملل والنحل أن المختـار إنمـا قـال بـالبداء لأنـه كـان يزعم عند أصحابه علم الغيب بالوحي ، وكـان يخـبر عـن الحـوادث الآتيـة فـإن حدثت حمله على صدق دعواه ، وإلا قال بدا لربكم[2]. وخلط[3] بين البداء والنسخ .

ومن مخاريقه[4] أنه كان عنده كرسي[5] قديم قد غشاه بالديباج ، وزينه بأنواع الزينة ، وكان يزعم أنه من زخائر[6] أمير المؤمنين ، وأنـه بمنزلـة التـابوت في بني إسرائيل ، وفيه السكينة ، وينزل/ بسببه الملائكة وكان يضعه ٢٦/أ في محارباته ، ويقول لأتباعه : قـاتلوا ولكم الظفـر . وإنمـا اغـتر بـه النـاس بسبب زيادة اهتمامه بمقاتلة الظلمة المجتمعين على قتل الحسـين رضـي اللـه تعالى[7] عنه ، وإظهار انتسابه إلى محمد بـن الحنفيـة ، كمـا أشـرنا إليـه[8] ،

---

١) انظر في شأن البدائية : الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري ٢/ ٢٤٠ ، والمواقف ص ٤٢١ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ ، ومختصر التحفة ص ١٦ .

٢) انظر : الملل والنحل ١/ ١٤٩ وما بعدها .

٣) في " م " مكان (وخلط) كتب (وكان لا يفرق) .

٤) جمع مَخْرَقَةٍ وهي الكذب . انظر : مختار الصحاح ص ١٧٣ ، والقاموس المحيط ٣/ ٢٣٣ .

٥) انظر : قصة هذا الكرسي وأنه حيلة من الطفيل بن جعدة لما حلت به ضائقة شديدة عمد إلى زيات عنده كرسي قديم قد علاه الوسخ فاشتراه منه ولمعه ثم قال للمختار إن أبي جعدة كان يجلس على هذا الكرسي و يروي أن فيه أثراً من علي فكبر المختار وكبر أصحابه ، ثم أمر للطفيل باثني عشر ألفاً . انظر للتوسع : الكامل لابن الأثير ٤/ ١٠٨ .

٦) هكذا في الأصل و " م " (زخائر) بالزاي ، ولعل الصحيح (ذخائر) بالذال لأنه جمع ذخيرة وهو ما يعد لوقت الحاجة . انظر : مختار الصحاح ص ٢٢٠ ، والمصباح المنير ١/ ٢٠٧ .

٧) لفظة (تعالى) ساقطة من " م "

٨) انظر ص١٨٠ السابقة .

وقد تبرأ عنه محمد المذكور(١) ، وبين نفاقه ، وأنه إنما يظهر ما يظهر من الأمرين مخادعة للناس ، وتمشيةً لأمر نفسه(٢) . وكان محمد هذا كثير العلم ، وَقّاد الفكر ، مصيب الخاطر ، وكان من شيعته السيد الحميري(٣) ، وكُثَيِّر الشاعر(٤) ، وكانا يعتقدان أنه لم يمت ، وأنه بجبل رضوى(٥) بين نمر وأسد/ يحفظانه،وعنده عينان من العسل والماء ، ٢٦/ب

١) أي:محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى .

٢) وانظر ما صرح به الإمام الصادق من ذلك حيث قال : (إن الناس أولعوا بالكذب علينا وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً) ، معرفة أخبار الرجال ص٩٠

٣) هو أبو هاشم ـ وقيل أبو عامر ـ إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، ولقبه السيد ، شاعر إمامي موغل في الرفض ، صرف الناسَ عن رواية شعره إفراطُه في النيل من بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ولد في نعمان بالشام سنة ١٠٥ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات ببغداد في خلافة الرشيد سنة ١٧٩ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : الأغاني لأبي الفرج ط دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م ٧/ ٢٢٩ ، ومعرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٨٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج ط ثالثة . دار المعرفة ص ٣٢ ، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد شاكر الكتبي تحقيق إحسان عباس ١/ ١٨٨ .

٤) هو أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، شاعر من أهل المدينة ، أكثر من الإقامة في مصر ، كان من شعراء بلاط عبد الملك بن مروان ، اشتهر بحبه لعزة الضمرية . فنسب إليها فقيل " كثير عزة " ، توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ . انظر : روضات الجنات ٦/ ٤٩ ، والأغاني ط دار الكتب ٨/ ٩٨ ، و عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ط دار الكتب ٢/ ١٤٤ ، والشعر والشعراء لمسلم بن قتيبة ط دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م ١/ ٤١٠ .

٥) قال الحموي : (رضوى جبل لجهينة ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل .) معجم البلدان ٣/ ٥١ .

قـــال كثيـــــــــر(١) :

ألا إنَّ الأئِــمَّةَ مـن قــريشٍ ولاة الحقّ أربــعةٌ ســواءْ

عليٌّ و الثَّلاثــةُ مِن بنـيـهِ همُ الأسـباطُ(٢)ليسَ لهم خفاءُ

فسِـبطٌ سِبْطُ(٣)إيمانٍ وَبِــرٍ وسبْطٌ غيَّبَتْهُ كَـرْبـلاءُ(٤)

وَسِبْطٌ لا يَذوقُ الموتَ حتّى يـقودَ الخيلَ يقدُمُه اللّـــواءُ

يَغِيبُ فلا يُرَى فيهمْ زماناً بِرضْوَى عِنْدهُ عَسَلٌ ومَـاءُ(٥)

السـابعة عشـــــرة : النصيــــريّة(٦)

---

١) أكثر الروايات وأشهرها أن الأبيات لكثير عزة ، ونسبها إليه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ١٤٤ ، و انظر مروج الذهب ٣/ ٨٧ ، ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٨ ، ووجدت الأبيات نفسها منسوبة إلى السيد الحميري في ديوانه وأكد محققه أن نسبتها إلى كثير من قبيل الخطأ . انظر ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة ص ٥٠ .

٢) جمع سِبْط : وهو ولد الولد . انظر : مختار الصحاح ص ٢٨٣ .

٣) (سبط) الثانية ساقطة من الأصل ، والتصحيح من " م " .

٤) كَربلاء : هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما ، في طرف البرية عند الكوفة .
انظر : معجم البلدان ٤/ ٤٤٥ .

٥) في بعض روايات هذه الأبيات اختلاف لايزيد ولا ينقص في المبنى ، ولا يخل بالمعنى من ذلك أن في بعضها : (ليس بهم) بدل (ليس لهم) و (يقدمها) بدل (يقدمه) و(تغيّب لا يرى) بدل (يَغِيبُ فلا يرى) .
انظر : مقالات الإسلاميين ١/ ٩٣ ، والملل والنحل ١/ ١٥٠ ، والفرق بين الفرق ص ٤١ ، وانظر الرد الشعري على هذه الأبيات للبغدادي في الفرق بين الفرق ص ٤٢ .

٦) في الأصل : (النصرية) بسقوط الياء التي بين الصاد والراء والتصحيح من " م " . والنصيرية : نسبة إلى المبتدع محمد بن نصير النميري ، ولذلك قد يطلق عليهم " النميرية " . انظر : في شأنها : فرق الشيعة ص ٩٤ ، والمقالات والفرق ص١٠٠ ، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١ ، والملل والنحل ١/ ١٨٨ ، والفرق بين الفرق ص٢٥٢ ، ومختصر التحفة : وفيها علق محب الدين الخطيب رحمه الله على هذه الفرقة بقوله : ولهذه =

والإسحاقية[1] قالوا بحلول الله تعالى في عليّ وأولاده ، وقد أبطلنا[2] مذهبهم الفاسد ، ومذهب من يحذوهم في الحلول بالبراهين الدامغة في تفسيرنا لسورة الإخلاص[3] .

وقال الشهرستاني / النصيرية أميل لتقرير الجزء الإلهي في عليّ ، والإسحاقية أميل إلى تقرير الشركة في النبوة .[4] ٢٧/أ

الثامنة عشرة : الكيّالية[5] أصحاب أحمد بن الكيّال[6] سمع مقالات علمية فخلطها برأيه الفاسد ، وأبدع في كل باب مقالة لم تسمع ، ولم تعقل ، وربما عاند الحس وصادم البداهة[7] .

ولما وقف أهل البيت على بدعته ، وقبح مقالته تبرأوا عنه ،

= الطائفة بقية في ديار الشام بين حمص واللاذقية ، وحلب ، ويتسمون الآن " العلويين " انظر ص١٤ ، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص ٢٢٥ .

١) نسبة إلى الضال إسحق بن زيد بن الحرث ، كان من الجنابية ، ثم قال:بقول النصيرية ، فصارت الإسحاقية و النصيرية فرقة واحدة ، ولذلك تذكرهما كتب الفرق معا وبحديث واحد .انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها .

٢) الكلام للمصنف زين العابدين الكوراني .

٣) ذكر هذا الكتاب كارل بركلمان وقال : إنه موجود بالمكتبة الوطنية في باريس انظر تاريخ الأدب العربي الملحق ٢/ ٦٥٩ .

٤) انظر الملل والنحل ١/ ١٨٩ .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : الملل والنحل ١/ ١٨١ ، واعتقادات فرق المسلمين ص ٩٢ .

٦) هو أحمد بن الكيال الملحد ، ضال مضل ، كان من دعاة الإسماعيلية البارزين في حياة عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ولما ادعى فيه الألوهية دس عليه إمامه من قتله . انظر الوافي بالوفيات تحقيق محمد نجم ٣٠٧/٨ ، واعتقادات فرق المسلمين ص٩٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية هيوار ، تعريب محمد الفتدي وآخرون ط دار المعرفة ٢٥٦/١١ ، والقرامطة أصلهم ـ نشأتهم ـ تاريخ حروبهم ـ لعارف تامر مكتبة الحياة بيروت ص٩٤ .

٧) الشيئ البدهي : الواضح الذي يعرف بالفطرة ، ولا يحتاج فيه إلى حدس أو تجربة . انظر :التعريفات ص٤٣

وأمروا بمنابذته[١] ، فصرف الأمر بعد جعفر الصادق إلى نفسه ، فادعى الإمامة أولاً ، ثم ادعى أنه القائم المنتظر ثانياً ، وزعم أن كل من أمكنه أن يقدر الآفاق والأنفس في ذاته الشخصي فهو[٢]القائم/ وزعم اختصاص ٢٧/ب نفسه بذلك التقدير . وقال : الأنبياء قادة أهل التقليد ، وأهل التقليد عميان ، والقائم قائد أهل البصيرة ، وأهل البصيرة أولوا الألباب[٣] . واعتبر في الحروف المقطعة وعالم الملكوت ، وعالم الآثار اعتبارات فاسدة ، وبينها بهذيانات يتنفر عنها الألسنة والآذان . وحمل الميزان على عالمي : الآفاق والأنفس ، والصراط على نفسه الخبيثة ، والجنة على الوصول إلى علمه ، و النار على الوصول إلى ما يضاده[٤] .

قال الشهرستاني : لما كانت أصول علمه ما ذكرناه فانظر كيف كان حال الفروع ؟ وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية كلها / مزخرفة مردودة شرعاً وعقلاً[٥] . ٢٨/أ

---

١) أي باطّراحه ، والتخلي عنه . انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٢ .

٢) نقل الكوراني هذا الكلام بالمعنى من الملل والنحل حيث يقول الشهرستاني : (وكان من مذهبه أن كل من قدر الآفاق على الأنفس ، وأمكنه أن يبين مناهج العالَمَيْن : أعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي . وعالم الأنفس وهو العالم السفلي . كان هو الإمام) . الملل والنحل ١/ ١٨١ .

٣) قد بوب الحر العاملي في كتابه " الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة " باباً مستقلاً بعنوان : (الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات : من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة) مما يدل على أن عقائد الغلاة باقية ببقاء التشيع ، فما أشبه الليلة بالبارحة . انظر ـ للمزيد ـ : الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص ٢٦ .

٤) وهذا هو بعينه اعتقاد إخوانه من القرامطة الآتي ذكرهم . قبحهم الله .

٥) انظر الملل والنحل ١/ ١٨٤ .

التاسعة عشرة : الإسماعيلية[1] وهم المنسوبون إلى إسماعيل بن جعفر[2] لإثباتهم الإمامة له نصاً بعد جعفر ، ويقال لهم[3] الباطنية لقولهم بأن[4] الاعتماد على باطن القرآن دون ظاهره الذي أخذه العلماء المتشرعون ، و الملاحدة[5] ، و التعليمية[6] ، والقرامطة[7] ،

---

١) انظر في شأن هذه الطائفة : فرق الشيعة ص٦٨ ، والمقالات والفرق ص٨٠ ، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١ ، و مقالات الإسلاميين ١/١٠٠ ، والملل والنحل ١/ ١٩١ . وبيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ص ١٨ ، و فضائح البطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ص١١ ، ومختصر التحفة ص ١٧ ، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص٢٢٨ .

٢) هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي ، القرشي ، ، وإليه نسبت " الإسماعيلية " التي تقول بإمامته بعد أبيه ، واختلفت الإسماعيلية في موته ، فمنهم من يقول إنه مات في حياة أبيه ، ولذلك أشهد الصادق على موته ، وأنكرت فرقة موته ، وزعمت أن أباه اظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل ، وقالوا إنه لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس ، كانت وفاة إسماعيل هذا سنة ١٤٣ هـ . انظر : إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي تحقيق د / جمال الدين الشيال ط القاهرة ١٩٦٧ م ١/ ١٦ ، والغيبة لابن أبي زينب النعماني ص ٣٢٤ ، وأعلام الإسماعيلية ص ١٦١ ، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية ص ١٣٧ .

٣) انظر تفصيل هذه الألقاب في الأنوار النعمانية ٢/ ٢٤١ ، وقد تتبعها الديلمي في بيان مذهب الباطنية وبطلانه فبلغت خمسة عشر لقباً . انظر ص٢١ ، وعدها الغزالي في فضائح الباطنية فبلغت عشرة ألقاب ص١١ ، وانظر : الشيعة والتشيع ص ٤٢٨ .

٤) في " م " مكان (لقولهم بأن) كتب (لأنهم قالوا إن) .

٥) لأنهم ينفون الصانع ، ويقولون بتأثير الكواكب ، ويلحدون في الله ويجحدونه ، انظر : بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٢٤ .

٦) لقولهم : إن الحق إما أن يعرف بالرأي ، أو بالتعليم ، ومعرفته بالرأي أمر باطل لتعارض الآراء ، فلم يبق إلا أن يعرف بالتعليم . انظر : المرجع السابق والصفحة عينها ، وانظر قواعد عقائد آل محمد للمؤلف نفسه تصحيح محمد زاهد الكوثري ص٣٤ .

٧) لانتسابهم إلى الضال المضل حمدان قرمط . انظر المصدر السابق ص٢٢ ، وانظر القرامطة لابن =

والمزدكية[1] ، والسبعية لقولهم بأن أصحاب الشرائع سبعة : ادم ، ونوح ، و إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وسابعهم محمد المهدي[2] ، وبين كل اثنين منهم سبعة أئمة[3] . ولهم عقائد فاسدة[4] أعاذنا الله منها ، ومن عقائدهم / أن الله تعالى ليس بموجود ، ولا ٢٨/ب معدوم[5]، وقدحوا في الشريعة بأن الغسل لم يوجب[6] في المني دون البول ؟

= الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي ص٣٨ فقد ذكر في سببه ستة أقوال .

١) لانتسابهم إلى مزدك القائل بإلهية الاثنين ، ومذهبهم مذهبه في استباحة الأموال والفروج . انظر المرجع السابق ص ٢٤ .

٢) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي ، إمام عند القرامطة ، ترى الإسماعيلية أنه تولى الإمامة بعد موت أبيه (أو اختفائه) ؟! ، وأنه كان يلقب بالمهدي ، وبالمكتوم حذراً عليه من العباسيين ، و هو عندهم أول الأئمة المكتومين ، وتعده القرامطة من أولي العزم . كانت ولادته بالمدينة سنة ١٣١ هـ ووفاته ببغداد ، وقيل نيسابور سنة ١٩٨ هـ . انظر : اتعاظ الحنفا ١/ ١٧ ، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة بيروت ١٩٦٤م ، ص١٦١ ، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ط ثانية دار الأندلس ص ١٣٧ ، و تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د/ زاهد علي مطبعة المعارف بمصر ١٣٥٢ هـ ص ٣٧ .

٣) ولقولهم أيضاً بالبلاغات السبعة وهي : كتاب البلاغ الأول للعامة ، وكتاب البلاغ الثاني لمن فوقهم .. وهكذا .. إلى السابع وفيه نتيجة المذهب ، والكشف الأكبر . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٦٨ .

٤) انظر بعض تلك العقائد ـ على سبيل المثال ـ في كتاب " أربع رسائل إسماعيلية " تحقيق عارف تامر دار الكشاف بسورية ١٩٥٢ م ، ص ٣٢ وما بعدها ، وانظر فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ص ٣٨ .

٥) انظر : بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٧٢ ، وفضائح الباطنية للغزالي ص ٣٩ .

٦) في " م " (لم وجب) .

ولم قضي صوم الحائض دون صلاتها(١) ؟ ، ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج ، أي موضع فيه متكلم ، أو فقيه ، فلم يزالوا مستهزئين بالنواميس(٢) الدينية ، والأحكام الشرعية ، حتى ظهرت شوكتهم حين خرج حسن بن محمد(٣) الصباح(٤) في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة(٥) ، وتحصن بالقلاع ، واستظهر(٦) بالرجال ، وكان بدء

---

١) انظر ذلك مفصلا في بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ١٣ ، والقرامطة لابن الجوزي ص٥٥ .

٢) أي الشرائع ، ولذلك يقال لجبريل عليه السلام : الناموس . انظر مختار الصحاح ص٦٨٠ ، و المصباح المنير ٦٢٦/٢ .

٣) كل المصادر التي وقعت في يدي ليس فيها ذكر لمحمد ، بل إنها متفقة على أن اسم الرجل (الحسن بن الصباح) . وانظر أيضاً دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ١٨٨ .

٤) هو الحسن بن الصباح الرازي الإسماعيلي ، الملقب بالعباد ، صاحب الدعوة النزارية ، وجدُّ أصحاب قلعة آ لموت ، كان من كبار الزنادقة ، ومن دهاة العالم : له علم بالهندسة ، والحساب ، و النجوم ، و السحر ، كان من جملة تلامذة ابن عِطاش الطبيب ، وكانت له منزلة عند نظام الملك ، فلما استولى على قلعة آ لموت سير إليه نظام الملك عسكراً فحاصره في القلعة ، فلما ضاق بهم ذرعاً ، أرسل خفية من يقتل نظام الملك ، فرجع عنه العسكر ، وكانت مدة ملكه لقلعة ا لموت ما يزيد على ست وعشرين سنة ، هلك ابن الصباح سنة ٥١٨ هـ . انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠١/٨ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٢/٢، و لسان الميزان ١٥٧/٧، وشذرات الذهب ٥٨/٤ ، والحسن بن الصباح في قلعة آلموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠م ص٨٨

٥) يقول الحافظ الذهبي مؤرخاً لوقائع هذه السنة : وفيها حدثت فتنة هائلة ، لم يسمع بمثلها بين أهل السنة والرافضة ، حيث استعان أهل السنة بأعوان الخليفة ، واستكانت الرافضة وذلت . ولزمت التقية ، فقد أجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ : (خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر) فاشتد البلاء على غوغائهم ، وخرجوا عن عقولهم ، فنهبوا شارع ابن أبي عوف ، ثم جرت أمور مزعجة ، وعاد القتال .. انظر العبر ٢/ ٣٤٥ .

٦) أي استعان بهم . انظر : مختار الصحاح ص ٤٠٧

صعوده على قلعة آ لموت[١] ، على ما فصل في التواريخ[٢]. فجددوا الدعوة ، وبالغوا في قدح الشرائع ظاهراً ، فأظهروا المحرمات ، وصاروا كحيوانات بل أضل منها .

/ ومن غرائب الحكايات[٣]: ما نقله بعض المؤرخين[٤] من أن الإمام ٢٩/أ الرازي[٥]كان سيفاً على الشيعة، خصوصاً على الإسماعيلية ،وكان يلعنهم في مواعظه ، ويقول في درسه ـ في مواضع الخلاف ـ:خلافاً للملاحدة لعنهم الله ، وخذلهم ، ودمرهم . فشاور في دفعه رئيس الإسماعيلية محمد بن علي[٦] ،

---

١) قلعة " آ لموت " لم يذكرها الحموي ، وقال ابن الأثير:هي بنواحي قزوين ، قيل ان ملكاً من ملوك الديلم كان يحب الصيد ، فأرسل يوماً عُقاباً،وتبعه فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة ، فوجده موضعاً حصيناً ، فأمر ببناء قلعة آلموت ومعناها بلسان الديلم:" تعليم العقاب" ، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره :طالقان ، وقيل يقال له : " عش النسر " بنواحي الجبال التي اعتصم بها بابك الخرمي وأتباعه أيام المأمون . انظر: الكامل في التاريخ ٢٠١/٨، والحسن بن الصباح في قلعة آ لموت ص١٢٥ .

٢) انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/ ٢٠١ وما بعدها ، والعبر ٢/ ٣٦٩ ، والبداية و النهاية ١٢/ ١٥٩ ، وتاريخ ابن خلدون ط دار الفكر ٤/ ١٢١ وما بعدها .

٣) لم أعثر على مصدر لهذه الحكاية فيما وقع تحت يدي من مراجع !

٤) في " م " (المتأخرين) .

٥) هو الإمام فخر الدين الرازي سبقت ترجمته في ص١٠ ، والذي أضيفه هنا هو أن هذه القصة لم ترد في كتب التراجم التي ترجمت للرازي بيد أن بعض هذه المراجع ذكر ان الرازي كان بينه وبين الكرامية تنافر وخلاف مما جعله يذمهم ويذمونه ، ويبالغون في الحط من قدره ، حتى أنهم دسوا عليه من يسقيه سماً ، ويذكر الحافظ ابن حجر رواية عن ابن الطباخ : أن الفخر الرازي كان شيعياً يقدم محبة أهل البيت محبة الشيعة ، ووجدت صاحب كتاب " أعلام الإسماعيلية " يترجم للفخر الرازي على أنه من أعلامهم . انظر : البداية والنهاية ١٣/ ٦١ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨ ، ولسان الميزان ط مكتبة العلوم والحكم ٤/ ٤٢٩ ، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص ٤٢٥ .

٦) لم أتبينه .

واستقرت المشورة على أنهم لو احتالوا في قتله اطلع الناس على إنكارهم الشريعة ، وظهر بذلك إلحادهم في عامة العالم ، فرأوا أن يخوفوه ، ويهددوه بالقتل ، و يوظفوه[١] كل سنة بمبلغ من المال ، فأمر فُدائي[٢] الملحد بمحاولة / ذلك ، و أرسله من قلعة آ لموت[٣] إلى الري[٤] ، ٢٩/ب فتوسل إلى خدمة[٥] الإمام برسم التلمُّذ[٦] ، وأقام في مجلسه سبعة أشهر ، و انتهض[٧] الفرصة فدخل يوما على الإمام في خلوته ، وغلّق الباب عليه ، و ألقاه على الأرض ، وقال : إني أقتلك لأنك تلعن مولانا ، وتنسب طريقه إلى الإلحاد والضلال ، فحلف بأيمان لا تأويل لها أن لا يتعرض لهم ، وعاهد على أنه إن تعرض لهم بعد ذلك لهم الرأي بما أرادوه ، فعند[٨] ذلك قام فدائي الملعون عنه ، وأخرج له ثلاثمائة وستين ديناراً ، وقال: إن مولانا ما رخص لي في قتلكم ، وإلا لوقع الأمر ، وإنه يسلم عليكم ، ويرجو منكم أن لا تطعنوا فيه ، وفي طريقه ،/ وهذه وظيفة السنة الماضية ، ولكم ٣٠/أ من مولانا كل سنة هذا المعين ، سوى ما يهدى إليكم من الخلع[٩] والأموال .

---

١) الوظيفة : ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق . انظر : مختار الصحاح ص ٧٢٨ ، و المصباح المنير ٢/ ٦٦٤ .

٢) هكذا ضبط في الأصل بضم الفاء ، وفي " م " (فِدائي) بكسر أوله . ولم أعثر على ترجمته .

٣) سبق التعريف بها في ص١٨٩ .

٤) سبق التعريف بها . انظر : ص٤٠٣ .

٥) في " م " (لخدمتَ) بتاء مفتوحة .

٦) أي بكونه تلميذاً .

٧) لعل المراد:(وانتهز الفرصة :أي اغتنمها) ، ومعنى :انتهض بالأمر :قام به . انظر مختار الصحاح ص٦٨٢

٨) في " م " (وعند) .

٩) الخِلْعَة : العطايا من الثياب وغيرها . انظر : المصباح المنير ١/ ١٧٨ .

فبقي الإمام بعد ذلك خائفاً ، مترقباً ، لا يظهر عند أحد فساد عقائدهم ، ولا يتعرض لهم في درسه ووعظه[1] .

وأما الزيدية[2]فهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين[3]، و زيد هذا كان إماما جليلاً ، ويروى أنه خرج إلى الكوفة[4]، وتابعه خلق كثير ، وحضر عليه[5]الشيعة وقالوا له تبرأ عن الشيخين[6]ونحن نبايعك[7] ، فأبى ،

---

١) في " م " (في وعظه ودرسه) بتقديم (درسه) .

٢) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص٥٧-٥٨ ، والمقالات والفرق ص١٨ ، والفهرست لابن النديم ص٢٢٦ ، والملل والنحل ١/ ١٥٤ ، واعتقادات فرق المسلمين ص٧٧ ، والفرق بين الفرق ص٢٩ ، والرد على الرافضة للمقدسي ص٥٤ ، وانظر تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ص١٦٠ ، فقد صرح مؤلفه الزيدي براءة الزيدية من عقائد الشيعة قائلاً : إن الذي يجمع الزيدية مع باقي الشيعة هو مسألة الإمامة فقط ، وانظر : تاريخ الفرقة الزيدية د / فضيلة الشامي ط النجف ١٩٧٢ م ص ٥١ .

٣) هو الإمام أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، العلوي ، الهاشمي ، القرشي ، و يقال له " زيد الشهيد " ولد سنة ٧٩ هـ ، وكان بينه وبين هشام بن عبد الملك نفرة ، فضيق عليه هشام ، ثم خرج عليه زيد في الكوفة سنة ١٢٠ هـ ، ولما قاتله يوسف بن عمر الثقفي خذله شيعته حتى قتل سنة ١٢٢ هـ انظر : مقاتل الطالبيين ص ١٢٧ ، ووفيات الأعيان ٣٥/٢ ، والفتوح لابن أعثم الكوفي ط دار الكتب العلمية ٨/ ٣١٤ ، و انظر : الإمام زيد المفترى عليه لشريف أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م ص٣٤ .

٤) الكوفة :المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، سميت كوفة لاستدارتها . انظر:معجم البلدان ٤٩٠/٤

٥) في " م " (إليه) .

٦) يَقصِد بالشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

٧) وهذه هي قاعدة الولاء والبراء عند الرافضة ، فهم يقولون (لا ولاء إلا ببراء) : أي ولاء لعلي وآل البيت إلا ببراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ، وسائر الصحابة رضي الله عنهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ابتدعت الرافضة هذا الرأي ، وألزمت الناس به ، ووالت وعادت عليه . انظر مجموع الفتاوى دار الكتب العلمية ٥/ ١٤ ، والتحفة المهدية شرح التدمرية ٢/ ١٧ ، وهجر المبتدع لبكر أبي زيد ص ١٨ .

فقالوا : إنا نرفضك ، فقال : اذهبوا / أنتم الرافضة[١] ، فسموا ٣٠/ب بذلك[٢] ، وسميت شيعة[٣] بالزيدية ، وهم كانوا معتقدين جواز إمامة المفضول عند وجود الفاضل لمصلحة[٤] اقتضت تأخير الفاضل ، وعلى ذلك كانوا يحملون خلافة الشيخين قبل علي ، حتى ظهر بخراسان[٥] صاحبهم ناصر الأطروش[٦] ، فأريد قتله ، فهرب إلى جبال الديلم[٧] ،

---

١) انظر هذا الخبر في الفتوح لابن أعثم ٨/ ٣١٤ ، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٠ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٤٦ ، والعبر ١/ ١١٨ .

٢) وهناك من يزعم أن المغيرة بن سعيد هو الذي سماهم بهذا الاسم ، وذلك أنه لما ادعى أن ابن الحنفية هو القائم المنتظر وأنه حي لم يمت برئت منه الشيعة ورفضته . انظر فرق الشيعة ص ٦٢ وما بعدها .

ويرى الأشعري ، وتبعه السكسكي أنهم سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي ا لله عنهما ، وقال عبد ا لله بن الإمام أحمد بن حنبل : (سألت أبي من الرافضة ؟ فقال : الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر) .

انظر : مقالات الإسلاميين ١/ ٨٩ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦٥ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٣٥٧ .

٣) هكذا في الأصل و "م" ولعل الصحيح (شيعته) .

٤) في " م " (لمصلحت) بتاء مفتوحة .

٥) انظر : ص ١٧٩ .

٦) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين ، كان يلقب بالناصر ، وقد استولى على طبرستان سنة ٣٠١ هـ ، وكان قد دخل بلاد الديلم وأقام فيهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام ، ويأخذ منهم العشر ، فأسلم منهم خلق كثير ، ثم استظهر بهم واستولى على طبرستان ، وكان الأطروش شاعراً ظريفاً ، حسن المنادمة ، كثير المجون . انظر مروج الذهب ٤/ ٣٧٣ ، والكامل في التاريخ ٦/ ١٤٦ ، و تاريخ الفرقة الزيدية ص٢٥٩ .

٧) قال الحموي : الجبال : اسم علم على البلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى قزوين والري . والديلم جيل سموا بأخيهم ، ومعنى الديلم ، الموت ، أو الأعداء . انظر : معجم البلدان ٩٩/٢ ، و٥٤٤/٢ .

والجيل[1]، وكان أهاليها يومئذ كفاراً فدعاهم إلى مذهب الزيدية ، فأسلموا ، و دانوا به ، وتظاهروا ، وطغوا إلى أن طعنوا في الصحابة كسائر الشيعة[2]، و رجعوا عن القول بجواز إمامة المفضول[3] . وهم ثلاث فرق[4]: الأولى: الجارودية[5]/ أصحاب أبي الجارود[6] الذي سماه الباقر سرحوبا ، ٣١/أ وفسره بأنه شيطان يسكن البحر[7] ، قالوا

---

١) الجيل : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن ، وبعضهم يسميها الكيل . انظر : معجم البلدان ٢٠٢/٢ .

٢) يقول العلامة صالح المقبلي - من علماء القرن الثاني عشر الهجري - : ولقد سرى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تقمص جماعة مذهب الإمامية وهو تكفير الصحابة رضي الله عنهم . انظر : العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ ص٦٣ ، والمذاهب الإسلامية ص٧٨ .

٣) يقول المسعودي - الذي كان معاصراً لحركة الأطروش - : (والآن قد فسدت مذاهبهم ، وتغيرت آراؤهم ، والحد أكثرهم .) . مروج الذهب ٣٧٥/٤ .

٤) هذا رأي الشهرستاني ، والبغدادي ، والأسفرائيني ، والسفاريني ، وذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن فرق الزيدية بلغت ستاً ، و عدها ذاكراً مقالة كل فرقة ، وذكر المسعودي في تاريخه أن قوما من مصنفي كتب المقالات كأبي عيسى الوراق يذكرون أن الزيدية ثمان فرق . انظر على الترتيب : الملل والنحل ١/ ١٥٧ ، والفرق بين الفرق ص ٢٩ ، والتبصير في الدين ص ١٦ ، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥ ، ومقالات الإسلاميين ١٤٠/١ ، ومروج الذهب ٣/ ٢٢٠ .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : فرق الشيعة ص٢١ ، والمقالات والفرق ص١٨ ، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٢٩٠ ، ومقالات الإسلاميين ١٤٠/١ ، والملل والنحل ١٥٧/١ ، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٦٦ .

٦) هو أبو الجارود - وقيل أبو النجم - زياد بن المنذر بن زياد الأعجمي ، الهمداني ، الأعمى ، الخارقي ، العبدي من أهل الكوفة ، روي أن الصادق رحمه الله سئل عنه فقال :لعن الله أبا الجارود فإنه أعمى القلب ، أعمى البصر . توفي أبو الجارود بعد منتصف القرن الثاني الهجري . انظر ترجمته : في الفهرست لابن النديم ص٢٢٦ ، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٥٠ ، ورجال الشيعة في الميزان ص١١٦ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣

٧) انظر : المقالات والفرق ص٧١ ، ومعرفة أخبار الرجال ص ١٥٠ .

بالنص على إمامة عليّ ، وأكفروا الصحابة بمخالفتهم لعليّ ، وبينوا ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على عليٍّ بالوصف دون التسمية[1]، فكان إماماً بعده ، والناس حيث لم يتعرفوا الوصف ، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر (رضي الله عنه)[2] باختيارهم كفروا بذلك .

قال الشهرستاني[3]: قد حالف أبو الجارود وأصحابه إمامهم زيد بن علي في هذه المقالة ، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد ، وحاشاه أن يعتقد ذلك[4] . ومنهم من قال بإمامة / محمد بن عبد الله[5] ، وقال إنه حي ، وسيخرج[6] . ٣١/ب

الثانية : السليمانية[7] أصحاب سليمان بن جرير[8]

---

١) انظر : مقالات الإسلاميين ١/ ١٤٠ ، والفرق بين الفرق ص ٣٠ .

٢) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٣) انظر الملل والنحل ١/ ١٥٨ .

٤) بل الثابت عنه رحمه الله أنه قال : ـ جواباً للشيعة في أيامه ـ رحم الله أبا بكر وعمر ، ورضي الله عنهما ، ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما ، ولا يقول فيهما إلا خيراً ، ووالله لقد وليا فعدلا . انظر : التنبيه والرد ص ٣٨ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٤٦ ، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٠ ، وانظر الإمام زيد المفترى عليه ص ٢٢٦ .

٥) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، المعروف بالنفس الزكية ، تقدمت ترجمته في ص١٦ .

٦) انظر : المقالات والفرق ص ١٥٨ .

٧) في الأصل (السليمانة) والتصحيح من " م " ، وقد يطلق عليها " الجريرية " . انظر في شأنها : المقالات والفرق ص ٧٨ ، وفرق الشيعة ص ٩ ، والأنوار النعمانية ٢/٢٤٤ ، وتاريخ الفرقة الزيدية ص٣٠٢ ، والملل والنحل ١/ ١٥٩ ، والتبصير في الدين ص ١٧ ، والمواقف ص ٤٢٣ .

٨) هو سليمان بن جرير الرقي الزيدي ، ظهر في خلافة المنصور ، وأهل السنة يكفرونه لزعمه كفر عثمان رضي الله عنه . انظر : لسان الميزان ٣/ ٧٩ ، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ٢٣٣/١٩ ، وتاريخ الفرقة الزيدية ص ٣٠٢ .

قالوا بكون(١) الإمامة شورى ، وبانعقادها برجلين من المسلمين ، وأكفروا عثمان للأحداث التي أحدثها(٢) ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة لإقدامهم على قتال علي كرم الله وجهه ، وقالوا إن العقول كافية في معرفة الله تعالى(٣) ، فلا يحتاج إلى الإمام إلا لإقامة الحدود ، وفصل الخصومات ، وولاية اليتامى ، وحفظ البيضة(٤) ، وإعلاء الكلمة ، ومقاتلة أعداء الدين ، ونحو ذلك ، فلا يشترط فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علما وأقدمهم رأياً وحكمة ، إذ الحاجة تنقضي بقيام المفضول مع وجود الفاضل/ والأفضل . وقال ٣٢/أ الشهرستاني : ومالت جماعة من أهل السنة إلى ذلك حتى جوزوا أن يكون الإمام غير مجتهد ، وغير خبير بمواقع الاجتهاد(٥) ، ولكن يجب أن يكون

---

١) في " م " (يكون) على المضارعية .

٢) لم يحدث عثمان رضي الله عنه أحداثاً حتى تنقم عليه ، فإن الذي عرف عنه هو رحمته ، ورأفته برعيته ، ولكن الذي تذكره كتب التاريخ معظمه إشاعات باطلة ، ومبالغات فاحشة ، من ابتداع الألسن الساخطة ، والأعين الحاسدة ، كان من ورائها قوم لبسوا ثوب الإسلام ، وهم يخفون تحته معاول الهدم ، وخناجر الخيانة . انظر : العواصم من القواصم لابن العربي تحقيق محب الدين الخطيب ، المكتبة العلمية ١٩٨٦ م ص٦٠ وما بعدها ، ومختصر منهاج السنة ١/٩٨ ، وخبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجوائب ١٢٩٦ هـ ص ٢٩٥ ، والوشيعة ص ب س .

٣) انظر : الرد على هذا الزعم الفاسد في مجموع الفتاوى ٢/ ٢٠ ، و ٤/ ٢١١ .

٤) بيضة القوم : ما في حوزتهم من أرض وغيرها . انظر : مختار الصحاح ص ٧١ .

٥) روي عن الإمام أحمد بن حنبل ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة والعلم والفضل ، فقال :(ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة ، وسمي أمير المؤمنين ، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً عليه ، براً كان أو فاجراً ، فهو أمير المؤمنين) . وكان الإمام أحمد يدعو المعتصم بأمير المؤمنين في غير ما موضع ، مع أنه دعاه إلى القول بخلق القرآن ، وضربه عليه ، وكان يدعو المتوكل بأمير المؤمنين ، و لم يكن من أهل العلم ، ولا كان أفضل زمانه . انظر :الأحكام السلطانية للقاضي =

معه من العلماء من يكون من أهل الاجتهاد ، يراجعه في الأحكام ، ويستفتي عنه في الحلال والحرام انتهى[1] .

والسليمانية اعترضوا على الرافضة بأن أئمتهم وضعوا لهم مقالتين لئلا يظهر أحد عليهم ، إحداهما : البداء[2] ، فإذا قالوا : إنه سيكون لهم شوكة[3] ، وقوة ، ثم لم يقع الأمر كما أخبروه ، قالوا : بدا لله تعالى في ذلك .

الثانية : التقيّة[4] ، فكل ما أرادوه تكلموا به فإذا ظهر قبحه ، وبطلانه ، وقيل لهم ذلك ،/قالوا : إنما قلناه تقيّة[5] . ٣٢/ب

الثالثة : الصالحيّة والتّبريّة[6]

= أبي يعلى مطبعة البابي الحلبي ط ثانية ١٩٦٦ م تصحيح محمد حامد الفقي ص ٢٠ .

١) انظر : الملل والنحل ١/ ١٦٠ .

٢) تقدم الحديث عن البداء مفصلاً في ص١٥٣.

٣) الشوكة : شدة البأس . انظر : مختار الصحاح ص ٣٥١ .

٤) تقدم الحديث عنها مفصلاً في ص١٤٣.

٥) وبقية كلام سليمان بن جرير قوله : (فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ؟ ومتى يعرف حق من باطل ؟) المقالات والفرق ص ٧٨ وما بعدها .

٦) في " م " (التبيرية) ، والذي في كتب الفرق : (البُتْرية) بضم الباء وقيل بكسرها وسكون التاء ، وفي سبب تسميتها بهذا الاسم أقوال منها :

أ ـ أنها نسبة إلى كثير بن إسماعيل النواء الملقب بالأبتر ، وترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٤٠٢ ، وتهذيب التهذيب ٨/ ٤١١ .

ب ـ أنها نسبة إلى المغيرة بن سعد الملقب بالأبتر . انظر : القاموس المحيط ١/ ٣٨٠ .

ج ـ أن الزيدية أصحاب هذه الفرقة لما تبرأوا من أعداء الشيخين خاطبهم زيد قائلا : أتبرأون من فاطمة رضي الله عنها ؟ بَترتم أمرنا بَتَرَكُمُ الله ، وقد مال إلى هذا الرأي الكشي في معرفة أخبار الرجال ص ١٥٤ . انظر في شأن الصالحية أو البُترية : المقالات والفرق ص١٠ ، وفرق الشيعة ص٥٧ . والأنوار النعمانية ٢/٢٤٤ ، والتبصير في الدين وسماها الأسفرائيني (الأبترية) ص١٧ . ومقالات الإسلاميين ١/١٤٤ ، =

أصحاب الحسن بن الصالح[1] ، وأصحاب البتر التومي[2] ، وافقوا السليمانية في أكثر عقائدهم ، وأصولهم أصول المعتزلة[3] ، ويعظمون مشايخ المعتزلة[4] أكثر من تعظيم أهل البيت ، وفروعهم فروع الحنفية إلا في مسائل قليلة[5] تبعوا فيها الشافعي[6] ، وأما الإمامية[7] فقالوا بالنص الجليّ

= والملل والنحل ١/ ١٦١ ، ومن عجب أني وجدت الشيخ محمد صديق حسن خان رحمه الله ينسب البُتْرية إلى الرجلين وقد جعلهما واحداً بقوله : (البترية : أصحاب الحسن بن صالح بن كثير الأبتر) ، ولعل هذا من قبيل الخطأ . انظر خبيئة الأكوان ص ٢٥٧ .

١) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي - وفي رجال الكشي يحي - الهمداني ، الثوري ، الكوفي ، قال عنه الأصفهاني : كان يشرب النبيذ ، ويمسح على الخفين ، وقيل إن الثوري كان سيء الرأي فيه ، قال ابن سعد ، و كان ثقة صحيح الحديث كثيره إلا أنه كان متشيعاً توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر : مقاتل الطالبيين ص ٤٦٨ ، و معرفة أخبار الرجال ص١٥٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر ٦/٣٧٥ .

٢) في الأنوار النعمانية : (بتر القومي) ٢/٢٤٤ ، وفي لوامع الأنوار للسفاريني (بتر التوصي) ١/٨٥ . و قد تقدم أن الصحيح أن البُتْرية أصحاب كثير النواء الملقب " بالأبتر " .

٣) انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تحقيق د / عبد الكريم عثمان مكتبة وهبة ط أولى ١٩٦٥ م ص١٤٩ وما بعدها ، وانظر أيضاً : المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص٨١ ، ومختصر منهاج السنة ١/ ٢٧ .

٤) انظر الانتصار والرد على ابن الراوندي ص١٤ ، والعلم الشامخ للمقبلي ص٢٠٨ .

٥) في " م " (وتبعوا) بواو عاطفة .

٦) في " م " (الشافعية) .

٧) وتسمى الاثني عشرية ، وهي الرافضة . انظر في شأن الإمامية : المقالات والفرق ص ١٠٢ ، وفرق الشيعة ص١٠٨ ، والأنوار النعمانية ٢/٢٤٤ ، والغيبة ص ٥١ ، ومقالات الاسلاميين ١/٨٨ ، والملل و النحل ١/١٦٢ ، ومختصر التحفة ص٢١ .

على إمامة عليّ ، وأكفروا الصحابة[١] ، وتشعبوا إلى معتزلة ، وإلى أخبارية يعتقدون ما ورد به ظواهر الأخبار ، ومتأخرو[٢] هؤلاء ينقسمون إلى وعيدية[٣]/يقولون بتخليد صاحب الكبيرة وكفره[٤]، وإلى مشبهة ، وإلى ملتحقة بالفرق الضالة . والإمامية عدت فرقة واحدة لقلة الخلاف بينهم في أول الأمر ، إلا أن الشيطان كان لا يزال يغويهم إلى أن تمادى بهم الزمان ، وتوافر فيهم العصبية فافترقوا[٥] على الوجه الذي ذكرنا[٦] . ٣٣/أ

---

١) وقد صرح بهذا التكفير ـ والعياذ بالله ـ نعمة الله الموسوي حيث قال : (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة عليّ ، وكفروا الصحابة ، ووقعوا فيهم ... ومؤلف هذا الكتاب [يقصد نفسه] من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله) . الأنوار النعمانية ٢٤٤/٢ ، وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص٧٣ .

٢) في " م " (متأخروا) بهمزة بعد الواو ، وليس بصحيح إملاءً .

٣) انظر العلم الشامخ للمقبلي ص٥٨ .

٤) وهذه الفرقة بقولها هذا قد وافقت الخوارج والمعتزلة في القول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار يوم القيامة ، أما متأخرو الإمامية فقد مثل رأيهم في مرتكب الكبيرة قول المفيد : (اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة .... وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك) . أوائل المقالات ص٤٧ ، وانظر الإمام الصادق لأبي زهرة ص٢٢٧ .

٥) قال الشهرستاني : إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة على رأي واحد . وقال الأسفرائيني : أما الإمامية فهم خمس عشرة فرقة . وعند الرازي أن الإمامية ثلاث عشرة فرقة . ويرى البغدادي أنهم افترقوا خمس عشرة فرقة . وذهب المقريزي إلى أن الإمامية تسع فرق . وأما السفاريني فيقول : (وتشعب متأخرو الإمامية إلى : معتزلة ، ومشبهة ، ومفضلة .) . انظر على الترتيب : الملل والنحل ١٦٥/١ ، و التبصير في الدين ص٢٠ ، واعتقادات فرق المسلمين ص٧٨ ، والفرق بين الفرق ص٥٣ ، وخطط المقريزي ٣٥١/٢ ، ولوامع الأنوار ٨٦/١ .

٦) أي إلى معتزلة ، وأخبارية ، ووعيدية ، ومشبهة ، وملتحقة بالفرق الضالة كما ذكر المصنف قبل هذا بأسطر .

قال الشهرستاني فيهم : ومن[ضل[1]]الطريق وتاه لم يبال الله[2] في أي واد[3] هلك[4] ، ومنهم الباقرية[5] الزاعمون أنهم أصحاب محمد الباقر[6] وابنه جعفر الصادق[7]، ولذا سموا أنفسهم جعفرية أيضاً ، وهما كانا على جانب عظيم من العلم والمعرفة/والصادق رضي الله عنه[8] كان من المستأنسين ٣٣/ب بالله المتوحشين[9] عن غير الله ، قد بلغ الغاية في الزهد ، والورع ، وانقطع عن توقع الرياسة ، وميل الشهوات ، وهو من جانب الأب منتسب إلى شجرة النبوة ، ومن جانب الأم منتسب إلى الصديق[10]الأكبر[11]رضي الله عنه[12] ، وقال الشهرستاني في الملل والنحل : الصادق قد تبرأ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم[13]

---

١) في الأصل و " م " (ظل) بالظاء المعجمة ، والصحيح ما أثبتناه وهو الموافق لما في الملل والنحل ١٦٥/١

٢) عبارة الشهرستاني : (لم يبال ا لله به) . انظر : الملل والنحل ١/ ١٦٥ .

٣) في " م " (دار) .

٤) انظر : الملل والنحل ١/ ١٦٥ .

٥) انظر في شأن هذه الفرقة : المقالات والفرق ص ١٠١ ، وفرق الشيعة ص ٦٣ ، والأنوار النعمانية ، و سميت فيه " بالواقفية "٢/ ٢٥٤ ، والتبصير في الدين ص٢٢ ، والملل والنحل ١٦٥/١ ، ومختصر التحفة ص١٦

٦) سبقت ترجمته . انظر : ص١٥٩ .

٧) تقدمت ترجمته . انظر : ص١٦٦.

٨) (عنه) ساقطة من الأصل ، والتصحيح من " م " .

٩) من الوحشة : وهي الخلوة ، والهم . انظر : مختار الصحاح ص ٧١٢ .

١٠) لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي ا لله عنهما .انظر:وفيات الأعيان٣٢٨/١

١١) في " م " بعد (الأكبر) زيادة (أبي بكر) .

١٢) الواو ساقطة من " م " .

١٣) من ذلك ما نقله الكشي في رجاله : أن الصادق رحمه ا لله قال : (كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب =

من القول بالغيبيَّة[1] والرجعة والبداء على الله تعالى والتناسخ ، والحلول ، و التشبيه ، لكن الشيعة بعده افترقوا ، وانتحل كل واحد / منهم مذهباً ، ٣٤/أ وأراد أن يروجه بنسبته[2] إليه[3] رضي الله عنه[4] ، وقال[5] في الإرادة[6] : إن الله تعالى أراد بنا شيئاً ، وأراد منا شيئاً ، فما أراده بنا طواه عنا ، وما أراه منا أظهره لنا ، فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا ؟ .

وهذا قوله في القدر[7]:هو أمر بين الأمرين لا جبر ولا تفويض . وكان يقول في الدعاء[8]:اللهم لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحجة إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسان ، ولا حجة لي ولا لغيري في إساءة . انتهى[9]

= على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه فيدس فيها الكفر والزندقة ، ثم يسندها إلى أبي فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة) . معرفة أخبار الرجال ص ١٤٧ ، وانظر : الإبانة الصغرى لابن بطة ص ١٨٤ ، وانظر : ص ٣١٢ من هذه الرسالة .

١) في " م " (الغيبة) .

٢) في " م " (نسبه) .

٣) ذكر الأسفرائيني أن الرافضة في زمن الجاحظ أعجبتهم مصنفاته فطلبوا منه أن يؤلف لهم كتاباً يظهر عقائدهم ، ويكون لهم حجة ، فقال لهم : ما أرى لكم شبهة حتى أرتبها ، وأتصرف فيها ، ولكني أدلكم على أمر يساعدكم في هذه الشأن ، وهو أنكم كلما ذكرتم قولا ، أو أتيتم بحجة فانسبوها للصادق فإن الناس تقبلها منكم . فتمسكوا بحمقهم ، وغباوتهم بهذه السَّوءة التي دلهم الجاحظ عليها ، فكلما أرادوا أن يختلقوا بدعة ، أو يخترعوا كذبة نسبوها إلى ذلك السيد الصادق رحمه الله . انظر التبصير في الدين ص ٢٦ .

٤) في " م " بعد (عنه) زيادة (وربطه به كذباً وهو بريء من ذلك ، ومن الاعتزال والقدر أيضاً) .

٥) انظر : الملل والنحل ١٦٦/١ ، وانظر : الإمام الصادق لأبي زهرة ص ٢٢٤ .

٦) والذي في " م " : (هذا قوله رضي الله عنه في الإرادة) .

٧) انظر : الكافي ١/ ١٦٠ " كتاب التوحيد " ، والملل والنحل ١/ ١٦٦ .

٨) انظر : الكافي ٢/ ٥٩١ " باب الدعاء " ، والملل والنحل ١/ ١٦٦ .

٩) انظر : الملل والنحل ١/ ١٦٦ .

ومنهم : الموسوية[1] الزاعمون أنهم أصحاب موسى بن جعفر[2] ، وفيهم قال السيد علي بن إسماعيل[3] : كلاب ممطورة[4] . وأيضاً منهم : الأفطحية[5] أصحاب عبد الله / بن جعفر الأفطح[6] . والشميطية[7] أتباع يحيى بن ٣٤/ب

---

١) ويقال لها " الممطورة " انظر في شأنها : المقالات والفرق ص ٩٢ ، وفرق الشيعة ص٨١ ، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٥٤ ، ومشارق أنوار اليقين للبرسي ص ٢١٢ ، ومقالات الإسلاميين واسمها فيه " الموسائية " ١/ ١٨٠ ، والملل والنحل ١/ ١٦٨ ، ومختصر التحفة ص ٢٠ .

٢) هو أبو الحسن موسى الملقب بالكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ولد بالأبواء قرب المدينة سنة ١٢٨ هـ ، عرف بالزهد والعبادة ، توفي محبوساً ببغداد سنة ١٨٣ هـ . انظر : الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٨٩ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨ ، والأعلام للزركلي ٨/٢٧٠ .

٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار ، كوفي من موالي بني أسد ، كان من أصحاب الرضا رحمه الله ، ومن وجوه متكلمي الشيعة . انظر : الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣ ، والانتصار والرد على ابن الراوندي ص ١٤ ، ومعرفة أخبار الرجال ص ٥٣ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٣٧ .

٤) ورد في كتاب " المقالات والفرق للقمي " : أن علياً هذا ناظر أصحاب هذه الفرقة فاشتد بينهم الكلام ، فقال لهم عليّ : (ما أنتم من الشيعة ، وإنما أنتم كلاب ممطورة) ، وذلك أن الكلب إذا أصابه المطر يكون أنتن من الجيفة ، فلصق بهم هذا اللقب . انظر : المقالات والفرق ص ٩٢ ، وفرق الشيعة ص ٨١ .

٥) انظر في شأن الفرقة:المقالات والفرق ص ٨٧ ، وفرق الشيعة ص ٧٨ ، والأنوار النعمانية ٢/٢٥٤ ، والملل والنحل ١/١٦٧ ، ومختصر التحفة ص٢٠ ، وفيه وتسمى " العمَّارية " نسبة إلى أحد زعمائهم يسمى عماراً .

٦) هو عبد الله بن جعفر الصادق لقب بالأفطح لأنه كان أفطح الرأس ، وقيل أفطح الرجلين . كان أكبر إخوته بعد إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند الصادق مثل غيره من أبنائه لخلاف كان بينهما في الاعتقاد ، فلما مات أبوه ادعى الإمامة محتجاً بأنه أكبر إخوته الباقين ، توفي الأفطح سنة ١٤٨ هـ . انظر : معرفة أخبار الرجال ص١٦٤ ، وأعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص ١٨٤ ، ورجال الشيعة في الميزان ص ١٠٨ .

٧) انظر في شأنها المقالات والفرق ص ٨٧ ، وفرق الشيعة ص ٧٧ ، والملل والنحل ١/ ١٦٧ ، و مختصر التحفة ص١٧ .

شميط[1] . والإسماعيلية[2] غير الباطنية التي سبق ذكرها[3] .

والناوسية[4] الذين لهم بقايا سفاسف[5] بقرب بلادنا الكورانية[6] ، ومنهم : الاثنا[7] عشرية[8] الذين

---

1) هو يحيى بن أبي شميط ، وفي بعض الكتب يحيى بن سميط بالسين المهملة ، وفي كتب التاريخ : أحمر بن شميط الأحمسي كان قائداً من قواد المختار بن أبي عبيد ، قتل بالمذار سنة ٦٧ هـ . انظر الكامل في التاريخ ٣٥٦/٣ ، والعبر ٥٥/١ ، وانظر الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط ثانية ١٩٦٥ م ٣/ ٦٠ فقد ذكر قاتله وروى له شعراً .

2) سماها الشهرستاني " الإسماعيلية الواقفة " وللتفريق بينها وبين الإسماعيلية الباطنية قال الشهرستاني : (وإنما مذهب هذه الفرقة الوقف على إسماعيل بن جعفر ، أو محمد بن إسماعيل ، والإسماعيلية المشهورة في الفرق منهم هم الباطنية الذين لهم مقالة مفردة) . انظر :الملل والنحل ١٦٧/١ ، انظر : في شأن هذه الفرقة المقالات والفرق ص٨٠ ، وفرق الشيعة واسمها فيه " الإسماعيلية الخالصة " ص ٦٨ ، والفرق بين الفرق ص٦٢

3) انظر : ص١٨٦ .

4) في " م " (التاؤسية) بتاء مثناة ولعله تصحيف ، وفي بعض الكتب (الناووسية) بواوين ، وفي بعضها (الناموسية) بالميم ، وتسمى " الصالحية " أيضاً ، والناوسية نسبة إلى رئيس لهم اسمه عجلان بن ناوس . انظر : في شأنها : المقالات والفرق ص ٨٠ ، وفرق الشيعة ص ٦٧ ، والأنوار النعمانية ٢٥٣/٢ ، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠ ، والملل والنحل ١/ ١٦٦ .

5) السفساف : الرديء من كل شيء ، والأمر الحقير . انظر : مختار الصحاح ص ٣٠١ .

6) انظر : التعريف بكوران في ص١٩ .

7) في الأصل (الاثني) ، والتصحيح من " م " لأن الكلمة في موقع الرفع بالابتداء والله أعلم .

8) قد أسلفت أن الإمامية قد يطلق عليها الاثنا عشرية لأنهم يزعمون أن لهم اثني عشر إماماً ، كل واحد ينص على من بعده ، وهؤلاء الأئمة هم : المرتضى ، والمجتبى ، والشهيد ، والسُّجاد ، والباقر ، والصادق ، و الكاظم ، والرضا ، والتقي ، والنقي ، والزكي ، والحجة القائم المنتظر . انظر : الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص٤٧ ، والتبصير في الدين ص٢٣ ، والملل والنحل ١/ ١٦٩ ، والفرق بين الفرق ص ٦٤ ، والشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص ٢٦٩ .

منهم القائلون بأن الحسن بن علي رضـي الله عنه لم يمت ، وأنه القائم[1] المنتظر ، ثم إنهم تحيروا ، وقالوا : قد[2] امتدت المدة[3][مائتين[4]]ونيفاً وخمسين سنة ، وصاحبنا قال : إن خرج القائم وقد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم،ولسنا ندري كيف ينقضي مائتان وخمسون سنة في[5]أربعين سنة ؟

---

١) قال النوبختي : روي عن جعفر الصادق رحمه الله أنه قال : (سمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد ما يموت) ؟ ! انظر: فرق الشيعة ص ٨٠ ، والمشهور عند الإمامية أن القائم المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٥ هـ ، المعروف بالحجة ، ويزعمون أنه يعيش في سرداب سامراً ، وأنه دخله وأمه تنظر إليه ، فلم يَعُدْ و ذلك سنة ٢٦٥ هـ وعمره يومئذ تسع سنين . انظر: فرق الشيعة ص١٠٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٦/٤ ، والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ١١٧ .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن طوائف الشيعة ليست متفقة في تعيين إمام منتظر ، فكما أن الاثني عشرية تزعم أن إمامها المنتظر هو محمد بن الحسن العسكري يشكك آخرون في وجوده ، قال النوبختي : (توفي الحسن - والد محمد - ولم ير له أثر ، ولم يعرف له ولد ظاهر ، فاقتسم ميراثه ، أخوه جعفر وأمه) . انظر : فرق الشيعة ص ١١٨ ، وتدعي طائفة أخرى أنها تنتظر ابن الحنفية رحمه الله ، كما تقدم في الحديث عن الكيسانية ، وتزعم طائفة أخرى أنها تنتظر الإمام جعفر الصادق رحمه الله ، وتنقل في ذلك أخباراً ، ويجعلنا هذا التناقض والاختلاف نوقن باختلاق هذه الأقوال ، وتهافت هذا المعتقد .

٢) (قد) ساقطة من " م " .

٣) تزعم هذه الطائفة أن للقائم غيبتين : إحداهما من يوم وفاة أبيه الصادق ، ومدتها ثمان أو تسع و ستون سنة ، وهذه غيبة صغرى ، وثانيتهما ابتدأت من سنة ٣٢٨ . ولا يعلم انتهاءها إلا الله عز وجل ، وهذه غيبة كبرى . انظر : فرق الشيعة ص ١٠٣ .

٤) في الأصل و " م " (مائتي ونيفاً) وليس بمستقيم لأن نون المثنى لا تسقط إلا عند الإضافة . والإضافة ليست حاصلة هنا .

٥) في الأصل (وأربعين) والتصحيح من " م " .

وسمعوا طعن الطوائف فيهم[١] بأنهم يزعمون / أن لهم إماماً ، ٣٥/أ
غائباً ، ضامناً ، مكلفاً بالهداية والعدل فيهم ، وهم مأمورون بالاقتداء به ، ومن لا يرى كيف يقتدى به ؟ فبقوا مفحمين[٢] ، ملزمين ، تائهين ، وتفرقوا ملتحقين بالفرق المختلفة ، على ما أشرنا إليه[٣] .

وقال الشهرستاني : ومن العجب أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه الأحكام[٤] الإلهية ، ويتأولون عليه قوله تعالى في آخر سورة التوبة: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.. ﴾[٥]/ قالوا : هو ٣٥/ب
الإمام المنتظر الذي يرد عليه علم[٦] الساعة[٧]، ويدعون فيه أنه لا يغيب عنا

---

١) من ذلك أنه قد سخر معظم الطوائف الإسلامية ، وجميع العقلاء من معتقد الإمامية في إمامهم المنتظر ، حتى قال فيهم بعض الشعراء :

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا ؟

فعلى عقولكم العَفَاءُ فإنكم ... ثلثتموا العَنْقَاءَ والغِيلانَا !

انظر : المنار المنيف لابن القيم ص ١٤٨ ، والجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي ص٢١ .

٢) في " م " (مقحمين) بالقاف ، ولعل الصحيح ما في الأصل ، ومعنى (مفحمين) : أي محجوجين ، يقال : أفحم فلان خصمه : إذا أسكته و أقام عليه الحجة . انظر : مختار الصحاح ص ٤٩٣ .

٣) انظر : ص ١٩٨ .

٤) في " م " (أحكام) على التنكير .

٥) الآية ١٠٥ .

٦) (علم) ساقطة من "م" .

٧) والتفسير الصحيح للآية كما ذكره الطبري ، وابن كثير : هو أن هذا وعيد من الله تعالى للمخالفين أوامره بأن أعمالهم ستعرض عليه سبحانه وتعالى ، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين و =

وسيخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق ، إلى غير ذلك من تحكمات باردة ، و كلمات (عن العقول)[1] شاردة . انتهى[2] .

ومن الحكايات المتواترة في هذا الباب : ما في بعض الكتب من أنه ظهر في أيام خلافة المعتضد[3] سنة[4] ثمان وسبعين ومائتين[5] بسواد الكوفة[6] رجل أحمر العينين يسمى كرمتيه[7] ، فاستثقلوا هذه اللفظة ، فقالوا :

= هذا كائن لا محالة يوم القيامة . انظر : تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ٦/ ٤٦٧ ، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٠١/٢ .

١) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٢) انظر : الملل والنحل١٧٢/١ .

٣) في " م " (المقتصد) ولعله تحريف ، وسيتكرر ، واقتصرت على التنبيه هنا .

والمعتضد هو : أبو العباس احمد بن طلحة بن جعفر ، المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل ، الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٤٢ هـ ومات ببغداد سنة ٢٨٩ هـ ، كان عارفاً بالأدب ، شجاعا ، ولشدة بأسه عادت في زمنه هيبة السلطان . انظر : البداية والنهاية ١١/ ٩٢ ، والنجوم الزاهرة ١٢٤/٣ ، وشذرات الذهب ١٩٩/٢ ، والمعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي دراسة تحليلية د/ عبد الكريم حتاملة ط أولى ١٩٨٥ م ص٥٣ .

٤) في " م " (في سنة) .

٥) لم يبايَعْ للمعتضد في هذه السنة وإنما بويع له بالخلافة سنة ٢٧٩ هـ كما تتفق على ذلك كتب التاريخ وانظر : حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠/ ٢٣ ، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم تحقيق د / سهيل زكار دار الأمانة ١٩٧١ م ص ٧ ، والعبر ٤٠٠/١ ، والبداية والنهاية ٦٨/١١ ، و والكامل في التاريخ ٦٩/٦ ، والمنتظم ١٢/ ٣٠٦ .

٦) قال الحموي : قال الأصمعي : (سواد الكوفة : كسكر إلى الزاب ، وحلوان إلى القادسية) معجم البلدان ٣/ ٢٧٣ .

٧) في " م " (كرمية) .

قرمط[1] ، لا أنه كان يكتب الخط المقرمط فقيل له:قرمط كما وهم البعض[2]، وكان يظهر الزهد / والتقشف ، وكثرة الصلاة ، فاجتمع الناس إليه ٣٦/أ وعظموه ، فلما تمكن منهم أعلمهم أنه هو المعني بقول النبي صلى الله عليه وسلم : (**يخرج رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً**)[3] ، فلما أطاعوه أعلمهم أن الصلوات المفروضة عليهم خمسون صلاة في اليوم والليلة ، فاشتكوا إليه كثرتها ، وأنها تعطلهم عن أشغالهم[4] ، فسوفهم أياماً ، ثم أتاهم بكتاب[5] فيه :

---

١) قال المقريزي : (وكرمتيه معناها بالنبطية : حار العين) ، وقيل لقب بذلك لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى بخطوات متقاربة ، وقيل : إن معنى : (قرمط) في الآرامية : المعلم السري ، وقيل : إن هذا اللقب مشتق من كلمة (قرمطونا) : ومعناها : المدلس ، أو الخبيث المكار . انظر : اتعاظ الحنفا ١/ ١٥١ ، و الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ص ١٣٢ وما بعدها . وفي بعض المصادر أن الداعية القرمطي واسمه حمدان بن الأشعث قد نزل على رجل من أهل الكوفة له ثيران يحمل عليها الناس يسمى كرمتيه ، لأنه كان أحمر العينين ، فلما رحل الداعي عن هذا الرجل تسمى باسمه .

انظر : تاريخ أخبار القرامطة ، لابن سنان ص ٨ ، والمنتظم ١٢/ ٢٩٠ .

٢) قال عبد القاهر البغدادي : (لقب بذلك لقرمطة في خطه ، أو في خطوه) . الفرق بين الفرق ص٢٨٢ .

٣) رواه أبو داوود في سننه ٤/ ٤٧٣ (كتاب المهدي) ، ورواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ٤/٥٠٥ (كتاب الفتن ـ باب ما جاء في المهدي) ، وانظر المنار المنيف لابن القيم ص ١٤٨ ، وصححه الشيخ الألباني . انظر : سلسلة الصحيحة ٣٨/٤ حديث رقم ١٥٢٩ .

٤) قال ابن الجوزي : وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فانتبه إلى تقصير العمال في إصلاحها ، فسألهم عن سبب ذلك ، فأخبروه بالرجل وبمذهبه الجديد ، فأمر به فأحضر ، وحبسه في بيته ، وحلف أن يقتله وأغلق عليه الباب ، وترك المفتاح تحت وسادته ونام ، ثم اطلعت جاريته على مكان المفتاح فرقت للقرمطي ، وفتحت له الباب ، وخرج من القرية ، عند ذلك ظن أصحابه أنه رفع . انظر : المنتظم ١٢/٢٩٠ .

٥) قد نقل الطبري ، وثابت بن سنان ، وابن الأثير صورة كاملة لهذا الكتاب . انظر : تاريخ =

ويوم النيروز[١]، وأنه لا غسل من الجنابة ، ولا يؤكل ذو ناب ، ولا ذو مِخلب وأن يوم الجمعة هي يوم الإثنين ، وأن/ القبلة المقبولة هي بيت ٣٧/أ المقدس[٢] ، ويجوز اشتراك جماعة من الرجال في امرأة واحدة ، فأطاعه زهاء عشرة آلاف من الناس ، واتخذ منهم اثني عشر نقيباً[٣] ، ثم إنه اختفى ، وأقام مقامه رجلا[٤] يعرف بابن أبي القوس[٥] ، واسمه خلف بن عثمان[٦] داعياً لمذهبه ، فعطلوا الخراج من سواد الكوفة ، ونفضوا أيديهم[٧] من طاعة المعتضد ، وشقوا العصا بمخالفته ، فأرسل إليهم سَبَكاً[٨] غلام

---

١) معناه عند الفرس : يوم جديد ، وعرفه الجواليقي فقال : (النيروز والنوروز : فارسي معرب وقد تكلمت به العرب)، قال جرير يهجو الأخطل :

عجبت لفخر التَّغلبي ، وتَغْلِبُ   تودي جزَى النيروز خُضْعا رقابُها

انظر : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم تحقيق احمد محمد شاكر ط طهران ١٩٦٦م ص٣٤٠ ، و ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د/ نعمان دار المعارف بمصر ٢/ ٦٧٥ .

٢) بيت المقدس : في المدينة التي كانت تسمى في القديم " إيليا " ثم غلب عليها اسم " القدس " ، وبها المسجد الأقصى ، أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها . انظر : معجم البلدان ١/ ١٦٦ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ، دار مكة ط أولى ١٩٨٢ م ص ٢٩٢ .

٣) النقيب : هو العريف ، وشاهد القوم . انظر : مختار الصحاح ص ٦٧٤ .

٤) قال المقريزي : (ولما حضرته [يعني القرمطي السابق ذكره] الوفاة جعل مكانه حمدان بن الأشعث قرمط ، وأخذ على أكثر السواد ، وكان ذكياً ، وداهية) . إتعاظ الحنفا ١/ ١٥٥ .

٥) الصحيح ـ كما في المراجع التاريخية ـ أنه ابن أبي الفوارس ، ولم تذكر هذه المصادر اسمه كما فعل المصنف . انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٨٦ ، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص ١٨ ، ومروج الذهب ٤/٢٧٠ ، و النجوم الزاهرة ١٢٦/٣ ، وانظر : أخبار القرامطة د / سهيل زكار ط دار الكوثر ص ١٩٧ .

٦) في " م " (حلف) بحاء مهملة .

٧) في " م " (ونفضوا يديهم) .

٨) وهو سبك الديلمي ، مولى المعتضد بالله ، وعامله في الشام ، قتله القرامطة سنة ٢٩٠ هـ وذكر ثابت بن سنان أن اسمه (شِبل) انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٠٥ ، و تاريخ أخبار القرامطة ص ١٨ .

أحمد بن محمد الطائي(١) ، فظفر بهم ، وأخذ ابن أبي القوس(٢) ، وحمله إلى المعتضد فأمر بقلع أضراسه ، وخلع أعضائه ، ثم بقطع يديه ورجليه ، ثم بضرب رقبته وصلبه في الجانب الشرقي(٣) سنة تسع/ وثمانين ٣٧/ب ومائتين(٤) ، ثم لما مات المعتضد قام فيهم رجل آخر داعيا(٥) اسمه ذكرويه بن مهرويه(٦) ، فلقب نفسه بالمهدي ، وأخذ البيعة لولده يحيى(٧) فقتل في بعض الحروب ، فنصب أخ له يسمى

---

١) هو أحمد بن محمد الطائي أحد القادة البارزين في العصر العباسي ، كان والياً على المدينة وطريق مكة ، و سواد الكوفة وغضب عليه الموفق با لله فحبسه ثم أطلق سراحه فخرج والياً على الكوفة ، ولما ظهرت القرامطة في نوبته جعل على كل واحد منهم ديناراً سنوياً ، ثم توفي بالكوفة عام ٢٨١ هـ . انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٦/ ٥٩ ، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٧٠ .

٢) تقدم قبل قليل أن اسمه الصحيح (ابن أبي الفوارس) .

٣) في مروج الذهب : (وصلب إلى جانب وصيف الخادم ، ثم حول إلى ناحية الكنائس مما يلي الياسرية من الجانب الغربي) . ٤/ ٢٧٠ .

٤) انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٨٦ ، وتاريخ أخبار القرامطة لابن سنان ص ١٩ ، ومروج الذهب ٤/ ٢٧٠ ، والمعتمد في خلافة المعتضد ص ١٩٢ .

٥) (داعياً) ساقطة من " م " .

٦) هو زكرويه ـ بالزاي ـ بن مهرويه السلماني ، أحد دعاة عبدان القرمطي ، كان ذكياً وقدر بمكره على بسط النفوذ والسلطة في منطقة السواد ، وذكر أنه مكث مختفياً في سرداب له أربع سنين في أيام المعتضد ، قتل في إحدى المعارك سنة ٢٩٤ هـ . انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ١٢٧ ، والعبر ١/ ٤١٧ ، والبداية و النهاية ١١/ ١٠٢ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢٢٢ .

٧) هو : أبو قاسم يحيى بن زكرويه بن مهرويه القرمطي ، المعروف بالشيخ طاغية ابن طاغية قتله أحد المغاربة من جيش المصريين بباب دمشق سنة ٢٩٠ هـ . انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٩٥ ، والعبر ١/ ٤١٧ ، و البداية والنهاية ١١/ ١٠٢ .

بالحسن(١) ، ويلقب بذي الشامة(٢) ، لشامة في وجهه(٣)، فأقام(٤) له داعيين : اسم أحدهما المدثر(٥) ، وزعم أنه المذكور في القرآن(٦) ، واسم الآخر المطوق(٧) ، فاشتدت في العناد والضلال شوكته ، وأصابت البلاد والعباد مضرته ، فصار(٨) إلى دمشق(٩) ، فصولح عليها بمال ، ورجع عنها ، وكان من عادته أنه(١٠) إذا دخل بلداً عنوة قتل من فيها من الرجال والنساء والصبيان والبهائم(١١)

---

١) الذين ترجموا له ذكروا أن اسمه (الحسين) . انظر : ترجمته في الحاشية الآتية .

٢) هو أبو مهزول الحسين بن زكرويه بن مهرويه المعروف بصاحب الشامة القرمطي الفتاك لقب نفسه بالمهدي ، وبأمير المؤمنين ، دخل سلمية بالشام وفتك بمن فيها حتى قيل إنه لم يترك فيها عيناً تطرف ، قتل مصلوباً في خلافة المكتفي عام ٢٩١ هـ .انظر : الكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢١٨ ، والأعلام للزركلي ٢/٢٥٦ .

٣) قيل إنه أظهرها لأتباعه زاعماً أنها آيته . انظر : الكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤ .

٤) في " م " (وأقام) بالواو .

٥) هو عيسى بن المهدي المدعو عبد الله بن أحمد بن إسماعيل ، ابن عم صاحب الشامة ، وهو الذي كناه بالمدثر ، قتل مصلوباً بالرقة مع صاحب الشامة عام ٢٩١ هـ . انظر تاريخ الطبري ١٠/ ٩٦ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦ ، والقرامطة لعارف تامر ص ١٣٣ .

٦) يقصد سورة المدثر الآية ١ .

٧) لقب لغلامه الذي قتل معه مصلوباً بالرقة سنة ٢٩١ هـ . انظر : تاريخ الطبري ١٠/ ٩٦ ، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٢٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦ .

٨) في " م " (وسار) .

٩) هي دمشق الشام : البلدة المشهورة ، قصبة الشام ، سميت بذلك لأنهم دَمْشَقُوا في بنائها أي أسرعوا . انظر : معجم البلدان ٢/ ٤٦٣ .

١٠) (أنه) ساقطة من " م " .

١١) كما فعل عندما دخل سليمة في الشام عام ٢٩٠ هـ ، فإنه خرج منها وليس فيها عين تطرف .انظر : =

فضاق به المسلمون ذرعاً ، فاستغاثوا[١] بالمكتفي[٢]، فجهز لهم جيشاً عظيماً ، و قدم/عليه الحسين بن حمدان[٣] ، والقاسم بن عبد الله الكاتب[٤] ، ٣٨/أ وأمر الجيش بالسمع والطاعة لهما ، فواقعهم في المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين[٥] ، فانهزم ، وأسلم من كان معه غير من قتلوا[٦] ، وهرب معه المدثر و المطوق ، فألجأهم الخوف إلى قرية من أعمال الفرات[٧] تسمى دالية[٨] ، فأنكرهم أهلها ، واستفصحوا[٩]

= تاريخ الطبري ١٠/ ١٠٠ ، وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٢١ .

١) في " م " (إلى المكتفي) .

٢) هو أبو محمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولد سنة ٢٦٣ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٢٩٥ هـ ، قال ابن دحية الكلبي : أنفق الأموال العظيمة في إخماد ثورة القرامطة حتى أبادهم ، واستأصلهم .

انظر : تاريخ بغداد ١١/ ٣١٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٥ ، و البداية والنهاية ١١/ ١٠١ .

٣) هو الحسين بن أحمد بن حمدان بن حمدون التغلبي ، عم سيف الدولة الحمداني ، كان سيفاً على القرامطة وغزا الروم ففتح حصوناً كثيرة ، قتل في خلافة المقتدر ببغداد عام ٣٠٦ هـ . انظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٠٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٢٩١ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ ، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٤٨ .

٤) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ولد سنة ٢٥٨ هـ ومات ٢٩١ هـ ، كان من الكتاب الشعراء ، استوزره المعتضد ، وعندما مات قام بأعباء الخلافة حتى تسلمها المكتفي . انظر : تاريخ الطبري ١٠/٨٧ ، وإعتاب الكتّاب لابن الأبار تحقيق د / صلاح الأشتر ط أولى ١٩٦١م ص ١٨٢ ، و سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨ ، والأعلام للزركلي ٦/ ١١ .

٥) انظر : حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠٨/١٠ ، والعبر ٤١٩/١ ، والكامل في التاريخ ١٠٨/٦

٦) في " م " (من قتل) .

٧) في الأصل و " م " (الفراة) بتاء مربوطة وهو نهر بالعراق قرب دجلة . انظر : معجم البلدان ٢٤١/٤

٨) مدينة صغيرة على شاطئ الفرات من جهة الغرب بين عانة والرحبة . انظر : معجم البلدان ٢/ ٤٣٣ .

٩) في " م " (واستصحوا) .

أحدهم فجمجم(١) في كلامه ، ثم(٢) أقر بعد العقوبة ، فأخذهم متوليها ، وحملهم إلى المكتفي ، وكان بالرقة(٣) ، فرحل بهم إلى بغداد(٤) وأمر ببناء دكة(٥) في المصلى العتيق(٦) ارتفاعها عشرة أذرع ، ثم أصعدوا عليها ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أعناقهم ، ثم أمر بضرب/القرمطي(٧) فضرب(٨) ٣٨/ب مائتي سوط وكويت خواصره ، ثم قتل ، وصلب على الجسر الأعظم(٩) ، ثم ظفر بذكرويه(١٠) بعد ذلك سنة أربع وتسعين ومائتين(١١) وهو مجروح ، و أدخل بغداد ميتاً ، فصلب على الجسر الأعظم ، ولم يزل أمرهم يتفاقم ، و خطبهم يتعاظم إلى أن منعوا الحجاج عن زيارة الكعبة ، وكان ذلك في

---

١) يقال : جمجم الرجل وتجمجم : إذا لم يبين كلامه . انظر : مختار الصحاح ص١١٢ ، والذي في تاريخ الطبري ١٠/ ١٠٩ : (فمجمج) ومعناها أيضاً صحيح ، قال الرازي : يقال : مجمج الرجل في خبره إذا لم يبينه . انظر : مختار الصحاح ص ٦١٥ .

٢) في " م " (وأقر) .

٣) مدينة مشهورة على جهة الشرق من الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، وهي معدودة من بلاد الجزيرة . انظر : معجم البلدان ٣/ ٥٨ .

٤) قال الحموي:هي أم الدنيا أكبر مدن العراق ، وسماها المنصور مدينة السلام . انظر : معجم البلدان١/٤٥٦

٥) الدكة : ما يعمل مرتفعاً ليقعد عليه الناس . انظر : مختار الصحاح ص ٢٠٨ .

٦) في " م " (القبق) ولعله تصحيف .

٧) الحسين بن زكرويه صاحب الشامة .

٨) في " م " (فضربت) .

٩) لعله الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة . انظر : معجم البلدان ٢/ ١٤٠ .

١٠) انظر : ترجمته السابقة في ص٢٠٩.

١١) انظر حوادث هذه السنة في تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٠ ، والعبر ١/٤٢٥ ، والكامل في التاريخ ٦/ ١١٥ .

سنة سبع عشرة[1] وثلاثمائة[2] في خلافة المقتدر[3] ، والداعي[4] القائم في هؤلاء الضالين يومئذ كان سليمان بن الحسن الجنابي[5] ، دخل مكة[6] يوم التروية ، و[عرّى][7] الكعبة ، وقلع بابها[8] ، وقتل من وجد الحجاج ،

---

١) في الأصل و "م" (سبع عشر) على تذكير الجزئين ، والصحيح الموافق للقاعدة النحوية ما أثبته .

٢) انظر : حوادث هذه السنة في المنتظم ١٣/ ٢٨١ ، والعبر ١/ ٤٧٤ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٧١ ، و تاريخ ابن خلدون ٤/ ٨٩ .

٣) هو أبو الفضل جعفر بن أحمد بن طلحة المقتدر با الله بن المعتضد با الله بن الموفق من خلفاء بني العباس ، ولد في بغداد سنة ٢٨٢ هـ ، وجلس خليفة سنة ٢٩٥ هـ ، فاستصغره الناس فخلعوه ، ثم أعادوه بعد يومين ، ثم خلع بعد ذلك وأعيد ، وذلك بسبب الفتن وعصيان بعض الخدم من خواصه توفي سنة ٣٢٠ هـ . انظر : مروج الذهب ٤/ ٢٩٢ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٣ ، والأعلام للزركلي ٢/ ١١٥ .

٤) (الداعي) ساقطة من " م " .

٥) هو عدو ا لله أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي ، القرمطي ، الطاغية الفتاك ، ملك البحرين ، لم يطب للمسلمين بالعراق والحجاز عيش في أيامه ، ويكفيه من المخازي هروبه بالحجر الأسود وتعرية الكعبة مات عليه من ا لله ما يستحق ـ في هَجَر وهو كهل بالجدري سنة ٣٣٢ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢/١٥ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٩ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٥ ، والقرامطة لعارف تامر ص ١٤٢ .

٦) هي أم القرى حرسها ا لله ، ويقال لها أيضاً بكة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ للذي بِبَكَّةَ مباركاً وهدىً للعلمينَ ﴾ سورة آل عمران آية ٩٦ ، وانظر : معجم البلدان ٥/ ١٨١ .

٧) في الأصل و " م " (عرّ الكعبة) ، والصحيح (عرّى الكعبة) بالألف تعرية . انظر : مختارالصحاح ص٤٢٩

٨) وكان قاتله ا لله يصيح على عتبتها ويقول :

أنا با لله و با لله أنا   يخلق الخلق وأفنيهم أنا

انظر : العبر ١/ ٤٧٤ .

ورمى القتلى[1] في بئر زمزم ، وأخذ الحجر الأسود ، فبقي الحجر عندهم / اثنتين[2] وعشرين سنة إلا أشهراً[3] ، ثم ردوه على يد شيتر بن ٣٩/أ الحسن بن شيتر[4] في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[5] وكان ذلك بحكم الرائقي[6] بذل[7] لهم فيه خمسين ألف دينار . ثم لما دخل المعز لدين الله[8]

---

١) ذكر الذهبي أن القتلى داخل الحرم فقط بلغوا ١٧٠٠ حاج . انظر العبر ١/ ٤٧٤ .

٢) في الأصل و " م " (اثنين) على التذكير ، والصحيح التانيث .

٣) في " م " (إلا أشهر)

٤) هو أبو محمد سُنْبر بن الحسين - وقيل الحسن - بن سُنْبر القرمطي ، و (شيتر) تصحيف ، كان من خواص أبي سعيد الجنابي ، والمطليعين على سره ، ثم حصل بينهما خلاف جعل ابن سنبر يعمد إلى رجل من أصبهان ويطلعه على أسرار الجنابي ليقتله فيملك أمر القرامطة ، وكان ذلك في سنة ٣٢٦ هـ انظر : تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ١٠٤ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٢٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٣٠١/٣ .

٥) انظر : المنتظم ١٤/ ٨٠ ، والعبر ٢/ ٥٦ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٧٢ .

٦) هو بجكم الرائقي التركي (وما في النص هنا تصحيف) ، كان أمير الأمراء ، وقائد الجيش في عهد المقتدر العباسي ، وأدرك خلافة الراضي بن المقتدر ، وكادت السلطة تقع في يد بجكم ، حتى إنه ضرب ديناراً ، وكان على أحد وجهيه صورة بجكم ، وعلى الوجه الثاني نقش يقول :

إنما العز فاعلِم　　　للأمير المعظم

سيد الناس بَجْكَم

قتل عام ٣٢٨ هـ . انظر : مروج الذهب ٣٣٧/٤ ، والبداية والنهاية ٢٣٧/١١ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٨ ، وانظر عصر الخليفة المقتدر بالله لحمدان الكبيسي ص ٤٩٣ مطبعة النعمان ١٩٧٤م .

٧) في " م " (فبذل) .

٨) هو أبو تميم معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي ، صاحب مصر وإفريقية وأحد خلفاء الدولة العبيدية ، ولد بالمهدية بالمغرب ٣١٩ هـ . والـتـتـح=

مصر(١) ، وذلك في سنة اثنتين(٢) وستين وثلاثمائة(٣) في أيام المطيع(٤) ، قصد القائم في هؤلاء الضالين الحسن الأعصم(٥) بلاد الشام(٦) فملكها ، وأخرج منها عمال المصريين ، فانهزموا وتبعهم إلى مصر

= في عهده القائد جوهر مصر ورحل إليها ، وجعلها مقرا لملكه ، توفي سنة ٣٦٥ هـ . انظر وفيات الأعيان٥/ ٢٢٤ ، وإتعاظ الحنفا ٩٣/١ ، والبيان الْمُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي دار الثقافة بيروت تحقيق بروفنسال وآخر ٢٢١/١ .

١) البلاد المشهورة من فتوح عمرو بن العاص رضي الله عنه . انظر : معجم البلدان ١٣٧/٥ .

٢) في الأصل و "م" (اثنين) على التذكير ، والصحيح التأنيث .

٣) انظر : المنتظم ٢١٥/١٤ ، وإتعاظ الحنفا ١/ ١٣٤ ، ويقول الذهبي رحمه الله ـ بعد أن ذكر دخول المعز لدين الله مصرفي هذه السنة ـ (وقويت شوكة الرفض شرقاً وغرباً ، وخفيت السنن ، وأظهرت البدع ، نسأل الله العافية) العبر ٢/ ١١٣ .

٤) هو أبو القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله من خلفاء الدولة العباسية ، ضعف الحكم في أيامه حتى لم يبق له من الملك سوى الخطبة ، لأن الديلم استولوا على كل شيء ، وأصبح الحل والعقد بيد وزيره عضد الدولة بن بويه ، ولد المطيع سنة ٣٠١ هـ ، وتوفي بدير العاقول سنة ٣٦٤ هـ . انظر مروج الذهب ٣٧٢/٤ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٣١٥ ، وفوات الوفيات ٣/ ١٨١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط أولى ١٩٥٢م ص٣٩٨ .

٥) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن بهرام بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي ، ويعرف ، بالأعصم القرمطي ، فارسي الأصل ، ولد بالأحساء سنة ٢٧٨ هـ ، كانت له شوكة استطاع أن يستولي بها على الشام سنة ٣٥٧ هـ ، ثم حاصر مصر في أيام المعز لدين الله ، ثم هلك بالرملة سنة ٣٦٦ . انظر : تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ٩٥ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ١٤٨ ؛ وفوات الوفيات ١/ ٣١٨ ، والأعلام للزركلي ٢/ ١٩٣ .

٦) البلاد المعروفة قيل إنها سميت بشامات هناك حمر وسود . انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله البكري تحقيق مصطفى السقا ط أولى ١٩٤٩م ٧٧٣/٣ .

واستولى على الصعيد(١) وحواليها ، ثم عاد منها بنية الشام ، فوجد بني حمدان(٢) قد ملأوا شعاب الشام وأوديته ، ورفعوا بها قواعد الإسلام وألويته ، فقذف الله في قلبه الرعب/والرهبة واستولت عليه من جماعة ٣٩/ب المسلمين الدهشة(٣) ، فرجع خائباً ، خائفاً ، وتفرق أصحابه في البلاد أيدي سبا(٤) .

قال صاحب ذلك الكتاب(٥) : ما ذكرناه من عقائد القرامطة يشترك فيه أصحاب الآراء الخابطون خبط العشواء(٦) من المعتزلة وغلاة الرافضة وسائر الفرق ، وكل منهم قد أضله الله غير الفرقة الناجية ، التي هي لعواطف الله راجية . فنعوذ بالله من الغواية بعد الهداية . ثم لما أظهر الحسن بن محمد الصباح(٧) الدعوة بقلعة آ لموت في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة(٨) اجتمعوا عليه من البلاد المختلفة ، وقصدوه

---

١) قال الحمي : (والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة ، فيها عدة مدن عظام منها : أسوان) : معجم البلدان ٣/ ٤٠٨

٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب : " الدولة الحمدانية في الموصل وحلب " د / فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣م ٢/ ٣٠ .

٣) الدهشة : الْحَيْرة . انظر : مختار الصحاح ص ٢١٣ .

٤) (أيدي سبا) : كناية عن التشتت ، والتفرّق ، مثل قولهم : (تفرق القوم شذرَ مذرَ) .

٥) نقل الكوراني هذه الحكايات التاريخية من غير أن يحدد مصدرها ، واكتفى بقوله : في بداية النصوص المنقولة : (ومن الحكايات المتواترة : ما في بعض الكتب) ، فالإشارة هنا إلى ذلك الكتاب الذي لم يعينه المصنف ، ولم أستطع العثور عليه .

٦) العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها ، فهي تخبط بيديها كل شيء ، ولذلك قيل : فلان خابط خبط عشواء . انظر : مختار الصحاح ص ٤٣٥ .

٧) انظر ترجمته السابقة في ص١٨٨ .

٨) انظر:الكامل لابن الأثير ٢٠٢/٨ ، وإتعاظ الحنفا للمقريزي ٣٢٦/٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٢٧

من الأقطار البعيدة[1] ، فقويت شوكتهم ، وتجددت ضلالتهم/على ما ٤٠/أ أشرنا إليه في بيان الإسماعيلية[2] . فاستولوا على قريب من مائة قلاع ، و كثرت رجالهم ، وأموالهم إلى سنة ستمائة وأربع وخمسين[3] ، ثم إن الله تعالى على وفق الحديث القدسي : (**الترك عصاي**)[4] ، سلط عليهم أولاد جنكيزخان[5] أيام استيلائهم على بغداد[6] فقتلوهم علىٰ* بكرة أبيهم ، وأبادوا أكثر أعوانهم ، واستخلصوا عنهم[7] القلاع التي استولوا عليها ، وخلصوا الإسلام والمسلمين عن فسادهم وإلحادهم ، وتفرقت بقاياهم في أقطار الأرض إلى أواخر المائة التاسعة ، ثم خرج إسماعيل الملعون الملقب " بشاه "[8] من أولاد الشيخ

---

١) انظر تفصيل كل ذلك في تاريخ أخبار القرامطة ص ١٠٠ ، والكامل في التاريخ ٦/ ١٠٤ ، والحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب ص ١٢٥ .

٢) انظر : ص١٨٨ .

٣) انظر : النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧ ، وإتعاظ الحنفا ٣/ ٣٥٤ .

٤) لم أجده .

٥) هو جنكيزخان بن بيسوكي بن بهادر بن تومان بن برتيل المغولي ، سلطان التتر في عهده كان اسمه " تمرجين " ثم حولوه إلى جنكيز ومعناها " العظيم " وخان ومعناها " الملك " عندهم يقال إنه كتب لأتباعه كتاباً في سياسة الرعية سماه " السياسة الكبيرة " وأمر أن يوضع في خزانته ، كان هلاكه سنة ٦٢٤ هـ . انظر ترجمته على التفصيل في البداية والنهاية ١٣/ ١٢٧ ، وتاريخ ابن خلدون فقد عقد له فصلا بعنوان (التعريف (بجنكيزخان) ٥/ ٥٢٥ ، وانظر جنكيزخان وجحافل المغول لها رولد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢م ص ١٤٤ .

٦) كانت تلك الفاجعة عام ٦٥٦ هـ ، انظر : البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٠ ، و تاريخ ابن خلدون ٥/ ٥١٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧١ .

٧) لعل المناسب لسلامة الأسلوب (منهم) .

٨) هو إسماعيل بن عباس بن إسماعيل الأول بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي =

* هكذا في الأصل " على " ، ولعل الصواب (عن بكرة أبيهم) .

صفي الدين الأرد بيلي[1] ، فادعى كذباً أنه من أهل البيت وزعم ٤٠/ب
أن أجداده كانوا يخفون سيادتهم خوفاً من الناس ، وأرسل مالاً جزيلاً إلى شرفاء الكربلاء[2] لإدخال نسبه في كتاب نسب السادات ، المسمى : " ببحر الأنساب " على وجه لا يطلع عليه الناس ، فأجابوا على ذلك فوظفهم بوظائف لم تنقطع عنهم إلى زماننا هذا ، فلما ظهرت[3] شوكته توجه إليه بقايا الإسماعيلية من شواهق الجبال ، وأقطار الأرض ، وكذا بقايا سائر الفرق الضالة من الغلاة ، وغيرهم ، ثم إنهم توغلوا في البدعة والفساد[4] شيئاً فشيئاً إلى أن أخرجوا عن رقبتهم ربقة الإسلام ، ودخلوا في عداد البهائم والأنعام .

ثم يقول العبد الحقير[5]: إنه لما جرى عادة الله[6] على/أن هؤلاء الضالين ٤١/أ

= الصفوي ، ملك العجم في فارس ، جعل التشيع دين الدولة الفارسية في عهده ، وكان بينه وبين أهل السنة العثمانيين حروب ، انتصر أهل السنة في كثير منها ، كان مبدأ سلطنته سنة ٩٠٦ هـ ، وهلاكه سنة ٩٣٠هـ . انظر الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة ٣/ ٣٥ ، والدر المصان في سيرة المظفر سليم خان تحقيق هاند أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢م ص ٥ ، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٤٢٤ ، والبدر الطالع ١/ ٢٧٠ ، والأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي ٢/ ٣٧ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبرو كلمان ص٤٩٦ .

١) هو أبو الفتح إسحاق بن السيد أمين الدين جبرائيل صفي الدين الأرد بيلي الموسوي ينتهي نسبه ـ على ما في الكنى والألقاب ـ إلى موسى الكاظم ، توفي بأرد بيل سنة ٧٣٥ هـ ، انظر :الكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٤٢٤ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان ص ٤٩٣ .

٢) كربلاء : الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرّيّة ، عند الكوفة . انظر : معجم البلدان ٤/ ٤٤٤ .

٣) في " م " (ظهر) .

٤) (والفساد) ساقطة من " م " .

٥) في " م " (الفقير) ، ويقصد المصنف رحمه الله بذلك نفسه تواضعاً .

٦) الأولى في التعبير أن يقال : (لما جرت سنة الله) .

كلما وجدوا شوكة وطغوا[1] أياما سلط عليهم ملكا من الملوك فخلص المسلمين من شر فتنتهم رجونا متضرعين من الله أن يسلط على هؤلاء الضالين بعض خدام سلطاننا الأعظم خادم الحرمين الشريفين[2] ليخلص عن فسادهم المسلمين على وجوه جرى على[3] أسلافهم الطاغين من سائر السلاطين .

###

١) في الأصل (طغو) بإسقاط همزة الوصل ، والتصحيح من " م " .

٢) يخاطب المصنف بهذا الكلام سلطان زمانه السلطان محمد خان الرابع العثماني .

٣) (على) ساقطة من " م " .

المقالة الثانية

المقالة الثانية : في الآيات الشاهدة بكفرهم[1]، والأحاديث الواردة فيهم ، و ما يحذو حذوها من الآيات والأحاديث . وفيها مقصدان :

المقصد الأول /: في الآيات وهي كثيرة ، ومنها: ٤١/ب

[١]- قوله تعالى في سورة الفتح في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ / لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ** ﴾[2] الآية ٤٢/أ

القول في تفسيرها[3]: ﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾ : أي هو وأصحابه[4] ، وصفه بالرسالة تنويها لشأنه ، وتقوية لما يأتي من بيان التشبيه والأوصاف . والرسول : فَعُولٌ بمعنى المفعول[5] ، ويقال في تثنيته : رسولان ، وفي جمعه رُسُل[6] ، وقول صاحب القاموس[7]

---

١) أي الرافضة الذين صنف الكوراني الكتاب من أجل الرد عليهم .

٢) الآية ٢٩

٣) انظر تفسير الطبري ٢٦/ ١٠٩ ، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٢ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٥ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد دمج ٦/ ٨٢ .

٤) وقيل المراد بـ ((الذين معه)) جميع المؤمنين . انظر تفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٢ .

٥) أي بمعنى المُرْسَل .

٦) قال : الجوهري : يجمع رسول على رُسْل ، ورُسُل بالتحريك ، وزاد ابن منظور : أَرْسُل ، و رُسَلاء ، ونقل شواهد للجمعين . انظر : صحاح الجوهري٤/١٧٠٩ ، ولسان العرب ٥/٢١٣ .

٧) هو أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي قاضي القضاة مجد الدين الفيروز آبادي ولد بكازرين سنة ٧٢٩ ثم اشتغل بالحديث واللغة وبرز فيها . توفي بزبيد سنة ٨١٧ هـ . انظر : مقدمة القاموس المحيط ١/ ٤٧ ، والضوء اللامع ١٠/ ٧٩ ، وشذرات =

تبعا للجوهري[1] إنه مما يستوي فيه الواحد و الجمع[2] . توهم وخرق لإجماع أهـــل العربيـــة[3] علـــى ما بينتـــه فـــي " الملخـــص فـــي النحـــــو "[4] .
والمستفاد من بعض إطلاقات القرآن شمول الرسول ومساوقته[5] للنبيّ ، ومن بعضها كون الأول[6] أخص ، واختاره الجمهور./ وقول البيضاوي[7] ٤٢/ب في بيان ذلك في أواخر سورة الحج في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ ﴾[8] : إن الرسول من بعثه الله[9] بشريعـــة مجـــددة يدعـــو النـــاس إليها والنبيّ يعمه ومن بعثه لتقرير

= الذهب ٧/ ١٢٦ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٠ .

١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي من أئمة اللغة صاحب معجم صحاح اللغة ، قيل إنه صنع في أخريات أيامه جناحين من خشب وربطهما بحبل ، وصعد سطح داره ، وجمع أهل نيسابور قائلا : لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة ، فلما قفز من السطح سقط ميتاً سنة ٣٩٣ هـ ، انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ص٣٤٤ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي ط أولى١٩٨٦م١/٢٢٩ ، وبغية الوعاة للسيوطي١/٤٤٦

٢) انظر : القاموس المحيط ٣/ ٣٩٥ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ط أولى ١٩٥٦م ٤/ ١٧٠٩ .

٣) في " م " (وعلى) .

٤) لم أعثر على هذا الكتاب حتى الساعة .

٥) أي انسجامه ومتابعته . انظر صحاح الجوهري ٤/ ١٤٩٩ ، ولسان العرب ٦/ ٤٣٥ .

٦) أي الرسول ، قال الكلبي والفراء : كل نبي رسول من غير عكس . انظر التعريفات ص ١١٠ .

٧) تقدمت ترجمته في ص ١٠٦ .

٨) الآية ٥٢ .

٩) في " م " سقط لفظ الجلالة .

شرع سابق[1] يخالف صريح قوله تعالى[2] في سورة مريم : ﴿ **واذْكُرْ فِي الكِتَٰبِ إسْمَاعِيلَ إِنَّه كَانَ صادِقَ الوَعْدِ وكَانَ رَسولاً نَبِيّاً** ﴾[3] فإن إسماعيل لم يكن له شريعة مجددة كما قرروه[4]، ويناقض اعترافه بذلك هناك[5]، وكذا ما نقله عن الكشاف[6] من أن الرسول من جمع إلى المعجزة كتابا يخالف ويناقض ذلك[7]، والحمل على اللغة / خلاف الظاهر[8] مع أنه لا يدفع التناقض[9] بين كلاميه[10]. ٤٣/أ

ولو حمل خصوص الرسول على كونه مع الوحي الكامل ، أو مع إتيان الملك بالوحي ، وعموم النبي على كون بعثته[11] بالوحي

---

١) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٩٥ .

٢) في الأصل (تع) وهو اختصار لكلمة (تعالى) متعارف عليه عند النساخ . والمثبت من " م " .

٣) الآية ٥٤ .

٤) انظر تفسير الطبري ١٦/ ٩٤ ، وتفسير البغوي معالم التنزيل تحقيق خالد العك وآخر دار المعرفة ٣/ ١٩٩ ، والتفسير الكبير للرازي ٢١/ ٢٣٢ ، وتفسير أبي السعود مطبعة السعادة ٣/ ٥٨٩ .

٥) أي اعتراف البيضاوي بكون إسماعيل على شريعة إبراهيم . انظر تفسيره ٢/ ٣٦ .

٦) انظره بطبعة دار المعرفة ٣/ ٣٧ .

٧) أي القول بالترادف المعنوي بين الرسول والنبي كما تقدم .

٨) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النساخ ، والمثبت من " م " .

٩) في الأصل (التناقص) بصاد مهملة في آخره ، والتصحيح من " م " .

١٠) ناقش المصنف في هذا الموضع البيضاوي رحمهما الله تعالى ، فقد ذكر البيضاوي في بيان الرسول والنبي قولين مختلفين في المعنى وهما : أنه نقل مرة أن الرسول والنبي بينهما ترادف في المعنى ، فلا فرق بينهما ، ثم ذكر مرة ثانية أن بينهما فرقاً ، ناقلا ما ذكره الزمخشري في كشافه ، وقد مر تحقيق كلا القولين من مصادرهما قبل قليل . انظر ص٢٢٩ .

١١) في " م " (بعثه) .

إليـــه في المنـــام[1] على ما نقلـــه في آخــر كلامــه[2] اندفـع الإشكـال .
وقول المولى ابن الكمـال[3] فـي بعـض كتبـه[4] : إن البعثـة تـلازم الرسـالة . مردود بقوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[5]، وبغير ذلك من الآيـات والأحـاديث[6] وكـذا اعتراضـه[7] علـى صـاحب المواقـف فـي الخطبة[8] بقولـه : فلا وجه لما قيل وبعث إليهم الأنبيـاء والرسـل سـاقط بذلـك / وبما سبق في آية سورة الحج[9] . ٤٣/ب
وقـــول الإمــــام القـرطبي[10] فــي قولـــــه تعالــى فــي ســــورة

---

١) وقد ذهب إلى ملاحظة هذا الفرق بين الرسول والنبي الجرجاني فقال : (النبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه ، أو نبه بالرؤيا الصالحة ، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة ، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله) . التعريفات ص ٢٣٩ .
٢) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٩٦ .
٣) سبقت ترجمته في ص١٠٧ .
٤) لم أقف على هذا القول فيما عثرت عليه من كتب لابن الكمال .
٥) في " م " زيادة (في سورة البقرة) ، الآية ٢١٣ .
٦) من ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : (كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ، ونشر من آدم الناس ، فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين) . رواه الحاكم وصححه . انظر: تفسير ابن كثير ١/٢٦٦، والدر المنثور ١/٢٤٣.
٧) أي ابن الكمال .
٨) انظر : خطبة الإيجي في كتابه المواقف ص ٢ .
٩) انظر : ص٢٢٢.
١٠) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري ، الخزرجي ، القرطبي ، الأندلسي ، من كبار المفسرين ، رحل إلى المشرق ، واستقر في مصر إلى أن توفي بها ٦٧١ هـ . انظر: مقدمة تفسيره ١/٢ ، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي تحقيق د/ محمد أبو النور مكتبة دار التراث ٢/٣٠٨ ، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري =

النحل : ﴿ ولقدْ ءاتَيْنَا داوُدَ وسُلَيْمَٰنَ عِلْماً ﴾[1] إن كل نبي جاء بعد موسى عليه السلام ممن بعث وممن لم يبعث[2]ـ إن صح نقله ـ لا يفيد ذلك . بل هو تجديد اصطلاح مخالف لصريح القرآن. ﴿ أشداء على الكفار ﴾:غلاظ عليهم كالأسد الغضبان ﴿ رحماء بينهم ﴾:يتواد ويرحم بعضهم بعضا ، ﴿ تريٰهم ﴾ رؤية البصر[3] حال كونهم ﴿ ركعا سجداً ﴾ في أكثر أوقاتهم ﴿ يبتغون فضلا من الله ورضواناً ﴾ : بالامتثال والطاعة ﴿ سيماهم ﴾ : بياض وجوههم و نورها يوم القيامة من كثرة السجود/أو السمة[4] التي تحدث[5]في جباههم ٤٤/أ من كثرة السجود ، فِعْلاء[6] من سامه إذا أعلمه بعلامة[7] ﴿ في وجوههم من أثر السجود ﴾ الصادر عنهم ﴿ ذلك ﴾ الوصف المذكور ﴿ مثلهم في التوريٰة ومثلهم في الإنجيل[8] كزرع أخرج شطئه ﴾ : أي فروعه

== تحقيق د / إحسان عباس دار صادر ١٩٦٨ م ٢/ ٢١٠ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١٧ .

١) جزء من الآية ١٥ .

٢) انظر : تفسير القرطبي ١٣/ ١٦٤ .

٣) انظر فتح القدير للشوكاني ٥/ ٥٦ .

٤) وقيل المراد بـ ((سيماهم)) : السمت الحسن ، وقيل : الخشوع والتواضع ، وقيل أثر التراب الذي يعلق بالجبهة . انظر : تفسير الطبري ٢٦/ ١١١ ، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٣ .

٥) في " م " (يحدث) بياء في أوله .

٦) في " م " ضبط الميزان بـ (فَعلاء) بفتح فائه .

٧) ((سيماهم)) فيها ثلاث لغات : (السيما) بالقصر ، و (السيماء) بالمد ، و (السيمياء) .

انظر : مختار الصحاح ص ٣٢٣ ، ولسان العرب ٦/ ٤٤١ .

٨) ذكر أبو سليمان الدمشقي أقوالا في مثلي التوراة والإنجيل ، هي :

الأول : أن المثل المذكور أنه في التوراة هو مثلهم في الإنجيل قال مجاهد : (مثلهم في التوراة والإنجيل واحد) .

الثاني : أن المتقدم مثلهم في التوراة ، فأما مثلهم في الإنجيل فهو قوله تعالى : ((كزرع أخرج شطئه)) . =

الصغيرة النابتة من الأصل ﴿ فـأزره ﴾:المؤازرة بمعنى المعاونة، أو هو من الإيزار بمعنى الإعانة ، والمراد تَقَوّي البعض بـالبعض . ﴿ فاسـتغلظ ﴾ مـن باب الصيرورة ، أو السين فيه للمبالغة[1] كما في اسـتعصم ﴿ فاسـتوى ﴾ أي فاستقام ﴿ على سوقه ﴾ جمع ساق ﴿ يعجب الزراع ﴾ بقوته وحسن منظره . انتهى مثلهم[2] ، وقوله ﴿ ليغيظ بهم الكفـار ﴾ علـة لضـرب/المثـل ٤٤/ب والتشـبيه بـالزرع الموصـوف بـالوصف المذكـور[3] ، وفـي الكشـاف[4] أنـه علـة لمـا دل عليـه تشـبيههم بـالزرع مـن نمـائهم وترقيهـم فـي الزيادة والقوة ، والمآل واحـد[5] ، وجعـل اللام للعاقبة كما وقـع لبعضـهم[6]

= قلت : وهذا مختار ابن جرير الطبري ، وابن كثير ، وغيرهما .

الثالث : أن كلا المثلين المضروبين في التوراة والإنجيل هو قوله تعالى : ((كزرع أخرج شطئه)) .

انظر زاد المسير لابن الجوزي ٧/ ٤٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٩٤ .

١) قـال البيضـاوي : (فصـار من الدقـة إلى الغلـظ) تفسـير البيضـاوي ٢/ ٤٠٦ ، وانظـر تفسـير أبي السعود ٥/ ١٦٨ .

٢) قال الإمام مالك رحمه ا لله تعالى : بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذيـن فتحـوا الشـام يقولون : (وا لله لهؤلاء خير من الحواريين فيمـا بلغنـا) . انظـر تفسـير ابـن كثير ٧/ ٣٤٣ ، والـدر المنثور للسيوطي ٦/ ٨٢ ، والصواعق المحرقة للهيتمي ص ٢١٠ .

٣) وذكر بعض المفسرين علة أخرى لغيظ الكفار وهي قوله تعالى : ﴿ وعد ا لله الذين ءامنوا و ا الصٰلحـٰت منهـم مغفـرة وأجـرا عظيمـا ﴾ فـإن الكفـار لمـا سمعوه غـاظهم ذلـك . انظـر تفسـير البيضاوي ٢/ ٣٤٣ ، والتفسير الكبير للرازي ٢٨/ ١٠٩ ، والكشاف ٣/ ٤٦٩ .

٤) انظر ٥ ٣/ ٤٦٩ .

٥) وقال نظام الدين النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان طبعة مصطفـى البـابي و أولاده ط أولى ١٩٦٩م ٢٥/ ٥٢ : إن اللام في ((ليغيظ)) تعليل لوجه التشبيه أو للتشبيه نفسه .

٦) تتبعت كتب التفسير خصوصا المتأخرة عن عصر الزمخشري فلم أقف على هذا التوجيه .

مع كونه التزاماً لما لا يلزم مخل بالمقصود المسوق له النظم الجليل ، كيف ولم يمل إليه صاحب الكشاف(١) مع تصلبه في الاعتزال ؟ وذلك إن كان لدفع كون أفعال الله معلّلة بالغرض(٢) فلها أمثال كثيرة ، ولابد في كلها من الحمل على معنى الحكمة والمصلحة ، وإن كان لعدم إمكان إرادة الله تعالى(٣) /غيظ الكفار فهو باطل بيِّن لعدم قبحه(٤)، وعلى فرض كونه ٤٥/أ

---

١) هو أبو القاسم محمود بن محمد بن أحمد جار الله الزمخشري الخوارزمي من أهل اللغة والتفسير ولد في زمخشر سنة ٤٦٧ هـ ، وتوفي بالجرجانية سنة ٥٣٨ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ ، ولسان الميزان ٦/ ٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٢٠ ، وانظر الزمخشري لأحمد محمد الحوفي .

٢) مذهب السلف أنه لا يطلق لفظ الغرض على الله تعالى لأنه لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومنهج السلف التقيد بالألفاظ التي ورد بها الشرع ، ولأن لفظ الغرض قد يوهم النقص في حقه تعالى ، قال ابن القيم : (وهذا اللفظ بدعي لم يرد في كتاب ولا سنة ولا أطلقه أحد من أئمة الاسلام وأتباعهم) . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة طبعة دار الكتب العلمية ٢/ ٦٦ ، وانظر الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور محمد ربيع المدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م ص ٤٢ .

٣) (تعالى) سقطت من " م " .

٤) لأن لله تعالى إرادتين : كونية مثل قوله تعالى : ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا ﴾ سورة الأنعام آية ١٢٥ ، وهذه الإرادة لا تتخلف ، فقد قدر الله كونا عدم إيمان الكفار ، وأن مغفرته ونصره للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة تغيظهم ، ولكنه سبحانه وتعالى جعل في متناول الإنسان الإرادة الدينية الشرعية مثل قوله تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ سورة البقرة آية ١٨٥ ، وهي اتباع الشرع بامتثال الأوامر ، والإحجام عن النواهي ، فتصلب الكفار وعنادهم مع ظهور الحق جعل الإرادة الشرعية متخلفة في حقهم . وكل ذلك بمشيئة الله تعالى وقدره . انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٠٦ وما بعدها ، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٨/ ٤٤٠ ، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٤٩ .

قبيحاً فمذهب أصحابنا أن الله تعالى يريد القبيح والحسن[1] ، ويفعلهما ولا اعتراض عليه تعالى إلا أنه لا يرضى بالقبيح ، ويقرب من ذلك ما وقع لمن

---

١) هذا رأي الأشاعرة فعندهم أن الشارع يجوز أن يحسّن ما قبّحه من الأمور ، ويقبّح ما حسنه ، ويرى المعتزلة أن الحسن والقبح عقليان ، وأن للفعل في نفسه ـ بقطع النظر عن الشرع ـ جهة محسنة تقتضي مدحا وثوابا للفاعل ، أو جهة مقبحة تقتضي ذما وعقابا .

أما أهل السنة فيقولون : إن الشر لا يضاف إلى الله تعالى لا وصفا ولا فعلا ، وإنما يدخل في مفعولاته بطريق العموم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الناس في مسألة التحسين والتقبيح طرفان ووسط :

الطرف الأول : قول من يقول بالحسن والقبح ويجعلهما صفات ذاتية للفعل لازمة له ، ولا يجعل الشرع إلا كاشفا عن تلك الصفات لا سببا لشيء منها ، فهذا قول المعتزلة ـ وهو ضعيف ـ فإذا ضم إلى ذلك قياس الرب على خلقه ، فقيل : ما حسن من المخلوق حسن من الخالق ، وما قبح من المخلوق قبح من الخالق ترتب على ذلك أقوال القدرية الباطلة وهم مشبهة الأفعال .

والطرف الثاني : قول من يقول : إن الأفعال لم تشتمل على صفات هي أحكام ، ولا على صفات هي علل للأحكام ، بل القادر أمر بأحد المتماثلين دون الآخر لمحض الإرادة لا لحكمة ، ولا لرعاية مصلحة في الخلق والأمر ، ويقولون إنه يجوز أن يأمر الله الناس بالشرك به ، وينهى عن عبادته ، فهذا القول ولوازمه أيضا قول ضعيف ، ومخالف للكتاب والسنة ، ولإجماع السلف والفقهاء مع مخالفته للعقل الصريح ، فإن الله نزه نفسه عن الفحشاء في قوله تعالى : ﴿ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ﴾ سورة الأعراف آية ٢٨ .

وأما الوسط : فإنه ثبت بالخطاب والحكمة الحاصلة من الشرائع ثلاثة أنواع :

أحدها : أن يكون الفعل مشتملا على مصلحة أو مفسدة ولو لم يرد الشرع بذلك كما يعلم أن العدل مشتمل على مصلحة العالم ، والظلم مشتمل على فساده .

وثانيها : أن الشارع إذا أمر بشيء صار حسنا ، وإذا نهى عن شيء صار قبيحا ، فاكتساب الفعل صفة الحسن والقبح إنما هو بخطاب الشرع .

وثالثها : أن يأمر الشارع بشيء ليمتحن العبد هل يطيعه أم يعصيه ؟ ولا يكون المراد فعل المأمور به كأمره تعالى إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ، فالحكمة منشؤها من نفس الأمر لا من نفس المأمور به ، وهذا =

تتبع صاحب الكشاف كالبيضاوي وغيره من المفسرين في قوله تعالى:﴿ وَكَذلِكَ نُصرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ[1] وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[2]. حيث فرق صاحب الكشاف بين اللامين ، فحمل الأولى على معنى العاقبة[3] بناء على قاعدة الاعتزال من عدم جواز إرادة الله القبيح فتبعوه[4] على غفلة و ذهول . ومن العجب أنهم تنبهوا لذلك في مثله/في السورة المذكورة[5] ٤٥/ب بعد هذه الآية في قوله تعالى:﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[6] حيث حملوا اللام على معنى التعليل[7] ، وقالوا :

= النوع والذي قبله لم تفهمه المعتزلة ، والأشعرية ادعوا أن جميع الشريعة من قسم الامتحان ، وأما الحكماء والجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثة وهو الصواب . انظر : الإرشاد للجويني تحقيق أسعد تميم الثقافة [illegible] ص ٢٢٨ ومجموع الفتاوى ٨/ ٤٣١ وما بعدها (بتصرف) ، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٢٧ وما بعدها .

١) أي قرأت وتعلمت من الكتب السابقة . انظر المفردات للأصفهاني ص ١٦٧ ، وتفسير النسفي ٢/ ٦٧

٢) في " م " زيادة (في أواسط سورة الأنعام) آية ١٠٥ .

٣) قال الزمخشري : (فإن قلت : أي فرق بين اللامين في ﴿ ليقولوا درست ﴾ ، و ﴿ لنبينه ﴾ ؟ قلت : الفرق بينهما : أن الأولى مجاز ، والثانية حقيقية ، وذلك أن الآيات صرفت للتبيين ، و لم تصرف ليقولوا دارست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه) الكشاف ٢/ ٣٣ .

٤) صرح البيضاوي بأن اللام في ﴿ ليقولوا ﴾ لام العاقبة . انظر تفسيره ١/ ٣٢٥ ، وكذلك الخازن في تفسيره ط دار المعرفة ٢/ ٤٢ ، والنسفي حيث قال : (والأولى لام العاقبة والصيرورة : أي لتصير عاقبة أمرهم إلى أن يقولوا درست) . تفسير النسفي مؤسسة الرسالة ٢/ ٦٧ .

٥) أي سورة الأنعام .

٦) جزآن من الآيتين : ١١٢ ، و ١١٣ .

٧) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٢٧ ، وتفسير الخازن ٢/ ٤٦ ، والتفسير الكبير للرازي : وفيه ذكر =

والمعتزلة لما اضطروا فيه أي[1] من حيث أنه يلزم منه نسبة[2] إرادة القبيح إلى الله تعالى حملوا اللام على معنى العاقبة[3]، ولعمري إنه ــ مع كونه ذهولا ــ تحكم وتلوين . وأعجب منه ما وقع لأبي حيان[4] من حمله اللام في قوله تعالى : ﴿ ليقولوا[5] درست ﴾ على معنى أمر الغائب[6] غافلا عن أن عطف قوله تعالى : ﴿ ولنبينه ﴾ عليه يبطل ما زعمه إبطالا ظاهرا ، لفظا ومعنى[7]، مع أن حمل/ اللامين على معناهما الأصلي الذي هو التعليل كما وقع ٤٦/أ

= لأقوال أهل السنة والمعتزلة ومناقشتها . ١٣/ ١٥٦ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٢٧١ .

١) (أي) ساقطة من " م " .

٢) (نسبة) ساقطة من " م " .

٣) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٢٧ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٢٧١ .

٤) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الغرناطي الأندلسي الجياني من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ هـ ، ثم توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ . انظر فوات الوفيات ٤/ ٧١ ، وطبقات المفسرين للداوودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ٢/ ٢٨٦ ، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ٢٨٠ ، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل دار إحياء الكتب العربية ١/ ٥٣٤ .

٥) في " م " (وليقولوا) .

٦) ذهب أبو حيان الأندلسي رحمه الله إلى أن هذه اللام لامر الأمر ، والفعل بعدها مجزوم وليس منصوباً مخالفا بذلك أقوال أهل اللغة وأهل التفسير فقال : (ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام ... لام كي ، أو لام الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ، والفعل مجزوم بعدها لا منصوبا بإضمار " أن " ويؤيده من سكن اللام [أي في قراءة ﴿ ولْيقولوا ﴾] والمعنى عليه متمكن ، كأنه قيل : ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا هم ما يقولون) . تفسير البحر المحيط دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ م ٤/ ١٩٨ .

٧) لأن عطف المجزوم على المنصوب مما لا يجيزه اللغويون .

في بعض مختصرات الكشاف(١) مما لا مانع له على مذهب أصحابنا على ما أشرنا إليه(٢)، وارتكاب التفريق بينهما تحكم والتزام لما لا يلزم كما سبق(٣) . ومنشأ غلط الجماعة إنما هو التقليد لتقرير الكشاف مع الغفلة عن مراعاة(٤) المذهب كما أشرنا إليه(٥) ، ومن ذلك ما وقع للمولى الكواشي(٦) في أوائل سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾(٧) وللمولى أبي السعود(٨) في أواخر سورة النحل

---

١) ذكر بعض المحققين أن الكشاف قام باختصاره البيضاوي بعد أن جرده من الاعتزال وقرر آراء أهل السنة ، وكذلك النسفي ، كما احتفل به غيرهما من العلماء . انظر الزمخشري للدكتور احمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولى ١٩٦٦ م ص ٢٤٣ .

قلت : لم أقف - بعد البحث - على شيء من مختصرات الكشاف .

٢) انظر ص ٢٢٨ .

٣) انظر ص ٢٢٩ .

٤) في " م " رسمت الكلمة (مراعات) والصحيح ما أثبته في الأصل .

٥) انظر ص ٢٢٩ .

٦) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين موفق الدين الشيباني الموصلي الكواشي نسبة إلى " كَوَاشَة " قلعة بالموصل ، من فقهاء الشافعية واشتهر بالتفسير ولد سنة ٥٩٠ هـ ، و توفي سنة ٦٨٠ هـ . انظر نكت الهميان ص ١١٦ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٨ ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥ ، والأعلام للزركلي ١/ ٢٥٩ .

٧) جزء من آية ٣٥ .

٨) هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي العلامة المفسر الشاعر من علماء الترك المستعربين ولد بقرب القسطنطينية سنة ٨٩٨ هـ ، وولي القضاء والتدريس والإفتاء في بروسة ، كانت وفاته ٩٨٢ هـ . انظر : شذرات الذهب ٨/ ٣٩٨ ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٨١ . والنور =

في قوله تعالى ﴿ **ولوْ شاء اللَّهُ لَجعلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً** ﴾[1] حيث قيد كل منهما المشيئة بالقسر[2] والإلجاء[3] كما هو/ قاعدة الاعتزال التي اضطروا ٤٦/ب
إليها لقولهم بجواز تخلف المراد عن إرادة الله[4] ، وبأن الله تعالى أراد ايمان الكل إرادة خالية عن القسر والإلجاء ، لكنهم لم يؤمنوا لسوء اختيارهم ، والحق ما ذهب إليه أصحابنا من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن عقلا ونقلا ، على ما حقق في محله[5] . ومن العجب أن المولى أبا[6] السعود رحمه الله تنبه لذلك في مثله ، في أواخر سورة يونس[7] ، وقال : إنه تحقيق لدوران إيمان الكافة وهدايتهم على قطب مشيئة[8] الله تعالى[9] .

[10] ولنرجع إلى ما نحن بصدده : قال الشيخ ابن حجر[11] في الصواعق : من هذه الآية أخذ / الإمام مالك القول بكفر الروافض الذين يبغضون ٤٧/أ
الصحابة . وقال : لأن الصحابة يغيظونهم ،

= السافر في أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروسي ورقة / . والبدر الطالع ١/ ٢٦١ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣٨ ،

١) جزء من آية ٩٣ .

٢) القسر : الإكراه . انظر مختار الصحاح ص ٥٣٤ .

٣) قال الكواشي : في تفسير هذه المشيئة ﴿ ولو شاء الله ﴾ أي : مشيئة قدر ، وقهر . انظر تفسيره " تلخيص المتذكر وتذكرة المتبصر " مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور على الفيلم رقم (١٣٢١) ٢٧/ ب ، وانظر تفسير أبي السعود ٣/ ٣٩٦ .

٤) في " م " زيادة (تعالى) .

٥) انظر : تفصيل ذلك في مجموع الفتاوى لابن تيمية ٨/ ٤٢٨ ، وشفاء العليل لابن القيم ص ٥٤٩ .

٦) في الاصل و " م " (أبي) وهو خطأ لأنه بدل من (المولى) المنصوب وبدل المنصوب منصوب.

٧) عند تفسير الآية ٩٩ وهي قول الله تعالى : ﴿ ولوشاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً ﴾ .

٨) في " م " (مشيئته) .

٩) انظر : تفسير أبي السعود ٢/ ٧٠٨ .

١٠) في " م " (هذا ولنرجع) .

١١) هو أحمد بن حجر الهيتمي . تقدمت ترجمته في ص ١٠٣

ومن أغاظه[١] الصحابة فهو كافر[٢] ، ثم قال[٣] : وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، ومن ثم[٤] وافقه الإمام الشافعي رضي الله عنه في قوله بكفرهم ، ووافقه أيضا جماعة من الأئمة[٥] . انتهى[٦] .

---

١) في " م " (ومن أغاظ) .

٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ٧/ ٤٤٩ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٤٣ .

٣) أي ابن حجر الهيتمي .

٤) في " م " (ثمة) .

٥) قال ابن الجوزي : (قال ابن إدريس : لا آمن أن يكون قد ضارعوا الكفار ، يعني الرافضة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ ليغيظ بهم الكفار ﴾ .) . زاد المسير ٧/ ٤٤٩

وقال القرطبي : لقد أحسن مالك رحمه الله في مقالته وأصاب في تأويله ، فمن نقص واحدا من الصحابة ، أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين . لأن الصحابة كلهم عدول ، أولياء الله وأصفياؤه ، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله ، والمكذب لأصغرهم - ولا صغير فيهم - داخل في لعنة الله التي شهد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا مذهب أهل السنة ، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة . وقال الإمام النسفي : (وهذه الآية ترد قول الروافض : إنهم - أي الصحابة - كفروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ الوعد لهم بالمغفرة والأجر العظيم إنما يكون أن لو تبقوا على ما كانوا عليه في حياته) . وعقد الخازن - في ختام تفسيره لهذه الآية - فصلا تحدث فيه عن فضل الصحابة رضي الله عنهم . وقال ابن كثير : (والأحاديث في فضائل الصحابة . والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة ، ويكفيهم ثناء الله عليهم ، ورضاه عنهم) .

انظر على الترتيب : تفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٧ ، وتفسير النسفي ٥/ ٦٢ . وتفسير الخازن ٦/ ٢٥١ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٤٣ ، وانظر مختصر منهاج السنة ٨١/١ .

٦) انظر الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ص ٢١٠ ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : اختلف في ساب الصحابي ، فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر وعن بعض المالكية يقتل ، وخص =

وأيضا استدل بها على ذلك شُرّاح أصول فخر الإسلام(١) في أوائل باب القياس عند قوله : فإن طعن طاعن فيهم فقد ضل سواء السبيل ، ونابذ(٢) الإسلام . (انتهى كلامه)(٣) .

ومنها :

[٢] - قوله تعالى في آخر سورة المجادلة : / ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءابَاءَهُم[أَوْ(٤)]أَبْنَاءَهُم[أَوْ]إِخْوَانَهُمْ[أَوْ]عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية(٥) ، ٤٧/ب

= بعض الشافعية ذلك بالشيخين والختنين ، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين ، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه ، أوتبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر فتح الباري ٧/ ٣٦ كتاب فضائل الصحابة

١) هو فخر الإسلام البزدوي تقدمت ترجمته انظر ص٩٥ .

٢) في الأصل (ونابذا) بألف بعد الذال ، والمثبت من " م " .

٣) قال علاء الدين البخاري ـ في أثناء شرحه لكلام البزدوي ـ : (فقال الشيخ رحمه الله : من طعن فيهم فقد ضل عن سواء السبيل لأن ثناء الله تعالى عليهم في آيات من القرآن ومدح رسوله إياهم في أخبار كثيرة يدلان على علو منصبهم ، وارتفاع قدرهم عند الله ورسوله ، فكيف يعتقد العاقل القدح فيهم بقول مبتدع مثل النّظّام ؟ وبقول الرافضة الذين هم أعداء الدين ؟) كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري ٣/ ٢٨١ .

٤) (أو) في المواضع الثلاثة من الآية جعلها الناسخ (واوا) ، وذلك في الأصل و " م " وهو يدل على التسارع في التبييض .

٥) الآية ٢٢ ، وذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال : منها أنها نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة وإخباره أهل مكة بمسير المسلمين لما أرادوا فتح مكة ، وقيل إنها نزلت في أبي بكر الصديق =

القول في تفسيرها[1] : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر ﴾ : أي لا ينبغي أن تجدهم[2]﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ﴾(أو لا يناسب ايمانهم أن تجدهم يوادون من حاد الله ورسوله)[3]وخالفهما[4]/ باتباع الشيطان ٤٨/أ والاغترار بالأموال والأولاد على مادل عليه ما قبل الآية[5] والفحوى : لا ينبغي أن يوادوهم فتجدهم وادين لهم (أو لا يناسب ذلك ايمانهم)[6] فكاد أن يكون النظم من قبيل لا أرينك هنا[7] ﴿ ولو كانوا ﴾ : أي المحادون لله ولرسوله ﴿ ءاباءهم أو[8] أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ أي

= رضي الله عنه لما سب أبو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم بحضرته فصكه أبو بكر صكة سقط منها على وجهه ، وقيل في أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه حين قتل أباه يوم بدر ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ ولوكانوا ءاباءهم ﴾ نزلت في ابي عبيدة ﴿ أو أبناءهم ﴾ في الصديق رضي الله عنه همّ بقتل ابنه عبد الرحمن ﴿ أو إخوانهم ﴾ في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير ﴿ أو عشيرتهم ﴾ في عمر قتل خاله العاصي بن هشام يوم بدر . انظر تفسير القرطبي ١٧/ ٣٠٧ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٨/ ٧٩ .

١) انظر تفسير الطبري ٢٨/ ٢٦ ، وتفسير القرطبي ١٧/ ٣٠٦ ، وتفسير ابن كثير ٨/ ٧٩ .

٢) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٣٩ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٣ .

٣) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٤) قال الزمخشري : هو من باب التخييل : (خيل أن من الممتنع المحال أن تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به انه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته) الكشاف ٤/ ٧٧ .

٥) وهو قوله تعالى : ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ الآية ١٧ .

٦) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٧) في " م " (ها هنا) .

٨) في الأصل و " م " الآية بواو فقط في المواضع الثلاثة ، وهو خطأ أو سهو كما سبقت الإشارة إليه

أقرب النـاس إليهم[1] ﴿ أولـئك ﴾ أي الذين لم يـوادوا المحـادين ﴿ كتـب ﴾ أي الله ﴿ في قلوبهم الإيمـن ﴾ أثبته فيها[2] ، واستدل به على خروج العمل من مفهوم الإيمان[3] فإن جزء الثابت في القلب ثابت فيه ، وعمل الجوارح لا يثبت في القلـب كـذا ذكـره جمعٌ من المفسرين[4] منهم البيضاوي[5] وما

---

١) قال أبو حيان : وبدأ بالآباء لأنهم الواجب والمحتم على الأبناء طاعتهم فنهاهم عن موادتهم ، ثم ثنى بالأبناء لأنهم الأعلق بالقلوب ، ثم أتى ثالثا بالإخوان لأنهم هم الذين يحصل بهم التعاضد كما قيل :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له ... كساعٍ إلى الهيجا ، بغير سلاح

ثم رابعا بالعشيرة لأن بها التناصر والغلبة . انظر البحر المحيط ٨/ ٢٣٩ .

٢) قال المفسرون : إن معنى كتب في قولـه تعـالى : ﴿ كتـب في قلوبهـم الإيمـن ﴾ : أي جعـل في قلوبهـم الإيمان ، وقيل قضى وأثبت في اللوح المحفوظ ، وقيل شرح صدورهم للإيمان ، وقيل معناه جمع : أي أنهم استكملوا الإيمان فلم يكونوا ممن يقول : ﴿ نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ ، وقال الشوكاني مختصرا هذه الأقوال على عادته في التفسير : (﴿ كتـب في قلوبهـم الإيمـان ﴾ أي خلقـه وقيـل أثبتـه ، وقيـل جعلـه ، و قيل جمعه والمعاني متقاربة) انظر تفسير الطبري ٢٨/ ٢٧ ، وتفسير ابـن كثـير ٨/ ٨٠ ، والتفسـير الكبـير للرازي ٢٩/ ٢٧٧ ، وفتح القدير للشوكاني ٥/ ١٩٣ .

٣) والحق وهو مذهب السلف أن العمل داخل في مسمى الإيمان لأدلة كثيرة منها قول الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمـنكم ﴾ سورة البقرة آية ١٤٣ ، حيث جعل صلاتهم إيمانا فالصلاة من الإيمـان ، والحديث وفد عبد القيس أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمـان فقال : (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن يعطوا الخمس مـن المغنم) فجعل ذلك كله من الإيمان . انظر تفسير الطبري ٢/ ١٩ ، وصحيح البخاري ١/ ١٢٩ ، وصحيح مسلم بشـرح النـووي ١/ ١٨٠ ، والإيمان لابن مندة ١/ ٣٣١ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ٨١ .

٤) لم أجد هذا التفسير الذي يخرج العمل من مفهوم الإيمان إلا عند البيضاوي كما صرح المصنف بذلك وهو مختار أبي السعود . انظر تفسيره ٥/ ٢٩٧ .

٥) انظر تفسيره ٢/ ٤٦٣ .

ذكره المولى / عصام الدين[1] في سورة البقرة عند قوله تعالى : ٤٨/ب
﴿ يؤمنون بالغيب ﴾[2] وأورده بعض الناظرين هنا من حمل الكتب على الكناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالإيمان خلاف الظاهر[3] نعم على احتماله لا يبقى للاستدلال قوة الانتهاض بناء على أن المحتمل لا يكون دليلا على شيئ من احتمالاته على ما قرر في الأصول ﴿وأيدهم بروح منه﴾ من عنده تعالى وهو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو[4]﴿ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ قد مر تفسيره[5] ﴿ أولئك حزب الله ﴾ جنده تعالى وأنصار دينه ﴿ ألا إن حزب الله هم

---

١) هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الأسفرائيني من علماء خراسان ، ولد في أسفرائين سنة ٨٧٣ هـ ، وتوفي في سمرقند في حدود سنة ٩٥١ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر مقدمة شرح الفريد لعصام الدين تحقيق نوري حسين المكتبة الفيصلية ط أولى ١٩٨٥ م ص ١٠٧ ، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩١ ، وكشف الظنون ١/ ٣٩ . ومعجم المؤلفين ١/ ١٠١ ، والأعلام للزركلي ١/ ٦٣ .

٢) جزء من الآية ٣ .

٣) في الأصل (الظ) وهو اختصار لكلمة الظاهر متعارف عليه عند النساخ ، والمثبت من " م " .

٤) وقيل الهدى ، وقيل أيدهم بجبريل يوم بدر ، ومن جعل الضمير في " منه " راجعا إلى الإيمان يقول إن المعنى أيدهم بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به . انظر : تفسير القرطبي ١٧/ ٣٠٨ ، والنسفي ٥/ ١٧٠ .

٥) لعل هذا سهو من المصنف رحمه الله أو أنه تبع في هذا النقل كلام أحد من المفسرين ولم يتنبه له ! فإن تفسير هذا الجزء من الآية لم يتقدم حتى يكتفي بالإشارة إلى أنه قد مر .
قال الطبري في تفسير هذا الجزء من الآية المذكورة : (يدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها) أي ماكثين فيها أبدا ﴿ رضي الله عنهم ﴾ بطاعتهم إياه في الدنيا ﴿ ورضوا عنه ﴾ في الآخرة بإدخاله إياهم الجنة) تفسير الطبري ٢٨ / ٢٧ .

المفلحون ﴾/ الفائزون بخير الدارين(١) . قال بعض العلماء: لا خلاف ٤٩/أ
بيننا وبين هؤلاء الضالين(٢) في أن الصحابة رضي الله عنهم قد قاتلوا اباءهم وأبناءهم وسائر أحبابهم(٣) وأقربائهم وقتلوهم ، فكيف لا يكفر من يزعم زوال إيمانهم الذي تولى الله تعالى إثباته في قلوبهم ، وتأييدهم فيه فبدعي(٤) خلف وعد وعده الله تعالى لهم بالخلود في الجنات المبتهجة العالية . نعوذ بالله تعالى مما استلبت به عقولهم وأفهامهم .

ومنـــــــها :

[٣] - قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ / إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ ٤٩/ب
عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ الآية (٥) القول في تفسيرها(٦):

﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ اللام جواب قسم محذوف تستعمل مع " قد " وبدونها(٧) ، وقول البيضاوي رحمه الله في مثله

---

١) انظر تفسير النسفي ٥/ ١٧٠ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٣ .

٢) (في) ساقطة من " م " .

٣) في " م " (احباءهم) .

٤) في " م " (ويدعي) .

٥) الآية ١٨ ، وذكر المفسرون أن سبب هذه البيعة هو لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته إلى قريش ليعلمهم أن المسلمين لم يأتوا لحرب أبطأ عثمان بعض الشيء فظنوا أنه قد قتل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة إلى تجديد البيعة على حرب قريش ، و تسمى هذه البيعة بيعة الرضوان وفيها نزلت الآية . انظر تفسير الطبري ٢٦/ ٨٥ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢ .

٦) انظر تفسير الطبري ٢٦/ ٨٥ ، وتفسير القرطبي ١٦/ ٢٧٤ ، وتفسير النسفي ٥/ ٥٤ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٣٢١ .

٧) قال ابن عصفور : إن القسم إذا وقع جوابه ماض متصرفا مثبتا فإن كان قريبا من الحال جيء باللام =

في أواسط سورة الأعراف في قوله تعالى : ﴿ لقدْ أرْسَلْنا نوحاً إلى قَوْمِهِ ﴾(١) : ولا يكاد تطلق هذه اللام إلا مع " قد " لأنها مظنة التوقع(٢) . لا يستقيم على إطلاقه ، كيف وقد صرح المحققون بعدم جواز إظهار " قد " معها إذا كانت داخلة على الفعل الغير المتصرف ؟ كأن يقال : لنعم الرجل أو ما في حكمه(٣) / كما في قول الشاعر(٤) : ٥٠/أ

لَحُب الموقدان إلي موسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود

وقد وقعت بدون " قد " فيما يتصرف من الأفعال أيضا ، و(٥) منه قول الشاعر(٦):

= و " قد " جميعا كقول الله تعالى : ﴿ تا لله لقد ءاثرك الله علينا ﴾ سورة يوسف الاية ٩١ ، وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها واستدل بقول امرئ القيس الآتي :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص ٢٢٩ .

١) جزء من الآية ٥٩ .

٢) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣٥٣ .

٣) مثل المصدر كما في (لحب) .

٤) هو لجرير بن عطية الخطفى يمدح هشام بن عبد الملك ، وموسى ابنه ، وجعدة بنته ، وقيل ابنه أيضا ورواية المصنف للبيت بهذه الألفاظ تبع فيها كتب التفسير أما رواية الديوان فهي :

لحب الوافدان إلي موسى وجعدة لو أضاءهما الوقود

انظر : شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة ص ١٤٧ ، وانظر مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوقي مطبوع في آخر الكشاف ٤/ ٢٦ .

٥) الواو ساقطة من " م " .

٦) هو لامرؤ القيس ، انظر شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري تصحيح ابن أبي شنب الشركة الوطنية ١٩٧٤ م ص ١٠٨ .

حلفت لـها بالله حِلـفة فاجـر لناموا فما إن من حديث[1] ولا صال[2]

وأيضا المنقول من جمهور النحاة جواز الاكتفاء بأحدهما مطلقا[3] على ما أشرنا إليه[4] . والمراد بالشجرة الشجرة التي كان صلى الله عليه وسلم جالسا تحتها بالحديبية[5] ، وكانت شجرة سدر[6] ، أو سمر[7] ، وهو نوع من شجر الطلع[8] ، فدعا أصحابه صلى الله عليه وسلم وبايعهم على الموت دونه أو على مقاتلة قريش[9] لحبسهم عثمان بن عفان/حين بعثه إليهم بعدما بعث إليهم رسولا آخر فهموا به فمنعه رؤساؤهم[10] : ٥٠/ب

---

١) أي : متحدث

٢) أي : مصطليا بالنار .

٣) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٢٢٩ .

٤) انظر : ص٢٣٨.

٥) هي قرية بينها وبين مكة مرحلةٌ ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، وقيل سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع انظر معجم البلدان ٢/ ٢٢٩ .

٦) انظر تفسير البيضاوي ٢/ ٤٠٢ .

٧) رأي الطبري أنها شجرة سمر . انظر تفسيره ٢٦/ ٨٦ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٩٦ ، و تفسير ابن كثير ٧/ ٣٢١ .

٨) هكذا في الأصل و " م " (الطلع) ولعله الطلح كما في تفسير القرطبي ١٦/ ٢٧٦ ، قال الطبري وهذه الشجرة بفج على طريق مكة المكرمة . انظر تفسيره ٢٦/ ٨٧ .

٩) قال أبو السعود : كانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا ، وروي على الموت دونه وأن لا يفروا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنتم اليوم خير أهل الأرض) . انظر : تفسير أبي السعود ٥/ ١٦٢ .

١٠) الذي في تفسير الطبري وأبي السعود : أن الذين منعوه هم الأحابيش . انظر : تفسير =

وهو خراش بن أمية(1) بالخاء المعجمة المكسورة ، ثم الراء المهملة ، ثم الشين المعجمة على ما ضبطه ابن عبد البر (2) في " الاستيعاب(3) " واتفق عليه(4) أصحاب السير(5) ، وما وقع في النسخ المتداولة من تفسير البيضاوي(6) حتى النسخة المكتوبة في حياته رحمه الله من كونه بالجيم ثم المهملتين تصحيف

= الطبري 26/ 85 ، وتفسير أبي السعود 5/ 162 .

1) في كتب تراجم الصحابة (خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي) ، وهو الذي حلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر 2/ 445 ، والطبقات الكبرى لابن سعد 2/ 96 ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخران ط دار الشعب 2/ 125 ، والإصابة في تمييز الصحابة 1/ 421

2) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي . ولد بقرطبة سنة 368 هـ ، وترحل في البلدان ، وكان علامة زمانه ، يقال له حافظ المغرب ، وولي قضاء لشبونة ، و توفي بشاطبة سنة 463 هـ وقيل غير ذلك . انظر : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 م ص 367 ، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكاتب العربي 1967 م ص 489 ، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 م 2/ 460 ، ووفيات الأعيان 7/ 66 .

3) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب 2/ 445 .

4) في " م " (واتفق به عليه) .

5) انظر مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزغبي وآخر دار النفائس ص 199 . والروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للسهيلي تحقيق عبد الرحمن الوكيل دار الكتب الحديثة 6/ 459 . وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس ط دار المعرفة 2/ 117 .

6) الذي في تفسير البيضاوي (خراش) بالخاء المعجمة ، ولعل الناشر صحح التصحيف الذي لمسه المصنف في الكتاب مخطوطاً ! انظر تفسير البيضاوي 2/ 402 .

صاحب الجمل الأحمر)[١] ، وما كان فيهم منافق غيره ، قالوا له : تعال إلى المبايعة ، وكان قد أضلَّ جمله[٢] فقال : لأن أصيب جملي خير لي من مبايعة صاحبكم[٣] . وإذا كان /هذا حال هؤلاء الصحابة وشأنهم ، ٥١/ب وذلك كلام الله تعالى[٤] وكلام رسوله فيهم ، فكيف يسوغ لمن يتدين بدين الإسلام ، و يتحلى بشرف الإيمان أن يكذب الله تعالى ورسوله بالطعن فيهم فيما هو أظهر من أن يخفى على من له شمّة[٥] من الإدراك ؟ .

وقال الشيخ ابن حجر: ولا يقع رِضَى الله إلا على من يعلم الله موته على الإسلام . ثم قال : ومن لم يعتقد ذلك فيهم فهو مكذب بما في القرآن (مما لا يحتمل التأويل)[٦] ، ومن كذب الله تعالى[٧] فيما[٨] لا يحتمل التأويل كان كافراً ملحداً مارقاً[٩] .

وهؤلاء الضالون متفقون على ذلك التكذيب في زماننا هذا ، كما نقله بعض

---

١) رواه ابن أبي حاتم بلفظ قريب منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (يدخل من بايع تحت الشجرة كلهم الجنة إلا صاحب الجمل الأحمر) . تفسير ابن كثير ٧/ ٣١٨ ، ورواه مسلم في صحيحه ولكن بلفظ : (وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر) . صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين ١٧/ ١٢٦ .

٢) في تفسير القرطبي أنه اختبأ تحت بطن جمله . انظر ١٦/ ٢٧٦ .

٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي كتاب صفات المنافقين ١٧/ ١٢٦ .

٤) (تعالى) ساقطة من " م " .

٥) أي من له أدنى قدر من الإدراك والفهم : كأن تبقى فيه رائحة الإدراك . قال ابن منظور : يقال لما يبقى على العذق من رطب : الشماشم . انظر : لسان العرب ٧/ ٢٠٦ .

٦) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٧) في " م " مكان (الله تعالى) مكتوب (بما في القرآن) مكرراً .

٨) في " م " (لما) .

٩) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٩ .

المؤلفين من/علمائهم في رسالته التي أرسلها إلى العراق[١] حيث صرح ٥٢/أ فيها بأن أئمتنا وعلماءنا متفقون على كفر الصحابة بترك مبايعة عليّ إلا ستة رجال . فعلم من ذلك اتفاق عامتهم اليوم على ذلك الفساد بلا شبهة ، وأما اتفاق متقدميهم العلماء[٢] على ما زعمه ذلك المؤلف فبهتان عظيم ، كيف ؟ ومعتمدهم ومقتداهم في عقائدهم الباطلة هو النصير الطوسي[٣] ، وهو ما زاد في كتابه " التجريد " على أن قال : محاربو علي كفرة ، ومخالفوه فسقة[٤] ، مع أن ما ذكره الطوسي في حق المحاربين أيضا مردود بالنص الذي اتفق عليه جمهورهم ، وكتبوه في كتاب " نهج البلاغة " عن علي كرم الله وجهه / في محاربة معاوية رضي الله عنه على ما سيجيئ[٥] . ٥٢/ب

---

١) هي رسالة كتبها أحد الرافضة واطلع عليها الكوراني فكانت من ضمن الأسباب التي حملته على تأليف كتابه " اليمانيات المسلولة " .

٢) (العلماء) ساقطة من " م " .

٣) هو أبو جعفر الخواجة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الرافضي ، كان أصله من جهرود ساوه من أعمال قم ، وولد بطوس سنة ٥٩٧ هـ ، كان هلاكه ببغداد سنة ٦٧٢ هـ . قال : ابن القيم : هو نصير الشرك والكفر الملحد وَزَرَ لهولاكو فشفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفي إخوانه من الملاحدة واشتفى هو . انظر : روضات الجنات ٦/ ٣٠٠ ، والكنى والألقاب ٣/ ٢٥٠ ، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان تحقيق محمد الفقي مطبعة مصطفى البابي ١٩٣٩ م ٢/ ٢٦٧ ، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة ١/ ٣١٨ ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩ .

٤) انظر : كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للطوسي شرح ابن المطهر الحلي تعليق آية الله الزنجاني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ط أولى ١٩٧٩ م ص ٤٢٣ .

٥) انظر : ص ٢٧٢ .

وأيضاً من مشاهير علمائهم الشريف المرتضى[1] وقد ذكر في بعض تصانيفه : وإني أطيل العجب من أصحابنا ممن يعتقد أن القر ان نزل بذم رجال من الصحابة كما يقولون في قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** ﴾[2] وكيف نقبل عقولهم ، وتمثل أوهامهم ذلك في قوم قد بلغوا الغاية القصوى في الاختصاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والالتباس به ، و الاشتمال عليه ؟ ، وأنه كان صلى الله عليه وسلم يعظمهم في ظهر الغيب ويبجلهم[3] .

وأيضا من علمائهم : الطّبرسي[4] وقد اعترف في تصانيفه بعلو شأن / الصحابة رضي الله[5] عنهم ، وصرح بنزول الآيات المذكورة هنا في الثناء عليهم عموما وخصوصا[6] ، ونقل في ذلك آيات أخر ، فعلم من ذلك أن اعتقاد جمهورهم الضالين في كفرهم إنما هو من جهلٍ ، وعنادٍ ، من ٥٣/أ

---

١) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الشيعي نقيب الطالبيين ، ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ ، كان يقول بالاعتزال ، له مصنفات كثيرة ، مات ببغداد سنة ٤٣٦ هـ انظر : مقدمة أمالي المرتضى الغرر والدرر ١/٣ ، والفهرست لأبي جعفر الطوسي تصحيح محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٠ م ص ١٢٥ ، وإنباه الرواة في أنباه النحاة ٢/ ٢٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣ ، والكنى والألقاب ٢/ ٤٨٠ .

٢) سورة الفرقان الآية ٢٧ .

٣) في " م " (ويتبجلهم) .

٤) هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطَّبْرِسِي : إمامي . مفسر . لغوي نسبته إلى طبرستان له عدة مصنفات جلها في التفسير ، توفي بِسَبْزَوَار ، ونقل إلى المشهد الرضوي سنة ٥٤٨ هـ انظر مقدمة تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن مطبعة العرفان بسوريا ١٩٣٧م ١/ . والكنى و الألقاب لعباس القمي ٢/٤٤٤ ، وهدية العارفين للبغدادي ٥/٨٢٠ ، والأعلام للزركلي ٥/٣٥٢ .

٥) في " م " زيادة (تعالى) .

٦) انظر مجمع البيان للطبرسي ٥/ ١٢٦ .

غيـــر تاسـيس علـــم واســـــتناد(١) .

ومــــــنها :

[٤] - قوله تعالى في أواخر سورة الأعراف: ﴿ **فَالَّذِينَ ءامَنُوا بِهِ وعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ الآية(٢) .

القول في تفسيرها(٣) : ﴿ فالذين ءامنوا به وعزروه ﴾ : أي قووه بمنع أعدائه عنه ، ومنعوا أن ينالوه بمكروه ، وأصل/ التركيب: المنع(٤)، ٥٣/ب ومنه التعزير الشرعي(٥) ، وفسره البيضاوي ومن تبعه من المفسرين بالتعظيم والتوقير(٦) ، وهو بظاهره يخالف الجمع بينهما متعاطفين في سورة الفتح(٧) : ﴿ ونصروه ﴾ على أعدء الدين وقمعهم(٨) ﴿ واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾ أي مع نبوته وهو القرآن(٩) ﴿ أوليك هم المفلحون ﴾ الفائزون بالرحمة الأبدية والسعادة السرمدية .

---

١) في " م " (واستناء) بهمزة في نهايته ولعله تصحيف .

٢) جزء من الآية ١٥٧ .

٣) انظر تفسير الطبري ٩/ ٨٥ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٠١ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٨ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢ .

٤) أي المادة : من العزر وهو المنع . انظر : المفردات للراغب ص ٣٣٣ ، والقاموس المحيط ٢/ ٩١ .

٥) التعزير الشرعي عند الفقهاء : هو عقوبة غير مقدرة تجب حقا لله أو لآدمي في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة . انظر الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي وشركاه ط ثالثة ١٩٧٣م ص ٢٣٦ ، والتعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد العزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦م ص ٥٢ .

٦) انظر تفسير البضاوي ١/ ٣٧٢ ، والدر المنثور للسيوطي ٣/ ١٣٥ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٥ .

٧) في قول الله تعالى : ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ﴾ الآية ٩ .

٨) انظر تفسير الطبري ٩/ ٨٦ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٥ .

٩) قال الطبري : (يعني القرآن والإسلام ، وقال أبو حيان : قال ابن عطية : هو كناية عن جملة =

فالله تعالى قد صرح بأن جميع الموصوفين بالوصف المذكور هم الفائزون بالرحمة والسعادة ، والمبشرون بحسن العاقبة على وجه لا يعتريه ريبة ، ولا تشوبه شبهة فمن قدح في خواصهم بل في عوامهم أيضا فقد رمى بالايمان ، وصار أضل من الشيطان .

/ ومــــــــنها : 1/٥٤

[٥] – قولـه تعالى في سـورة الأنفـال : ﴿ وَ(١)**الَّذِينَ ءامنُوا وَهاجَرُوا وَجَٰهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءاووا ونَصرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ**(٢) **حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ الآية(٣)

القول في تفسير ها(٤): ﴿ و(٥)الذين ءامنوا وهاجروا ﴾ أوطانهم حباً لله و(٦) لرسوله(٧) ﴿ وجٰهدوا في سبيل الله ﴾ : أي بأموالهم بالصرف فيها ، وأنفسهم باقتحام المعارك(٨) ، على ما دلت عليه الآية التي سبقت

= الشريعة ، وقال البيضاوي : (يعني القرآن ، وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهر امره مظهر غيره ، او لأنه كاشف الحقائق مظهر لها ، ويجوز أن يكون ﴿ معه ﴾ متعلقا ﴿ باتبعوا ﴾ أي اتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة الى اتباع الكتاب والسنة) . انظر على الترتيب : تفسير الطبري ٩/ ٨٦ ، و البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٠٤ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢ .

١) في الأصل و " م " ﴿ إن الذين ﴾ وهو بداية الآية ٧٢ من السورة نفسها ، أما الآية التي نحن بصددها فبدايتها ﴿ والذين ﴾ وهي الآية ٧٤ كما تقدم .

٢) في " م " (المفلحون) وهو خطأ ليس من هذه الآية .

٣) الآية ٧٤ .

٤) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٥٦ ، وتفسير القرطبي ٨/ ٥٦ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٢ .

٥) في الأصل و " م " ﴿ إن الذين ﴾ وقد سبق التنبيه عليه .

٦) في " م " (ورسوله) .

٧) انظر تفسير أبي السعود ٢/ ٥١٠ .

٨) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٤٠٣ .

قبل هذه الآية[1] ﴿ والذين ءاووا ﴾ : من امن وهاجر إلى ديارهم ، و أنزلوهم[2] منازلهم ، وبذلوا لهم أموالهم[3] ﴿ ونصروا ﴾ : أي نصروهم بعد الإيواء على أعدائهم / ﴿ أولـٰئك ﴾: الفريقان ﴿ هم المؤمنون حقا ٥٤/ب لهم مغفرة ﴾ : أي مغفرة عظيمة على ما يشعر به التنكير[4] بسبب ما وقع منهم من الرجوع إلى الله تعالى بكليتهم ، وصرفهم[5] الأموال والأنفس في سبيله تعالى[6] ، أو لما لله تعالى من الرحمة الكاملة ، والمغفرة الشاملة التي يغفر بها لمن يشاء ، على ما هو المذهب ، و أطبق عليه جمهور المفسرين في تفسير أية الرحمة في سورة الزمر[7] وغيرها من الآيات الواردة في ذلك ، وقول البيضاوي في أوائل سورة الملك[8] ، وفي سورة البروج[9] ، و غيرهما : إنه غفور لمن تاب[10] بظاهره يخالف المذهب ،

---

١) وهي قوله تعالى : ﴿ إن الذين ءامنوا وهاجروا وجـٰهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ءاووا ونصروا ﴾ الآية ٧٢ .

٢) في " م " (وأنزلوا) .

٣) قال النسفي : وهم الأنصار آووا من جاء إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم انظر : تفسير النسفي ٢/ ٢٠٢ .

٤) قال علماء البلاغة : إن من أغراض تنكير الكلمة أن يكون مرادا بها التعظيم ، فقوله تعالى : ﴿ لهم مغفرة ﴾ : أي مغفرة عظيمة كاملة . والله أعلم .

٥) في " م " (وصرف) .

٦) انظر تفسير النسفي ٢/ ٢٠٣ .

٧) وهي قول الله تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ الآية ٥٣ .

٨) عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الغفور ﴾ . الآية ٢ .

٩) عند تفسير قول الله تعالى ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ الآية ١٤ .

١٠) انظر : تفسير البيضاوي ٢/ ٤٨٩ – ٥٥١ .

ويناقض ما صرح به في اية الرحمة في سورة الزمر مـن الحـق الصريـح(1) / ﴿ ورزق كريم ﴾ : لا تبعة له ولا منة فيه(2) ، فنقول : اتفـق ٥٥/أ المفسرون على أن المراد بالذين أمنوا وهاجروا: المهاجرون ، وبـالذين اووا ونصروا : الأنصار (3) ، على ما يستبان من منطوق الآية ، ولا خلاف في أن أسوة القوم في ذلك وقدوتهم إنما هو أبو(4) بكر رضي الله عنه ، وقد وعدهـم الله تعالى أحسن موعود ، وبشرهم بأشرف مقصـود ، فـلا يتجاسر (5) إلـى الزيغ فيهم إلا المكذب بالقرآن ، والخائب عـن شـرف الإيمـان ، والمنتكـب(6) بلمة(7) الشيطان . وقال بعض علمائهم : ليت شعري لم بدل هؤلاء الطاعنون المغفرة العظيمة باللعنة الفاحشة ؟ والإيمان الكامل بـالكفر الشديد ؟ والـرزق / الكريم بالعذاب العظيم ؟ إن هذا إلا كفر شديد ، وضلال بعيد . ٥٥/ب

ومـــنها :

[٦] – قوله تعالى في أواخر سورة التوبـة(8) : ﴿ وَالسَّـٰبِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ

---

1) قال البيضاوي : (﴿ لا تقنطوا مـن رحمـة الله ﴾ : لا تيأسوا مـن مغفرته أولا ، وتفضله ثانيـاً ، ﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ عفوا ولو بعد بعدٍ ، وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر) . تفسيره ٢/ ٣٢٥ ، والمعتمد الذي عليه المحققون من علماء السلف أن المغفرة هنا مقيدة بالتوبة ، وانظر تفصيل المسألة في تفسير ابن كثير ٤/ ٩٧ .

2) انظر : تفسير البيضاوي ١/ ٤٠٣ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥١١ .

3) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٥٦ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٠٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٨ .

4) في " م " (أبي بكر) وهو خطأ نحواً ، لأن الكلمة في محل رفع .

5) في " م " (يتجاسروا) ، ومعنى يتجاسر : أي يُقْدِم . انظر : مختار الصحاح ص ١٠٣ .

6) هكذا في الأصل و " م " ولعله (المتنكب) ومعناه : الحائد عن الصراط المستقيم ، يقال : (تنكب فلان عن الطريق إذا عدل عنه واعتزله) . انظر مختار الصحاح ص ٦٧٨ .

7) أي من استحوذ عليه الشيطان وأغواه . (يقال : أصابت فلانا من الجن لَمّة : وهو المس) . انظر : مختار الصحاح ص ٦٠٥ .

8) لسورة التوبة أسماء أخرى منها : براءة ، وتسمى الفاضحة لافتضاح المنافقين بنزولها ، والمبعثرة لبعثرتها أسرارهم ، والمخزية لأنها أخزتهم ، وغير ذلك من الأسماء . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/ ٣٢١ .

الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن[1] تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الآية[2] . القول في تفسيرها[3] : ﴿ وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ ﴾ : أي الذين صلوا إلى القبلتين أو الذين شهدوا بدرا ، او الذين أسلموا قبل الهجرة[4] ، / أو الذين جمعوا بين وصفين من الأوصاف ٥٦/أ الثلاثة[5] ، ولعل في وصف السابقين بالأولين اشارة إلى ذلك وإلا ففي لفظ الأولين دلالة صريحة على السبق ، ولذا قال الفقهاء في الأول مفردا إذا قال أول عبد اشتريته فهو حر ، فاشترى عبدين في عقد واحد لم يعتقا[6] ، وكذا لو اشترى بعد هذا العقد عبدا واحدا ، وذلك لأن الأول هو الفرد السابق

---

١) (من) في هذا الموضع ، وكسر التاء في (تحتها) قراءة ابن كثير . وأما جمهور القراء فيحذفون (من) ويفتحون التاء . انظر : التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تصحيح محمد غوث الندوي الدار السلفية ص ٣٥٩ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ دار الكتب العلمية ٢/ ٢٨٠ .

٢) الآية ١٠٠ .

٣) انظر تفسير الطبري ٦ ٤٥٣ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٤١ ، وتفسير البيضاوي ١ ٤٣٠

٤) هذا قول البيضاوي ، وقول الشعبي : هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان . انظر : تفسير البيضاوي ١/ ٤٣٠ ، وتفسير الطبري ٦/ ٣٥٣ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥٩٦ .

٥) وهذه الأوصاف هي :

١- الصلاة إلى القبلتين ٢- شهود معركة بدر ٣- الاسلام قبل الهجرة

قال الشوكاني : (ولا مانع من حمل الآية على هذه الأوصاف كلها) فتح القدير ٢/ ٣٩٨ .

٦) كأنه يقصد أن وصف السابقين بالأولين مخرج لمن بعدهم ممن لم يجمع بين وصفين من الأوصاف الثلاثة . وهذا هو المعنى المقصود من قول الفقهاء السابق لأنهم علقوا العتق على الأولية فلم يكتفوا بالمطلق ، وانما قصدوا المقيد بالشرط فلذلك (لم يعتقا) قال صاحب مراقي السعود :

عليه طالق إذا كان ذكر فولدت لاثنين عند ذي النظر

يعني : إذا قال الرجل لامرأته الحامل ان كان حملك ذكرا فانت طالق فولدت ذكرين قيل لاتطلق نظرا للتنكير المشعر بالتوحيد . وقيل تطلق حملا للتقييد على الإطلاق . انظر : نشر البنود على مراقي السعود للعلوي الشنقيطي ١/ ٢٦٠ .

فالشرط على جمع[١] الأمرين ﴿ والأنصار ﴾ : جمع ناصر ، وقول صاحب الصحاح[٢]: إن فَاعِلا لا يجمع على أَفْعَال وهم ، ومنه: أشهاد جمع شاهد ، و أبرار جمع بار على ما حققه المحققون ، والمراد بالأنصار : أهل بيعة العقبة الأولى/ وكانوا سبعة[٣]، وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين[٤]، أو ٥٦/ب
أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة[٥] وهم ألف وثلاثمائة ، أو خمسمائة ، أو أربعمائة[٦] على ما في صحيح البخاري[٧] ومسلم[٨]

﴿ والذين اتبعوهم بإحسان ﴾ : أي اللاحقون من المهاجرين والأنصار للسابقين منهم فإن الظاهر أن " من " في الآية للتبعيض ، أو من تبعهم مطلقا إلى يوم القيامة[٩] ﴿ رضي الله عنهم ﴾: بقبول طاعتهم ، وارتضاء أعمالهم ﴿ ورضوا عنه ﴾ بما نالوا من النعمة

---

١) في " م " (جميع) .

٢) قال الجوهري : النصير : الناصر ، ويجمع النصير على أنصار مثل شريف وأشراف ، وأما الناصر فيجمع على نَصْر مثل صاحب وصحب . انظر : صحاح الجوهري ٢/ ٨٢٩ .

٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخران مطبعة مصطفى البابي و أولاده ط ثانية ١٩٥٥م ١/ ٤٢٩ .

٤) انظر تفسير النسفي ٢/ ٢٤٦ . والسيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٣٨ .

٥) وهناك رأي ذكره ابن هشام في السيرة : وهو أنه قيل إن عدتهم سبعمائة رجل . انظر : السيرة النبوية ٢/ ٣٠٩ .

٦) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٥٣ .

٧) انظر فتح الباري . كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ ٧/ ٤٣٩ .

٨) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام عند إرادة القتال ١٣/ ٢ .

٩) وتكون ((من)) في هذه الحالة للبيان . انظر : تفسير النسفي ٢/٢٤٩ ، وتفسير البيضاوي١/ ٤٣٠ .==

الدينية و الدنيوية[١] ﴿ وأعد لهم جنت تجري من[٢] تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ : أي الفوز الكامل / في العظمة ، وقول ٥٧/أ المولى أبي السعود في مثله في السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات[٣] : أي الفوز الذي لا فوز أعظم منه[٤] مع مخالفته ظاهرا لقوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[٥] مما لا يساعده اللفظ .

= وقال شيخ الإسلام : ابن تيمية : فرضي الله عن السابقين من غير اشتراط إحسان ، ولم يرض عن التابعين إلا بشرط عظيم وهو اتباع الرعيل الأول بالإحسان .

وقال محمود الآلوسي في تفسيره . روي عن حميد بن زياد أنه قال : قلت يوما لمحمد بن كعب القرظي : اخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان بينهم من الفتن ؟ فقال لي : إن الله تعالى قد غفر لجميعهم ، وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم ، فقلت له : في أي موضع أوجب لهم الجنة ؟ فقال : سبحان الله ألست تقرأ قوله تعالى : ﴿ والسبقون الأولون ... ﴾ الآية ؟ فتعلم أنه تعالى أوجب لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان ، وشرط على التابعين شرطا ، قلت : وماذلك الشرط ؟ قال شرط عليهم أن يتبعوهم بإحسان وهو أن يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة ، ويتبعوهم بإحسان في القول ، وأن لا يقولوا فيهم سوءاً ، وأن لا يوجهوا الطعن فيما أقدموا عليه ، قال حميد بن زياد : فكأني ما قرأت هذه الآية قط .

انظر : الصارم المسلول على شاتم الرسول طبعة عالم الكتب ص ٥٧٢ ، وانظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي دار إحياء التراث العربي ١١/ ٧ .

١) انظر تفسير النسفي ٢/ ٢٤٩ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٠ .

٢) تقدم أن ﴿ من تحتها ﴾ قراءة ابن كثير ، وأن قراءة سائر القراء في هذا الموضع ﴿ تحتها ﴾ كما تقدم . انظر : ص ٢٥٠ .

٣) عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ الآية ١١١

٤) انظر تفسير أبي السعود ٢/ ٦١٠ .

٥) سورة التوبة الآية ٧٢ .

هذا(١) وقد صرح الله تعالى(٢) : برضاه عنهم وإرضائه إياهم وإنجازه ما وعده على طاعتهم وإسعاده إياهم بالجنات المبتهجة الخالدة ، والفوز الكامل(٣) العظمة . فلا مجال لمن يؤمن بالله وبرسوله أن يتكلم(٤) بسوء الخاتمة لمن هو آخر لاحقيهم فضلا عن من هو أسبق سابقيهم فمن نال منهم فقد كذب القرآن وفارق(٥) الإيمان(٦) .

/ ومنها : ٥٧/ب

[٧] - قوله تعالى في أواسط سورة البقرة : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ﴾ الآية(٧) .

القول في تفسيرها(٨) : ﴿ وكذلك ﴾ : أي كما جعلناكم مهديين في تعيين قبلتكم(٩) على ما دل عليه ما قبل

---

١) (هذا) ساقطة من " م " .

٢) (تعالى) ساقطة من " م " .

٣) في " م " (الكامل في العظمة) .

٤) في " م " (يكلم) .

٥) هنا بياض بالأصل .

٦) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : أخبر سبحانه وتعالى أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين : و الأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل - بعد هذا الرضا - لمن أبغضهم ، أو سبهم أوسب بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخيرهم ، وافضلهم أعني الصديق الأكبر ، والخليفة الأعظم أبا بكر رضي الله عنه ، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة . ويبغضونهم . ويسبونهم . عياذاً بالله من ذلك ، وهذا يدل دلالة واضحة فاضحة على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة . وأفهامهم عن القرآن محبوسة .
وقال محمد بن عمر بحرق اليماني - تعليقاً على هذه الآية - : (فهذه الخيرات ، والفلاح ، والجنات المعدة لمن ؟ وهذا الرضا الأبدي ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ من المراد به ؟ ؟ انظر : تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٢ ، والحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧ م ص ٥٨ .

٧) جزء من الآية ١٤٣ .

٨) انظر : تفسير الطبري ٢/ ٨ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٧٤ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٨٦ .

٩) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٦ ، وقال القرطبي : المعنى : كما أن الكعبة وسط الارض : كذلك=

الآية[1] ﴿ جعلنٰكم أمة ﴾ : جماعة[2] قبلت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأجابوه ﴿ وسطا ﴾ عدولا ، مزكّين[3] ، و أصل اللفظ للمكان الذي يتساوى مساحته من الجوانب كالمركز للدائرة ، ثم استعير للوصف الحاصل من القوة العقلية المتوسطة ، والقوة السبعية[4] المتوسطة ، والقوة / الشهوية ٥٨/أ المتوسطة ، ومجموع الأوساط[5] من الصفات التي هي:الحكمة ، والشجاعة ، والعفة عدل وفضيلة ، و الطرفان لكل[6] منها جور ورزيلة[7] ، ثم أطلق على المتصف بذلك[8] ، والمراد مجموع الأمة لعدم اتصاف كل فرد منهم بالوصف المذكور[9] ، وهذا دليل ظاهر على حجية إجماع الأمة ، وأن

= جعلناكم أمة وسطاً بين الأمم . انظر تفسير القرطبي ٢/ ١٥٣ .

١) وهو قول الله تعالى : ﴿ فَإِن ءامَنُوا بِمِثْلِ ما ءَامَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهتَدَوا ﴾ الآية ١٣٧ .

٢) قال الطبري : (الأمة : هي القرن من الناس ، والصنف منهم ، وغيرهم .) الطبري ٢/ ٨ .

٣) ومن معاني ﴿ وسطا ﴾ : خيارا ، وخيار الناس عدولهم ، قال زهير :

هُمُ وسط يرضى الأنام بحكمهم   إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

انظر : تفسير الطبري ٢/ ٨ ، والبيت الذي استشهد به الطبري لم أجده في ديوان الشاعر .

٤) لعلها نسبة إلى السَّبُع : الحيوان المفترس لأنه المشبه به دائما في الشجاعة ، قال أبو السعود : (والعدالة : هي الكيفية المتشابهة المتالفة من العفة التي هي فضيلة القوة الشهوية البهيمية ، والشجاعة التي هي فضيلة القوة الغضبية السَّبُعية ، والحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية) . تفسير أبي السعود ١/ ٢٧٦ .

٥) قال الجوهري : والوسط من كل شيء أعدله . انظر : صحاح الجوهري ٣/ ١١٦٧ .

٦) في " م " (كل) .

٧) هكذا في الأصل و " م " ، ولعله تصحيف (رذيلة) بالذال .

٨) لم أجد من عرف الوسطية بهذا التعريف إلا صاحب الكليات ، فلعل المصنف نقله عنه . انظر الكليات للكفوي ٥/ ٣٩ ، وانظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٦ .

٩) انظر تفسير أبي السعود ١/ ٢٧٦ .

من أنكر حجيتها كالشيعة فقد ألحد في منطوق القران(١) . ويلحق بذلك توسط شريعة هذه الأمة بين سائر الشرائع أيضا(٢) ، فإنهم مثلا مأمورون بغسل النجاسة بالماء ، وكانت اليهود على إفراط بقطع محلها ، و النصارى في تفريط بمخامرتهم(٣) لها بلا إزالة ، وأيضا هم مأمورون /بعدم مواقعة الحائض ، وكانت اليهود على إفراط من حرمة ٥٨/ب البيتوتة(٤) في بيت فيه الحائض والنصارى في تفريط بتجويزهم مواقعتها ، وأيضاً جوز الله لهم في القتل العفو والقصاص ، وكانت النصارى مأمورين بالعفو ، واليهود مأمورين بالقصاص حتماً ، وقول صاحب الكشاف ، والبيضاوي ، ومن تبعهما كالمولى أبي السعود في أواسط سورة الأعراف(٥): إن اليهود أمروا بالعفو بمضمون قوله تعالى حكاية ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا(٦) بِأَحْسَنِهَا ﴾(٧) خلاف الواقع ، وخلاف ما صرحوا به في تفسير السورة المذكورة بعد ذلك بآيات(٨) ،

---

١) انظر تفصيل ذلك والرد على منكري الإجماع في التفسير الكبير للرازي ٤/ ٩٨ وما بعدها .

٢) قلت : ويفهم من الآية أن هذه الأمة وسط في كل شيء : في الاعتقاد بين الإفراط والتفريط ، وفي العمل لا تقول بالتبتل ، ولا تذوب في حمأة الشهوات الدنيوية ، ووسط في المعاملات ، والأخلاق والبر و الإنفاق ... الخ ، وكل ذلك يؤخذ من مفهوم الوسطية حيث جاءت نكرة في سياق الآية فدلت على العموم . قال ابن كثير : (ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع ، وأقوم المناهج ، و أوضح المذاهب) تفسيره ١/ ٢٧٥ .

٣) المخامرة : المخالطة . انظر مختار الصحاح ص ١٨٩ .

٤) قال الرازي : يقال بات الرجل في بيته يبيت ويبات بيتوتة . انظر : مختار الصحاح ص ٧٠ .

٥) عند تفسيرهم لهذه الآية حيث قالوا : ﴿ وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ : أي : بأحسن ما فيها كالصبر والعفو . انظر الكشاف ٢/ ٩٣ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٣٦٩ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤٠٢ .

٦) في " م " (يأخذو) بإسقاط همزة الوصل وهو خطأ .

٧) جزء من الآية ١٤٥ .

٨) في تفسير قول الله تعالى : ﴿ ويضعُ عنهمْ إصْرَهم والأغلالَ التِي كَانتْ عَلَيهِمْ ﴾ الآية ١٥٧ ، حيث =

وصرحوا به ايضاً في سورة البقرة في اية القصاص(١) واطبق عليه جمهور المفسرين فيها(٢)، وأيضاً / ما صرح به صاحب الكشاف ، واشار إليه ٥٩/أ
البيضاوي في أواخر سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿ ليعلم اللّه الّذين ءَامنوا ويتّخذ منكم شهداءَ ﴾(٣) : من أن الشهادة على الأمم يوم القيامة مختصة بناس مخصوصين من هذه الأمة دون جميعهم(٤) مع كونه منافيا لما ذكراه في أواسط سورة البقرة في تفسير هذه الأية(٥) : من كون الشهادة على الأمم يوم القيامة شاملة لمجموع الأمة(٦) مردود بما اشرنا إليه انفا(٧)، و بأنه خلاف ما اختاره المحققون من المفسرين من أن المراد في اية سورة ال عمران: الشهادة في الغزوات(٨)، وخلاف ما وردت به الأحاديث التي منها

= قال : الزمخشري في تفسير هذه الأية : (وكذلك الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بتّ القضاء بالقصاص عمداً كان أو خطأً من غير شرع الدية) . الكشاف ٢/ ٩٧ ، وانظر : تفسير البيضاوي ١/ ٣٧٢ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٤١٤ .

١) وهي قول الله تعالى : ﴿ يأيّها الّذينَ ءامنوا كُتِبَ عَليكُمْ القصاصُ فِى القتْلى .. ﴾ الأية ١٧٨ : فقد صرح المفسرون المشار إليهم بأن اليهود كتب عليهم القصاص البتة ، وحرم عليهم العفو وأخذ الدية . انظر : الكشاف ١١١/١ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٩٩ ، وتفسير أبي السعود ١/ ٣١٠ .

٢) انظر : تفسير الطبري ٢/ ١١٥ . وتفسير القرطبي ٢/ ٢٥٥ ، وتفسير النسفي ١/ ١١٤ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٠٠ .

٣) جزء من الآية ١٤٠ .

٤) انظر الكشاف ١/ ٢١٩ ، وتفسير البيضاوي ١/ ١٨٤ .

٥) وهي قول الله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ... ﴾ وما زال حديث المصنف حول تفسيرها .

٦) انظر : الكشاف ١/ ٩٩ ، وتفسير البضاوي ١/ ٨٧ .

٧) انظر ص٢٥٤ .

٨) انظر : تفسبر الطبري ٣/ ١٤١ ، وتفسير القرطبي ٤/ ٢١٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ١٠٧ ، أما =

الحديث الذي أورداه هنا(١): من /أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ ٥٩/ب الأنبياء ، فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين ، فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الأمم : من أين عرفتم ؟ فيقولون : علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ، ويشهد بعدالتهم(٢) .

وما قيل من أن اللازم على ما ذكرتم كونهم عدولا في الآخرة بناء على أن اعتبار العدالة في الشهادة إنما هو في وقت الأداء لا في وقت التحمل فلا يصح ما ادعيتم من كون إجماعهم في الدنيا حجة(٣) مردود

= النسفي فقد جمع عند تفسيره لهذه الآية بين القولين : وهما : طلب الإستشهاد في سبيل الله ، أو اتخاذهم شهداء على الأمم يوم القيامة . انظر تفسير النسفي ١/ ٢٥٦ .

١) انظر : الكشاف ١/ ٩٩ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٨٧ .

٢) رواه البخاري ولفظه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يا رب ، فتسأل أمته هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نذير ، فيقول من شهودك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ . فتح الباري كتاب الاعتصام باب : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ ١٣/ ٣١٦ ، وكتاب التفسير باب : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ ٨/ ١٧١ .

فالمصنف روى الحديث بالمعنى لا باللفظ وقد تبع في ذلك البيضاوي ، قال المناوي : والبيضاوي راوٍ لحديث شهادة هذه الأمة على الأمم يوم القيامة بالمعنى لا باللفظ . انظر : الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي تحقيق أحمد مجتبى دار العاصمة الرياض ط أولى ١٤٠٩ هـ ١/١٨٧ .

٣) لعل الذي يفهم ـ بعد تحرير عبارة المصنف ـ : أنه يرد على الزمخشري ، والبيضاوي الذين ذهبا إلى أن عدالة هذه الأمة إنما تشترط يوم القيامة بناء على أن المعتبر في الشاهد عدالته وقت أداء شهادته ، لا وقت تحملها . وهذا يناقض ـ في الحقيقة ـ ما سلما به من كون إجماعهم في الدنيا معتبراً .

٢٨١

لا بما قاله(١) الإمام الرازي في المحصول من أنه لو كان المراد صيرورتهم عدولا / في الاخرة وجب أن يقول : سنجعلكم أمة وسطا . لأن متحقق الوقوع كالواقع(٢) ، وسيجيء مثله في الآية الاتية(٣) بل لأنه لا فرق في عدالة الآخرة بين هذه الأمة وسائر الأمم لامتناع صدور الخطأ عن الكل يوم القيامة(٤) ، فلا بد من التفرقة في الدنيا على الوجه الذي ذكرناه(٥) ، وهو موجب لحجية إجماعهم(٦) ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ : من معاصريكم ، ومنْ منْ قبلكم ، ومنْ بعدكم من الشرار الذين عليهم تقوم الساعة(٧) . ٦٠/أ

قال الطّبرسي من علماء الشيعة(٨): نزلت في الصحابة رضي الله عنهم ، و نقل إجماع الأئمة المعصومين عندهم على دخول أحد(٩) عشر صحابيا في ذلك الخطاب من الصحابة الذين يكفرهم/ جمهور هؤلاء الضالين . ٦٠/ب

---

١) في " م " (قال) .

٢) انظر المحصول ٢/ ٣٣ .

٣) انظر ص٢٥٩ .

٤) ومن ثم لا يبقى في الاية مزية تخصيص أمة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الفضيلة . انظر : المحصول للرازي ٢/ ٣٣ .

٥) في " م " (ذكرنا) .

٦) أي : في الدنيا وانعقاده ، يقصد اختصاص هذه الأمة بالعدالة .

٧) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٨٧ .

٨) لم أجده في تفسير الطبرسي لهذه الآية ، ولكنه في حديثه ـ وهو يفسر قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤمِنِينَ إِذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ ﴾ . سورة الفتح الآية ١٨ ـ قال : (ورضاء الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم وإثابتهم ، وهذا إخبار منه سبحانه أنه رضي عن المؤمنين اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية تحت الشجرة) . مجمع البيان في تفسير القرآن ٥/ ١١٦ .

٩) (أحد) ساقطة من " م " .

وقال الشيخ ابن حجر[1] : والصحابة هم المشافَهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر في هذه الاية ما ذكره في الاية السابقة انفا من كفر المنكرين لذلك وإلحادهم[2] .

ومـنها :

[٨] – قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ **كُنْتُمْ خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وتَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾ الأية[3] .

القول في تفسيرها[4]: ﴿ كنتم ﴾ : أي في علم الله تعالى ، أو في حكمه[5] كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ يَومَ الْفَصلِ كَانَ مِيقَـٰتاً** ﴾[6]، ﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾ : أظهرت لهم[7] ﴿ تأمرون بالمعروف / وتنهون عن المنكر ﴾ : اللامان للاستغراق : أي بكل معروف وعن كل منكر[8] . ٦١/أ

فدلت الآية على أنهم لا يجمعون على باطل وأن اجماعهم حجة الحق ، فمن أنكر كونها حجة كالشيعة[9] فقد خالف القرآن ، وفارق الإيمان ، وأيضاً دلت على كون الصحابة خير الأمم بصريح وقوع الخطاب لهم مشافهة ، فمن زعم كونهم على خلاف ذلك فقد

---

١) انظر : الصواعق المحرقة ص ٢٠٩ .

٢) انظر : ص ٢٤٣ من هذه الرسالة .

٣) الآية ١١٠ .

٤) انظر : تفسير الطبري ٣/ ٣٨٩ ، وتفسير النسفي ١/ ٢٤١ .

٥) انظر : تفسير القرطبي ٤/ ١٧٠ . وتفسير البيضاوي ١/ ١٧٦ .

٦) سورة النبأ الآية ١٧ .

٧) قال أبو هريرة:(نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل إلى الإسلام). تفسير القرطبي ٤/١٧٠

٨) قال أبو حيان : (الظاهر في المعروف والمنكر:العموم) البحر المحيط ٣/ ٢٩

٩) قال الطبرسي من علمائهم : والصحيح أن الآية لا تدل على كون إجماعهم حجة لأن ظاهر الاية أن يكون كل واحد من الامة بهذه الصفة ، ومعلوم خلاف ذلك . انظر : مجمع البيان =

أنكر القرآن ، وعارض الله تعالى[1] في ما[2] أخبر به في كتابه الكريم فإنه تعالى شهد لهم بالخيرية وهو أعلم بأحوال عباده .

قال الشيخ ابن حجر في هذه الآية : ولا شك أنه من ارتاب في حقيّة شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافرا بإجماع المسلمين[3]

/ ومـــــنها : ٦١/ب

[٩] - قوله تعالى في سورة النمل : ﴿ [4] قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَـٰمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ الآية[5] .

القول في تفسيرها[6]: ﴿ قل الحمد لله ﴾: أمر نبيه[7] بالحمد على كمال قدرته ، وانتصاره من أعداء أنبيائه على مادل عليه ما قبل الآية[8] ﴿ وسلم على

= في تفسير القرآن للطبرسي ١/ ٢٢٦ .

١) (تعالى) ساقطة من " م " .

٢) في " م " رسمت هكذا (فيما) .

٣) انظر الصواعق المحرقة ص ٢٠٨ .

٤) في الأصل و " م " (وقل) وهو خطأ ، لأن آية النمل ليس فيها الواو .

٥) الآية ٥٩ .

٦) انظر تفسير الطبري ١٠/ ٤ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٤ ، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢١٠ .

٧) ذهب الطبري وابن كثير إلى أن الخطاب لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، وذكر النسفي قولين في توجيه هذا الخطاب وهما :

الأول : أنه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا راجح عنده لتقديمه في الذكر .

والثاني : أن الخطاب لنبي الله لوط على نبينا وعليه السلام بأن يحمد الله على هلاك كفار قومه ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من المؤمنين به من قومه .

انظر : المراجع السابقة والصفحات نفسها .

٨) وهو قول الله تعالى مخبرا عن هلاك قوم لوط على نبينا وعليه السلام : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مطر المنذرين ﴾ .

عباده الذين اصطفى ﴾ : أي اصطفاهم لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وهم الصحابة على ما قال ابن عباس رضي الله عنه(١) ، أو اصطفاهم مع الأنبياء ، اصطفى مع كل نبي جماعة من أهل زمانه ، فيدخل فيهم الصحابة رضي الله عنهم(٢) .

والقول بكون(٣) من اصطفاه الله على الشر (٤)، وسوء العاقبة:/ اجتراء ٦٢/أ على الله تعالى ، وكفر ظاهر .

ومـــنها :

[١٠] – قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ • وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا(٥) وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ / يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ٦٢/ب وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية(٦) .

القول في تفسيرها(٧):﴿ للفقراء المهاجرين ﴾: بدل مما قبله(٨)من قوله تعالى: ﴿ لذي القربى﴾ وما عطف عليه في قوله تعالى:﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ

---

١) انظر : تفسير الطبري ١٠/ ٤ .
٢) انظر تفسير ابن كثير ٦/ ٢١٠ .
٣) في " م " (بأن)
٤) في " م " (كان على الشر) .
٥) في " م " (أوتو) بإسقاط همزة الوصل خطأً .
٦) الآيات : (٨- ٩- ١٠) .
٧) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٣٨ ، وتفسير النسفي ٥/ ١٧٥ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٥ .
٨) والمعنى ـ على البدلية ـ : إنما يستحق الفيء ذو القربى الفقير .

مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾(١) ، و لا يجوز جعله بدلا من(٢) ﴿ للرسول ﴾ مع ما عطف عليه كما لا يجوز إبداله من قوله : ﴿ لله ﴾ وما عطف عليه ، لا لما قاله(٣) البيضاوي/ من أن الرسول لا يسمى فقيرا(٤) ، بل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم خارج عنهم بقوله تعالى(٥): ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ كما أن الله تعالى أيضا خارج عنهم بذلك مع أن الإبدال منبيء عن كون المبدل منه في حكم السقوط(٦) ، وذلك مما يخل بتعظيم الله(٧) ورسوله(٨) . ألا ترى أن العلماء وجهوا عدم ٦٣/أ

---

١) قال القرطبي : فالمعنى : الفيء والغنائم للفقراء المهاجرين ، وقيل هو بيان لقوله تعالى : ﴿ ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ : فحينما ذكروا بأصنافهم قيل : المال لهؤلاء لفقرهم ، و هجرتهم ، وإخراجهم من ديارهم فهم أحق الناس بالفيء . انظر : تفسير القرطبي ١٨/ ١٩ .

٢) في " م " (قوله) .

٣) في " م " (قال) .

٤) انظر : تفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٥ .

٥) (تعالى) ساقطة من " م " .

٦) فإذا قلنا : (غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حفص عمر) رضي الله عنه : فالمبدل منه (أبو حفص) ، والبدل (عمر) ، فكأننا أسقطنا المبدل منه ولم نقصد إلا البدل ، ولذلك لو أسقطنا المبدل منه وقلنا : (غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر) لبقي الكلام مستقيما . والله أعلم .

٧) في " م " زيادة (تعالى) .

٨) قال الزمخشري : (والذي منع الإبدال من الله والرسول والمعطوف عليهما وإن كان المعنى : لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء بقوله : ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير ، وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل) . الكشاف ٤/ ٨١ ، وتبعه في هذا التوجيه النسفي انظر تفسيره ٤/ ١٧٥ . و أبو حيان انظر البحر المحيط ٨/ ٢٤٦ .

إطلاق لفظ العلاّمة على الله تعالى بأن في التاء إيهام التأنيث ، ولو صح ما ذكر[١] لكان من تتمة علة منع الإبدال[٢] لا علة مستقلة . بل نقول : كونه حينئذ من تتمة العلة أيضا ممنوع[٣] بأنه جمع بين علة مستقلة كافية : وهي خروج الرسول صلى الله عليه وسلم/ بمنطوق الآية ، وأمر مستغنىً عنه في العليّة ، كأن يقال : من شرب الخمر ، وأكل الخبز استوجب الحد[٤] ، وهو قبيح كما اعترف به في كتابه المسمى ((بمرصاد الأفهام))[٥] ، و أشار إليه في تفسير أواخر النساء[٦] في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى** ﴾[٧] . ٦٣/ب

وإن ناقض نفسه في ذلك أيضا في آخر السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَم يَكُنِ اللَّهُ لِيَغفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً** ﴾[٨] . حيث ادعى أنه يدل على أن الكفار / مخاطبون بالفروع[٩] . ٦٤/أ

---

١) في " م" (ما ذكره) .

٢) فيقال : العلة في منع الإبدال : هي أن الرسول صلى الله عليه وسلم خارج بقوله تعالى : ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ : أي الفقراء ينصرون .

٣) في " م" (مَمْ) وهو اختصار لكلمة (ممنوع) متعارف عليه عند النساخ .

٤) انظر : تفسير البيضاوي ١/ ٢٤٤ .

٥) اسمه : " مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام " ، في الأصول ، وهو شرح لمختصر المنتهى لابن الحاجب . انظر : كشف الظنون ٢/ ١٨٥٤ .

٦) انظر : تفسير البيضاوي ١/ ٢٤٤ .

٧) الآية ١١٥ .

٨) الآيتان (١٦٨– ١٦٩) .

٩) قال البيضاوي : (والآية تدل على أن الكفار مخاطبون بالفروع ، إذ المراد بهم : الجامعون بين الكفر والظلم) . تفسير البيضاوي ١/ ٢٥٧ .

﴿ الذين أخرجوا ﴾: بإكراه أهل مكة وإزعاجهم ﴿ من ديٰرهم وأموالهم ﴾ : حال كونهم ﴿ يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾: وحال كونهم ﴿ ينصرون الله ورسوله ﴾: بأموالهم وأنفسهم ، فالحال مقدرة ، أو هي كالأولى فإن مجرد خروجهم نصرة[1]﴿ أوليك هم الصٰدقون ﴾ : في إيمانهم .

﴿ والذين تبوّءوا الدار والإيمٰن ﴾ : عطف على المهاجرين ، و المراد به الأنصار[2] ، والدار : المدينة[3] ﴿ من قبلهم ﴾ : من قبل هجرة المهاجرين ﴿ يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ﴾: ما تقتضيه الحاجة من نحو الحسد والغيظ[4] ﴿ مما أوتوا ﴾: مما أعطي المهاجرون[5] من الفيء وغيره ﴿ ويؤثرون ﴾: / المهاجرين ﴿ على أنفسهم ﴾: ٦٤/ب حتى أنه من كان عنده امرأتان نزل عن إحداهما ، وزوجها من واحد منهم[6] ﴿ ولو كان بهم خصاصة ﴾ حاجة من خصاص البناء : وهي فُرجةٌ[7]

---

١) انظر تفسير الطبري ١٢/ ٣٩ ، وتفسير أبي السعود ٥/ ٣٠٢ .

٢) انظر تفسير القرطبي ١٨/ ٢٠ .

٣) وقد وجه العلماء معنى ﴿ تبوءوا الدار والإيمٰن ﴾ فقالوا : أي تبوؤوا الدار وهي المدينة وأخلصوا الإيمان ، قال القرطبي : ﴿ والإيمٰن ﴾ : نصب بفعل غير ﴿ تبوءوا ﴾ لأن التّبوأ إنما يكون في الأماكن ، فهو كقول الشاعر :

لما حططت الرحل عنها وارداً ... علفتها تبناً وماء بارداً

أي : علفتها تبناً وسقيتها ماء ، ووجه بغير ذلك . انظر : تفسير القرطبي ١٨/ ٢٠ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٤٧ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٦ .

والمدينة هي : طيبة الطيبة ، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى في الجاهلية يثرب ، ولها تسعة وعشرون اسماً . انظر : معجم البلدان ٥/ ٨٢ .

٤) قال القرطبي : (وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلى إزالته فهو حاجة) تفسير القرطبي ١٨/ ٢٣ .

٥) في الأصل و " م " (المهاجرين) وليس بمستقيم إعرابا ، لأنه في موضع النيابة عن الفاعل .

٦) انظر : تفسير أبي السعود ٥/ ٣٠٤ .

٧) الخَصاصَة : الخَلّة ، والحاجة ، والفاقة مأخوذة من : الكوة ، والفرجة في الحائط . انظر : المفردات =

﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾:الشح: تخلق(1) النفس بالميل إلى المنع و الإمساك(2)، والبخل هو المنع(3) ، أو الشح هو اللؤم ، أو هو البخل(4) ، وللاضافة(5) في كل وجة ، ولعل المراد هنا : اللؤم المقارن لذلك(6) ، أي : ومن يُحفظ عن لوم نفسه وبخلها ، ويؤمن عنه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب الإمساك ، وبغض الإنفاق ﴿ فأولـئك هم المفلحون ﴾ : الفائزون بالخير عاجلا وآجلا .

﴿ والذين جاءوا من بعدهم ﴾ : أي تبعوهم بعد المهاجرة إلى يوم القيامة بالاحسان عملا واعتقادا ./ والاية كما استوعبت(7) ٦٥/أ جميع المؤمنين على ما قيل(8) ، كذلك

= للراغب ص ١٤٩ ، ومختار الصحاح ص ١٧٧ .

١) في " م " (تحلق) بالحاء المهملة وهو تصحيف .

٢) قال الراغب : الشح : بخل مع حرص فيما اعتاده الناس . انظر المفردات ص ٢٥٦ .

٣) عرف الراغب البخل بقوله : هو إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه . انظر المفردات ص ٣٨ .

٤) قال القرطبي : الشح والبخل سواء إلا أنه روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أتاه قائلا : أخاف أن أكون هلكت بهذه الآية ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ فإني رجل شحيح لا أكاد أخرج من يدي شيئا ، فقال له ابن مسعود : ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله في القرآن وإنما الشح الذي ورد في الآية أن تأكل مال أخيك ظلماً ، وأما فعلك فهو البخل ، وبئس الشيء البخل ، وقال طاووس : البخل : أن يبخل الإنسان بما في يده ، والشح : أن يشح بما في أيدي الناس . انظر تفسير القرطبي ١٨/ ٢٩ وما بعدها .

٥) في " م " (والإضافة) .

٦) قال الكفوي : (البخل : هو نفس المنع ، والشح : الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع) . الكليات ١/ ٤١٩ ، وانظر التعريفات ص ٤٢ .

٧) في " م " (استوعب) .

٨) قال ابن أبي ليلى : (الناس على ثلاث منازل : المهاجرون ، والذين تبوؤا الدار والإيمان ، والذين جاءوا من بعدهم ، فاجهد أن لا تخرج من هذه المنازل) . تفسير القرطبي ١٨/ ٣١ .

استوعبت(١) المستحقين لمال(٢) الفيء ، وقول البيضاوي تبعا لصاحب الكشاف إن المراد بالذين جاءوا من بعدهم الذين هاجروا بعدهم إلى المدينة حين قوي الإسلام(٣) مع كونه مخلا بالمق(٤) الذي هو استيعاب المستحقين لمال(٥) الفيء يأبى عنه ما بعده(٦) ، إذ المسبوق هجرة لا يلزم ان يكون مسبوقا إيمانا ، وذلك ظاهر ، ولعل في إدخال كلمة " من " الابتدائية إشارة إلى إرادة المعنى الذي ذكرناه(٧) ، إذ لا يمكن القول بكونها زائدة لكون الكلام إثباتا . وقول البيضاوي بزيادتها(٨) في قوله تعالى في أوائل سورة الأنعام :/ ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك ﴾(٩) ليس بسديد ، بل ٦٥/ب هي أيضا(١٠) ابتدائية باعتبار انتهاء ملحوظ ، كما في قولنا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.ومن العجب أنه رحمه الله ناقض

---

١) في " م " (استوعب) .

٢) في " م " (بمال) .

٣) لم يقتصر الزمخشري والبيضاوي على هذا القول ، وإنما قالا : هم الذين هاجروا إلى المدينة بعدما قوي الإسلام وتمكن من أهل المدينة ، أو هم التابعون بإحسان : وهم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامة . انظر : الكشاف ٤/ ٨٢ ، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٦٦ .

٤) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و " م " ، ولعل المراد (بالمقصود) لان الناسخ وخصوصا ناسخ الأصل يورد كثيراً من الكلمات المختصرة مثل (تع) و (الظ) ، و (المق) اختصاراً لـ : (تعالى) ، و (الظاهر) ، و (المقصود) ، وهذا أمر متعارف عليه عند النساخ .

٥) في " م " (بمال) .

٦) وهو قول الله في الآية نفسها : ﴿ ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ ولم يقل بالهجرة ،

٧) وهو استيعاب المستحقين لمال الفيء . انظر : ص ٢٦٥ السابقة .

٨) انظر : تفسير البيضاوي ١/ ٣١٠

٩) الآية ٤٢

١٠) (أيضاً) ساقطة من " م " .

نفسه في ذلك(١) في السورة المذكورة بعد هذه الآية بآيات عند قوله تعالى : ﴿ وَلَـٰكِنْ ذِكْرَىٰ ﴾(٢) ، وقال : إن " من " لا تزاد في الإثبات(٣) .

﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمـٰن ولا تجعل في قلوبنا غلاً ﴾ : أي حقداً ﴿ للَّذين ءامنوا ربنا إنك رءُوفٌ رحيمٌ ﴾ : فحق أن تجيب دعاءنا(٤) . قال المفسرون : قد علم من سياق الآية أن المستحق لمال الفيء من اتصف بالإخراج من الديار،/ والأموال ، وابتغاء مرضاة الله ، ١٦٦/أ ومن تبع هؤلاء بإحسان(٥) . ولا خلاف بين أهل السير أن(٦) أول من اتصف بذلك كان أبا بكر(٧) رضي الله عنه ، وقال ابن كثير(٨) في تفسيره: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية من أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في(٩) مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما يمدح(١٠) الله هؤلاء أي

---

١) أخذ المصنف على البيضاوي رحمهما الله تعالى تناقضه في قوله : إن " من " لا تزاد في الإثبات ، ثم قال : إن " من " في قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ زائدة ، وكلا القولين في سورة واحدة وهي سورة الأنعام !

٢) جزء من الآية ٦٩ ، وصدر الآية الذي فيه " من " قول الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

٣) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣١٥ .

٤) روى مسلم في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها قالت في تفسير هذه الآية : (أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم) . صحيح مسلم بشرح النووي : كتاب التفسير ١٨/ ١٥٨

٥) انظر : تفسير القرطبي ١٨/ ٢٢ ، وتفسير النسفي ٥/ ١٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٨/ ٩٩ .

٦) (أن) ساقطة من " م " .

٧) في الأصل و " م " (أبو بكر) والصحيح إعراباً المثبت لأن الكلمة في موضع النصب .

٨) هو : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ عماد الدين القرشي ، الدمشقي ، حافظ ، مؤرخ ، فقيه ، ولد في " بصرى " بالشام سنة ٧٠١ هـ ، رحل في طلب العلم إلى عدة بلدان . كانت وفاته بدمشق سنة ٧٧٤ هـ . انظر : الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١١١ ، والأعلام للزركلي ١/ ٣٢٠ .

٩) (في) ساقطة من " م " .

١٠) في " م " (بمدح) بالباء الموحدة وهو تصحيف .

في قوله تعالى: ﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ﴾ الآية(١) .

وقال بعض العلماء : أقول : وعندما ثبت أن المسلم يستحق الفيء لابد من نسبة هؤلاء الضالين إلى الكفر بالآية المذكورة فافهم(٢) ، وقال الطّبرسي من علمائهم(٣): نزلت في أربعمائة من صحابة / رسول الله صلى الله ٦٦/ب عليه وسلم حبسوا أنفسهم على طاعة الله ومنعوها التصرف في أسباب الدنيا ، وهكذا رواه الطوسي(٤) عن

---

١) انظر : تفسير ابن كثير ٨/ ٩٩ ، و الشفا للقاضي عياض ٢/ ٣١٠ .

٢) وقال الشوكاني : فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ، ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف أمر الله في هذه الآية ، فإن أحس في قلبه غلاً لهم فذلك نزغ من الشيطان ، ونصيب وافر من العصيان ، ينفتح له باب من الخذلان يغدو به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله والاستغاثة به أن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون ، وذروة هذه الأمة ، فإن تمادى في ذلك حتى شتم أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فقد انقاد للشيطان على عمى ، ووقع في غضب الله وسخطه ، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان حتى سعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي ورموا الدين وأهله بكل حَجَر ومَدَر . انظر فتح القدير ٥/٢٠٢ .

٣) قال الطبرسي – في تفسير قول الله تعالى : ﴿ ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا .. ﴾ الآية – : (أي حقداً ، أو غشاً وعداوة ، سألوا الله سبحانه أن يزيل ذلك بلطفه ، وها هنا احراز لطيف وهو أنهم أحسنوا الدعاء للمؤمنين ، ولم يرسلوا القول إرسالا ، والمعنى : اعصمنا من إرادة السوء بالمؤمنين ، ولا شك أن من أبغض مؤمناً وأراد به السوء لأجل إيمانه فهو كافر ، وإذا كان لغير ذلك فهو فاسق) . مجمع البيان في تفسير القرآن ٥/ ٢٦٢ .

٤) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بشيخ الطائفة – عند الإمامية – ولد سنة ٣٨٥ هـ ، انتقل من خراسان إلى بغداد ، ثم استقر بالنجف حتى توفي ٤٦٠ هـ ، قيل إن كتبه أحرقت مراراً بمحضر من الناس ، قال الذهبي : وأعرض عنه الحفاظ لبدعته . انظر : الفهرست للمترجم له ص ١٨٨ ، والكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٣٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٤ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٣١٥ .

أبي جعفر(١) ، وعن ابن عباس . انتهى .

وليت شعري إن هؤلاء الضالين من أي وجه يقولون بكفرهم بعد هذه الأوصاف المذكورة في كتبهم ؟ خذلهم الله تعالى(٢) .

ومنها :

[١١] – قوله تعالى في أواخر سورة التوبة : ﴿ **لَـٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَـٰهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ[وَ](٣)أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـٰرُ(٤) خَـٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ . الآية(٥)

/ القول في تفسيرها(٦) : ﴿ لكن الرسول والذين ءامنوا ﴾ : إيمانا ٦٧/أ خالصا ﴿ معه ﴾ : أي مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فحملهم على خلوص الإيمان على الرغبة في الجهاد ﴿ جـٰهدوا ﴾ : أي الرسول وهؤلاء ﴿ بأموالهم وأنفسهم ﴾ : قد مر تفسيره(٧) ، والفحوى : أنه إن تخلف المتخلفون عن الجهاد فقد جاهد من هو خير منهم اعتقادا وعملا(٨) .

﴿ أولـٰئك لهم الخيرات ﴾ : أي الحور ، جمع خَيْرَة مخفف خيّر(٩) ، أو

---

١) هو أبو جعفر الباقر . تقدمت ترجمته . انظر : ص١٥٩ .

٢) (تعالى) ساقطة من " م " .

٣) الواو ساقطة من الأصل و " م " وهو خطأ .

٤) في " م " اختصر الناسخ الآية إلى هنا .

٥) الآيتان : (٨٨ – ٨٩) .

٦) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٤٣ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٤ ؛ وتفسير ابن كثير ٤/ ١٣٦ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٢٧ .

٧) انظر : ص٢٦٤ السابقة .

٨) انظر : تفسير النسفي ٢/ ٢٤٤ ، وتفسير أبي السعود ٢/ ٥٨٨ .

٩) في تفسير البيضاوي : (الخيرات : جمع خيرة ، تخفيف خيّرة) . ١/ ٤٢٧ .

منافع الدارين[1] ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ : الفائزون بالمطالب[2] ﴿ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴾ : بيان لمعظم ما لهم من الخيرات / الأخروية[3] . فقد أثنى الله تعالى ٦٧/ب في هذه الآية على الصحابة بمعاونتهم لرسوله ، ونصرتهم لدينه ببذل الأموال والأنفس ، و أخبر عن نيلهم الخيرات ، وحسن العاقبة ، والفوز الجليل الأبدي ، ومن ارتاب في صدور شيء مما أخبر الله تعالى به كان كافراً بإجماع المسلمين[4] .

ومنها قوله تعالى :

[١٢] – في اخر السورة المذكورة[5]: ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ** ﴾ الآية[6] . القول في تفسيرها[7]: ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ﴾: أي برأ النبي وهؤلاء من أصحابه من علقة/ الذنوب[8] كقوله تعالى: ﴿ **لِيَغْفِرَ** ٦٨/أ

---

١) انظر : تفسير القرطبي ٨/ ٢٢٤ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٤ .

٢) انظر : تفسير أبي السعود ٢/ ٥٨٨ .

٣) انظر تفسير الطبري ٦/ ٤٤٣ .

٤) وانظر رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧ .

٥) هي سورة التوبة .

٦) الآية ١١٧ ، قال ابن كثير : قال مجاهد : نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ، وذلك حينما خرج المسلمون اليها في شدة من الأمر في سنة مجدبة ، وحر شديد ، وعسر من الزاد والماء . انظر تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤ .

٧) انظر تفسير الطبري ٦/ ٥٠١ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٥ .

٨) قال القرطبي : اختلف العلماء في هذه التوبة التي تابها الله على النبي والمهاجرين والأنصار على أقوال :

الأول : كانت التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم لأجل إذنه للمنافقين في القعود بدليل قول الله تعالى في هذه السورة : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ الآية ٤٣ ، وتوبته على المؤمنين من ميل قلوب بعضهم إلى التخلف عنه . =

لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾(١) ، وهو بعث على التوبة ، أي ما من أحد إلا ويحتاج إلى التوبة حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار ، كقوله تعالى : ﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعا ﴾(٢) ، إذ ما من أحد إلا ويمكن أن يحصل له مقام يستنقص(٣) دونه المقام الذي هو فيه ، والترقي إليه توبة من تلك النقيصة(٤) ﴿ الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ : أي وقت العسرة ، وهي حالهم في غزوة تبوك(٥) ، كانوا في عسرة الظَّهرِ(٦) : يعتقب العشرة منهم على بعير واحد ، وعسرة الزاد ، حتى قيل إن الرجلين كانا يقتسمان تمرة(٧)، وعسرة الماء ،حتى شربوا الفظّ:أي ماء الكِرْش(٨)المعتصر.

= الثاني :أن المراد بالتوبة خلاصهم من نكاية العدو لأن من معاني التوبة الرجوعَ إلى الحالة الأولى .

الثالث : قال أهل المعاني : إنما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التوبة لأنه لما كان سبب توبتهم ذكر معهم كقول الله تعالى: ﴿ فان لله خُمُسَه وللرسول ..﴾ .انظر:تفسير القرطبي ٨/ ٢٧٨.

وقال الطبري في تفسيره لهذه التوبة : (لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار) [illegible]

١) سورة الفتح جزء من الآية ٢ .

٢) سورة النور جزء من الاية ٣١ .

٣) في " م " (ينتقص) .

٤) انظر تفسير البيضاوي ١/ ٤٣٥ .

٥) موضع بين وادي القرى والشام ، بينهُ وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة . انظر معجم البلدان ٢/ ١٤ .

٦) أي ما يركب ظهره من الدواب . انظر : مختار الصحاح ص ٤٠٦ .

٧) وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها أحدهم ثم يشرب على طعمها الماء ، ثم يمصها الآخر و يشرب على طعمها ، وهكذا يتداولونها بينهم حتى لا يبقى منها الا النواة . انظر : تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٥ ، وتفسير البيضاوي ١/ ٤٣٥ .

٨) قال أهل اللغة : الفظ : ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عوزِ الماء في الفلوات وجمعه فظوظ ، قال الشاعر :

كأنهمُ إذ يعصرون فُظوظَها بدجلةَ . أو ماءُ الخَريبة مَزْرد

انظر : تهذيب اللغة ١٤/ ٣٦٥ ، ولسان العرب ١٠/ ٢٩٠ .

انظر كيف قرنهم الله تعالى / بنبيه في درجة القبول ؟ واثنى عليهم ٦١/ب
باحتمال المشاق ، وارتكاب الضرورات في نصرة دينه ، وإعانة نبيه ؟ وكيف يتجاسر(١) هؤلاء الضالون على القدح فيهم ؟

نعوذ بالله من تسويلات الشيطان ، ومزيلات الإيمان .

قال الشهرستاني في " كتاب الملل والنحل " بعد نقل آيات منها هذه الآية : وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم ، ودرجتهم عند الرسول. فليت شعري كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم بالكفر أو نسبته(٢) الظلم إليهم(٣) ؟ والعجب كل العجب من أن هؤلاء الضالين كيف يتجاسرون على القول بكفر(٤) أشراف الصحابة بمجرد ترك المبايعة لعلي / كرم الله ٦٩/أ
وجهه ولا يلتفتون إلى أن عليا كرم الله وجهه لم يكفر الذين حاربوا معه في وقعة معاوية رضي الله عنه ، على ما وقع في نهج البلاغة الذي هو من كتبهم المنسوبة إليه كرم الله وجهه ، حيث كتب إلى عماله يخبرهم عما وقع وجرى بين أهل

---

١) في الأصل (يتحاسر) بالحاء المهملة ، والتصحيح من " م " .

٢) في " م " (نسبة) وهو الموافق لما في الملل والنحل ١/ ١٦٤ .

٣) انظر الملل والنحل ١/ ١٦٤ وقال الخطيب البغدادي:وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واختياره لهم في نص القرآن وذلك يقتضي طهارتهم ، والقطع بعدالتهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل من الخلق له ، وقد برأهم الله ورفع أقدارهم عنده على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيهم شيء لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين و قوة الإيمان القطع بعدالتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين . انظر : الكفاية في علم الرواية مراجعة عبد الحليم محمد واخرين . مطبعة السعادة ط اولى ص ٩٦ .

٤) في " م " (بكفرهم) .

الصّفّين(١) : أما بعد فإن بَدْء أمرنا أن التقينا نحن والقوم من أهل الشام بصِفِّين(٢) ربّنا واحد ، ونبينا واحد ، ودعوتنا في الإسلام واحدة ، لا نستزيدهم بالإيمان بالله وبرسوله ، ولا يستزيدوننا . الأمر واحد إلا ما اختلفنا عليه من دم عثمان ، ونحن منه براء ، فقلنا لهم : تعالوا نداوي ما لا يدرك بالنائرة(٣) ونسكن العامة حتى يستد(٤) الأمر ، ويستجمع الفتوى(٥) على وضع الحق في مواضعه ، فقالوا : بل نداويه / بالمكابرة ، ثم ٦٩/ب قال : ومن لج(٦) وتمادى فهو الراكس(٧) الذي ران(٨) الذنب على قلبه(٩) .

وأيضاً في الكتاب المذكور : مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم في بدء الإسلام ، وكانوا كافرين ، ولأقاتلنهم اليوم مفتونين(١٠) ، وأيضا في الكتاب

---

١) هكذا رسمت الكلمة في الأصل و " م " مشكولة ، ولعله يقصد بالصفين : جيش العراق ، وجيش الشام .

٢) صفين : بكسر الصاد وتشديد الفاء : موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . انظر : معجم البلدان ٣/ ٤١٤ .

٣) أي العداوة والشحناء . انظر : مختار الصحاح ص ٦٨٥ .

٤) يستد: أي يستقيم .انظر مختار الصحاح ص٢٩١ .والذي في نهج البلاغة (يشتد) بالشين المعجمة

٥) في نهج البلاغة (فنقوى) .

٦) أي تمادى في الخصومة . انظر : مختار الصحاح ص ٥٩٢ .

٧) أي المنقلب خائبا : انظر مختار الصحاح ص ٢٥٤ .

٨) أي غلب . انظر : مختار الصحاح ص ٢٦٦ .

٩) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتاب العربي ١٩٦٣م ١٧/ ١٤١ .

١٠) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٢/ ١٨٥ .

قلت : وعلق الشارح ابن أبي الحديد على هذه الفقرة بقوله : (وهذا الكلام يؤكد قول أصحابنا : إن أصحاب صفين والجمل ليسوا بكفار خلافا للإمامية فإنهم يزعمون أنهم كفار) انظر المرجع نفسه والصفحة نفسها .

ويقصد ابن أبي الحديد بأصحابه المعتزلة التفضيلية الذين يفضلون عليا على عثمان رضي الله عنهما .

المذكور أنه قام إليه رجل في أثناء خُطبة خطب بها فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال كرم الله وجهه : نعم لما نزلت اية ﴿ **الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتركوا أَنْ يَقولوا ءَامنَّا وَهُمْ لا يُفتَنُونَ** ﴾[1] علمنا أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها ؟ وهل من فتن بعدك ؟ قال / صلى الله عليه ٧٠/أ وسلم : **(يا علي إن أمتي سيفتتنون من بعدي)** فقلت أليس قد قلت لي يوم أحد[2] حيث استشهد القوم وشق عليّ : **(أبشر[3] فإن الشهادة من ورائك)** ؟ فقال : **(يا علي هو كذلك ، وإن القوم سيفتتنون بأموالهم ، ويمنون بدينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته)** ثم قال : قلت يا رسول الله : على ما أحملهم ؟ وبأي المنازل أنزلهم ؟ على فتنة أم على ردة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لا بل على فتنة)** انتهى[4] .

فظهر أن هؤلاء في قولهم بارتداد عامة الصحابة رضي الله عنهم ضالون ، تابعون للشيطان ، وخارجون عن الإيمان ، قاتلهم الله أنى يؤفكون . وذلك لأن[5] معتقدهم من المقال مخالف لصريح ما ضبط وه في كتبهم / من قول من زعموه إمامهم ، ومعتمدهم من الرجال ، وأيضا ٧٠/ب هؤلاء الضالون

١) سورة العنكبوت الأيتان (١ - ٢) .

٢) أُحُدْ : جبل من جبال المدينة المنورة وقعت عنده غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة . انظر : معجم البلدان ١/ ١٠٩ .

٣) في " م " (البشر)

٤) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٩/ ٢٠٥ ، وأورد الخبر على طول في القصة المتقي الهندي . انظر : كنز العمال ١٨٣/١٦ – ١٩٧ حديث ٤٤٢١٦ .

٥) في " م " (أن) .

المسترسلون بعقولهم(١) الضعيفة لا ينظرون إلى أن قدحهم في كبار الصحابة موجب للقدح في نبيهم ، وفي معتقدهم وإمامهم كرم الله وجهه ، بل هو موجب لتخفيف شأن سيد المرسلين عند سائر الكافرين كالنصارى واليهود . كيف وهم من أشراف عشيرته ؟ وأكابر قبيلته صلى الله عليه وسلم ؟ وبنتا أبي بكر وعمر(٢) كانتا عند النبي(٣) وبنتا النبي(٤) عند عثمان ، وبنت علي كانت عند عمر(٥) رضي الله تعالى عنهم .

وبالجملة هم راجعون إلى حسبه ونسبه صلى الله عليه وسلم حسبا ونسبا رجوع الأغصان إلى الشجر فالمدح فيهم مدح فيه (صلى الله عليه وسلم)(٦) والقدح فيهم قدح فيه / صلى الله عليه وسلم ومن برئ عن ٧١/أ الثلاثة فقد برئ عنه صلى الله عليه وسلم وعن(٧) علي كرم الله وجهه أيضا(٨) كيف لا وهو كرم الله وجهه كان

---

١) في الأصل (بقولهم) والتصحيح من " م " .

٢) كذا في الأصل بالتثنية (بنتا) وذكر عمر وفي " م " سقط ذكر بنت عمر ، فقال : (وبنت أبي بكر كانت عند النبي)

٣) يقصد عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب من أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعا .

٤) يقصد النورين (رقية وأم كلثوم) رضي الله عنهما حيث تزوج عثمان رقية فلما توفاها الله تزوج بأختها أم كلثوم رضي الله عنهم جميعا . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٨ .

٥) وهي (أم كلثوم) انظر مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار من سيرة المصطفى المختار غالي الشنقيطي ص ٧٥ .

٦) ما بين القوسين ساقط من " م " .

٧) أي وبرئ من علي رضي الله عنه أيضاً

٨) (أيضاً) ساقطة من " م " .

يحافظ[1] على حبهم حضورا وغيبة ؟ وكان يرى لهم من الخير ما يرى لنفسه ؟ ومن ذلك ما كتبه هؤلاء الضالون في الكتاب المذكور: عنه كرم الله وجهه أنه لما شاوره عمر رضي الله عنه في الخروج إلى غزو الروم ، قال يا خليفة رسول الله تكفل الله تعالى لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة[2]، وستر العورة، والذي نصرهم وهم قليل لا يمتنعون حيّ لا يموت، إنك متى تسير[3] إلى هذا العدو بنفسك إن تنكب لا يكون للمسلمين كافل دون أقصى بلادهم بعدك/ يرجعون إليه فابعث عليهم رجلا مجرباً ، فإن أظهرهم الله ٧١/ب فذاك ، وإن تكن الأخرى كنت ردءا[4] للناس ، ومثابة للمسلمين[5] ، وأيضا في الكتاب المذكور :مثل ذلك في مشاورته[6] لقتال الفرس ، وفيها قال كرم الله وجهه: فكن قطباً[7] واستدر الرّحى بالعرب[8] وأيضا في الكتاب المذكور: أنه كتب إلى معاوية رضي الله عنه:إنني بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يَرُدَّ ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على

١) في الأصل (بحافظ) بباء موحدة . والتصحيح من " م " .
٢) الحوزة : الناحية ، والمراد هنا بإعزاز الحوزة : حفظ البلاد . انظر مختار الصحاح ص ١٦٢
٣) هكذا في الأصل و " م " (متى تسير) بدون جزم للفعل الواقع بعد أداة الشرط (متى) التي تجزم فعلين ، ولعل الأداة هنا بمعنى مجرد الظرف (حين) فلا تتطلب شرطاً ولا جواباً .
٤) في " م " (ردءً) بدون ألف . والردء : (العون) انظر : مختار الصحاح ص ٢٣٩ .
٥) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده دار إحياء التراث العربي ٢/ ١٨ .
٦) أي مشاورة أمير المؤمنين عمر لعلي رضي الله عنهما .
٧) القطب : حديدة تدور عليها الرحى . انظر : القاموس المحيط ١/ ١٢٢ . وهو كناية عن بقاء أمير المؤمنين في مركز الخلافة وتسيير شؤون المسلمين بواسطة رجاله رضي الله عن الجميع .
٨) انظر نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢/ ٢٩ .

رجل فسمّوه إماما ، كان الله رضًى ، وإن خرج من امرهم خارج بطعن
/ أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه انتهى(١) . ٢٠٢/أ

وهذا صريح في تزكية الصحابة ، والقول بحقّيّة خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم(٢) .

---

١) انظر نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ١٤/ ٣٥ .

٢) ومن صريح ذلك ثناؤه على عمر رضي الله عنه بقوله : (لله بلاء فلان [يعني عمر] فقد قوّم الأوَدَ ، وداوى العمد ، خلف الفتنة . وأقام السنة ، ذهب نقي الثوب . قليل العيب . أصاب خيرها . و سبق شرها ، وادى الى الله طاعته ، واتقاه بحقه) . نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده ٢، ٢٢٢ .

المقصد الثاني : في الأحاديث الواردة فيهم عموماً ، وخصوصاً ، و الأحاديث الدالة على سوء ارتيادهم[1]، وفساد اعتقادهم ، وهي كثيرة: ومنها :

[١] - ما رواه البيهقي[2] وجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاةً ، ولا صوماً ، ولا صدقة ، ولا حجاً ، ولا عمرةً ، ولا جهاداً ، ولا صرفاً[3] ، و[4]لا عدلاً[5] ، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين)**[6] .

/ ومنها : ٧٢/ب

[٢] - ما رواه أبو حاتم[7] في حزبه[8] عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

١) أي : قصدهم ، واختيارهم . انظر مختار الصحاح ص ٧١٦ .

٢) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، الخُسْرَوْجِرْدِي ، البيهقي ، الشافعي ، ولد سنة ٣٨٤هـ ، كان شيخ خراسان وإمامها في أصول العلم وفروعه ، ومصنفاته تنيف على الألف ، توفي سنة ٤٥٨ هـ . انظر وفيات الأعيان ١/ ٧٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي . دار إحياء التراث العربي ٣/ ١١٣٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٨ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٤ .

٣) سبق شرحها . انظر ص٨٣ .

٤) الواو ساقطة من " م " .

٥) سبق شرحها . انظر ص٨٣.

٦) لم اجده عند البيهقي ، ورواه ابن ماجة ١/ ١٩ رقم الحديث ٤٩ ، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢٢١ رقم الحديث ١١١٥ ، وعزاه إلى الديلمي ، قال الشيخ الألباني : موضوع . انظر سلسلة الضعيفة ٣/ ٦٨٤ رقم الحديث ١٤٩٣ .

٧) هو أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي ، لا يعرف عنه غير هذا . انظر : الصواعق المحرقة ص٤ ، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، دار المعرفة ط ثانية ١٩٧٢م ١/٥٢٩ ، وكنز العمال ١/ ٢١٨ .

٨) في الصواعق المحرقة ص ٤ ، وفيض القدير ١/ ٥٢٩ ، وكنز العمال ١/ ٢١٨ : ((في جزئه)) .

أنه قال: **(أصحاب البدع كلاب النار)**[1] .

ومنها :

[٣] – ما رواه الطبراني[2] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(من وقّر[3] صاحب بدعة فقد أعان على هدم الدين)**[4] .

ومنها :

[٤] – ما أخرجه الخطيب[5] والديلمي[6] عنه صلى الله عليه وسلم

---

١) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية . وقال : إسماعيل أحد الرواة ـ ليس بشيء ، قال أحمد : حدث بأحاديث موضوعة ، ورواه ابن البناء في الرد على المبتدعة ، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ، وعزاه إلى الدار قطني . انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم بباكستان ط أولى ١٣٩٩هـ ١/ ١٦٣ ، والرد على المبتدعة لابن البناء مخطوطه مصورة في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية لوحة ٣ ، وكنز العمال ١/ ٢٢٣ حديث ١١٢٥.

٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الشافعي الطبراني ، كان رأساً في علم الحديث حافظ عصره ومُسْنَده ، ولد بعكا سنة ٢٦٠هـ وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ ، انظر : وفيات الأعيان ٢/٤٠٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ ، ولسان الميزان ٣/ ٧٣ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠.

٣) التوقير : التعظيم والتزيين . انظر : مختار الصحاح ص ٧٣٢ .

٤) أورده الهيثمي ، وعزاه للطبراني . انظر : مجمع الزوائد ١/ ١٩٣ . باب في البدع والأهواء . ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٦١ رقم ٩٤٦٤ . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٧١ . وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣١٤ . وابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ١/ ٢٢٦ . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر ضعيف الجامع الصغير ٥/ ٢٥٦ رقم ٥٨٨٩ .

٥) هو الخطيب البغدادي سبقت ترجمته . انظر : ص٨٢ .

٦) هو أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمذاني ؛ مؤرخ من علماء الحديث ولد سنة ٤٤٥ هـ ، وتوفي سنة ٥٠٩ هـ انظر : سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٤ . وطبقات الشافعية ٧/ ١١١ ، وشذرات الذهب ٤/ ٤٣ .

أنه قال : **(إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح)**(١) . وهذه الأحاديث وردت في مطلق المبتدعة (٢) ، وتشمل الرافضة والشيعة كما صرح به الشيخ ابن حجر في الصواعق(٣) .

وقد وردت في هؤلاء أحاديث مخصوصة / ومنها : ١/٧٣

[٥] - ما أخرجه أبو ذر الهروي(٤) ، والذهبي(٥) عن ابن عباس مرفوعا : **(أنه يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون**

---

١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٥٩ والديلمي في فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق فواز الزمرلي وآخر . دار الريان للتراث ط أولى ١٩٨٧م ١/ ٣٥١ . رقم ١١٢٥ . وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٣٩. وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه . وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣١٩ . وقال الألباني موضوع . انظر ضعيف الجامع الصغير ١/ ٢٣٣ رقم ٧٩٣ .

٢) وهذه الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله في ذم البدع مطلق وإن كانت غير صحيحة إلا أن معناه صحيح ، وثابت بأحاديث صحيحة أخرى ، ولو اكتفى المصنف بنقل بعضها لكان أولى ، فإن في الصحيح غنية عن الضعيف ، ومن تلك الأحاديث على سبيل المثال : حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور . حديث ٢٦٩٧ - ومسلم في صحيحه ٣/ ١٣٤٢ - كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور حديث ١٧١٨ .

قال الإمام النووي : (وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام ، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات ... وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به) وقال الحافظ ابن حجر : يعتبر هذا الحديث من أصول الإسلام ، وقاعدة من قواعده الهامة ، لأن معناه : من اخترع في الدين ما لايشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إلى اختراعه وبدعته . قال الطرقي : فهذا الحديث يصلح أن يسمى نصف أدلة الشرع . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٢ ، وفتح الباري ٥/ ٣٠٢ .

٣) انظر الصواعق المحرقة ص ٤ .

٤) هو أبو ذر عبد بن أحمد - وفي ترتيب المدارك عبد الله - بن محمد بن عبد الله بن غُفير الأنصاري الهروي من حفاظ الحديث ، من فقهاء المالكية ويقال له ابن السماك ، أصله من الفراة إلا أنه استوطن مكة ومات بها سنة ٤٣٤ ، وقيل غير ذلك . انظر : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض . تحقيق أحمد بكر ٤/ ٦٩٦ ، وتبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر . مكتبة حسام الدين القدسي ص ٢٥٥ . وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٥٤ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٤ .

٥) في " م " (الداهبي) والذهبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي ، حافظ مؤرخ ، علامة محقق ، ولد بدمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨ هـ .

انظر : فوات الوفيات ٣/ ٣١٥ ، ونكت الهميان ص ٢٤١ ، وطبقات الشافعية ٩/ ١٠٠ ، و شذرات الذهب ٦/ ١٥٣ .

الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون)[1] .

ومنها :

[٦] ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : **(لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا)[2] .**

ومنها :

[٧] – ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : **(لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد[3] أحدهم ولا نصيفه[4])[5] .**

---

١) رواه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٤٧٥ رقم ٩٨١ . قال الشيخ الألباني إسناده ضعيف ورواه أبو يعلى والبزار ، وأورده الهيثمي وعزاه الى الطبراني : قال الهيثمي : رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥ .

٢) رواه الإمام احمد في فضائل الصحابة ١/ ٥٢ . والطبراني في الأوسط ١/ ٣٩٣ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : فيه من لم أعرفه ١٠/ ٢٠ ، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٨٣ رقم ١٠٠٠ . والخطيب في تاريخه ١٤/ ٢٤١ . قال الشيخ الألباني : فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات انظر : سلسلة الصحيحة ٥/ ٤٤٦ .

٣) المد : مكيال . ومقداره رطل وثلث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق . انظر النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٠٨ . ومختار الصحاح ص ٦١٨ .

٤) النصيف لغة : في النصف . قال الشاعر :

لم يغذها مدٌ ولا نصيف

وهو مكيال أيضا ، انظر النهاية لابن الأثير ٥/ ٦٥ ، ومختار الصحاح ص ٦٦٣ .

٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩٥ فضائل الأصحاب باب رقم (٥) قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلاً) وصحيح مسلم ٢/ ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠ .

ومـنـها :

[٨] - / ما روي أنه عليـه الصـلاة والسـلام قـال : (لا تسبوا ٧٣/ب أصحابي فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي ، فلا تصلوا عليهم ، ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ، ولا تجالسوهم ، وإن مرضوا فلا تعودوهم)[١] .

ومنها :

[٩] - أنه عليه الصلاة والسلام قال : (لا تؤذوا أصحابي ومن آذاهم فقد آذاني)[٢] .

ومنها :

[١٠] - ما أخرجه الذهبي عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي[٣] عن أبيه عن جده عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يظهر في أمتي آخر الزمان قوم يُسَمَّوْن الرافضة يرفضون الإسلام)[٤] .

وابن بطة في الإبانة الصغرى ص١٣٦

١) رواه الخلال في السنة ١/ ٤٨٣ رقم ٧٦٩ ، وذكره الخطيب في تاريخه ٨/ ١٤٤، ورواه بنحو هذا اللفظ المتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٥٤٢ رقم ٣٢٥٤٢ . قال الذهبي: (هو منكر جداً) ٩٢٤/٥ .

٢) سيأتي بنحوه عن عبد الله بن مغفل . انظر : ص٨٧ .

٣) هو أبو الحسن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بإبراهيم الغمر ، قيل إنه كان فيه شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة ٧٨ هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٤٥ هـ . انظر مقاتل الطالبيين ص ١٨٧ ، وإتعاظ الحنفا ١/ ٩ . ولسان الميزان ١/ ٤٧ .

٤) ذكره الذهبي في ترجمة كثير بن إسماعيل النواء . انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٢ . ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ١٠٣ . وفي السنة ٢/ ٥٤٦ . ورواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٤٧٤ رقم ٩٧٨ ، قال محققه الشيخ الألباني : اسناده ضعيف . وقال الهيثمي : فيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف . انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥ .

/ ومنها : ٧٤/أ

[١١] – ما أخرجه الدار قطني[١] عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**سيأتي زمان من بعدي فيه قوم لهم نبز**[٢] **يقال لهم الرافضة ، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون . قال : قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال : يفرطونك**[٣] **بما ليس فيك . ويطعنون على السلف**)[٤] .

وأخرجه عنه من طرق أُخر[٥] نحوه ، وزاد في طريق : ([٦]**وينتحلون**[٧] **حبنا أهل البيت وليس كذلك وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر**) .

وأخرج أيضاً من طرق متعددة عن فاطمة

---

١) هو أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدار قطني نسبة إلى دار القطن محلة كبيرة ببغداد ، الشافعي الإمام الحافظ ، ولد سنة ٣٠٦ هـ . وتوفي سنة ٣٨٥ هـ . قال عنه الحاكم : صار الدار قطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع . انظر : وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٧ ، وسير اعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي ٣/ ٩٩١ . والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد الكتاني ، الناشر نور محمد ١٩٦٠م ص ٢١١ .

٢) النَّبَزُ بالتحريك : اللقب ، قال الراغب : وكأنه يكثر فيما كان ذماً . انظر النهاية ٥/ ٨ ، ومختار الصحاح ص ٦٤٣ ، والقاموس المحيط ٢/ ٢١ .

٣) يفرطونك : أي يتجاورون فيك الحد من الإفراط . انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٤٣٥ . وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٤٧٤ (يقرضونك) بالقاف والضاد .

٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٤ رقم ٩٧٩ . قال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة : إسناده ضعيف . وقوله : (وينتحلون حبنا أهل البيت وليس كذلك ...) في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ٢/ ٥٤٧ رقم ١٢٧٢ . وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد ـ زيادات القطيعي ١/ ٤٤١ .

٥) وفي " م " (آخر) .

٦) الواو ساقطة من " م " .

٧) ينتحلون : أي يدَّعون . انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٩ .

الزهراء[1] وعن ام سلمة[2] رضي الله عنهما نحوه .

قال : ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة

/ ومنها : ٧٤/ب

[١٢] – ما رواه ابن حجر أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لا يجتمع حب عليّ وبغض أبي[3] بكر في قلب مؤمن**)[4] .

ومنها :

[١٣] – ما روي[5] أنه عليه الصلاة والسلام قال : (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السَمن**)[6] .

---

١) حديث فاطمة رضي الله عنها : رواه أبو يعلى في مسنده ـ كما في المطالب العالية ـ ٣/ ٩٤ . وأورده الهيثمي ، وعزاه إلى الطبراني في معجمه ، قال الهيثمي : ورجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥ .

٢) حديث أم سلمة رضي الله عنها : رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٥ رقم ٩٨٠ . قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف جدا . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤ . والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٢٥٨ . وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨ .

٣) في " الأصل " و " م " (أبا بكر) وهو خطأ نحواً . والصحيح المثبت لأن الكلمة في موضع الجر . إلا إذا كان على لغة من يجري الأسماء الخمسة في إعرابها على الألف .

٤) لم أجده ، وأورد الهيثمي قريبا منه أثرا موقوفا على عليّ رضي الله عنه وعزاه إلى الطبراني . وهو قوله : (عن أبي جحيفة قال : دخلت على عليّ في بيته فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا أبا جحيفة ، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أبو بكر . وعمر . ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي . وبغض أبي بكر . وعمر في قلب مؤمن) . قال الهيثمي : وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف . انظر مجمع الزوائد ٩/ ٥٣ . باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء .

٥) (ما روي) ساقط من " م " .

٦) رواه البخاري ، انظر فتح الباري ١١/ ٢٤٤ . كتاب الرقاق رقم الحديث ٦٤٢٨ . ورواه مسلم . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة . ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

يعني جمع المال والحرص على الدنيا[1] .

ومنها :

[١٤] – ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : **(قريش ، والأنصار ، و جُهينةُ ، ومُزَينةُ ، وأَسْلَم ، وغِفَار ، وأشْجَع مواليّ ليس لهم مَولَى دون الله)**[2] .

/ ومنها : ٧٥/أ

[١٥] – ما روي أنه عليه السلام[3] قال : **(من مات من أصحابي بأرض قوم كان نورهم ، وقائدهم يوم القيامة)**[4] .

ومنها :

[١٦] – ما رواه حاكم[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

---

١) قال النووي : المراد بالسِّمن : كثرة اللحم . وقيل المراد بالسمن انهم يتكثرون ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره ، وقيل المقصود جمعهم الأموال . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٨٦ .

٢) أخرجه البخاري . انظر فتح الباري ٦/ ٥٤٢ . كتاب المناقب باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع رقم ٣٥١٢ ; وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٧٤ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل غِفَار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة ....

٣) في " م " (عليه الصلاة والسلام) .

٤) رواه الترمذي في سننه ٥/ ٦٩٧ رقم ٣٨٦٥ . وقال هذا حديث غريب ، وروي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن أبي بريدة، [عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وهو أصح] وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : ضعيف الجامع الصغير ٥/ ١٠٨ (٥١٤٠) .

٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعَيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيّع ، والملقب بالحاكم لتوليه قضاء نيسابور ، كان إمام الحديث في عصره ، ولد سنه ٣٢١ هـ ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٥/٤٧٢، ووفيات الأعيان ٤/٢٨٠، وتذكرة=

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إن الله[1] اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم)**[2]

وفي رواية : **(افعلوا بعد اليوم ما شئتم ولا حرج)**

ومنها :

[١٧] – حديث البشارة المشهورة ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : **(عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، و الزبير ، وسعد ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة الجراح)**[3] .

= الحفاظ ٣/ ١٠٣٩ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٣٢ .

١) (تعالى) مزيدة في " م " .

٢) قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه – أي البخاري ومسلم – بهذا اللفظ على اليقين ، وإنما أخرجاه على الظن بلفظ : (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر ..) ووافقه الذهبي انظر المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم ط دار الفكر ١٩٧٨م ٤/ ٧٧ ، وسنن أبي داوود ٥/ ٤٢ رقم ٤٦٥٤ ، وانظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً ٧/ ٣٠٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر رضي الله عنهم ١٦/ ٥٥ .

٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٨٧ ، وفي فضائل الصحابة ١/١٢٠ رقم ٩٠ من حديث سعيد ابن زيد ، ورواه ابن ماجه ١/ ٤٨ ، وأبو داوود ٥ / ٣٩ رقم ٤٦٤٩ ، و الترمذي ٥/ ٦٤٨ رقم ٣٧٤٨ .

وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٢٢٩ رقم ٢٧٨ ، و الترمذي ٥/ ٦٤٧ من حديث عبد الرحمن بن عوف . وصحح الشيخ الألباني هذا الحديث من طريق عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن زيد . انظر صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢١٨ .

/ ومنها : ٧٥/ب

[١٨] – ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أية[١] قال : قال رسول الله عليه وسلم : (**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**)[٢] .

ومنها :

[١٩] – ما روي عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**)[٣] .

ومنها :

[٢٠] – ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام : (**اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوهم عرضاً[٤] بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي/ أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني[٥]، ومن آذاني فقد** ٧٦/أ **آذى الله تعالى ، ومن آذى الله تعالى**

---

١) كذا في الأصل وهو تصحيف لـ (أنه) ، وهي ساقطة من " م " .

٢) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٣ كتاب مناقب الأنصار باب حب الأنصار من الإيمان ، وصحيح مسلم ١/ ٨٥ كتاب الإيمان رقم الحديث ٧٤ .

٣) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٣ كتاب مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان رقم (٤) ، و صحيح مسلم ١/ ٨٥ رقم ٧٥ .

٤) العَرضُ بالتحريك : متاع الدنيا وحطامها ، أو هو من الاعتراض : أي التكلف والدخول في الباطل والامتناع من الحق . انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٣١٤ وما بعدها .

وفي كتب السنة التي خرَّجْتُ منها الحديث (غرضاً) بالغين المعجمة . ومعناه : هدفاً . انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٣٦٠ ، ومختار الصحاح ص ٤٧٢ .

٥) في " م " (آذاني) .

يوشك أن يأخذه أخذ عزيز مقتدر)[1] .

ومنها :

[٢١] – ما روي أنه قال عليه الصلاة والسلام : (**لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلاً . لكن أبا بكر أخي ، وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً)**[2] . يعني بذلك نفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم .

ومنها :

[٢٢] – ما روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : (**إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين ، اقتَدوا بأبي بكر وعمر ، / واهتدوا بِهُدَى عمار ، وتمسكوا** ٧٦/ب **بعهد ابن مسعود)**[3] .

---

١) رواه الترمذي في سننه وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢ . ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٥٤ ، ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير وقال : وفي هذا الباب احاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ .

انظر الضعفاء الكبير بتحقيق د / عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط أولى ٢/ ٢٧٢ رقم ٨٣٣ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/ ١٢٣ ، وقال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف انظر السنة لابن أبي عاصم ٢/٤٧٩ رقم ٩٩٢ . وزيادة (أخذ عزيز مقتدر) لم أجدها في هذه الكتب التي أوردته .

٢) صحيح البخاري ٤/ ١٩١ كتاب فضائل الأصحاب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا) . وصحيح مسلم ٢/ ١٨٥٥ رقم ٢٣٨٣ .

٣) قوله صلى الله عليه وسلم : (إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين) رواه ابن ماجه ١/ ٣٨ رقم (١٠٠) وعبد الله في زوائد المسند ١/ ٨٠ ، ورواه الترمذي ٥/ ٦١٠ – ٦١١ رقم ٣٦٦٤ – ٣٦٦٦ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٤ ، وانظر سلسلة الصحيحة ٢/ ٤٨٧ . وقوله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا بأبي بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن مسعود) رواه الترمذي ٥/ ٦٧٢ رقم ٣٨٠٥ ، =

ومـــنها :

[٢٣] - ما اخرجه ابـن عسـاكر(١) عـن أنـس رضـي اللـه عنـه مرفوعـا :
(إن حب أبي بكر وعمر إيمان ، وبغضهما كفر)(٢) .

فعجبا مـن جمهـور هـؤلاء الضـالين كيـف يقحمـون أنفسـهم فـي الكفـر ببغضهما ؟ والقدح فيهما ؟ مع كثرة أمثال هذه الروايات في كتبنا(٣) وكتبهم ، من الأحاديث ، وغيرها ، ومـن ذلـك مـا وقـع فـي كتـابهم المسمّى " بكشـف الغُمّة " عن علي بن حسين(٤) أنه وفد إليه رجال مـن أهل العـراق فقالـوا

= والطبراني في الكبير ٩/ ٧٢ ، وأورده الهيثمي انظر مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٨ ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٥ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٣٠ .

١) هو ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين الحافظ ، كان محدث الشام في وقته ومن أعيان فقهاء الشافعية ، ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي بالشام سنة ٥٧١ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤ . ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/ ٧٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢١٥ .

٢) الصحيح أن هذا اللفظ مروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٦٠١ ، ولفظه : (حب أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبغضهما من الكفر) ، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار ٨/ ٢٢٥ رقم ٢٥٤١ ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا . انظر : ضعيف الجامع الصغير ٣/ ٩٠ رقم ٢٦٧٩ . وأما اللفظ الذي رواه أنس رضي الله عنه فهو : (حب أبي بكر وعمر إيمان ، وبغضهما نفاق) رواه ابن عدي في الكامل ٣/ ٩٤٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٦٠١ ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف . انظر : ضعيف الجامع الصغير ٣/ ٨٩ رقم ٢٦٧٨ .

٣) في " م " (كتابنا) .

٤) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الهاشمي القرشي الملقب =

من أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلما فرغوا قال : هل انتم من المهاجرين الأولين ؟ قالوا: لا ، أفأنتم الذين تبوّؤا الدار والإيمان ؟/ قالوا: لا ، 1/77
قال : وأنا أشهد أنكم لستم بمن قال الله فيهم : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾(١) اخرجوا عني ، ثم قال إنهم خرجوا عن الإيمان(٢) . ومن ذلك أيضاً ما وقع في كتابهم المسمى " بمطالب السؤل " عن ورام(٣) عن جعفر الصادق أنه قال لجابر الجعفي(٤) : يا جابر

= بزين العابدين ، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية يقال له علي الأصغر للتمييز بينه وبين أخيه علي الأكبر الذي قتل مع أبيه في وقعة كربلاء .

ولد زين العابدين بالمدينة سنة ٣٨ هـ وتوفي بها سنة ٩٤ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ٢٩ . ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦ . والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٧٥ .

١) سورة الحشر الآية ١٠

٢) انظر : كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي ، دار الأضواء بيروت ٢٩١/٢ ، وتفسير القرطبي ١٨/ ٣١ ، وفيه أيضاً أنه جاءه رجل فقال له : يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تقول في عثمان ؟ فقال له : يا أخي : أنت من قوم قال الله فيهم : ﴿ للفقراء المهاجرين .. ﴾ الآية ؟ قال : لا ، قال : فوالله لئن لم تكن منهم فأنت إذن من قوم قال الله فيهم : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمن ﴾ الآية ؟ قال : لا ، قال فوالله لئن لم تكن من أهل الآية الثالثة لتخرجن من الاسلام ، وهي قول الله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ... ﴾ الآية . المرجع السابق ١٨/ ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٥ .

٣) هو ورام بن أبي فراس ، من أولاد مالك بن الأشتر النخعي . انظر : روضات الجنات للخوانساري ط ثانية ١٣٤٧ هـ ص ٧٣٥ .

٤) هو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي تابعي من فقهاء الشيعة مات بالكوفة سنة ١٢٨ هـ وقيل غير ذلك . انظر : الفهرست للطوسي ص ٧٠ ، وميزان =

بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ينالون من أبي بكـر ، وعمـر ، ويزعمون أنني أمرتهم بذلك كذبوا والله ، فأبلغهم عنـي أنـي إلـى اللـه منهم بريء ، والذي نفسي بيده/لو وليتُ لتقربت إلى الله بدمائهم[1] . ٧٧/ب

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الطوسي من علمائهم في كتابه المسمى " بالشـافي " من أنه لما بلغ علياً كرم الله وجهه قول من يُبغض أبا بكر وعمر ، فغضـب من ذلك غضباً شديداً ، وخرج إلى المسجد ، وصعد إلى المنـبر ، فحمـد اللـه ثم قال : ما بال أقوام يذكرون سيّديْ قريش ، وأبويْ المسلمين بما أنا بـريء منه ومنزه عنه ، وعلى ما يقولون مُعاقِبٌ . أما والذي فَلَقَ[2] الحبة ، وبـرأ[3] النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقيٌّ ، ولا يبغضهما إلا فاجر شقي صاحبا رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم ، ووزيـراه . ثـم قـال فـي آخـر الخُطبـة : فمـن أبغضني فليبغضهما ، فأنا منه بريء ألا إن[4] خير هذه الأمـة بعـد نبيهـا أبـو بكر ، ثم عمر ، ثم الله أعلم / بالخير أنّى هو . انتهى . ٧٨/أ

فانظر إليه كرم الله وجهه كيف عظمهم ، وأثنى عليهم ، وقطع عرق الشـبهة

= الاعتدال ١/ ٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٦ .

١) ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفضيل بن مرزوق أنه قال : (سمعت الحسن بـن الحسـن يقـول لرجل من الرافضة : والله إن قتلك لقربة إلى الله . وما أُمتنع من ذلك إلا بالجواز .. قـال رحمـك الله : قذفتَ إنما تقول هذا تمزح ، قال : لا والله ما هـو بـالمزاح ولكنـه الجـد ، قـال : وسمعتـه يقـول : لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم) الصارم المسلول ص ٥٧٠ .

٢) الفَلْق : بسـكون الـلام : الشـق . انظـر : النهايـة لابـن الأثـير ٣/ ٤٧١ ، ومختـار الصحاح ص ٥١١ .

٣) برأ : أي خلق . قال ابن الأثير ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان مـا ليـس لهـا بغـيره مـن المخلوقات ويندر استعمالها في غير الحيوان . انظر : النهاية ١/١١١ ، ومختار الصحاح ص ٤٥ .

٤) في " م " (ألا وإن) .

في أمرهم ؟ وانظر إلى هؤلاء الكافرين كيف اتفقوا على الكفر العنيد ، و الضلال البعيد ، بتنْقيصِ سادات الإسلام ، وسبهم مخالفين[1] لأقوال أئمتهم ، وعلمائهم المتقدمين ، ومعرضين عنها ، بمجرد العصبية في معاداة[2] أهل الدين ؟ كيف وهو كرم الله وجهه ما كان يرضى أن يَسبَّ أصحابُه أهل الشام المحاربين معه ؟ على ما كتبوه عنه في كتاب نهج البلاغة من أنه قال: إنني أكره لكم أن تكونوا سبَّابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم ، وذكرتم حالهم ، كان أبلغ بالعذر ، وقولوا:اللهم / احقن دماءنا ، ودماءهم[3]، ٧٨/ب وأصلح ذات بيننا[4] .

وفي الكتاب المذكور عنه كرم الله وجهه أنه قال : هلك فيَّ رجلان : محب غالٍ ، ومبغضٌ قال[5] ، ولعل قوله هذا كرم الله وجهه تصديق للحديث الوارد في ذلك[6] وإظهار لوقوع مضمون ما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام .

قال الشهرستاني في أوائل كتاب الملل والنحل : وبالجملة كان علي كرم الله وجهه مع الحق وكان الحق معه ، وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس[7] ، ومسعود

---

١) في " م " (المخالفين) .

٢) في " م " (معادات) بتاء مفتوحة .

٣) في الأصل و " م " (دمائهم) بوضع الهمزة على الياء وهو خطأ إملاءً .

٤) انظر نهج الإسلام بشرح ابن أبي الحديد ١٣/ ٨

٥) انظر : نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد ٨/ ٣٠٦ ، والقالي : المبغض . انظر : النهاية لابن الأثير ٤/ ١٠٥ ، ومختار الصحاح ص ٥٥٠ .

٦) انظر : ص ٢٩٣ الآتية .

٧) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي الصحابي رضي الله عنه .

التميمي[1] ، وزيد بن حِصْن الطائي[2] ، وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبأ ، وجماعة معه ، ومن الفريقين ابتدأت / البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:(**يهلك** ٧٩/أ **فيك اثنان : محب غال ، ومبغض قال**[3])[4] . انتهى كلامه رفع مقامه[5] .

---

١) حدث التصحيف في هذا الاسم عند الشهرستاني في هذا الموضع الذي نقله المصنف ، والصحيح أنه (مسعر بن فَدَكِي التميمي) ، كان على رأس الخوارج ومن شجعانهم ، والذي يؤكد أن الصحيح (مسعر) أنني وجدت الشهرستاني نفسه يذكره صحيحاً بعد هذا الموضع . انظر : الملل والنحل ١/ ١١٤ ، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٩ ، والكامل لابن الأثير ٣/ ١٦١ .

٢) هو زيد بن حُصين الطائي من رؤوس الخوارج وشجعانهم عرضت عليه إمرتهم فأباها ويذكر أن علياً رضي الله عنه قال له : أبشر يا عدو الله بالنار . قتله أبو أيوب يوم النهروان سنة ٣٧ هـ .
انظر الكامل لابن الأثير ٣/ ٢١٠ ، والبداية والنهاية ٧/ ٢٨٥ .

٣) سبق شرحها . انظر : ص٢٩٢ .

٤) روي موقوفاً على عليٍّ من قوله رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٦ رقم ٩٨٤ ، وحسنه الشيخ الألباني ، وقال : واعلم أن هذا الحديث رقم ٩٨٧ ـ والأربعة قبله كلها موقوفة على عليٍّ رضي الله عنه ، ولكنها في حكم المرفوع ، لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي . وقد روي مرفوعاً من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيدة عن أبي صادقة عن ربيعة بن ناجر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : (فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به ثم قال : يهلك فيَّ رجلان : محب مفرط يقرظني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني) . أخرجه عبد الله بن أحمد في المسند ١/ ١٦٠ ، وأبو يعلى ١/ ١٥٦ ، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٤٧٧ رقم الحديث ١٠٠٤ ، وهذا بإسناد ضعيف والحكم هذا ضعيف كما في التقريب ، وكذا في مجمع الزوائد ٩/ ١٣٣ ، وقال : رواه البزار باختصار ، وفي إسناده محمد بن كثير القرشي ، وهو ضعيف . انظر السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨ .

٥) انظر الملل والنحل ١/ ٢٧ .

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة : في إفتاء العلماء بكفرهم : قد أفتى بذلك الإمام مالك ، والإمام الشافعي[1] رضي الله عنهما ، ووافقهما كثير من أئمة المسلمين[2]

---

١) قال السيوطي : اعلم أن ساب الشيخين فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين وغيره :

الأول : أنه كافر وجزم به المحاملي .

الثاني : أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب ، وقد صوب تقي الدين السبكي الرواية الأولى وهي أنه يكفر وألف كتابه " غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي " بسبب رافضي وقف في الملأ ، وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة ، فاستتيب فلم يتب فحكم المالكي بقتله وقتل ، واستحسنه السبكي فالف كتابه المذكور .انظر : إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ص٦١ .

٢) فصل شيخ الإسلام ابن تيمية حكم الإمام أحمد رحمه الله تعالى في عموم الشيعة فقال : ان الشيعة المفضّلين لعلي على أبي بكر رضي الله عنهما لا يختلف قوله إنهم لا يكفرون ، بل يُبدّعون .

وأما الرافضة الذين ليسوا من الغلاة فيذكر عنه في تكفيرهم روايتان ، هذا حقيقة قوله المطلق . ثم قال : وطائفة من أصحاب الإمام أحمد يحكون عنه في تكفير أهل البدع مطلقاً روايتين ، وليس الأمر كذلك ونقل السيوطي عن محمد بن يوسف الفريابي أنه سئل عمن شتم أبا بكر ؟ فقال : كافر ، قيل : يصلى عليه ؟ قال : لا ، قال : وممن كفر الرافضة أحمد بن يونس ، وأبو بكر بن هاني قالا : لا تؤكل ذبائح الرافضة ، لأنهم مرتدون ، وكذا قال عبد الله بن إدريس الكوفي أحد أئمة الكوفة . وليس للرافضي شفعة ، فلا شفعة إلا لمسلم . وقال الشيخ ملا علي القاري : (وأما من سب أحدا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم ، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلابهم ، أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع ، ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع) . انظر : مجموع الفتاوى ٤٨٦/١٢ ، والصارم المسلول ص ٥٦٧ – ٥٧٠ ، وإلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٦٨ ، وشم العوارض في ذم الروافض مخطوط ١٣/ أ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٣٥٧ .

كما سبق في المقالة الثانية نقلا عن الشيخ ابن حجر(١) ، ونقل القاضي عياض(٢) عن الإمام مالك كيفية عقوبتهم من القتل وغيره ، وكل(٣) ذلك مفصل في كتابه المسمى " بالشفاء(٤)" وقد نقل عنه رضي الله عنه أيضا أنه قال : من شتم أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، و عليّا ، ومعاوية ، وعمرو
/ابن العاص فإن قال : كانوا على ضلالةٍ وكفرٍ قُتِلَ ، ٧٩/ب
وإن شتمهم كمشاتمة الناس نُكِّل(٥) نكالاً شديداً(٦) .

ووقع في " الفتاوى البزازية " القول بكفرهم لقولهم برجعة الأموات إلى الدنيا ، و إنكارهم خلافة الشيخين ، وغير ذلك من قباحاتهم(٧) .

---

١) انظر : ص ٢٣٩ .

٢) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، ولد بسبتة عام ٤٧٦ هـ ، ثم ولي قضاءها ، وكانت وفاته بمراكش عام ٥٤٤ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣ ، والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤ م ٤/ ٢٢٢ ، ، والديباج المذهب ٢/ ٤٦٣ ، وانظر أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن محمد المقرّي تحقيق مصطفى السقا وآخران مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٩ م ١/ ٢٣ .

٣) (كل) ساقطة من " م " .

٤) انظر: الشفا - بالقصر - بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ط دار الفكر٢/٣٠٧ وما بعدها.

٥) نُكِّل : أي أصيب بعقوبة رادعة تكون عبرة لغيره . انظر مختار الصحاح ص ٦٧٩ ، والمصباح المنير ٢/ ٦٢٥ .

٦) انظر الشفا ٢/ ٣٠٨ ، وقال السيوطي : (بل إذا ظن أنهم يستحقون السب اعتقدنا أنه يستحق الحرق وزيادة) . إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٦٠ .

٧) انظر الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز للشيخ محمد بن محمد المعروف بابن البزازّ الكردري المطبوعة بهامش الفتاوى الهندية ط المكتبة الإسلامية بتركيا ٦/ ٣١٨ .

وقال الشيخ طاهر البخاري(١) من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في" الخلاصة(٢)" : الرافضي إن كان يسب الشيخين ، ويلعنهما ، فهو كافر ، والمعتزلي مبتدع إلا إذا قال باستحالة الرؤية(٣) ،

---

١) هو افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري ، من أهل بخارى ، يعد من كبار الأحناف ، ولد سنة ٤٨٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ . انظر الفوائد البهية ص ٨٤ ، والجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨م ٢/ ٢٧٦ ، والأعلام للزركلي ٣/ ٣١٨ .

٢) اسمه ـ كما ذكره المترجمون لطاهر البخاري ـ " خلاصة الفتاوى " ويذكرون أنه مشهور معتمد وأشار الزركلي إلى أنه مخطوط . انظر الأعلام ٣/ ٣١٨ .

٣) اختلف الناس في رؤية الباري عزوجل يوم القيامة : فنفتها المعتزلة بناء على نفيهم الجهة عن الله تعالى ، لأن المرئي يجب أن يكون في جهة ـ على حد زعمهم ـ ومادامت الجهة مستحيلة فالرؤية كذلك مستحيلة ، واستدلوا بقول الله تعالى :﴿ لا تدركه الأبصر وهو يدرك الأبصر وهو اللطيف الخبير ﴾ سورة الأنعام الآية ١٠٣ ، وبقوله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام : ﴿ .. لن تر ني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تر ني ﴾ سورة الأعراف الآية ١٤٣ . وتبعت الرافضة المعتزلة في نفي الرؤية بناء على أن أصولهم في العقائد هي أصول المعتزلة ، يقول القاضي عبد الجبار : (فأما أهل العدل بأسرهم ، والزيدية ، والخوارج ، وأكثر المرجئة فإنهم قالوا : لايجوز أن يرى الله تعالى بالبصر ولا يدرك به على وجه ، لا لحجاب ومانع ، ولكن لأن ذلك يستحيل) .

وأما الأشاعرة فهم مع نفيهم الجهة كالمعتزلة فإنهم يثبتون الرؤية ، إلا أن منهم من قال يرى من جميع الجهات ، ومنهم من قال : هي رؤية بالبصيرة لا بالبصر .

وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن المؤمنين يرون الله عزوجل يوم القيامة ، ويستدلون على ذلك بآيات وأحاديث يردون بها على نفاة الرؤية : مثل قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ سورة القيامة الآيتان ٢٢-٢٣ ، حيث عدي النظر (بإلى) فيكون بمعنى الإبصار ، ومثل قول الله تعالى: ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ﴾ سورة المطففين =

فحينئـــــــذ هـــو كافـــــــر . انتهـــى كلامـــــــه[1] .

وفي النوع الثالث من الفصل الثالث من كتاب الإسلام والكفر : إذا استخف بسنة ، أو حديث من أحاديثه/عليه الصلاة والسلام[2] كفر . انتهى . ‏٨٠/أ

وهؤلاء الضالون كم أحرقوا دواوين صحاح الأحاديث استخفافاً ، وإهانة ، كما شاهده منهم غير واحد .

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوي في أصوله : وقد صح عن أبي يوسف[3]

= الآيتان ٣٤- ٣٥ ، وغير ذلك من الآيات ، وأما الأحاديث فكثيرة ، قال شارح الطحاوية :(وأما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة ، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن) . ومن أمثلة ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن ناساً قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : فإنكم ترونه كذلك ..) رواه الشيخان بطوله..انظر : فتح الباري ١٣/ ٤١٩ كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ... ﴾ حديث ٧٤٣٧ ، وصحيح مسلم ٣/ ١٧ كتاب الإيمان باب رؤية الله في الآخرة.وانظر : المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار تحقيق د/ محمد مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٩/٤، و شرح الطحاوية ص ٢٠٩ ، وأصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة الثغر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د / محمد الجلنيد دار اللواء ط ثانية ١٩٨٩م ص ٧٢ ، والتصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري تحقيق محمد الجنباز ، عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦م ص ٣٦ ، وضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل لأبي شامة تحقيق د / أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥م ص ٢٣ ، ومجموع الفتاوى ٦/ ٤٤٨ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٢١٥ .

١) (كلامه) ساقط من " م " .

٢) في " م " (صلى الله عليه وسلم) .

٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن معاوية الأنصاري ، من أجلّ =

رحمه الله أنه قال : ناظرت أباحنيفة رضي الله عنه في مسألة خلق القرآن(1) ستة أشهر ، فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر(2) ، وقد صح هذا القول عن محمد(3) رحمه الله . انتهى(4) .

= أصحاب الإمام أبي حنيفة ، غلب عليه الرأي ، ولد سنة ١١٣ هـ ، وقيل غير ذلك ، ثم ولي قضاء بغداد ، فلم يزل بها حتى توفي سنة ١٨٣هـ . انظر الأنساب للسمعاني ص ٤٣٩ . والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر مكتبة المقدسي ١٣٥٠ هـ ص ١٧٢، والفوائد البهية ص٢٢٥ ، وانظر : أبو يوسف حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب ، نشرته جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢م ص ١١ .

١) ابتدعت المعتزلة القول بخلق القرآن ، وامتحنت أهل السنة الذين وقفوا في وجه هذه البدعة وذلك في أوائل المائة الثانية وأوائل الثالثة في عصر المأمون ، أمثال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الذي ثبت على القول بأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود ، ليس بمخلوق لأنه صفة له جل وعلا ، وصفاته ليست مخلوقة كذاته سبحانه وتعالى . انظر : شرح الأصول الخمسة ص ٥٢٨ . ومجموع الفتاوى ١٢/ ٣١ وما بعدها ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٩٦ ، والمعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١١٦ ، وتنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتويجري دار اللواء ط أولى ١٩٨٣م ص ٣٠ .

٢) انظر مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٨٧ ، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/٢٢٣ .

٣) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن واقد الشيباني ، ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة بتصانيفه ، ويعتبر من المجتهدين المنتسبين إلى المذهب الحنفي ، توفي سنة ١٨٩هـ . انظر الفوائد البهية ص ١٦٣ ، وتاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢م ص ٥٤ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس . دار الرائد العربي ١٩٧٨م ص ١٣٥ .

٤) كشف الأسرار عن أصول البزدوي ١/ ٩ .

وهو صريح في كفر هؤلاء الضالين لاتفاقهم مع المعتزلة على كون القران مخلوقاً ، على ما هو مسطور في كتبنا وكتبهم ، وحمل قوله رضي الله عنه[1] ـ فهو كافر ـ على الشتم كما زاغ إليه بعض المتأخرين* خلاف الظاهر/ وخلافُ مقتضى طول مباحثة[2] الإمام مع صاحبه رضي ٨٠/ب الله عنهما ، خصوصاً في حق هؤلاء الضالين الذين توافرت الحجج القاطعة على كفرهم سوى ذلك ، ووقع في " الفتاوى التاتارخانية "[3] أن من أنكر خلافة أبي بكر ، فالصحيح أنه كافر ، وكذا خلافة عمر رضي الله عنهما . ونقل الإمام الرازي في التفسير الكبير القول بكفرهم وكفر الخوارج أيضاً[4] . وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق : لم نكفر القائلين بأفضلية عليّ على أبي بكر ، وإن كان خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : و[5] من أكفر الرافضة من الأئمة فلأمور أخر من قبايح انضمت إلى ذلك . انتهى[6] .

/ وقال في موضع آخر : علم من حديث الإفك[7] أراد حديث بهتان ٨١/أ

---

١) (عنه) ساقطة من الأصل ، ومثبتة من " م "

* في حاشية الأصل ٨١/أ تعليق يقول : (كلام على الحافظ الكردري) .

٢) في الأصل (مباحثه) بهاء مهملة ، والتصحيح من " م " .

٣) لم أهتد إلى هذا الكتاب بعد البحث وسؤال المختصين .

٤) انظر التفسير الكبير ٤/ ١١٣ عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لِتكونُوا شهدَاءَ علَى النّاسِ ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٣ .

٥) الواو ساقطة من " م " .

٦) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٥ .

٧) انظره بطوله في صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٠٣ كتاب التوبة ، وانظر كتاب حديث الإفك في جزء مستقل لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تحقيق هشام السقا ط دار عالم الكتب ١٤٠٥هـ ص ١٧ .

عائشة رضي الله عنها أن من نسبها إلى الزنا كان كافراً ، وهو ما صرح به أئمتنا وغيرهم ، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ، ومكذبها كافر بإجماع المسلمين ، وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروافض ، لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون . انتهى[١] .

وقال في موضع آخر: الرافضة أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى[٢] .

ولِمَا ذكره وجوهٌ :

الأول : أن هؤلاء الضالين كلما استولوا على بلد من بلاد المسلمين أمروا أهله بسب الصحابة ، وسب الأئمة المجتهدين ، وسائر سادة أهل الدين ، وأكرهوهم / على ذلك بالضرب ، والقتل ، بخلاف سائر الحربيين من اليهود والنصارى[٣] . ٨١/ب

الثاني : أن هؤلاء الضالين يزعمون أن الله تعالى سيسلطهم[٤] على سائر البلاد الإسلامية ، ويظهر طريقهم على الطرق كلها ، ويسعون في ذلك بالحيل سعيا بليغاً ، بخلاف سائر الكفرة[٥] .

---

١) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٧ .

٢) انظر الصواعق المحرقة ص ٤٦ .

٣) ولأن اليهود والنصارى أعداء ظاهرون ، ويمكن الحذر منهم ، ولأنهم لا يستطيعون أن يؤذوا المسلمين ـ في الغالب ـ إلا بطريق الحرب ، أما الرافضة الضالون فإنهم أعداء خفيون ، يعيشون في محيط الأمة الإسلامية ، ويتسترون بقناع الإسلام ، وهم في الواقع يعملون على إفساد عقيدة المسلمين ، وتشتيت شملهم ، وهم بهذا العمل شبيهون بالحشرة الضارة التي تلدغ جسم الإنسان ولا يراها بعينه .

٤) في " م " (يسلطهم) .

٥) في " م " زيادة (الحربيين) .

الثالث : أنهم يظهرون للناس في أول أمرهم أنهم مسلمون ، ويسعون في استمالة قلوبهم بأنواع الحيل ، فيغتر بهم الناس ، بخلاف سائر الكفرة .

الرابع : أنهم كلما وجدوا شوكة جعلوا مسبة الصحابة ، وسائر سادة[١] الدين ، والإهانة بالمسلمين من أهم الأمور ، وعدوا ذلك من شعائر طريقتهم ، ومما يجب الاهتمام الكلي به ، وبإظهاره ، بخلاف / سائر الكفرة ، ٨٢/أ مع أنهم في زماننا هذا قد استولوا على كثير من بلاد المسلمين ، وأهل السنة ، وأخرجوا أكثر أهاليها عن طريق الحق ، إما بالإجبار ، أو بالتّغرير[٢] ، و لا يزالون يسعون في إغواء من بقي منهم على السنة ، وإضلالهم[٣] .

فلا بد أن يجزم العاقل المسلم بأن محاربة هؤلاء الضالين ، والسعي لرفعهم ، ودفع فسادهم عن بلاد المسلمين ، أهم وأكثر ثواباً من محاربة سائر الحربيين ، وأن قتل واحد منهم في المحاربة يقابل قتل عدد من سائر الكفار الحربيين[٤] .

---

١) في " م " (ساداة) بتاء مربوطة والصحيح فتحها .

٢) التغرير : الخداع . انظر : مختار الصحاح ص ٤٧١ .

٣) ولا يزال الأمر على هذه الحال في المناطق التي يغلب عليها الرافضة حتى يومنا هذا ، فلا يستطيع أهل السنة أن يؤدوا شعائر العبادة الصحيحة في مناطقهم خوفا من الرافضة ، ويواجهون شتى صور المضايقة ، والتبشير بالرفض ، وانظر نماذج لتلك الأحوال المزرية في كتاب أحوال أهل السنة في إيران لعبد الله الغريب ط أولى ١٩٩٠م (وجاء دور المجوس) ٣/ ١٦٧ ، وتقرير عن مظالم الشيعة في باكستان قدمتها منظمة أهل السنة والجماعة في باكستان ، تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمية ١٤٠٣هـ ص ١١ وما بعدها .

٤) ونقل علي الهيتي أيضا عن علماء ما وراء النهر ، وعلماء الروم ، وعلماء كردستان الفتوى بوجوب قتالهم ، ثم قال : (حتى أني رأيت منقولاً عنهم : أن من قتل رافضياً فكأنما قتل وغزا سبعين كافراً من أهل الحرب لأن ضررهم أكثر من الكافر) ثم قال : (فلا شك أنه يجب قتلهم ، ويحل =

وقال أبو زُرْعَة الرازي(١) من أجلّ شيوخ مسلم(٢) : إذا رأيت الرجل ينقص(٣) أحداً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق(٤)، / وذلك لأن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به الرسول ٨٢/ب حق ، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة ، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة. انتهى(٥).

= أكل أموالهم ، وسبي نسائهم وأولادهم ، فإن رأيي وعلمي أدى إلى ذلك ، وأقطع بجوازه ، بل بوجوبه ، وكل من يتوقف في ذلك من أهل زماننا هذا فلا شك في جهله ، وعميان بصيرته بل لا شك في كفره ، لأن الرضى بالكفر كفر ، وهؤلاء الطائفة الملعونة ما أحبهم قلب فيه إيمان كما قال الله تعالى : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادّ الله ورسوله ﴾) سورة المجادلة الآية ٢٢ . انظر : السيف الباتر ص ٣٤٠ .

١) هو أبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن فرُّوخ بن داود الرازي ، مولى عباس بن مطرف القرشي ، المخزومي ، من حفاظ الحديث ، جالسَ الإمام أحمد بن حنبل ، وروى عنه مسلم في باب الدعاء ، و كان يحفظ مائة ألف حديث ، ولد سنة ٢٠٠هـ وقيل غير ذلك ، وتوفي بالري سنة ٢٦٤ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦ ، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣هـ ١/ ٣٠٦ ، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠ م ٦٩/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٠/٧.

٢) سبقت ترجمته . انظر : ص٩٨ .

٣) في المصادر التي وثقت منها الخبر (ينتقصُ) .

٤) قيل إن الزنديق يطلق على من يعتقد اعتقاد الثنوية ، وأنه فارسي معرب ، وقال صاحب المصباح المنير : والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ، ويقول بدوام الدهر . و العرب تعبر عن هذا بقولها : ملحد ، ثم قال : وفي التهذيب أن الزنديق هو الذي لا يؤمن بالآخرة ، و لا بوحدانية الخالق . انظر مختار الصحاح ص ٢٧٦ ، والمصباح المنير ١/ ٢٥٦ .

٥) انظر: الكفاية للخطيب ص٩٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١١/١، والصواعق المحرقة ص٢١١ .

وقد سبق أن هؤلاء الضالين يحكمون بكفر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم غير ستة رجال[1] ، خصوصا متأخروهم ، وخصوصا الطائفة الشاهية[2] الكافرة .

وأيضاً من أباطيل عقائدهم[3] : أنهم ينفون العمل بإجماع الصحابة ، وغيرهم من أهل الحل والعقد ، ويحصرون الصدق فيما وافق قول الإمام المعصوم بزعمهم ، ويتفوهون بكلمات باطلة تؤول إلى نفي الإسلام رأساً ، وينفون إسلام السواد الأعظم .

وقد سبق في المقدمة /عن الإمام فخر الإسلام ، وصدر الشريعة ، و ٨٣/أ غيرهما أن منكر الإجماع كافر ، وأن نافي الإسلام مخطيء ، كافر[4] .

مع أن المجتهد في هؤلاء كالكبريت الأحمر[5] ، بل أعز وأندر ، بل هم من

---

١) انظر : ص٢٤٤ .

٢) لم أجد هذه التسمية التي أطلقها المصنف على متأخري الإمامية ، إلا عند البرزنجي ـ المتأخر عن عصر المصنف ـ في النوافض للروافض حيث قال : غلت شوكة التشيع في زماننا للاثني عشرية ، لكن الآن اختلطت فرقهم حيث إن الجامع لهم بغض الصحابة رضي الله عنهم ، وسبهم ، وموالاة أهل البيت بزعمهم ، وحبهم ، فلم يبق ما يميز بين الفرق ، وأصبح الكل يجمعهم اسم " الطائفة الشاهية " . انظر النوافض للروافض ص ٨٢ .
فلعل هذا الاسم الذي يطلقه المتأخرون على الشيعة يصدق بالإطلاق عليهم في زمان الدولة الصفوية ، فالشاهية نسبة إلى الشاهات في ذلك العصر .

٣) ومن قبائحهم : أنهم يكسرون يد الميت الشمال ، فإذا ما سئلوا عن ذلك ، قالوا : حتى لا يأخذ كتابه بشماله ، ومن تلك الأباطيل أيضاً : قولهم : إن الملكين الملازمين لكل امرئ ليحصيا عليه قوله ، وفعله ، يتخلفان إذا تلاقى رافضي برافضي مثله ، فلا يخالطانهما والحالة هذه . انظر : معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٢٥ ، والعقيدة والشريعة في الإسلام لجولد تسيهر ص ١٨٠ .

٤) انظر : ص١١١ .

٥) قال الأزهري : الكبريت عين تجري ، فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً ، ثم هو أبيض ، وأصفر ، وأكدر ، و =

المحرومين عن الاجتهاد على ما سبق[1] ، لبعدهم من مطارح[2] إشراق اليقين ، وحرمانهم عن اقتباس أنوار النبوة من الصحابة والتابعين ، بمنافرتهم عنهم ، ومخالفتهم ، وبغضهم لهم ، حتى خابوا عن موارد النقل ، وآبوا[3] إلى شوارد العقل ، أعاذنا الله تعالى من قبائح أحوالهم ، وشنائع أقوالهم .

وقال بعض علماء المغرب[4] : وكذا من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة ، والصحابة رضوان الله عليهم وتكفيرهم ، كقول غلاة الروافض بكفر جميع / الأمة بعد النبي عليه السلام ، حيث لم يقدموا عليّاً ٨٣/ب للخلافة ، وبكفر عليٍّ كرم الله وجهه أيضاً ، حيث لم يتقدم ، ولم يطلب حقه[5] ، فهم كفار لأنهم أبطلوا الشرائع بأسرها ، ونفوا رِضَى الله تعالى وإرادته تعالى[6] للشرائع والأحكام[7] ، لكون مبناها على ما زعموه على الكفر ، والله تعالى لا يرضى لعباده الكفر ، وأيضاً يلزم من كلامهم انقطاع

= الكبريت الأحمر : يقال إنه من الجوهر ، ومعدنه خلف بلاد التُّبّت ، في وادي النمل الذي مر عليه سليمان على نبينا وعليه السلام ، قال رؤبة :

هل يعصِمَنّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ ... أو فضةٌ ، أو ذهب كبريت ؟

انظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣٥ .

١) انظر : ص ١١٢ .

٢) المطارحة : إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض . انظر : مختار الصحاح ص ٣٨٩ .

٣) أي رجعوا . انظر : مختار الصحاح ص ٣٢ .

٤) هي بلاد الإسلام في شمال إفريقيا على حدود الأندلس ، وسمي المغرب مغرباً في مقابلة المشرق ، وقال الحموي: إن أصل هذه التسمية من أهل مصر فإنهم يسمون ما عن أيمانهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً ، وما عن شمائلهم مشرقاً . انظر : معجم البلدان ٥/ ١٦١ .

٥) انظر : قول هشام بن الحكم ـ من غلاة الرافضة ـ أن الأمة من الطبقة الأولى قد ارتدوا ، وتصريحه بكفر الصحابة رضي الله عنهم في التنبيه والرد ص ٢٥ .

٦) في الأصل (تع) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ لكلمة (تعالى) ، والمثبت من " م " .

٧) في " م " (وللإحكام) . وهو غير متوجه معنىً .

الشرائع بأجمعها ، إذ ناقلوها ، وناقلو القرآن إلينا وإليهم على ما زعموا كفرة[1] . نعوذ بالله من حالتهم ، وعقيدتهم ، ومذهبهم ، ومقالتهم .

ثم كفروا في هذا الزعم من وجه آخر ، وهو لزوم سب النبي على مقتضى قولهم الباطل ، وزعمهم الفاسد ، حيث أنه عليه/ الصلاة والسلام عهد ٨٤/أ إلى عليّ كرم الله وجهه ، ويعلم أنه يكفر ، إلى غير ذلك . فهذا الذي ذكروه أشنع ما يقوله الجهلة والضُّلال من سائر أهل البدع والأهواء . انتهى[2] .

وقال الشيخ ابن حجر : فالحذرَ ، الحذر مما يلقون إليهم : أي إلى أهل البيت من أن كل من اعتقد تفضيل أبي بكر على عليّ رضي الله عنهما كان كافراً ، لأن مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير الأمة من الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم من أئمة الدين ، وعلماء الشريعة ، وعوامِّهم ، وأنه لا مؤمن غيرهم ، وهذا مؤد إلى هدم قواعد الشريعة من أصلها ، وإلغاء العمل بكتب السنة ، وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم / وعن صحابته ، و ٨٤/ب أهل بيته ، إذ الرواة لجميع آثارهم ، وأخبارهم ، والأحاديث بأسرها ، بل الناقل للقرآن في كل عصر إلى[3] عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وإلى هؤلاء هم الصحابة ، والتابعون ، وعلماء الدين ، إذ ليس لنحو الرافضة رواية ، ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة[4] .

---

١) وفي هذا منزع للعودة إلى الجاهلية ، وهدم لقواعد الإسلام ، ونفض للأيدي من الدين .

٢) وجدت هذا النص في كتاب " الأنوار لأعمال الأبرار " ليوسف الأردبيلي من فقهاء الشافعية مطبعة مصطفى محمد بمصر ٢/ ٣٢٠ .

٣) كذا في الأصل و " م " ، ولعل الأنسب في السياق ، والأوجه في المعنى (من عصر النبي ...) .

٤) ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فإن الأدلة إما نقلية ، وإما عقلية ، والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول ... وهم من أكذب الناس في النقليات ، ومن أجهل الناس في العقليات ، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل .) مختصر منهاج السنة ١/ ٨ .

ثم قال(١): فإذا قدحوا فيهم قدحوا في القرآن والسنة ، وأبطلوا الشريعة رأساً ، وصار الأمر كما في زمن الجاهلية . فلعنة الله ، وأليم عذابه ، وعظيم نقمته على من يفتري على الله تعالى(٢) ، وعلى رسوله بما يؤدي إلى إبطال ملته(٣) ، وهدم شريعته ، وكيف يسع للعاقل أن يحكم بكفر السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ./انتهى كلامه ، رفع مقامه(٤) . ٨٥/أ

وقد سبق في أوائل المقالة الثانية عن الإمام فخر الإسلام أيضاً(٥) ما يفيد ذلك(٦) .

ونقل عضد الملة والدين عن الأستاذ أبي الإسحاق الأسفرائيني(٧) : أن كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره(٨)، وأن هؤلاء الكفرة قد ضربوا الجزية على المسلمين الساكنين في بلادهم ، مع ما سبق

---

١) أي ابن حجر الهيتمي .

٢) (تعالى) ساقطة من " م " .

٣) الملة بكسر الميم : الدين والشريعة . انظر : مختار الصحاح ص ٦٣٤ .

٤) انظر الصواعق المحرقة ص ٦٤ .

٥) (أيضاً) ساقطة من " م " .

٦) انظر ص٢٣٤ .

٧) هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفرائيني : كان يلقب بركن الدين ، نشأ في أسفرائين ، ثم خرج إلى نيسابور ، واشتهر بالفقه ، والأصول ، والكلام ، والحديث ، مات بنيسابور ، ودفن في أسفرائين سنة ٤١٨ هـ . انظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٨ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٩ ، والأعلام للزركلي ١/ ٥٩ .

(٨) ينطبق هذا الحكم على الرافضة ، أما من يكفر أهل السنة والجماعة بسبب الجهل فلا يحكم عليه بالكفر ، وإنما الذي يكفره أهل السنة من أزيلت عنه الشبهة ، وأقيمت عليه الحجة ، ولذلك فإن إطلاق الأسفرائيني محل نظر .

من إكفارهم للسواد الأعظم ، وأنهم يقطعون رِجْل من غسل رجليه[1] كما شاهده الثقاة المجْتازون ببلادهم منهم .

---

1) لأن الرافضة لا ترى إلا المسح على الرجلين ، لا غسلهما ، وليس هذا إلا من نماذج المفارقة لما اجمع عليه المسلمون ، وتوافرت عليه الأدلة الشرعية ، مع ملاحظة أن غسل الرجلين بالماء مروي عن أئمة أهل البيت أنفسهم رحمهم الله وقد شابهت الرافضة اليهود بهذا الفعل .

انظر : الكافي للكليني ٣/ ٢٩ ، ومن لا يحضر الفقيه ١/ ٢٤ ، ومختصر منهاج السنة النبوية ١/ ١٤ ، والوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٥٢ .

##########################

###################

****

****

***

*

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة : في بيان حال المتأخرين منهم ، وحكم دارهم ، وإفتاء العلماء فيهما :

اعلم أن ما سبق هو بيان حال مطلق الشيعة/، والرافضة ، فلو تنزلنا ٨٥/ب عن إكفارهم جميعا ، فلا شك أن كثيرا من متأخري هذه الفرقة سيما " الإمامية " قد التحقوا بالفرق الضالة(١) ، كما مر مفصلاً(٢) .

ومن هؤلاء الضالين :

الطائفة الشاهية(٣) التي نفضوا(٤) قواعد متقدميهم الغير الغالين ، وناقضوهم في عقائدهم ، فاخترعوا طريقة مركبة من قوانين الإسماعيلية المشهورين بالإلحاد ، ومن قوانين سائر الغلاة الذين سبق بيان عقائدهم في المقالة الأولى مفصلاً(٥). ومالوا في بعض الأمور إلى اليهود كتأخير الإفطار في الصوم إلى تشابك النجوم(٦) ، وغير ذلك ، حتى قيل في سبب ذلك :

---

١) قال محب الدين الخطيب رحمه الله : ثم جاء شيعة عصرنا يتفاخرون عن كبراء الغلاة مثل : (عبد الله بن سبأ ، وهشام بن الحكم ، وشيطان الطاق ، وزرارة بن أعين) ويعتذرون لهم بأن ما كان يعده قدماؤهم غلوا أصبح اليوم من ضروريات التشيع في شكله الحاضر ، وهذا اعتراف ، وإعلام منهم بأن المذهب الشيعي استقر الآن على ذلك الغلو . انظر : مختصر التحفة الاثني عشرية ص د ، ومسألة التقريب للدكتور ناصر القفاري القسم الأول ص ٣٧٦ .

٢) انظر : ص١٩٨ .

٣) سبق التعريف بها . انظر : ص٣٠٤ .

٤) لعله أعاد الضمير مذكرا في (نقضوا) باعتبار المعنى : لأن الطائفة تشمل الرجال وغيرهم .

٥) انظر : ص١٤٨ .

٦) قيل : إن الصائم منهم لا يفطر حتى يعد من النجوم سبعة ، وهذا مخالف لصريح القرآن ، وصحيح السنة فقد قال الله تعالى : ﴿ ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾ سورة البقرة آية ١٨٧ ، وبغروب الشمس يدخل الليل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس =

إن بعض أحبار[١] اليهود[٢]/ كتب كتابا مشتملا على عقائد موافقة لعقائد اليهود ، وجعل افتتاحه وخطبته على طرز[٣] الكتب الإسلامية ، وكتب في أوله : يقول العبد جعفر بن محمد الباقر ، وجعله مع بعض الأثواب في صندوق مقفل ، وسلمه في بعض الخلوات الى الامام جعفر الصادق بطريق الأمانة ، فبقي الصندوق سنين الى أن توفي الصادق ، وخرج من متروكاته ، ففتحوه ، ووجدوا فيه الكتاب المزبور[٤] ، فمن الناس من أنكره لعلمه بعقائد[٥] الإمام ، و مخالفة الكتاب ١/٨٦

= المطر) . رواه أبو داوود في سننه ٢/ ٣٠٥ حديث ٢٣٥١ ، وانظر مختصر منهاج السنة ١/ ١٤ والسيف الباتر ص ٢٦٥ .

١) الأحبار : جمع حَبْر بفتح أوله ويكسر وهو العالم من اليهود . انظر : مختار الصحاح ص ١٢٠ .

٢) قال صاحب السيف الباتر : إن الذي تولى كبر هذه الفعلة هو ابن السوداء : كان يحضر مجلس الصادق ، وكلما سمع مسألة لأهل السنة كتب ما يخالفها ، ودسه كي لا يطلع عليه أحد حتى جمع من ذلك مصنفا.* ونقل السفاريني عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن كتب إخوان الصفا أصل مذهب القرامطة ، فربما نسبوها إلى جعفر الصادق ، وهو بريئ منها . انظر السيف الباتر ص ٢٤٣ . و مشارق أنوار اليقين للبرسي ص ٢١٠ ، ولوامع الأنوار ١/ ٨٥ .

٣) أي : على شكلها ، ونمطها . انظر : مختار الصحاح ص ٣٩٠ .

٤) سبق شرحها . انظر : ص ١٠٨ .

٥) في " م " (لعقائد) باللام .

* ولعل ابن السوداء هذا ليس عبد الله بن سبأ زعيم السبئية ، لأنه يبعد أن يكون أدرك عصر الصادق ، لأن ابن سبأ توفي في حدود سنة ٤٠ هـ ، والصادق توفي سنة ١٤٨ هـ!

المذكور لها . ومنهم من قبله ، وعمل به لجهله(١) . ومن ذلك فشا التشبيه بين الرافضة .

ولما ظهرت هذه / الطائفة مالوا مع رئيسهم الملعون الملقب بنداء الى ٨٦/ب ترويج ذلك الكتاب ، وما يناسبه من العقائد الباطلة ، حتى خرجوا عن الإسلام رأسا ، كما وصلنا من ثقاة العلماء ، العاملين ،

---

١) وهذه القصة الفاضحة . شاهد قوي على الجهل المركب ، والتقليد المستحكم الذي تميز به هؤلاء الضالون ، فلو أنهم كانوا يعلمون بصدق أقوال وأحوال أئمة أهل البيت لما انطلت عليهم هذه الخديعة اليهودية .

ويدل هذا أيضاً على أن التشيع أصبح لباساً يتستر به كل من أراد الكيد للمسلمين ، والطعن في الإسلام ، فاحدث بذلك شرخا عظيما في جدار الأمة الإسلامية ، يتسلل من خلاله كل حاقد على الاسلام ، رافعاً راية حب آل البيت ، ويموج في قلبه الحقد والحسد .

وقد اعترف بذلك الكشي فيما نقله عن الصادق رحمه الله . حيث يذكر أن الصادق كان يتبرم من بعض أتباعه ، ويقول : إنه دس الغلو والزندقة على الشيعة .

وقال أبو سعيد الدارمي : حدثنا أبو الربيع قال : كان من هؤلاء الجهمية رجل ولم يكن يظهر للناس من رأيه إلا الترفض . وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال له رجل ممن يخالطه . ويعرف مذهبه : قد علمت أنك لا ترجع إلى دين الإسلام ، ولا تعتقده ، فما الذي حملك على الترفض ، وانتحال حب عليّ ؟ قال : إذن أصدقك ، إن أظهرت رأيي الذي أعتقده . رميت بالكفر والزندقة ، وقد وجدت أقواماً ينتحلون حب علي ، ويظهرونه ، ثم يقعون بمن شاؤا ، ويعتقدون ما شاؤا . ويقولون ما شاؤا ، فنسبوا بذلك إلى الترفض ، والتشيع . فلم أر لمذهبي أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل ، ثم أقول ما شئت ، وأعتقد ما شئت ، وأقع بمن شئت ، فلان يقال لي:رافضي . أو شيعي . أحب إليّ من أن يقال : زنديق ، كافر ، وما عليٌّ عندي أحسن حالا من غيره ممن أقع فيهم .

قال الدارمي : وصدق هذا الرجل فيما صرح به عن نفسه ولم يراوغ . فقد ظهر ذلك من بعض كبرائهم أنهم يستترون بالتشيع ، ويجعلونه تثبيتاً لكلامهم ، وسلماً وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة ، ثم يبذرون بين ظهرانيهم بذر كفرهم ، وزندقتهم ، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم ، إن اهل العلم منهم لعلى يقين . انظر : معرفة أخبار الرجال للكشي ص ١٤٦، والرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي نشر زهير الشاويش تخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب الاسلامي ط رابعة ١٩٨٢م ص ١١٢. والفصل ٢/ ٢٧٣ .

المخالطين لهم ، وكما اطلعنا عليهم بعد بحثنا عن عقائدهم لا على سبيل التجسس المنهي عنه[١] ، بل لتحقيق الحق ، وإظهار الصواب ، حتى إن كثيرا من المتصلّفين[٢] ، المتوسمين بالتصنيف فيهم جعلوا سب الصحابة ، و التبرأ[٣] عنهم ، وسب عائشة رضي الله عنها ، ونسبتها إلى الفحش جزءاً من الدين ، وقد مر حكم ذلك كله[٤] . وجعل هؤلاء الضالون[٥] سبها ، وسب أبيها ، وسب عمر ، وسب عثمان رضي الله عنهم ، شعاراً / على ٨٧/أ المنابر والمنارات في بلادهم ، بل جعلوا ذلك بدلاً من الصلوات المفروضات ، والجمعة والجماعة ، وإن كثيراً[٦] من عوامهم يسمون الكلاب بأسماء كبار الصحابة ، ويكتبون أسماءهم الشريفة

---

١) للرافضة قسمان من الكتب : قسم يختص بالدين ، وبعقائدهم الفاسدة الفاضحة ، فهذا يضنون به ولا يطلع عليه إلا خواصهم . وقسم يختص بالدعاية ، وهو الذي يظهرون فيه الدعوة إلى التقريب بينهم وبين أهل السنة ، ويعلنون من خلاله رغبتهم في الوحدة الإسلامية ، فهذا النوع يذيعونه ، وكل ذلك بناء على عقيدة " التقية " عندهم .

فلعل الكوراني اطلع على النوع الأول .

٢) الصّلف : مجاوزة حد الظرافة ، والادعاء فوق ذلك تكبراً . يقال : (صلفت المرأة) : إذا لم تحظ عند زوجها . انظر : مختار الصحاح ص ٣٦٧ .

٣) في " م " : (التبرء) بوضع الهمزة على السطر .

٤) انظر : ص٣٠١ .

٥) في الأصل (الضالين) وهو خطأ ، والتصحيح من " م " .

٦) في " م " : (وكثير) .

تحت النعال[1] ، حتى يحكى أن بعض الأكراد رأى واحداً منهم على طرف سطح ، مكتوباً تحت نعله اسم واحد من الصحابة ، فغضب من قبيح[2] فعله[3] ، ورماه بسهم ، فأصاب موضع الاسم من نعله ، ووصل إلى بدنه الخبيث ، فخر ميتاً ، فأخذوا[4] رامي السهم مهتمين بقتله ، وسألوه عن ذلك ، فقال في جوابهم : إنما فعلت ما فعلت بغضاً لصاحب هذا الاسم ، وإهانة له ، فاستحسنوا منه ذلك[5] ،

---

١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجة ، وقد تكون نعجة حمراء ، لكون عائشة تسمى " الْحُمَيْراء " يجعلونها عائشة ، ويعذبونها بنتف شعرها ، وغير ذلك ، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة [رضي ا لله عنها] . ومثل اتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ، ثم يشقون بطنه فيخرج السمن فيشربونه ، ويقولون : هذا مثل ضرب عمر ، وشرب دمه ...
وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم ، حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك ، ويقول : إنما ضربت أبا بكر وعمر ، ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما . ومنهم من يسمي كلابه باسم أبي بكر وعمر ، ويلعنهما .) مختصر منهاج السنة ١/ ٢٢ ، وانظر : التنبيه والرد ص ٣٣ .

٢) في " م " : (قبح) .

٣) في " م " : (نعله) بالنون .

٤) في " م " : (وأخذوا) بالواو .

٥) ولا شك أن الحسد يفعل بالقلوب أشد من هذا ، ولا سيما إذا كان هذا الحسد في الدين ، ولمن ؟ لرجال اختارهم ا لله لصحبة نبيه صلى ا لله عليه وسلم ، أنار بهم الدجى ، وبصَّر بهم بعد عمى ، رضي ا لله عنهم وأرضى .
ولقد أحسن القائل :

وأحسنـــــــــــــوا عليــــــــــــه (١) .

نعوذ بالله من مداحض(٢)/ الشيطان ، وسوالب الرأي والإيمان . ٨٧/ب

والسبب الظاهر الأكثري في هذه الشناعات والقبائح هو اعتيادهم على معاداة المسلمين ، ومخالفة أهل الدين ، حتى إنهم يخالفونهم في الملابس ، و المشارب ، والمأكل ، وسائر الأمور العادية ، عناداً ، وتعصباً .

وإن كثيراً من عوامهم يفضلون عليّاً على محمد صلى الله عليه وسلم ، بمجرد التعصب ، وليس لهم في أكثر ذلك تأسيس غرض ، ولا ملاحظة استحقاق . كيف ؟ ولو كان سبهم للصحابة رضي الله عنهم بأرفع أصواتهم ، مع رفع الأعلام ، واجتماع الصبيان والنسوان ، وعمل الصور ، ورفعها(٣) ، صادرا عنهم على عرض(٤) ثابت ، وملاحظة استحقاق ، لشركوا(٥) في ذلك / من يستحق اللعن قطعاً ٨٨/أ

كأبي لهب ، وفرعون ، وهامان ، ونمرود ، وإبليس(٦) . خذلهم الله

= اصبرْ على مَضَضِ الحسو ... دِ ، فإن صبرك قاتِلُهْ

فالنَّار تأكل نفسَها ... إن لم تجدْ ما تأكُلُهْ !

البيتان لابن المعتز . انظر: ديوانه طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦١م ص ٣٨٩ .

١) لعل الأنسب للأسلوب (إليه) بدلاً من (عليه) .

٢) يقال : دحضت حجة الرجل : أي سقطت وبطلت ، ودحضت رجله : أي زلقت . انظر : مختار الصحاح ص ١٩٩ .

٣) نقل علي الهيتي أن الرافضة تفعل تلك القبائح كلما دخل شهر الله المحرم . انظر : السيف الباتر ص ٢٨٨ .

٤) لعله تصحيف لـ (غرض) بالغين المعجمة ، ودليل ذلك قول المصنف قبل هذا بسطرين : (و ليس لهم في أكثر ذلك تأسيس غرض ، ولا ملاحظة استحقاق) .

٥) في " م " (لتركوا) .

٦) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ـ وهو يرد على هذه الفرية الرافضية ـ:(فإنه من المعلوم =

خذلاناً أصيراً[1] ، وأوصلهم إلى جهنم وساءت مصيراً ، ونعوذ به من حالاتهم الشيّنة ، وضلالاتهم البيّنة .

ومن كفرياتهم[2] : ما نقله الثقاة عن رئيسهم عباس بن طهماس[3] الملعون ، من أنه كان يضع قَلَنْسُوته[4] على الأرض ،

= أنا لو أردنا أن نعاقب ، فرعون وأبا لهب ، وأبا جهل ، وغيرهم ممن ثبت بإجماع المسلمين أنهم من أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل) . مختصر منهاج السنة ١/ ٢٢ .

١) قال ابن منظور : أصل الإصر : الثقل ، والشد . وقيل الإصر : الإثم ، والعقوبة ، وشَعر أصير : ملتف ، مجتمع ، كثير ، قال الراعي :

ولأتركنّ بحاجبيك علامةً   ثبتتْ على شَعَر ألفَّ أصِيرِ

انظر : لسان العرب ١/ ١٥٢ .

٢) في " م " (كفر آبائهم) .

٣) هو الشاه عباس الأول بن طهماسب بن الشاه إسماعيل الصفوي ، كان حاكماً لخراسان أيام سلطنة أبيه ، فلما كانت سنة ١٠٢١هـ أكره أباه على التنازل عن الملك ، وسمل عيون أخويه الصغيرين ، وحبسهما في قلعة " آ لموت " ، وتولى السلطنة وليس له من العمر سوى سبع عشرة سنة ، وعرف بالزندقة والفتك ، حتى إن أول أمر أصدره كان قتل المرشد " قولي خان " الذي ساعده على توليه الحكم ، وأنشأ هذا الطاغية جيشا من نصارى الكرج ، والأرمن ، وحرسا تركياً سمي " شاه سون " وسلحهم بسلاح المدفعية للوقوف ضد أهل السنة العثمانيين ، ونقل عاصمة الفرس من قزوين إلى أصفهان ، ثم هلك هذا الطاغية في " فرح آباد " سنة ١٠٣٨هـ .

انظر : ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي تحقيق عبد الفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط أولى ١٩٦٧م ١/ ٢٠٨ ، والكنى والألقاب ٢/٤٢٤ ، و تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٢ .

٤) القلنسوة ، والقَلَنسِية وتجمع على قَلانِس ، وقَلَنْسى : من ملابس الرؤوس . قال الشاعر :

إذا ما القَلَنْسى والعمائم أُجلِهتْ   ففيهن عن صلع الرجال حُسور =

ويحرك(١) شفتيه مكشوف الرأس(٢) ، زاعماً أنه يتكلم مع الله ، وأن الله يخاطبه بإعلام المغيبات ، و إباحة(٣) المحرمات عليهم(٤) .

ومن ذلك ما حكاه بعض العلماء المجتازين بهم أنه رأى واحداً من الطائفة القلندرية(٥) مر بقرب مجلس ذلك الملعون ، فكشف الملعون رأسه ، وحرك شفتيه على عادته ،/ ثم قال للحاضرين: خذوا ذلك القلندري ، فإنه ٨٨/ب جاسوس من طرف أعدائنا ، فأسرعوا وراءه ، وأخذوه(٦) ، وأحضروه إليه ، فقال له : من أين أنت ؟

= انظر : تهذيب اللغة ٩/ ٣٩٩ ، ولسان العرب ١١/ ٢٧٩ .

١) في " م " (يتحرك) .

٢) وكان من عادة والد هذا الطاغية أنه إذا أراد إهلاك قرية عن بكرة أبيها لا يأمر أصحابه بذلك ، وإنما يكتفي بأن يَظهر لهم وقد لبس الحمرة ، وهي علامة القتل ، فإذا ما أراد الإمعان في الإهلاك سل سيفه من غمده ، فيراه جنوده ، فيبذلون طاقتهم في القتل ، والنهب ، والتخريب ، فإذا أعاد سيفه إلى غمده توقفوا ، فتعلم الابن من أبيه الفتك والزندقة ، انظر : البدر الطالع ١/ ٣٠٦ ، وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٥٠٥ .

٣) في " م " (بإباحة) .

٤) (عليهم) ساقطة من " م " .

٥) لم أجد هذه الطائفة ذكراً في كتب الفرق ، وعرفها الزبيدي فقال : القلندرية : لقب جماعة من شيوخ العجم ، ولست أدري ما معناها ! وعرفها محقق كتاب " الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية " فقال : إنها طائفة من المتصوفة جاؤا دمشق سنة ٦٦٥ هـ ، وكان شعارهم لبس الطراطير ، وكانوا يقصون لحاهم ، ويوفرون شواربهم خلافاً للسنة . انظر : تاج العروس ١٣/ ٤٦٣ ، و الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي تحقيق نجم عبد الرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣م ص٥٧ .

٦) في " م " (فأخذوه) بالفاء .

فأجاب[1] : بأني من الفقراء السياحين المنقطعين عن الخلق ، قال : لا ! بل أنت جاسوس ، فحلف القلندري بأيمان مغلظة أنه ليس بجاسوس ، فأمر بتفتيشه ، إلى أن أمر بشق نعليه ، وقال : إن معه أربع[2] مكاتيب من الأعداء ، فشقوا نعليه ، وأخرجوا منهما أربع مكاتيب على ما أخبره ، فأمر بقتل القلندري بأشد العذاب ، فأخذوه ضاربين له ، وسحبوه على وجهه ، إلى أن غيبوه عن نظر الحاضرين . قال العالم : فبقيت متفكراً في هذه / الواقعة ، إلى أن عزمت الخروج إلى بلادي ، بعد ثلاثة ٨٩/أ
أشهر ، فوجدت القلندري المذكور ببعض مساجد قزوين[3] ، قد حلق لحيته ، وغير لباسه ، وقد كان بيني وبينه معارفة ، فجلست عنده ، متعجبا من حياته ، وسألته عن سبب خلاصه ، فقال : أخاف أن لو كشفت السر إليك أخبرت به الناس ، وصرت سبباً لهلاكي ، فحلفت بالله على أن لا أخبر بما يخبرني ، وقلت له : إني متوجه إلى بلادي ، فقال : إن الشاه أعطاني أربعين ديناراً ، على أن ألبس تلك النعل ، وأمرّ على مجلسه ، وأتحمل ما يفعلون بي من الضرب ، والسحب على الوجه ، ثم أمرني أن أتحول من أصفهان[4]
/ إلى قزوين[5] . ٨٩/ب

---

١) في " م " (أجاب) بإسقاط الفاء .

٢) تذكير العدد (أربع) هنا لعله باعتبار أن مفرد (مكاتيب) (مكتوبة) أي قراءة مكتوبة كما سيصرح به المصنف بعد أسطر . انظر : ص٣٢. وإلا فلو كان مفرد (مكاتيب) (مكتوباً) لكان من حق العدد التأنيث (أربعة) .

٣) هي مدينة مشهورة ، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً . انظر : معجم البلدان ٤/ ٣٤٢ .

٤) في الأصل (أصفهان) بالفين ، والمثبت من " م " وقد تقدم التعريف بها وبأن الصحيح أن اسمها (أصبهان) بالباء . انظر : ص١٦٣ .

٥) لم أقف على مصدر هذه الحكاية، وإن صح ثبوتها فهي دليل على أن دين هذه الطائفة، والدعوة=

ومن قبائح ذلك الملعون : أنه كان يظهر للنصارى أنه نصراني ، وللرافضة أنه رافضي ، ولأهل السنة أنه سني[1] . ومن ذلك ما حكاه جم غفير من الثقاة أنه كتب إلى الأمير المغفور هُلُوْ خان الأردلاني[2] : إني من أولاد المشايخ ، وعلى مذهب السنة ، إلا أن الرفضة[3] غلبوا عليَّ ، فلم أقدر على إظهار مذهبي ، فنرجوا منكم أن تَتَعاملوا معنا معاملة الأخوة في الدين ، حتى نتقوى بكم على هؤلاء الكفرة ، ونظهر المذهب . فاغتر الأمير المذكور بكلامه ، وتوجه إليه بجميع ما لَهُ من العشائر ، والقبائل ، ولما تلاقى معه شاور على أنه يبتدئ بمقاتلة نصارى الكُرْج[4]، ثم يرجع ويأمر بقتل الرفضة[5] ،/ فتوجهوا إلى بلاد الكرج ، وكان قد كتب خفية إلى رئيس ٩٠/أ

= إليه إنما يقوم على المخرقة والتضليل ، والكذب حتى على الباري جل وعلا !

١) وبهذا زاد قبح هذا الرافضي على المنافق ذي الوجهين ، فهو ذو ثلاثة أوجه . !

٢) لم أجد من ترجم له ، إلا أني وجدت صاحب كتاب " علماؤنا في خدمة العلم والدين " ـ عند ترجمته لأبي بكر الكوراني ، المشتهر بالمصنف ـ يقول : وصادف عصر تدريس أبي بكر في مدرسة جامع السور ، أيام حكومة هُهُلُوخان الأردلاني ، وهو الذي جدد له جامع السور ، ومدرسته ، و نصبه مدرساً بها ، وكان له فيه اعتقاد ، ومحبة وافرة ، لصلاحه ، وعلمه ، فوهب له نصف قرية (نَةْ نَةْ) ، إكراماً له ، ومساعدة في معيشته . وكانت ولادة أبي بكر هذا بعد تسعمائة وتليل هجرية . انظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٧ .

٣) في " م " (الرافضة) بألف المد .

٤) قال الحموي : الكُرج بضم فسكون : جيل من النصارى ، كانوا يسكنون جبال القَبَقْ ، وبلد السرير ، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم لغة خاصة ، وملك ، ويعرف بلدهم هذا بالكرج . انظر : معجم البلدان ٤/ ٤٤٦ .

٥) في " م " (الرافضة) .

الكرج[1] مثل ما كتبه إلى الأمير المذكور ، فتلاقى معه رئيس الكرج من غير محاربة ، فأكرمه[2] إكراماً زائداً ، وأدخله في مجلسه الخاص ، ثم ظفر الأمير المذكور بقراءة مكتوبة[3] ، وقد كتب فيه[4] : قد تمثل لي عيسى عليه السلام ، وأنا ابن خمسة وعشرين سنة ، وأمرني بإقامة دينه ، ونصرة شريعته ، وقال : إذا وجدت الفرصة استعن بمن يقربك من أمتي ، واليوم قد قرب لي الفرصة ، وأدخلت أمير من بقربنا[5] من السنيين في حكمي ، فاقتله ، ومن معه من العسكر ، وقد قتلت كثيراً من الروافض قبل اليوم ، وكسرت شوكتهم ، فلا يسعهم إلا الموافقة / فيما أريد . والسلام . فلما اطلع ٩٠/ب الأمير على القضية أمر عسكره بالرحيل ، وتوجه راجعاً إلى بلاده ، ثم أرسل الملعون الخبر إلى ابنه أحمد خان[6] ، وأغواه عليه ، وجرى بينهما ما جرى .

و[7] أيضاً من قبائحه الكفرية : ما تواتر عنه من أنه كان يقول جهاراً : إن كل امرأة أباحت للناس فرجها فهي أختي ، وتحت حمايتي ، ومن ثمة اشتهر فيما بين هؤلاء الضالين أنهم يقولون للفاحشة أخت الشاه[8] . إلى غير ذلك من القبائح التي يتنفر عنها الألسنة والأذان .

---

١) ويطلق نصارى الكرج على رئيسهم لقب " برزينان " . انظر معجم البلدان ٤/ ٤٤٦ .

٢) أي : أكرم رئيس نصارى الكرج الأمير هُهلوخان الأردلاني .

٣) أي : رسالة موجهة من الشاه إلى برزينان رئيس نصارى الكرج .

٤) في " م " زيادة (بعد السلام) .

٥) في " م " (يقربنا) على المضارعية .

٦) لم أجد له ذكراً في كتب التراجم .

٧) من قوله : (وأيضاً ... إلى قوله ـ في أواخر المقالة الأولى) كله ساقط من " م " .

٨) ذكر الشيخ محمد عبد الستار التونسوي أن من عقائد الشيعة جواز استعارة الفرج ، ونقل في ذلك ما رواه أبو جعفر الطوسي ـ من علمائهم ـ (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رحمه ا لله قال:=

وما ذكرناه من ادعائه تمثل عيسى عليه السلام له يشبه ادعاء رئيس القرامطة ، على ما سبق في أواخر المقالة الأولى(١) .

قال الشيخ / ابن حجر : أما قدحهم ، فإن خالف دليلا قطعياً ، كقذف عائشة رضي الله عنها ، وإنكار صحبة أبيها رضي الله عنه كان كفرا(٢) . ٩١/أ

وتلك الفرقة الكافرة المذكورة ، متفقون في زماننا هذا على اعتقاد هاتين

= قلت له : الرجل يُحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم ، لا بأس به ، له ما أحل له منها) .

الاستبصار ٣/ ١٣٦ . وانظر الكافي ٢/ ٢٠٠ ، وبطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص ٨٩ .

١) انظر : ص٢٠٧ .

٢) انظر : الصواعق المحرقة ص ٢١٦ ، وانظر كتابه الآخر : الإعلام بقواطع الإسلام طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م ص ٤٨ ، وانظر : إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة لمحمد العربي التبناني ١٩٨٥م ص ٦٠ ، واعتقاد أهل السنة في الصحابة لمحمد بن عبد الله الوهيبي طبعة المنتدى الإسلامي بلندن ص ٣٧ وما بعدها . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : قال القاضي : (ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف) ، ثم قال شيخ الإسلام : وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الرافضة الذين من اعتقادهم : تكفير الصحابة ، وتفسيقهم ، وسبهم .

وقال السيوطي : فتلخص أن ساب أبي بكر رضي الله عنه ، على مذهب الأحناف ، وأحد الوجهين عند الشافعية كافر ، وفي تخريج عن مالك ، وعند أحمد زندقة .

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ومن خص بعض الصحابة بالسب فإن كان مما تواتر النقل في فضله ، وكماله ، كالخلفاء الراشدين ، فإن اعتقد حقية سبه ، أو إباحته فقد كفر ، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكذبه كافر ، وإن سبه من غير اعتقاد حقية السب ، أو إباحته فقد تفسق ، لأن سباب المسلم فسوق ، وقد حكم بعض العلماء على من سب الشيخين بالكفر مطلقاً والله أعلم .

انظر على الترتيب : الصارم المسلول ص ٥٧٠ وما بعدها ، وإلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر ص ٧٠ ، ورسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٩ .

الشنيعتين[1] ، على ما كتبوه في الرسالة التي أرسلوها إلى العراق ، وإنهم أغتام[2] من جهلة كفار ، وإن من تردد في كفرهم فهو على شفا جرف[3] هار[4] . نعوذ بالله من مُزِيلات الإسلام ، ومُزِلّات الأقدام .

فإن قلت : ما تقول فيما نقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه ، والإمام الشافعي رضي الله عنه في أحد قوليه،والشيخ أبي الحسن الأشعري[5] / في كتابه المسمى " بمقالات الإسلام "[6] ، وأبي بكر الرازي[7] ، والكرخي[8] ، والحاكم[9] صاحب المختصر ، في كتابه المسمى 91/ب

---

1) وهما : قذف الصدّيقة عائشة ، وإنكار صحة أبيها الصديق ، رضي الله عنهما ، وأرضاهما .

2) الأغتام : جمع أغتم وهو الجاهل ، العيي الذي لا يفصح شيئا . انظر : القاموس المحيط 4/ 157 .

3) الشّفا : الحافة ، والجرف : ما تجرّفته السيول ، وأكلته من الأرض . انظر مختار الصحاح ص100

4) يقال : هار البناء : إذا تهدم ، فهو هائر ، وهارٍ . انظر : القاموس المحيط 2/ 168 .

5) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحق بن سالم ، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، ولد بالبصرة سنة 260 هـ وقيل غير ذلك ، وإليه تنتسب الطائفة الأشعرية ، كان معتزلياً ، ثم كلابيّاً ، ثم رجع في آخر الأمر إلى مذهب السلف ، وأعلن أنه على عقيدة أهل الأثر ، توفي الأشعري رحمه الله سنة 324 هـ وقيل غير ذلك . انظر : تاريخ بغداد 11/ 346 ، والبداية والنهاية 11/ 187 ، وشذرات الذهب 2/ 303 .

6) اسمه : " مقالات الإسلاميين ، واختلاف المصلين " قال أبو الحسن الأشعري ـ وهو يقرر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ :(ولا يكفرون أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه ، كنحو الزنا ، والسرقة ، وما أشبه ذلك من الكبائر ، وهم بما معهم من الإيمان مؤمنون ، وإن ارتكبوا الكبائر) . 1/ 347 .

7) هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، ولد بالري سنة 251 هـ ، ثم اشتغل بالطب والفلسفة حتى عد من الأئمة في صناعة الطب ، عميَ في أخريات أيامه ، ومات ببغداد سنة 311 هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : الفهرست لابن النديم ص 356 ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة طبعة دار الفكر بيروت 1956م 2/ 343 ، ونكت الهميان ص 249 ، ووفيات الأعيان 5/157.

8) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي ، ولد بالكرخ سنة 260 هـ ، واشتغل بالفقه حتى انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق ، كانت وفاته ببغداد سنة 340 هـ . انظر : شذرات الذهب 358/2 ، والفوائد البهية ص 108 ، والأعلام للزركلي 4/ 347 .

9) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل ، المروزي السلمي =

" بالمنتقى "(١) وغيرهم من أنهم كانوا لا يكفرون أحداً من أهل القبلة حتى صار ذلك قاعدةً لأهل السنة والجماعة(٢) ، وكانوا يقبلون شهادتهم ؟ قلت : ذلك كله محمول على من خالف في أمور متشابهة(٣)

= البلخي ، الشهير بالحاكم الشهيد ، تولى القضاء والوزارة في بخارى ، وكان إمام الحنفية في عصره ، قتله الناقمون عليه حيث علقوه على رأس شجرتين حتى قطع نصفين ، وكان ذلك بالري سنة ٣٣٤ هـ . انظر : تاج التراجم ص ٩١ ، وكشف الظنون ٢/ ١٨٥١ ، والفوائد البهية ص ١٨٥ ، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٢ .

١) اسمه ـ كما في كشف الظنون ـ : (المنتقى في فروع الحنفية) . قال حاجي خليفة : وفيه نوادر من المذهب ، ولا يوجد المنتقى في هذه الأعصار . انظر : كشف الظنون ٢/ ١٨٥١ .

٢) قال الإمام النووي : (واعلم ان مذهب أهل الحق انه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ، ولا يكفر أهل الأهواء والبدع ، وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم بردته وكفره ، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ، أو نشأ ببادية بعيدة ، ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك ، فإن استمر حكم بكفره) . صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ١٥٠ .

٣) عرف علماء اللغة المتشابه : فقال ابن فارس : الشين ، والباء ، والهاء (شبه) أصل واحد يدل على تشابه الشيء ، وتشاكله لوناً ، ووصفاً ، والمشبّهات من الأمور : المشكلات واشتبه الأمران إذا أشكلا . قال ابن منظور : والمشتبهات من الأمور : المشكلات ، والمتشابهات : المتماثلات ، وأمور مشتبهة : مشكلة ، يشبه بعضها بعضاً ، قال الشاعر :

واعلم بانك في زمان ـ مشبّهاتٍ هُنّ هُنّهْ

انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط ثانية ١٩٧٠م ٣/ ٢٤٣ ، ولسان العرب طبعة بولاق ١٧/ ٣٩٨

والمتشابه عند المتكلمين : هو المتحد في الكيف .

وفي اصطلاح الأصوليين والفقهاء : هو ضد المحكم ، قالوا : والقرآن بعضه محكم ، وبعضه متشابه ، على ما تدل عليه الآية : ﴿ هو الَّذي أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَـٰبَ مِنهُ ءَايَـٰتٌ مُحكَمـٰتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ﴾ . سورة آل عمران الآية ٧ ، وقيل : إن القرآن كله محكم لقول الله تعالى : =

....

= ﴿ كتٰبٌ أحكِمتْ ءايـته ﴾ سورة هود الآية ١ ، وأجيب بأن معناه أحكمت آياته بكونهـا كلاماً حقاً ، فصيحاً ، بالغاً حد الإعجاز ، وقيل القرآن كله متشابه لقول الله تعالى : ﴿ الله نـزّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَٰباً مُتَشَٰبِهاً ﴾ سورة الزمر الآية ٢٣ ، وأجيب بأنه متشابه بمعنى أن بعضه يشبه بعضاً في الحق ، والصدق ، والإعجاز ، قال الزركشي : (هو إيراد القصة الواحدة في صور شتّى ، وفواصل مختلفة ، وحكمته: التصرف في الكلام ، وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك).

ثم اختلف العلماء في تعيين المحكم والمتشابه : فقيل : المحكم : ما عرف المقصود منه ، إما بالظهور ، أو بالتأويل ، والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه ، و لا يرجى دركه أصلاً ، كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، ورجح الإمام القرطبي هذا الرأي بقوله : هذا أحسن ما قيل في المتشابه .

وقال الجرجاني : (المتشابه : هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً ، كالمقطعات في أوائل السور) .

وقال الماوردي : المحكم : ما كانت أحكامه معقولة ، والمتشابه : ما كانت معاني أحكامه غير معقولة ، كأعداد الصلوات ، واختصاص الصيام بشهر رمضان دون شعبان ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : المحكم : الناسخ ، والمتشابه : المنسوخ ، وروي عنه أيضاً أنه قال : المحكمات ثلاث آيات في سورة الأنعام : ﴿ قُلْ تَعالَوا أَتْلُ مَا حرّمَ رَبُّكمْ عَلَيكُمْ ﴾ الآية ١٥١ ، والمتشابهات هي التي تشابهت على اليهود ، وهي أسماء حروف التهجي المذكورة في أوائل السور ، وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل ، فطلبوا أن يستخرجوا مدة هذه الأمة فاختلط الأمر عليهم واشتبه .

وقال الراغب في المفردات : (ثم جميع المتشابهات على ثلاثة أضرُبٍ : ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت الساعة ، وخروج الدابة ، وضرب يستطيع الإنسان معرفته كالألفاظ الغريبة ، والأحكام الغَلِقَة ، وضرب متردد بين الضربين وهو الذي يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على غيرهم ، وهو المشار إليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم في ابن عباس : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ، وبهذا تعلم أن الوقف على قول الله تعالى : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ، ووصله والوقف على ﴿ والراسخون في العلم ﴾ جائزان) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فقد يجاب بأن في=

كمسألة الصفات(١)

= الآية قراءتين : قراءة من يقف على قول ا لله تعالى : ﴿ إلا ا لله ﴾ ، وقراءة من يقف على قول ا لله تعالى : ﴿ والراسخون في العلم ﴾ ، وكلتا القراءتين حق ، فيراد بالأولى : المتشابه في نفسه الذي استأثر ا لله بعلم تأويله ، ويراد بالثانية : المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره أي تأويله ، ومثل هذا يقع في القرآن كثيراً .

انظر : تفسير الطبري ٣/ ١٧٢ ، والنكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبد المقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢م ١/ ٣٦٩ ، وتفسير القرطبي ٤/ ١٠ وما بعدها ، والمفردات للراغب ص ٢٥٤ ، والتعريفات ص ٢٠٠ ، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٣٨١ ، والإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤ هـ ص ١٣ وما بعدها ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢م ١/ ١١٢ ، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٦ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤/ ١٧٧ .

١) جَعْلُ صفات الباري عز وجل من المتشابه مروي عن الأشاعرة ، وقد صرح به كل من : الراغب الأصفهاني ، والتفتازاني ، والفيروز آبادي . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وإنما وضع هذه المسألة متأخرو الطوائف بسبب الكلام في آيات الصفات وآيات القدر ، وغير ذلك ، وقالوا : هل يجوز أن يشتمل القرآن على ما لا يعلم معناه ؟ وهل تعبدنا بتلاوة حروفه بلا فهم ؟ فجوز ذلك طوائف متمسكين بظاهر من الآية : ﴿ وما يعلم تأويله إلا ا لله ﴾ ، وبأن ا لله يمتحن عباده بما شاء ، ومنعه طوائف ليتوصلوا بذلك إلى تأويلاتهم الفاسدة التي هي تحريف الكلم عن مواضعه ، والغالب على كلتا الطائفين الخطأ .

انظر: المفردات ص ٢٥٤ ، و مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٨٥ ، والإكليل في المتشابه والتأويل ص ١٧ ، وشرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ . ١/ ٢٠٤ ، وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٩٥ .

قلت : ولم يقل بهذا القول علماء اللغة ، ولا عامة علماء الفقه ، والتفسير الذين مرّ ذكرهم في بيان المراد بالمتشابه ، اللهم إلا إذا قصد هؤلاء الذين جعلوا الصفات من قبيل المتشابه الذي عرفه بعض =

....

= العلماء بأن المتشابه : هو تلك الآيات التي يشبه بعضها بعضاً في الحق ، والصدق ، والإعجاز ، أو التي يشبه بعضها بعضاً في اللفظ .

قال ابن القيم في الصواعق : فإن أراد هؤلاء بتشابه آيات الصفات أنها متشابهة غير متناقضة يشبه بعضها بعضاً فنعم ، وكذلك آيات الأحكام .

وأما جعل الصفات من قبيل المتشابه الذي لا يفهم معناه ، ولا يعلم تأويله ـ بمعنى تفسيره ـ لا الراسخون في العلم ، ولا غيرهم فهذا مردود .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله : وأما إدخال أسماء الله تعالى ، وصفاته ، أو بعض ذلك في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله ، أو اعتقاد أن ذلك هو المتشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله ، كما ذهب إلى ذلك طوائف من أصحابنا وغيرهم ، فإنهم وإن أصابوا في كثير مما يقولونه ، ونجوا من بدع وقع فيها غيرهم ـ فالرد عليهم من وجهين :

الأول : الدليل على بطلان هذا الزعم أني لست أعلم أحداً من سلف هذه الأمة ، ولا من الأئمة المعتبرين ، لا أحمد بن حنبل ، ولا غيره أنه جعل صفات المولى عز وجل من المتشابه الداخل في الآية ، ونفى أن يعلم أحد معناه ، وجعل أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم ، ولا قال أحد منهم إن الله ينزل كلاماً لا يفهم أحد معناه ، وإنما قالوا : إنها كلمات لها معان صحيحة ، فقالوا في أحاديث الصفات : (تمر كما جاءت) ، ونهوا عن تأويلات الجهمية ، فإذن تأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف باطل ، وكذلك نص الإمام أحمد في رده على الزنادقة والجهمية أنهم تمسكوا بمتشابه القرآن ، وتكلم أحمد على ذلك المتشابه ، وبين معناه ، وتفسيره بما يخالف تأويل الجهمية ، وجرى في ذلك على سَنَنِ الأئمة قبله ، فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا المتشابه ، وأنهم لا يسكتون عن بيانه وتفسيره ، بل يبين ، ويفسر باتفاق العلماء من غير تحريف له عن مواضعه ، أو إلحاد في أسماء الله وآياته .

والدليل /الثاني على أن هذا ليس من جنس المتشابه الذي لا يُعْلَم معناه أن نقول : لا ريب أن الله سمى نفسه في القرآن بأسماء مثل: (الرحمن ، والودود ، والعزيز ، والجبار ، والرؤوف) ونحو ذلك ، ووصف =

....

= نفسه بصفات مثل : " سورة الإخلاص " ، و " آية الكرسي " ، وآخر " الحشر " ، وغير ذلك من الصفات . فيقال لمن ادعي أن هذا من المتشابه الذي لا يُعلم معناه : أتقول هذا في جميع ما سمى الله ، أو وصف به نفسه ؟ ، أم في البعض ؟ فإن قال : هذا في الجميع كان ذلك عناداً ظاهراً ، وجحداً لما يعلم من دين الإسلام بالاضطرار ، بل هو كفر صريح ، وصبيان المسلمين ، بل وكل عاقل يفهم هذا. وإن أقر بفهم معاني البعض دون البعض قيل له : ما الفرق بين ما أثبته ؟ وبين ما نفيته ، أو سكت عن إثباته ، ونفيه ؟ فإن الفرق إما أن يكون من جهة السمع ، أو من جهة العقل ، وكلا الوجهين باطل .

انظر : مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٩٤ وما بعدها (بتصرف) ، والصواعق المنزله ١/ ١٠٤ .

وقد اهتم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بالرد على القائلين بأن آيات الصفات من قبيل المتشابه الذي لا سبيل إلى فهم معناه ، فقال : (وعلى قول هؤلاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بأحاديث الصفات ، والقدر ، والمعاد ، ونحو ذلك ، مما هو نظير متشابه القرآن عندهم ، ولم يكن يعرف معنى ما يقوله ، وهذا لا يظن بأقل الناس) .

مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٦ ، ثم يقول شيخ الإسلام : والدليل على الذي قلناه : إجماع السلف ، فإنهم فسروا جميع القرآن ، قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس من الفاتحة إلى الناس مرات أقفه عند كل آية وأسأله عنها . وقال الحسن البصري : (ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيماذا أنزلت ؟ وماذا عنى بها ؟ وما استثنى من ذلك لا متشابها ، ولا غيره) .

انظر : مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٥ ، والإكليل في المتشابه والتأويل ص ١٥ . ويقول محققا " الصواعق المنزلة " لابن القيم : ولم يثبت عن أحد من علماء الأمة الذين صنفوا في اعتقاد السلف أنه قال : إن آيات الصفات من قبيل المتشابه ، بل لقد أكدوا أنها من المحكم الواضح البين ، والدليل على ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثير من الأحكام ، ولم يثبت أنهم سألوه عن شيء من آيات الصفات وأخبارها ، ولم يثبت أنهم تنازعوا في شيء من ذلك ، إذ لو حصل شيء من ذلك لنقله إلينا النقلة والرواة ، كما نقلوا عنهم كل صغيرة =

وخلق الأعمال[1] ، وغيرهـا ،

= وكبيرة ، ولذلك فإننا نجد ابن القيم رحمه الله يؤكد ذلك فيقول : (تنازع الناس في كثير من الأحكام ، ولم يتنازعوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد ، بل اتفق الصحابة ، والتابعون على إقرارها ، وإمرارها مع فهم معانيها ، وإثبات حقائقها ، وهذا يدل أنها أعظم النوعين بياناً ، وأن العناية ببيانها أهم لأنها من تمام تحقيق الشهادتين) .

وهذا المقريزي رحمه الله تعالى يصرح بمثل ما ذكره ابن القيم فيقول : (ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ، ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، على اختلاف طبقاتهم ، وكثرة عددهم ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم ، وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بل كلهم فهموا معنى ذلك ، وسكتوا عن الكلام في الصفات) .

انظر : الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة لابن القيم تحقيق الدكتور أحمد عطية الغامدي ، وشيخنا الدكتور علي ناصر فقيهي ١/ ٩ ، وخطط المقريزي ٢/ ٣٥٦ .

قلت : ولعل الكوراني تبع غيره من العلماء السابق ذكرهم في هذا المزلق وهو اعتبار الصفات الإلهية من قبيل المتشابه الذي يعذر المخالف فيه ، وهو رحمه الله أراد أن يَحُجَّ القائلين بأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة فضر من غير قصد كما قال الشافعي رحمه الله :

رام نفعاً فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا

انظر : ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزغبي ص ٦٦ .

١) اختلفت الطوائف في نسبة خلق الأعمال : فذهبت الجهمية الجبرية إلى أن الله هو خالق فعل العبد ، وغلوا حتى جعلوا الله هو الفاعل لفعل العبد ، وأن العبد لا فعل له ، بل هو مجبور على ما يصدر عنه من أفعال ، ومثلوه بالريشة في مهب الريح .

وذهبت المعتزلة القدرية إلى أن العبد هو الفاعل لفعله ، وغلوا أيضاً حتى جعلوا العبد هو المحدث والخالق لفعله ، والله تعالى لا يخلق أفعال العباد .

وأرادت الأشعرية التوسط بين الجبرية والقدرية فأحدثت نظرية الكسب ، وحارت أفهامهم ، =

بعد اتفاقه على ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم(١) ، وحشر

= وتضاربت أقوالهم فيها ، وقد تقدم الحديث عن الكسب والرد على القائلين به . انظر : ص١٣٦ .
ووفق الله أهل السنة والجماعة إلى الصواب في هذه القضية العقدية الهامة فقالوا : إن أعمال العباد لها جانبان :

أ- ما يتعلق بالله تعالى وأنه خالق أفعال العباد كلها من طاعة ، ومعصية ، وخير ، وشر .

ب- ما يتعلق بالعبد المباشر للفعل ، وأنه مختار ، فاعل لفعله على الحقيقة ، وفعله قائم بنفسه ومنسوب إليه مدحاً ، وذماً ، نفعاً ، وضراً . ويستدل أهل السنة والجماعة بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة ، منها قول الله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ سورة الصافات الآية ٩٦ ، قال الإمام البغوي : إن هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ، ومنها قول الله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العـلمين ﴾ سورة التكوير الآية ٢٩ .
انظر تفصيل المسألة في : خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص ٢٥ ، وتفسير البغوي ٤/ ٣١ ، والاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد مرسي ١٩٦١م ص ٦٠ ، وحز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القفطي تحقيق عبد الله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥م ص ١٠٣ ، ومجموع الفتاوى ٨/ ١١٧ ، وشفاء العليل لابن القيم ص ١٠٩ وما بعدها . وانظر : رسالة " أفعال العباد بين أهل السنة ومخالفيهم " لعبد العزيز الحميدي بحث غير منشور ص١٠. للماجستير .
١) تحدث الإمام البيهقي عن حدوث العالم فقال : قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قل انظروا ماذا في السمٰوات والأرض ﴾ سورة يونس الآية ١٠١ يعني - والله تعالى أعلم -: ما فيهما من الآيات الواضحات ، والدلالات البينات ، لأن المرء إذا تأمل هيئة هذا العالم ببصره ، واعتبر بفكره وجده كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من أواني وعتاد ، فالسماء المرفوعة كالسقف ، والأرض التي دحيت كالبساط ، والنجوم منيرة كالمصابيح ، والكنوز مخزونة كالذخائر ، وأنواع النبات مهيأة للمطاعم والملابس ، وصنوف الحيوانات مسخرة للمراكب ، والإنسان كالمُمَلَّك =

الأجساد(١) ، وتعظيم الصحابة ، وقبول ما ورد به صريح الكتاب ، وصريح السنة ، وما أشبه ذلك(٢) . كذا حققه / بعض المحققين . ثم قال : ٩٢/أ
ولا نزاع في كفر* أهل القبلة المواظب على الطاعات طول العمر ، مع اعتقاد قدم العالم ، ونفي الحشر ، ونفي العلم بالجزئيات ، ونحو ذلك ، وكذا صدور شيء مما يوجب الكفر . ونسب ذلك إلى " شرح المقاصد "(٣) . وعند ذلك يتعجب من استشكال(٤) العلامة التفتازاني(٥) في " شرح العقائد " الجمع بين قولهم : لا نكفر أحدا من أهل القبلة ، وقولهم بكفر القائل بخلق القرآن ، و سب الشيخين ، ونحوهما : كالمعتزلة ، والشيعة(٦) .

= البيت المخول ما فيه ، وفي هذا دلالة واضحة على أن هذا الكون مخلوق بتدبير ، وتقدير ، ونظام ، وأن له صانعاً ، حكيماً ، تام القدرة ، بالغ الحكمة . انظر : الاعتقاد ص ٧ ، والكليات للكفوي ٢٥٤/٢ .

١) الإيمان بحشر الأجساد : أي الإيمان بالحياة الأخروية وما فيها من حساب ، وقد يعبر عنه بالمعاد ، والنشأة الآخرة .

انظر تفصيل ذلك ، وكيفية البعث وما يتبعه في تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصبهاني تحقيق عبد المجيد النجار دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٩٨٨م ص ١٩٧ ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠م ١/ ٢١٨ ، والمواقف ص ٣٧٢ .

٢) في " م " زيادة (كالعلماء المتقدمين الغير الغالين في هؤلاء) .

٣) انظر : شرح المقاصد للتفتازاني تحقيق د / عبد الرحمن عميرة عالم الكتب ط أولى ١٩٨٩م ٢٢٨/٥ .

٤) في " م " (اشتكال) بإسقاط السين .

٥) سبقت ترجمته . انظر : ص٩٧ .

٦) انظر : شرح العقائد النسفية ١/ ٢٠٦

* كذا في الأصل و " م " ، ولعل المناسب للأسلوب (تكفير) . والله أعلم .

والتطبيق بين الكلامين بالاجتهاد ، وعدمه كما وقع لبعض معاصرينا شطط[1] ، وفتح لباب الضلالة والكفر ، بل التطبيق إنما هو على الوجه الذي / سبق آنفاً[2] من التقييد بالأمور المتشابهة ، أو حمل أهل القبلة ٩٢/ب على من يمتثل[3] لضروريات شريعة أهل القبلة ، إذ لا خلاف في كفر ساجد الصنم مثلاً ، وإن كان من أهل القبلة ، على أن الاجتهاد إذا خالف الإجماع القطعي الذي حكموا بكفر جاحده وهو إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، النازل منزلة القرآن ، والخبر المتواتر ، كفر المجتهد المعتقد به ، على ما حقق في محله[4] .

وأما ما ذكره المولى الخيالي[5] من أن الإكفار بالأمور المذكورة قول من لم يوافق الشيخ الأشعري في تلك القاعدة ، وأكفر المعتزلة ، والشيعة فلا إشكال لعدم اتحاد القائل[6] . فليس / بشيء ، لأن تلك القاعدة مما[7] اتفق ٩٣/أ

---

١) الشَّطَطُ : مجاوزة الحد في الأمر ، وعدم التوفيق فيه . انظر : مختار الصحاح ص ٣٣٧ .

٢) انظر : ص٣٢٣ .

٣) في " م " (يمثل) بإسقاط التاء .

٤) انظر: روضة الناظر ٢/ ٤٠١ ، وحاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر المنتهى ٢/ ٢٨٩ .

٥) في " م " (خيالي) وهو : أحمد بن موسى ، شمس الدين الخيالي من علماء الدولة العثمانية كان مدرساً بالمدرسة السلطانية في بروسة ، ثم في أزنيق بتركيا ، كانت ولادته سنة ٨٢٩ هـ ، ووفاته سنة ٨٦٢ هـ وقيل غير ذلك . انظر : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده دار الكتاب العربي ١٩٧٥م ص ٨٥ ، والفوائد البهية ص٤٣ ، والبدر الطالع ١/ ١٢١ ، والأعلام للزركلي ١/ ٢٤٧ .

٦) انظر : حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية ١/ ٢٠٥ .

٧) (مما) ساقطة من " م " .

عليها الجمهور من الفقهاء ، والمتكلمين . على ما أشرنا إليه(١) ، وصرح به صاحب المواقف(٢) ، وكذا الإكفار بالأمور المذكورة .

ثم إن محققي المتأخرين منا لما رأوا متأخري هؤلاء الضالين مجتمعين على ما ذكرنا من العقائد القبيحة ، والأفعال الشنيعة ، غيروا اعتذاراً لقوم في حقهم ، وردهم على من أكفرهم ، كما هو مبسوط في الكتب الكلامية .

ألا يرى أن الشيخ ابن حجر رحمه الله أكفرهم بما رده أصحابنا في حق متقدميهم ، وذلك لإمكان التوجيه في الرد في حق متقدميهم ، بخلاف / متأخريهم الضالين ، كالطائفة الشاهية(٣) ، وغيرهم من الذين هم ٩٣/ب أشد ضرراً في الدين من اليهود والنصارى ، كما سبق(٤) .

وممن صرح بإكفارهم ، وأفتى به فيما بلغنا : العالم ، الزاهد ، المحقق ، المدقق ، مفتي الثقلين ، أستاذ الفريقين ، المولى أبو السعود(٥) ، قدس الله سره(٦) .

ومنهم : العالم الفاضل ، والمدقق ، الحافل ، المولى جلال الدين(٧) الدَّوَاني(٨) ، مع

---

١) انظر : ص٣٢٣ .

٢) قال الإيجي : (جمهور المتكلمين ، والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة ، والمعتزلة الذين قبل أبي الحسين تحامقوا فكفروا الأصحاب) المواقف ص ٣٩٢ .

٣) سبق التعريف بها . انظر : ص٣٠٤ .

٤) انظر : ص ٣٠١ ، و (كما سبق) ساقط من " م " .

٥) تقدمت ترجمته . انظر : ص٢٣١ .

٦) في " م " (قدس سره) بإسقاط لفظ الجلالة .

٧) في الأصل (جلا الدين) بإسقاط اللام ، والتصحيح من " م " .

٨) هو : محمد بن أسعد ، جلال الدين ، الصديقي ، الدَّوَّاني الشافعي ولد في (دَوَان) من بلاد كَازَرُون سنة ٨٣٠ هـ ، وسكن شيراز ، اشتغل بالفلسفة حتى عد من الفلاسفة ، وولي قضاء =

كمال خبرته بحال هؤلاء الضالين[1] .

ومنهم : الفاضل ، الكامل ، المولى عصام الدين الأسفرائيني[2] مع كثرة ممارسته لهم ، وطول موانسته بهم .

/ ومنهم : العالم ، الزاهد المولى ، الشيخ ، الصالح ، العكاري[3] . ٩٤/أ

ومنهم : المحقق ، الكامل ، المولى محمد البرقلعي[4] .

ومنهم : الفقيه ، الكامل ، المولى يوسف البرسفي[5] ، مصنف كتاب " المسائل والدلائل " .

= فارس حتى توفي بها سنة ٩١٨ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : الضوء اللامع ٧/ ١٣٣ ، وشذرات الذهب ٨/ ١٦٠ ، والبدر الطالع ٢/ ١٣٠ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧ .

١) انظر : رده على الرافضة في كتابه " الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة " ، فقد عقد فصلاً في أواخر الكتاب سرد فيه الشناعات ، والمعتقدات الفاسدة التي أخذ منها العلماء القول بتكفيرهم ومن ذلك قوله : (لا يلومون في ذلك إلا أنفسهم إذا كفرناهم ، ونجّسناهم من وجوه قطعية ، ثابتة في القرآن لأنهم هم الذين جنوا على أنفسهم هذه الجناية ، وجرّوا على أنفسهم هذه الجريرة) ٥٢/ أ ، والكتاب مخطوط ، يقوم زميلنا عبد الله حاج علي بتحقيقه لنيل شهادة الماجستير .

٢) في " م " (الأسفراني) ، وقد تقدمت ترجمته . انظر : ص٢٣٧ .

٣) هو : الشيخ الصالح رمضان بن عبد الحق العكاري ، فقيه حنفي ، من أهل دمشق قال عنه المحبي : كان عالماً بالفقه والعربية ، وبرع فيهما ، ثم تولى خطابة جامع سنان باشا ، وكان يفتي بدمشق في حياة العمادي المفتي . ولد العكاري سنة ٩٨٤ هـ ، وتوفي سنة ١٠٥٦ هـ ، له حاشية على شرح العقائد للسنوسي . انظر : خلاصة الأثر للمحبي ٢/ ١٦٧ ، وهدية العارفين ٥/ ٣٧٠ ، والأعلام للزركلي ٣/ ٦٠ .

٤) لم أعثر -بعد البحث في المظان - على ترجمته .

٥) هو يوسف الأصم الصفراني الكردي البرسفي ، قيل إنه كان يطالع بعض كتبه فمر عليه عسكر كثير وتلوثت ثيابه بالطين ، ولم يشعر بهم فلقب بالأصم ، قال المحبي: كان من أفاضل المحققين ، قرأ =

ومنهم : البارع ، الوارع[١] ، المولى حسين الشيفكي[٢] ، صاحب الفضائل الجلية ، والمقامات السنية ، وغيرهم ممن عاصرهم ، وممن بعدهم من العلماء المتبحرين .

وإن منهم من بلغ الدرجة الوسطى الكافية / في الاجتهاد . ٩٤/ب

وأيضـ[٣] أفتوا بأن دارهم دار كفر : أي دارهم المخصوصة بهم ، بخلاف الديار التي يداري أهاليها مع هؤلاء الضالين ، مع كونهم على السنة السنية ، وإقامتهم للجماعة ، والجمعة ، ومدحهم للصحابة رضي الله عنهم ، ودعائهم لسلطان الإسلام ، خادم الحرمين[٤] ، أيده الله تعالى .

وأفتى بذلك العالم الزاهد الرباني : جدي ، المحقق ، المولى أبو بكر الكوراني[٥] ، صاحب التصانيف المشهورة " كالوضوح "[٦] ، و " الطبقات "[٧] ، و " سراج الطريق "[٨] ، و " رياض الخلود "[٩]، وغير ذلك .

وقال : إن رفضة زماننا مرتدون ، وإن[١٠] ذبيحتهم مَيْتة .

= في بلاده على كثير من الشيوخ وكانت وفاته بعد الألف بقليل . من مؤلفاته : " تفسير القرآن " سماه " منقول التفاسير " وهو مشهور ببلاد الأكراد ، و " المسائل والدلائل " في الفقه ، وحواشي كثيرة . انظر : خلاصة الأثر ٤/ ٥٠٩ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٦٣١ .

١) كذا في الأصل و " م " ولعل الوصف الصحيح من " الْوَرَعِ " أن يقال (البارع الوَرِعُ) قال الرازي : يقال للرجل وَرِعٌ : إذا كان تقياً . انظر مختار الصحاح ص ٧١٧ .

٢) لم أهتد ـ رغم البحث ـ إلى ترجمته .

٣) هكذا في الأصل و " م " وهو اختصار لكلمة (أيضاً) كما سبقت الإشارة إليه ، والتنبيه عليه .

٤) يقصد المصنف بذلك سلطان زمانه : السلطان محمد خان الرابع العثماني .

٥) سبقت ترجمته . انظر : ص٢٣ .

٦-٧-٨-٩) انظر : موضوعات تلك الكتب وصفاتها في هدية العارفين ٦/ ٢٦٠ ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص ١٥٦ .

١٠) (إن) ساقطة من " م " .

وأيضاً[1] / أفتى بذلك رئيس المفسرين خالي العزيز : المولى ٩٥/أ
عبد الكريم الكوراني[2] ، (ابن المولى المذكور)[3] ، مصنف : " التفسير الواضح "[4] ، وغيره من التصانيف المعتبرة مع تبحره في العلم ، وكمال خبرته بحال هؤلاء الضالين ، حتى إنه غزاهم مع الأمير المرحوم ، العادل هلوخان الأردلاني[5] ، وقتل هو بنفسه منهم جماعة ، ولكونه رحمه الله رجلاً جسيماً ، مهيباً ، قد لبس أنفس ما يلبس من الألبسة الخضر ، حكي أن هؤلاء كانوا يقولون في المحاربة : نظن أن هذا الفارس علي رضي الله عنه ، أغاظه[6] أعمالنا ، فصالح أهل السنة فيعينهم علينا .

وأما من / قال بمنع مقاتلتهم من علماء الإسلام فلعله أراد منع مقاتلة ٩٥/ب
أهالي البلاد التي وقعت في حوطة هؤلاء الضالين ، مع استسلامهم لجماعة الإسلام بأدنى فرصة ، وكون معاملتهم مع هؤلاء الضالين ، مداراة[7] .

كيف لا وقد اتفق العلماء على وجوب

---

١) في " م " رسمت الكلمة هكذا (أيضـ) وهو اختصار متعارف عليه عند النساخ .

٢) تقدمت ترجمته . انظر : ص٣٢ .

٣) ما بين القوسين ساقط من " م " ، ويقصد بالمولى المذكور : جده أبا بكر الكوراني المذكور قبله

٤) وذكر عبد الكريم المدرس انه وصل في هذا التفسير إلى سورة النحل ، وانه في ثلاث مجلدات .
انظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣١٨ .

٥) تقدمت ترجمته ، وأن اسمه في كتاب " علماؤنا في خدمة العلم والدين"ص ٣١٩ (هُهَلُوخان) بهائين . انظر : ص٣١٩ من هذه الرسالة .

٦) في " م " (غاظه) بإسقاط الهمزة .

٧) في " م " (مدارة) بإسقاط الألف الثانية.والمداراة : ملاينة القوم لاتقاء شرهم .
انظر : مختار الصحاح ص ٢٠١ .

مقاتلـــة البغـــاة(١) المسلميـــن إذا كـــان لهـــم منعـــة ؟

قال فخر الإسلام في(٢) بغاة المسلمين : إذا كـان لهم شوكة ، ومنعـة وجبت المجاهدة لمحاربتهم ، ووجب قتل أسرائهم ، والتدفيف(٣) على جريحهم ، ولـم نضمن نحن أموالهم ، ودماءهم ، ولم نحرم نحن عن الميراث/ بقتلهم ، ٩٦/أ لأن الإسلام جامع ، والقتل حق(٤) .

فإذا كان هذا قول العلماء في الباغين المسلمين ، فكيف في هؤلاء الضـالين ، الكافرين ؟ .

ووقع في كتاب " المتفق والمختلف "(٥) : أن مذهب الإمـام مـالك أن أمـارات الكفر إذا ظهرت في بلاد يصير حكمها حكم دار حرب(٦) .

---

١) البغاة : جمع باغٍ ، والبغي في اللغة : التعدي ، ومن معاينـه : الطلب ، ثـم اشتهر في العرف ، في طلب مالا يحل مـن الجـور والظلـم . انظر : مختار الصحاح ص ٥٩ ، وفي اصطلاح الفقهاء : هو الخروج عن طاعة إمام الحق . انظر : شرح فتح القدير لابن الهمـام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدى للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلـبي ط أولى ١٩٧٠م ٦/ ٩٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ط دار الكتب العلمية ، القسم الثاني ١/ ٣٠ .

٢) (في) ساقطة من " م " .

٣) التدفيف على الجريح : الإجهاز عليه ، والإسراع في قتله . انظر مختار الصحاح ص ٢٠٧ ، والقاموس المحيط ٣/ ١٤٥ .

٤) انظر : الكلام عن البغاة في شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي ٦/ ٩٩، وهذا رأي الحنفية، أما الجمهور فلا يرون قتل أسراهم ولا الإجهاز على جرحاهم.

٥) ذكره حاجي خليفة ومحمد رياضي زاده ، ومؤلفه محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الحنفي . انظر : كشف الظنون ٢/ ١٥٨٥ ، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص ٢٧٥ .

٦) قال صاحب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة : والظاهر من مذهب الإمام مالك أن أحكام الكفر إذا ظهرت في بلدة تصير دار حرب ، وهو مذهب الشافعي وأحمد ، وأما أبو حنيفة فيشترط اجتماع ثلاث علامات :

وفي كتب أصحابنا " كالفصول العمادية "[١] ، و " الدرر والغرر "[٢] ، وسائر كتب الفتاوى بذلك تصريحات كثيرة . وقد سبق أن هؤلاء الكفرة جعلوا أمارات الكفر شعاراً فيما بينهم ، ونحن تنزلنا إلى أنهم في دارهم كالكفرة الأصلية حكماً بلا خلاف ،/ ومن خرج من بلادهم إلى بلادنا فلا بد ٩٦/ب
من بيان حاله ، فإن صدر ما يكفر به أجرينا عليه مقتضى كفره أو لا ، فلا.
فإن قلت : يحتمل أن يكون بينهم من المسلمين رجال ، أو يكون في أيديهم من أموالهم شيء .

قلت : لا فرق بينهم ، وبين سائر الحربيين في ذلك الاحتمال .

فإن قلت : إنهم يتلفظون بالشهادتين .

قلت : لابد مع ذلك من استبرائهم عما كفروا به ، كما قرره جمهور الفقهاء[٣] ، والحال أنهم لا يستبرئون[٤] عما كفروا به ، ولو قطعوا إرباً إرباً[٥] ، على أنهم كالزنادقة كما سبق نقلاً

== الأولى : أن تظهر في تلك البلدة أحكام الكفر .
الثانية : أن لا يبقى فيها مسلم ولا ذمي .
الثالثة : أن تكون متاخمة لدار الحرب .

انظر : رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبد الرحمن الدمشقي عني بنشره عبد الله الأنصاري ١٩٨١م ص ٣٥٢ .

١) وهو كتاب في فروع الحنفية لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي ، رتبها على أربعين فصلا في المعاملات فقط . انظر كشف الظنون ٢/ ١٢٧٠ ، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٢٤٤ .

٢) للمولى المعروف " بملاً خسرو " محمد بن فرامرز، كان قاضياً لعسكر السلطان محمد بن مرادخان. انظر أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص ١٦٢ .

٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢٠٦ باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله

٤) في " م " (يتبرؤن) .

٥) الإرب بكسر أوله : العضو ، وجمعه (آراب) ، و (أرآب) . انظر : مختار الصحاح ص ١٣ .

عـــن أبـــي زُرعـــة[1] الـــــــــرازي[2] .

وتوبـة الزنديـق لا تقبـل ، قـال النـووي[3] : / قـال الرويـاني[4] فـي ٩٧/أ " الحليـة "[5] : والعمـل علـى هـذا[6] ، وعليـه الإمـام الأعظـم ، أبـو حنيفـة ، والإمام مالك ، والإمام أحمد بن حنبل[7] في [إحدى[8] روايتيه][9] .

---

١) في الأصل و " م " (ذرعة) بالذال ، وهو تصحيف .

٢) انظر : ص٣٠٣ .

٣) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُري بن حسن ، محي الدين الحِزَامي ، الحوراني ، النووي ، الشافعي ، علامة في الفقه ، والحديث ، ولد في (نوا) من قرى (حوران) بالشام سنة ٦٣١ هـ ، وتفرغ للعلم ، ومدارسة العلماء في دمشق ، وألّف تصانيفه المشهورة ، ثم توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي تحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت ص٢٨٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥ ، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٣/ ٢٠٢ .

٤) هو أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ، فخر الإسلام الروياني ، فقيه شافعي من أهل (رويان) قرية بنواحي طبرستان ، ولد سنة ٤١٥ هـ ، واشتغل بالفقه ، وبلغ من تمكنه فيه أنه قال : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري ، قيل إن الإسماعيلية قتلوه وهو بجامع آمل سنة ٥٠٢ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٤/ ٤ .

٥) في " م " (الجلية) بالجيم ، واسمه : " حلية المؤمن " . انظر : معجم المؤلفين لكحالة ٦/ ٢٠٦ .

٦) انظر : روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي ١٠/ ٧٦ .

٧) هو إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، المروزي ، البغدادي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ ، نشأ منكبّاً على طلب العلم وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة ، وسجن بسبب ثباته في وجه المعتزلة أيام الخليفة المأمون عندما قسروا الناس على بدعة القول بخلق القرآن . توفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤١٢/٤ . وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٣٢٥ .

٨) في الأصل و " م " (أحد) على التذكير ، و (روايته) على الإفراد ، والصحيح المثبت ، لأن (رواية) مؤنثة ، والأصح في الأسلوب : (في إحدى روايتيه) على تثنية الروايتين .

٩) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان : هذا زندقة ، وقال في رواية المروزي : من شتم أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ما أراه على الإسلام .
فيتلخص في سب الصحابة رضي الله عنهم روايتان: الأولى : أن سابهم رضي الله عنهم يكفر ، و الثانية: يُفسَّقُ ، وعلى هاتين الروايتين استقر قول القاضي ، وغيره . انظر : الصارم المسلول ص٥٧١

الخاتمة

خاتمــــة : في التكلم إجمالا فيما سبق ، وبيـان ما حصـل منـه :

اعلم أنا قد بينا في هذه الرسالة معظم عقائد الشيعة ، والرافضة ، بالنقل عن الكتب المعتبرة ، والعلماء المهرة ، وبينا ما أثبت الأئمة ، والعلماء به كفرهم من الآيات ، والأحاديث ، وذكرنا ما كفروا به من الأفعال ، و العقائد[1] ، ومن أفتى بكفرهم من العلماء ، سيما علماء المذاهب الثلاثة[2] : مذهب الإمام الأعظم[3] أبي حنيفة ، ومذهب[4] الإمام الشافعي ، ومذهب[5] الإمام مالك رضي الله / تعالى عنهم ، مع التحقيق ٩٧/ب في ذلك كله ، وأثبتنا كون دار متأخريهم المخصوصة بهم دار كفر بلا شبهة ، وأوضحنا أن إفتاء العلماء المتأخرين في حق هؤلاء الضالين إنما كان مع علم ، وورع ، واختبار ، ومن يقدحْ فيهم ، و يخطئْهم في فتواهم كبعض معاصرينا* القاصرين[6]

---

١) في " م " (من العقائد والأفعال) بتقديم العقائد .

٢) لعله يقصد اجماع هذه المذاهب الثلاثة على ذلك ، وإلا فان مذهب الإمام أحمد بن حنبل استقر على روايتين : إحداهما : التكفير ، والأخرى التفسيق ، كما نقله المصنف عن النووي ونقله النووي عن الروياني . انظر : ص٣٤٨.

٣) في الأصل (أعظم) والتصحيح من " م " .

٤) (مذهب) ساقطة من " م " .

٥) (مذهب) ساقطة من " م " .

* في " م " ٣٩ / أ تعليق يقول : (تعريض لمحي الدين الجزري) ولم أجد له ترجمه .

٦) لم أجد من يقدح في حكم تكفير الرافضة من علماء القرن الحادي عشر الهجري سوى الملا علي القاري الهروي في رسالته التي يرد بها على الرافضة حيث يقول : (ولهذا لم يذكر الفقهاء كفر الرافضي في كلمات الكفر ، ولا في باب الارتداد ، فإن كان عند أحدٍ نقل قابل للاعتماد فعليه بالبيان في معرض ميدان الاعتقاد) . شم العوارض في ذم الروافض ١٥/ ب ، فلعل الكوراني يقصده وأمثاله .

فهو مخطيء لابن أخت خالته(١) ، مضر للدين في مقالته ، ولعمري إنه يستحق أن يُظَنَّ ببعض الظن ، ويقعقع بالشَّنّ(٢) ، فإن هذا ليس منكرا شديداً يسعى لرفعه أو ضررا واقعا في الإسلام يهتم بدفعه ، وهو ليس بمنفرد بالعلم بأن الأئمة عدوا المتقدمين من هؤلاء الضالين مسلمين في الجملة ، / وجوزوا إمامتهم ، وقبلوا شهادتهم ، وبأن العلماء ردوا ٩٨/أ على من أكفرهم ، واعتذروا عنهم ، وبأنهم أصحاب تأويل ، وبأنهم يتكلمون بالشهادتين ، وبأنهم من أهل القبلة ، إلى غير ذلك ، بل الأئمة والعلماء الذين أفتوا بكفرهم أعلم بذلك ، وبغيره من أحوالهم ، وأن متأخريهم الضالين لم يبقوا على شيء من عقائد متقدميهم الغير الغالين(٣) ، وإن كثيراً من عوامهم الذين هم أهل الخيام لا يعلمون شهادة ، ولا صلاة ، ولا قبلة ،

---

١) هذا اللغز أتى به المصنف على سبيل التهكم ، ويقصد به أن الذي يقدح في هذا الحكم فهو مخطئ لنفسه من حيث لا يدري !

٢) يقعقع بالشَّنّ : القعقعة : أصوات السلاح ، والجلود اليابسة . والشَّنُّ ، والشنان : الجلد اليابس ويقال في المثل: (فلان لا يقعقع له بالشنان) أي : لا يخدع ، ولا يروعه ما لا حقيقة له ، قال النابغة:

كأنك من جمال بني أُقيشٍ يُقعقع خلف رجليه بشنّ

انظر : لسان العرب ١١/ ٢٤٦ ، وديوان النابغة الذبياني طبعة دار صادر ص ١٢٣ .

فمعنى كلام المصنف : أن الذي يقدح في حكم هؤلاء العلماء الفخام يستحق أن يظن به كل شيء ، وقد خدع بذلك نفسه .

٣) وافق الكوراني عليّ بن أحمد الهيتي في تعليل إجماع المتأخرين من العلماء على كفر الرافضة دون المتقدمين حيث يرى الهيتي أن السبب هو أن المتقدمين من العلماء لم يطلعوا على كفريات الرافضة ، ولم يشاهدوا مخالفاتهم ، كما اطلع على كثير من ذلك العلماء المتأخرون ، لا سيما الذين عاشوا بين ظهرانيهم ، أو الذين خالطوهم على سبيل الجيرة ، ولأن الرافضة لم يتظاهروا بأباطيلهم ، وشنائعهم في زمان العلماء المتقدمين ، كما هو حالهم الذي شاهده العلماء المتأخرون ، وخصوصاً في بلاد العجم =

كحيوانات عجماء[1] ، بلا وازع ديني ، ولا ضابط شرعي ، كما شاهدناهم ، وأخبرنا من شاهدهم مرارا ، حتى/ حكى بعض من أثق به : أنه ٩٨/ب وقع أسيراً بين أيديهم في بعض الغزوات فسأل عنهم القبلة وقت الصلاة فقالوا : ما ندري أنت على أي دين ؟ ومن أي ملة ؟ وعن أي شيء تسأل؟ ونحن لا نعرف غير[2]أن علياً في السماء ، وسيفه في الأرض .

وأيضاً : هؤلاء النحارير[3] ، الفضلاء ، كانوا أعلم بقوانين الشرع ، وبعقائد هؤلاء الضالين من غيرهم ، كما سبق[4] ، والحكم الفاسد برد فتواهم ، وبانحطاطهم عن درجة الفتوى لا يخلو إما أن يكون مع الحكم بكفرهم ، لإكفارهم المسلمين بزعم الزاعم ، أو لا يكون كذلك ، وعلى الأول : فحاشا لجلالة هؤلاء الذين / كان كل واحد منهم أفضل أقرانه ، ووحيد ٩٩/أ زمانه ، أن يكونوا كافرين ، وحال من يكفرهم لا يخفى في قانون الشرع ، وعلى الثاني: لا يبقى فرق بين الغواية ، والرشاد ، ولا رسم للكفر والارتداد.

ومن هنا صح أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء ، وحق قول الشاعر :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحةٌ فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفرُ[5]

= التي هي مستنقع الرفض ، ووكر التشيع . انظر : السيف الباتر ص ٣٣٠ .

١) يقال للبهيمة عجماء ، وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم . انظر : مختار الصحاح ص ٤١٥ .

٢) في " م " مكان غير (إلا) .

٣) النحارير : جمع نِحْرير بكسر أوله : وهو العالم المتقن . انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٩ .

٤) انظر : ص٣٤١ .

٥) وقريب من معناه قول المتنبي : من الطويل

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

انظر : أمثال المتنبي للصاحب بن عباد شرح زهدي يكن ط ثانية ص ١٥١ .

هذا(١) آخر ما أردنا إيراده من الآيات والأخبار ، والمباحث والأنظار ، في بيان حكم الطائفة الخذلة الطَّغَام(٢) ، الرافضين لجماعة الإسلام ، وما يتعلق بذلك من المدارك والنقول ، / ومسائل الفروع والأصول . ٩٩/ب

والحمد لله الذي وفقنا للصدق والصواب ، ويسر لنا الاعتصام بالسنة والكتاب ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث بفصل الخطاب والسنن والآداب ، وعلى آله خير الآل ، وأصحابه خير الأصحاب(٣) .

قد(٤) وقع الفراغ من ترقيم(٥) الكتاب المسمى

" باليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة "

في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهور سنة سبعين وألف هجرية ، والحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده .

---

١) في " م " (وهذا) .

٢) سبق شرحها . انظر : ص٧٦ .

٣) في " م " زيادة (بدور السعادة والاهتداء ، ونجوم الهداية والاقتداء) .

٤) هذا من كلام ناسخ الأصل ، وفي ختام نسخة " م " يقول الناسخ : (قد وقع الفراغ من تنميق الكتاب المسمى " باليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة " عن يد الفقير الحقير السيد محمد بن عبد الله السيوامي ، الشهير بكوسة حاج محمد زاده ، أكرمهم الله تعالى بالحسنى والزيادة ، في يوم الحادي والعشرين من شهر الله الأصم لسنة إحدى وستين ومائة وألف) . لوحة ٤٠ /ب من " م " ومعنى تنميق الكتاب : أي تزيينه بالكتابة . انظر : مختار الصحاح ص ٦٨٠ . وشهر الله الأصم هو رجب .

٥) الترقيم : الكتابة . انظر : مختار الصحاح ص ٢٥٣ .

****



###



*

الفهارس

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الفرق والطوائف والأديان

فهرس المواضع والبلدان

ر

س

ش

ص

ط

ع

ف

ق

ك

فهرس الأعلام[1]

١) فرقت بين أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكر العلم ، ورقم الصفحة التي ترجمت له فيها ، بوضع الأخير بين قوسين . فليلاحظ .

الاســــــــــــم		رقم الصفحـــــــــة

#####

فهرس المصادر والمراجع

أولا – مصادر ومراجع أهل السنة :

– القرآن الكريم

أ - الكتب المطبوعة :

أ

* الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني مكتبة المثنى بغداد .

* اداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي شركة المدينة للطباعة والنشر جدة ١٣٨٨ هـ .

* الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة العكبري تحقيق رضا بن نعسان معطي دار الراية بالرياض ١٤٠٩ هـ .

* ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه لطارق الجنابي مطبعة أسعد بغداد .

* أبو يوسف حياته وآثاره وآراؤه الفقهية لمحمود مطلوب نشر به جامعة بغداد ط أولى ١٩٧٢م .

* إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي تحقيق د / جمال الدين الشيال طبعة القاهرة ١٩٦٧ م .

* الاجتهاد وأدواره لعبد الرحيم الأفغاني رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة .

* الاجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية لمحمد حسن هيتو ، موسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ .

* اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم مكتبة ابن تيمية ١٩٨٨م .

* الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عنان مكتبة الخانجي ط أولى ١٩٧٤ م .

* الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ط أولي ١٩٧٣ م .

* الإحكام في أصول الأحكام للآمدي مطبعة علي صبيح ١٣٨٧ هـ .

* أحكام القرآن للجصاص دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

* أحوال أهل السنة في إيران لعبد الله الغريب ط أولى ١٩٦٠ م (وجاء دور المجوس) .

* الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري تحقيق عبد المنعم عامر وآخرين وزارة الثقافة بمصر ط أولى ١٩٦٠ م .

* أخبار القرامطة د / سهيل زكار طبعة دار الكوثر .

* أخبار القضاة لوكيع بن حيان تحقيق عبد العزيز المراغي ، عالم الكتب بيروت ١٣٤٩ هـ .

* الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ .

* أدب القضاء لابن أبي الدم الشافعي تحقيق د / محمد الزحيلي .

* أربع مسائل اسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشاف بيروت سنة ١٩٥٢م.

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود تحقيق عبد القادر عطا مكتبة الرياض الحديثة .

* إرشاد الفحول إلى معرفة الحق من علم الأصول للشوكاني ، مكتبة محمد علي صبيح .

* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد المقري تحقيق مصطفى السقا وآخران مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٩ م .

* استنبول وحضارة الخلافة الاسلامية لبرنارد لويس تعريب د / سيد رضوان الدار السعودية للنشر ط ثانية ١٩٨٢ م .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر .

* أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير تحقيق محمد البنا وآخران طبعة دار الشعب.

• أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف رياضي زادة تحقيق التونجي مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٥ هـ .

• الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ط أولى ١٣٨٨ هـ

• أصول أهل السنة والجماعة المسماة رسالة الثغر لأبي الحسن الأشعري تحقيق د / محمد الجلنيد دار اللواء بالرياض ط ثانية ١٩٨٩ م .

• أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الجنكي الشنقيطي مطبعة المدني بالقاهرة .

• الاعتصام للشاطبي تحقيق سليم بن عيد الهلالي دار ابن عفان بالخبر ١٤١٢ هـ .

• اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي ومعه المرشد المعين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لطه عبد الرؤوف وآخر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ م .

• الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة للبيهقي تصحيح أحمد موسى ١٩٦١ م .

• الأعلام للزركلي طبعة ثانية ١٩٦٩ م ونسخ أخرى .

• أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب دار اليقظة العربية ببيروت ١٩٦٤ م

• إعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر لأبي تراب الظاهري دار القبلة للثقافة الإسلامية ط أولى ١٩٨٥ م .

• الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز للنشر .

• الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي تحقيق رياض مراد وآخر طبعة دار الفكر المعاصر بيروت .

• أعلام التراث الإسلامي د / عبد الفتاح الحلو مكتبات عكاظ ط أولى ١٩٨١ م .

* أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم تعليق طه عبد الرؤوف دار الجيل للطباعة والنشر .

* إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ المطبعة العلمية ١٣٤٥ هـ .

* إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم تحقيق محمد حامد الفقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩ م .

* الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م .

* الإفصاح في فقه الله لعبد الفتاح الصعيدي وحسين موسى دار الفكر العربي ط ثانية .

* أفعال العباد بين أهل السنة ومخاليفهم لعبد العزيز الحميدي رسالة ماجستير غير منشورة .

* الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية نشره قصي محب الدين الخطيب ط أولى ١٣٩٤ هـ .

* الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م .

* إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة الساعي بالرياض ١٩٨٩ م .

* الإمام زيد المفترى عليه لشريف أحمد الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م .

* الإمام الصادق لأبي زهرة دار الفكر العربي .

* الإمام محمد بن إدريس الشافعي للدكتور مصطفى الشكعة دار الكتاب اللبناني ببيروت ١٤٠٤ هـ .

* إمتاع العقول بروضة الأصول لعبد القادر شيبة الحمد ط أولى ١٣٨١ هـ

* امثال المتنبي للصاحب بن عباد شرح رهدي يكن ط ثانية

* الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لعبد الرحيم الخياط المعتزلي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٧٥ م .

* الانصاف في تنبيه على المسائل التي أوجبت الخلاف للنحويين تحقيق محمد الداية دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ .

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بيروت ط أولى ١٩٦٨ م .

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي دار المنصور للطباعة ١٩٧٩ م .

ب

* الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي تحقيق عثمان أحمد عنبر دار الهدى للنشر بالقاهرة ١٣٩٨ هـ .

* البحر المحيط تفسير أبي حيان الأندلسي طبعة دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ م .

* بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ـ ط ٤ . ١٣٧٤هـ

* البدء والتاريخ للبلخي وينسب للمقدسي مكتبة المثنى بغداد .

* البداية والنهاية لابن كثير تحقيق د / أحمد ابو ملحم وآخرون دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥ م .

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

* البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي تحقيق محمد وهمان دار البصائر ط ثانية ١٤٠٠ هـ .

* البرهان في أصول الفقه للجويني تحقيق د / عبد العظيم الديب دار الأنصار بالقاهرة ط ثانية ١٤٠٠ هـ .

* البرهان في معرفة عقائد اهل الأديان للسكسكي تحقيق د / بسام العموش مكتبة المنار بالأردن ١٤٠٨ هـ .

• البرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ثانية ١٩٧٢ م .

• بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيرز آبادي تحقيق محمد النجار وآخر طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٣ هـ .

• بطلان عقائد الشيعة وبيان حقيقتها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية لمحمد عبد الستار التونسوي .

• البغوي ومنهجه في التفسير لعفاف عبد الغفور دار الفرقان عمان ١٤٠٢ هـ .

• بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكاتب العربي ١٩٦٧ م .

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط ثانية ١٩٧٩ م .

• البلاغة الواضحة لعلي الجارم وآخر طبعة دار المعارف لبنان .

• بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ط أولى للملك فيصل ١٣٩١ هـ .

• بيان مذهب الباطنية وبطلانه منقول من كتاب " قواعد عقائد آل محمد " للديلمي تصحيح ر - شدو طمان مكتبة المعارف بالرياض ط ثانية ١٩٨٢ م

• البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي تحقيق برفنسال دار الثقافة بيروت .

• بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال لإبراهيم السويحي النجدي . المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٩هـ .

• البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ط خامسة ١٩٨٥ م .

* بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخليل المصلي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة .

ت

* تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلو بغا مطبعة العاني بغداد ١٩٦٢ م .

* تاج العروس للزبيدي تحقيق عبد الكريم العزباوي طبعة حكومة الكويت.

* تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تصحيح خليل شحادة وآخر دار الفكر ط أولى ١٩٨١ م .

* تاريخ ابن الوردي المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨٩ هـ .

* تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان تحقيق سهيل زكار مؤسسة الرسالة ١٣٩١ هـ .

* تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان عرّبه عبد الحليم النجار دار المعارف ١٩٦٣ م .

* التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٧ م .

* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة ط أولى ١٩٨٢ م .

* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار السويدان بيروت .

* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار السويدان بيروت طبعة أخرى .

* تاريخ الأمم والملوك للطبري تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م .

* تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي دار الكتاب بيروت .

* تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين تعريب د / محمود حجازي وآخر طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

* تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي تحقيق محمد كرد علي مطبعة الترقي بدمشق طبعة ثانية ١٣٦٥ هـ .

* تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي مطبعة المنار ١٣٣١ هـ .

* تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط أولى ١٩٥٢ م .

* تاريخ دمشق لابن عساكر مصور بالأوفست من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

* تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد المحامي تحقيق/ إحسان عباس دار النفائس ط خامسة ١٩٨٦ م .

* تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان تعريب نبيه فارس وآخر دار العلم للملايين ط خامسة ١٩٦٨ م .

* تاريخ الشعوب الإسلامية لعبد العزيز نوار دار الفكر العربي .

* تاريخ العلم العثماني لأحمد تيمور المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ .

* تاريخ الفرقة الزيدية د / فضيلة الشامي طبعة النجف ١٩٧٢ م .

* تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن الزيدية ، الشافعية ، الإسماعيلية ، لأحمد حسين شرف الدين ط ثانية ١٩٨٠ م .

* التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القرطبي تحقيق محمد غوث الندوي الدار السلفية .

* التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لأبي المظفر الأسفرائيني تعليق محمد زاهد الكوثري مطبعة الأنوار ط أولى ١٩٤٠ م

* تبيين كذب المفتري فيما نسب لأبي الحسن الأشعري لابن عساكر مكتبة حسام الدين المقدسي .

* تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني تصحيح د / زاهد علي طبعة المعارف بمصر ١٣٥٢ هـ .

* تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار الهمداني تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان . دار العرب بيروت ١٣٨٦ هـ .

* التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم مطبعة ديوان عموم الأوقاف ط أولى ١٩٠٥ م .

* تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب للأنصاري تحقيق محمد العروسي المكتبة العتيقة ١٣٦٠ هـ .

* التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لفالح آل مهدي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط ثانية ١٤٠٦ هـ .

* التحقيق التام في علم الكلام لمحمد الحسيني الظواهري .

* تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني . حيدر أباد ١٣٧٧هـ

* تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي طبعة الهند ط سابعة .

* التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا مطبعة الحلبي ١٩٨٠ م .

* تراث الإنسانية (سلسلة الحضارة الإنسانية) وضع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر . القاهرة .

* تراجم الأعيان من أنباء الزمان للبوريني تحقيق د / صلاح الدين المنجد طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ م .

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض تحقيق د / أحمد بكير محمود مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٨ م .

* التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري تحقيق محمد الجنباز عالم الكتب ط ثانية ١٩٨٦ م .

* التعريفات للشريف الجرجاني دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣ م .

* التعريف بأمير المؤمنين في الحديث إعداد لجنة إحياء كتب السنة

* التعزير الشرعي في الشريعة الإسلامية د / عبد العزيز عامر دار الفكر العربي ط خامسة ١٩٧٦ م .

* تغيير التنقيح في الأصول لابن كمال باشا مطبعة سي بإستنبول ١٣٠٨ هـ .

* تفسير القرآن الجليل للنسفي طبعة المكتبة الأموية بدمشق .

* تفسير القرآن العظيم لابن كثير طبعة جديدة مصححة دار المعرفة بيروت ط أولى ١٩٨٧ م .

* التفسير الكبير للفخر الرازي دار إحياء التراث العربي بيروت .

* التفسير والمفسرون للدكتور محمد الذهبي ط ثانية ١٩٧٦ م .

* تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصبهاني تحقيق عبد المجيد النجار دار الغرب الإسلامي ط أولى ١٩٨٨ م .

* تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد للسيوطي تحقيق محمد عمار المراد بحث ليسانس غير منشور .

* تقرير عن مظالم الشيعة في باكستان لمنظمة أهل السنة والجماعة في باكستان تعريب محمد سليم شاه دار النشر الإسلامية العالمية فيصل آباد ١٤٠٣ هـ .

* تلبيس إبليس لابن الجوزي تحقيق لجنة من كبار العلماء مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

* التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للتفتازاني مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ١٣٧٧ هـ .

* تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية لطلال جزي وشركائه .

* التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز بن ناصر الرشيد ط ثانية .

* تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن للتويجري دار اللواء ط أولى ١٩٨٣ م .

* تهذيب الأسماء واللغات للنووي طبعة دار الكتب العلمية .

* تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران الحنبلي طبع بمعرفة أحمد عبيد مطبعة الترقي بدمشق ط أولى .

* تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبعة دار صادر بيروت .

* تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ م .

* توضيح الكافية الشافية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٦٧ هـ .

* تيسير التحرير في أصول الفقه لمحمد أمين شاه تحقيق محي الدين عبد الحميد وآخران مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة ١٣٥٢ هـ .

* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي طبعة مؤسسة مكة للطباعة توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٨هـ .

ث

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .

ج

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ م .

* جامع البيان في تأويل القرآن تفسير الطبري دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٩٢ م .

* الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية . ١٩٦٨ م .

* جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي طبعة الحلبي بمصر .

* الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي مكتبة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٣ هـ .

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .

* جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الألوسي مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١ هـ .

* الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ط أولى ١٣٢٣ هـ .

* جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر المؤسسة العربية الحديثة للطبع ط أولى ١٩٦٤ م .

* جنكيزخان وجحافل المغول لهارلد ترجمة متري أمين مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢ م .

* الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم تحقيق سعد اللحام دار إحياء العلوم ببيروت ط ثالثة ١٤١١ هـ .

* الجواب المقنع المحررفي الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر لمحمد حبيب الله الشنقيطي دار الشروق بجدة ط سادسة ١٩٨١ م .

* الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي تحقيق عبد الفتاح الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٨ م .

ح

* حاشية البناني على شرح المحلي لمتن جمع الجوامع للسبكي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

* حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب مراجعة شعبان محمد مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م .

* حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٣ هـ .

* حاضر العالم الإسلامي تأليف لوثروب ستودارد بتعليق الأمير شكيب أرسلان دار الفكر العربي .

* حديث الإفك للحافظ عبد الغني المقدسي تحقيق هشام السقا مراجعة محمود الحداد دار عالم الكتب الرياض ١٩٨٥ م .

* حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر لابن الحاج القفطي تحقيق عبد الله البارودي مؤسسة الكتب الثقافية ط أولى ١٩٨٥ م .

* الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول لمحمد بن عمر بحرق اليماني تحقيق حسين مخلوف مطبعة المدني ط أولى ١٩٦٧ م .

* الحسن البصري آدابه وحكمه ، نشأته ، حياته لابن الجوزي تقديم حسن السندوبي .

* الحسن بن الصباح في قلعة آلموت لعمر أبي النصر ط ثانية ١٩٧٠ م .

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية .

* حقيقة البدعة وأحكامها لسعيد ناصر الغامدي مكتبة الرشيد بالرياض ط أولى ١٩٩٢ م .

* الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور / محمد ربيع مدخلي مكتبة لينة ط أولى ١٩٨٨ م .

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي بيروت ط ثالثة ١٩٨٠ م .

* الحوادث والبدع للطرطوشي تحقيق علي بن حسن الأثري دار الأصفهاني بجدة .
* الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط ثانية ١٩٦٥ م .

خ

* خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان مطبعة الجوائب ١٢٩٦ هـ .
* خزانة الأدب للبغدادي . طبعة صادر بيروت .
* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٣٨٤ هـ .
* خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي العراقي تعريب محمد علي عوني مطبعة السعادة ١٩٣٦ م .
* خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل للإمام البخاري مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٩٨٤ م .
* الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم د / مصطفى حلمي دار الأنصاري بالقاهرة ط أولى ١٩٧٧ م .

د

* دائرة المعارف الإسلامية لهيوار تعريب محمد الفندي وآخرون طبعة دار المعرفة .
* دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة للدكتور / أحمد علي جلي طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ط أولى ١٩٨٦ م .
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد جاد الحق دار الكتب الحديثة بمصر ط ثانية ١٩٦٦ م .
* الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان لعلي الإشبيلي تحقيق هانس أرنست دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢ م .

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي مطبعة محمد ...

* الدولة الحمدانية في الموصل وحلب د / فيصل السامر مطبعة الجامعة ١٩٧٣ م .

* الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها للدكتور / عبد العزيز الشناوي مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠ م .

* الديباج المذهب في ذكر أعيان المذهب لابن فرحون المالكي دار الكتب العلميه ببيروت .

* ديوان الإمام الشافعي جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي دار المطبوعات الحديثة جدة ط خامسة ١٩٨٨ م .

* ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د / نعمان دار المعارف بمصر .

* ديوان السيد الحميري جمع وتحقيق شاكر هادي شكر مكتبة الحياة .

* ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ .

* ديوان طرفة بن العبد طبعة دار صادر طبعة أخرى.

* ديوان النابغة الذُبياني طبعة دار صادر .

ذ

* ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل جمع حنبل بن إسحاق بن حنبل تحقيق الدكتور / محمد نغش ط ثانية .

* ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين نعب الله اليافعي تحقيق د / موسى الدويش دار البخاري للنشر ط أولى ١٤١٠ هـ .

* ذم الكلام للهروي تحقيق عبد الرحمن الشبل رسالة جامعية غير منشورة .

ر

* رجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن الزرعي ط أولى ١٩٨٣ م .

* رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبد الرحمن الدمشقي ت ... عبد الله الأنصاري ١٩٨١ م .

* الرحلة العياشية (ماء الموائد) لأبي سالم العياشي وضع فهارسها محمد حجي دار المغرب للتأليف والترجمة الرباط ط ثانية ١٩٧٧ م .

* الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي تحقيق زهير الشاويش تخريج محمد ناصر الدين الألباني طبعة المكتب الإسلامي ط أولى ١٩٨٢ م .

* الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن الدار السلفية بالهند ط أولى ١٩٨٣ م .

* رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب تحقيق د / ناصر بن سعد الرشيد ط ثانية .

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي دار احياء التراث العربي .

* روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي طبعة المكتب الإسلامي .

* روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي دار الندوة الجديدة بيروت .

ز

* الزمخشري للدكتور / احمد الحوفي دار الفكر العربي ط أولى ١٩٦٦م .

س

* سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي ١٣٧٨هـ

* سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني ، المكتب الاسلامي ١٣٨٣هـ

* سلسلة علماء أكراد من إصدار جمعية علماء كردستان تقديم د / مصطفى مسلم مطابع الشريف توزيع مؤسسة الجريسي ط أولى ١٤١٢ هـ .

* سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير البكري الأونبي تحقيق عبد العزيز الميمني دار الحديث للطباعة بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م .

* سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالي للعصامي المكي . المطبعة السلفية

* سنن أبي داوود تحقيق مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١هـ .

* سنن ابن ماجة طبعة دار إحياء الكتب العربية .

* السنة لابن أبي عاصم تحقيق الشيخ الألباني المكتب الاسلامي ط أولى ١٤٠٠هـ

* السنة للإمام أحمد بن حنبل - عشر رسائل تحقيق محمد حامد الفقي ، المطبعة المحمدية ١٣٨٠هـ .

* السنة للخلال تحقيق د / عطية عتيق الزهراني . دار الراية للنشر والتوزيع ط أولى ١٩٨٩ م .

* سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق محمد العرقسوسي مؤسسه الرسالة ط أولى ١٩٨٢ م .

* السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرون مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ثانية ١٩٥٥ م .

* السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر لعلي بن أحمد الهيتي تحقيق محمد السويطي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة .

ش

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي دار الافاق الجديدة بيروت .

* شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار تعليق أحمد بن الحسين تحقيق د / عبد الكريم عثمان مكتبة وهبة بمصر ط أولى ١٩٦٥ م .

* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي تحقيق د / أحمد سعد حمدان الغامدي دار طيبة بالرياض ١٤٠٢ هـ .

* شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري تصحيح ابن أبي شنب الشركة الوطنية ١٩٧٤ م .

* شرح ديوان جرير لمحمد الصاوي مكتبة الحياة .

* شرح عضد الملة والدين الإيجي لمختصر ابن الحاجب مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م .

* شرح العقائد النسفية ضمن مجموعة الحواشي البهية مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ .

* شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء تخريج الألباني دار الفكر العربي .

* شرح العمد لابن الطيب تحقيق د / عبد المجيد أبو زنيد مكتبة العلوم والحكم ط أولى ١٤١٠ هـ .

* شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٩٧٠ م .

* شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ثانية ١٩٦٤ م .

* شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٥ هـ .

* شرح الكوكب المنير لمحمد الفتوحي تحقيق محمد حامد الفقي مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ .

* شرح مختصر روضة الناظر في أصول الفقه لنجم الدين الطوفي تحقيق بابا بن آده رسالة دكتوراه غير منشورة .

* شرح منهاج البيضاوي لشمس الدين الأصفاني .تحقيق عبد الكريم النملة مكتبة الرشيد ١٤١٠هـ .

* الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العكبري تحقيق رضا بن نعسان معطي ط ثانية ١٤١١ هـ .

* الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م .

* الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض طبعة دار الفكر مطبعة علي صبيح بالقاهرة ١٣٧٦ هـ .

* شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم تحرير الحساني حسن عبد الله مكتبة التراث بالقاهرة .

* شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي تعليق محمد عبد المنعم خفاجي ط أولى ١٩٥٢ م .

* الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زادة دار الكتاب العربي ١٩٧٥ م .

* الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي تحقيق نجم عبد الرحمن خلف دار الفرقان ط أولى ١٩٨٣ م .

* الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط سابعة ١٤٠٤ هـ .

* الشيعة والتشيع فرق وتاريخ لإحسان إلهي ظهير إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط ثانية ١٤٠٤ هـ .

ص

* الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية طبعة عالم الكتب .

* صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي تحقيق الألباني ط ثالثة ١٤٠٨ هـ .

* صحيح سنن الترمذي باختصار السند للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ .

* صحيح سنن ابن ماجة للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج ط ثالثة ١٤٠٨ هـ .

* صحيح مسلم بشرح النووي دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى ١٣٤٧ هـ .

* الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه للدكتور / محمد أمان الجامي طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط أولى ١٤٠٨ هـ .

* صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري تخريج محمد قلعجي دار الوعي بحلب ١٣٩٣ هـ .

* صفة الغرباء (الفرقة الناجية ـ الطائفة المنصورة) لسلمان بن فهد العودة دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٢ هـ .

* الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لابن بشكوال تصحيح عزت العطار مكتبة المثنى بغداد ١٩٥٥ م .

* الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة القاهرة ١٣٧٥ هـ .

* الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة لابن القيم تحقيق د / أحمد عطية الغامدي و د / علي بن ناصر الفقيهي طبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٧ هـ .

ض

* الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق د / عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ط أولى ١٤٠٤ هـ .

* ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني المكتب الإسلامي ط ثانية ١٤٠٨ هـ .

* ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري لأبي شامة تحقيق د / أحمد الشريف دار الصحوة ط أولى ١٩٨٥ م .

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي مكتبة الحياة بيروت .

* ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنكة الميداني دار القلم دمشق ١٣٩٥ هـ .

ط

* طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى طبعة دار المعرفة بيروت .

* طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبد الفتاح الحلو وآخر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٨ هـ .

* طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج دار المعرفة ط ثانية

* طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس دار الرائد العربي ١٩٧٨م
* الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت .
* طبقات المفسرين للداوودي تحقيق علي عمر مكتبة وهبة ١٣٩٢ هـ .
* طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق على عمر مكتبة وهبة ١٣٩٦ هـ .

ع

* العبر في خبر من غبر للذهبي تحقيق محمد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٥ م .
* العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي تحقيق أحمد المبارك مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ هـ .
* عصر الخليفة المقتدر بالله للكبيسي مطبعة النعمان النجف ١٣٩٤ هـ .
* عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي . مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ١٣٩٤هـ .
* عقيدة الرجعة عند الشيعة لضياء الرحمن أبرلي رسالة ماجستير غير منشورة .
* عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي للدكتور صالح العبود طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث بالجامعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
* عقيدة الفرقة الناجية للشيخ محمد بن عبد الوهاب المكتب الإسلامي ١٣٩٧ هـ .
* العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة الأمير خالد .
* العقيدة والشريعة في الإسلام لأجناس جولد تسيهر تعريب محمد يوسف موسى وآخران دار الكتب الحديثة ط ثانية ١٣٧٨ هـ .
* علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعسان معطي - مطبعة التراث - الطبعة الثالثة .

* العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي تحقيق إرشاد الحق الأثري دار العلوم باكستان ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .

* علماؤنا في خدمة العلم والدين لعبد الكريم المدرس ـ طبع بمعرفة محمد القره داغي ـ دار الحرية للطباعة بغداد ـ ط أول ١٩٨٣ م .

* العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ لصالح المقبلي مكتبة دار البيان .

* العواصم من القواصم لابن العربي ـ تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة الفيصلية ١٩٨٤ م .

* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس ـ طبعة دار المعارف .

* عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري مطبعة دار الكتب المصرية .

* عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ـ طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦ م .

غ

* غاية السول في علم الأصول لابن عبد الهادي تحقيق ضيف الله العمري

* الغاية القصوى في علم دراية الفتوى للبيضاوي تحقيق علي القره داغي دار النصر بالقاهرة .

* غاية المرام في علم الكلام للآمدي ـ تحقيق حسن محمود عبد اللطيف لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر ١٩٧١ م .

* الغنية لطالبي طريق الحق لعبد القادر الجيلاني مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥ هـ .

ف

* الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز للكردري مطبوعة بهامش الفتاوى الهندية ـ طبعة المكتبة الإسلامية بتركيا .

* فتح الباري - شرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر العسقلاني تحقيق عبد العزيز بن باز ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي .

* الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين المناوي – تحقيق أحمد مجتبي دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

* فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .

* الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي مطبعة محمد أمين دمج وشركاه ببيروت ط ثانية ١٣٩٤ هـ .

* الفتوح لابن أعثم الكوفي طبعة دار الكتب العلمية .

* فجر الإسلام لأحمد أمين لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ط ثالثة ١٣٥٤ هـ .

* فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب تحقيق فواز الزمرلي وآخر - دار الريان للتراث الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .

* الفرق الإسلامية لمحمود البشبيشي المطبعة الرحمانية – القاهرة ١٣٥٠ هـ .

* الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة للطباعة والنشر .

* الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر وآخر - دار الجيل ١٩٨٥ م .

* فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي تحقيق عبد الرحمن بدوي مؤسسة دار الكتب الثقافية .

* فضائح الصوفية / عبد الرحمن عبد الخالق مكتبة ابن تيمية بالكويت ١٤٠٤ هـ .

* فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل تحقيق وصيّ الله بن محمد مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ .

* فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي - تحقيق فؤاد سيد الدار التونسية للنشر ١٩٧٤ م .

* فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل لسالم عبد الرزاق أحمد ١٩٧٥ م .

* فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

* فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة

* الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة اللكنوي ، تعليق النعساني دار المعرفة ١٣٢٤هـ .

* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني ط ثانية بيروت المتكب الإسلامي ١٣٩٢ هـ .

* فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت مطبوع مع المستصفى للغزالي المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٢ هـ .

* فوات الوفيات والتذييل عليها لمحمد شاكر كتبي تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٧٤ م .

* فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار المعرفة طبعة ثانية ١٩٧٢ م .

ق

* القاموس المحيط لفيروز ابادي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٢ م .

* القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخ حروبهم - لعارف تامر مكتبة الحياة بيروت .

* القرامطة لابن الجوزي تحقيق محمد الصباغ نشر المكتب الإسلامي .

* القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخ حروبهم - لعارف تامر مكتبة الحياة

* قواعد عقائد آل محمد للديلمي تصحيح السيد عزة العطار الحسيني مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٩ هـ .

ك

* الكامل في التاريخ لابن الأثير علق عليه نخبة من العلماء دار الكتاب العربي بيروت ط رابعة ١٩٨٣ م .

* الكامل في اللغة والأدب للمبرد مؤسسة المعارف - بيروت

* كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – طبعة المكتب الإسلامي – طبعة ثانية ١٩٨٣ م .

* كتاب الكبائر للشيخ محمد بن عبد الوهاب بتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري مكتبة المعارف بالرياض توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

* الكتاب المقدس وهو المعبربهعن التوراة والإنجيل المحرفتين .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري دار المعرفة بيروت .

* كشف الأسرار عن أصول البزدوي لعلاء الدين البخاري دار الكتاب العربي بيروت طبعة جديدة بالأوفست ١٩٧٤ م .

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني - تصحيح أحمد القلاش - مكتبة التراث الإسلامي بحلب .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – لحاجي خليفة دار السعادة تركيا مطبعة العالم ١٣١٠ هـ .

* الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي – مراجعة عبد الحليم محمد وآخران مطبعة السعادة - الطبعة الأولى .

* الكليات للكفوي – د / عدنان درويش وآخر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٧٦ م .

* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي تصحيح بكري حياني وآخران كتبة التراث الإسلامي بحلب ١٩٦٩ م .
* الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي - تحقيق جبرائيل جبور - مطبعة محمد أمين دمج وشركاه - بيروت ١٩٤٥ م .

ل

* لباب التأويل في معاني التنزيل تفسير الخازن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ثانية ١٩٥٥ م .
* اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري طبعة دار صادر بيروت
* لسان العرب لابن منظور نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع .
* لسان العرب لابن منظور طبعة دار صادر - بيروت ط الأولى ١٩٨٨م .
* لسان الميزان لابن حجر العسقلاني - مكتبة العلوم والحكم
* لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيّة في عقيدة الفرقة المرضية لمحمد بن أحمد السفاريني بتعليقات الشيخ عبد الرحمن أبا بطين والشيخ سليمان بن سحمان طبعة المكتب الإسلامي ط ثانية ١٩٨٥ م .

م

* المذاهب الإسلامية لمحمد أبي زهرة مطبعة ومكتبة الآداب بالقاهرة .
* مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي دار العلم للملايين بيروت ط ثالثة ١٩٨٧ م .
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ط ثانية بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٠ هـ .
* مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق الحنبلي تحقيق علي البجاوي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤ هـ .

* مرتع الأبرار في التعليق على قرة الأبصار من سيرة المصطفى المختار لغالي الشنقيطي تحقيق محمد أحمد سالم .

* مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي شرح د / مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦ م .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر دار الكتاب بيروت ط ثانية ١٩٦٧ م .

* مجموع الفتاوى لابن تيمية ط الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ط أولى ١٣٩٨ هـ .

* محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ٩٨- ١٣٩٩ هـ .

* المحصول في علم الأصول للرازي دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٨ م .

* مختار الصحاح للرازي - المكتبة الأموية طبعة جديدة منقحة ١٩٧٨ م .

* مختصر السيرة النبوية لابن هشام اختصار محمد الزغبي وآخر دار النفائس بيروت ط ثانية ١٩٧٩ م .

* مختصر المنتهى لابن الحاجب المالكي مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧٣ م .

* مختصر منهاج السنة للشيخ عبد الله الغنيمان ط ١٤١٠ هـ .

* مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ .

* المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم طبعة دار الفكر ١٩٧٨ م

* المستصفى للغزالي مطبوع مع فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت طبعة بولاق .

* المسند للإمام أحمد بن حنبل وضع فهرسته الشيخ الألباني مؤسسة قرطبة

* المسودة في أصول الفقه لآل تيمية حققه محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة المدني .
* مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوق المطبوع في آخر الكشاف .
* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف أحمد بن محمود الفيومي دار الكتب العلمية بيروت .
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المطبعة العصرية بالكويت ١٣٩٣ هـ .
* معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العرضي ت ١٠٧١ هـ تحقيق الدكتور عبد الله الغزالي .
* المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ط ثانية ١٩٦٩ م .
* معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للحكمي المطبعة السلفية .
* معالم التنزيل ـ تفسير البغوي تحقيق خالد العك وآخر طبعة دار المعرفة
* المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها لعواد بن عبد الله المعتق دار العاصمة بالرياض ١٤٠٩ هـ .
* المعتمد في أصول الفقه لابن الطيب البصرى تحقيق محمد حميد الله دمشق ـ المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ١٣٨٤ هـ .
* المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي ـ دراسة تحليلية ـ د / عبد الكريم حتاملة ط أولى ١٩٨٥ م .
* معجم الأعلام لبسام الجابي ، الجفّان والجوابي للطباعة والنشر ط أولى ١٩٨٧ م .
* معجم الأدباء لياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي بيروت .

* المعجم الأوسط للطبراني تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف بالرياض ط أولى ١٩٨٦ م .

* معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر ١٩٧٧ م .

* المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي الدار العربية للطباعة بغداد

* معجم لغة الفقهاء د / محمد قلعه جي وآخر دار النفائس طبعة ثانية ١٩٨٨ م .

* معجم مصطلحات الصوفية د / عبد المنعم الحصى دار المسيرة بيروت ١٩٨٠ م .

* معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي دار مكة ط أولى ١٩٨٢ م .

* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى بغداد .

* المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي تحقيق أحمد شاكر ط طهران ١٩٦٦ م .

* المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي تحقيق د / أكرم ضياء العمري

* المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار تحقيق مصطفى حلمي وآخر الدار المصرية للتأليف والترجمة .

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري تحقيق د / مازن المبارك وآخر دار الفكر بيروت ط خامسة ١٩٧٩ .

* مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم ـ دار الكتب العلمية .

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة ـ تحقيق كامل بكري وآخر دار الكتب الحديثة .

* المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة وضعه د / صلاح الدين المنجد ط دار الكتاب الجديد ١٩٧٨ م .

* مقـالات الإسـلاميين واختـلاف المصليـن لأبـي الحسـن الأشـعري تحقيـق محمـد محـي الديـن عبـد الحميـد ـ مكتبـة النهضـة المصريـة الطبعـة الثانية ١٩٦٩ م .

* مقاييس اللغة لابن فارس ـ تحقيق عبد السـلام هـارون مطبعـة مصطفـى البابي الحلبي وأولاده ـ الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .

* مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) لحمد الجاسر دار الرفاعي ط أولى ١٩٨٤ م .

* المقدمة لابن خلدون الدار التونسية ١٩٨٤ م .

* [illegible]

* مقدمـة شـرح الفريـد لعصـام الديـن الأسـفرائيني ـ تحقيـق نـوري حسـين المكتبة الفيصلية ط أولى ١٩٨٥ م .

* المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلـح تحقيـق الدكتـور عبد الرحمن المنتهى مكتبة الرشيد ط أولى ١٩٩٠ م .

* ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شنتت المهلب شملهم لمحمـد شريف سليم دار التقدم بالقاهرة ١٣٤٢ هـ .

* الملل والنحل و[illegible] للشهرستاني ـ تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت ١٩٨٠ م .

* الملل والنحل للشهرستاني تصحيح أحمد فهمي محمـد دار الكتـب العلميـة بيروت ط ثانية ١٩٩٢ م .

* المنار المنيف لابن القيم دار الشروق جدة الطبعة السادسة ١٩٨١ م .

* المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي تحقيق محمـد عبـد القـادر عطا وآخر دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢ م .

* منظومة الكواكبي في أصول الفقه لمحمد بن حسن الكواكبي المطبعة العلمية ١٣١٧ هـ .

* منهاج الوصول إلى معرفة الأصول للبيضاوي طبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٥ هـ .

* منهاج الوصول مع شرحه نهاية السول للأسنوي ط / محمد علي صبح ومعه البدخشي .

* منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية من خلال خزانة الأدب د / أحمد الخراط . دار القلم بدمشق ١٤٠٨هـ .

* موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ـ تحقيق د / أكرم ضياء العمري دار طيبة الرياض ط ثانية ١٩٨٥ م .

* المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي مطبعة العلوم ١٣٥٧ هـ .

* موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها لأبي لبابة حسين دار اللواء بالرياض ١٣٩٩ هـ .

ن

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .

* نشأة الأشعرية وتطورها د / جلال موسى دار الكتاب اللبناني بيروت ط أولى ١٩٧٥ م .

* نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٩ هـ .

* النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح علي الصباغ دار الكتب العلمية .

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري تحقيق إحسان عباس دار صادر ١٩٦٨ م .

* نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي بمطبعة أحمد زكي بك المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ م .

* النكت والعيون تفسير الماوردي تحقيق السيد بن عبد المقصود دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٩٢ م .
* نماذج رائعة من بطولات الصحابة رضي الله عنهم لعبد الله بن يوسف العجلانِ ط أولى
* نهاية السول في شرح منهاج الوصول للبيضاوي تأليف الأسنوي طبعة عالم الكتب .
* النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ .
* النوافض للروافض للبرزنجي تحقيق نور هداية وحيد رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية غير منشورة .

هـ

* هجر المبتدع لبكر أبي زيد دار ابن الجوزي ط ثانية ١٤١٠ هـ .
* هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ .

و

* الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي باعتناء إحسان عباس النشرات الإسلامية لصاحبها هلموت ريتر ١٩٦٩ م .
* الوصول إلى علم الأصول لابن برهان البغدادي تحقيق د / عبد الحميد أبو زنيد مكتبة المعارف ١٩٨٣ م .
* وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس طبعة دار صادر ١٩٦٩ م .

ي

* اليزيدية ومنشأ نحلتهم لأحمد تيمور باشا ط ثانية ١٣٥٢ م .

ب- الكتب المخطوطة :

* الإقماع المحيط في معنى الكسب [illegible] لإبراهيم بن حسن الكوراني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٢٦/ ٨٠

* تفسير سورة الكوثر بالحروف المهملة لزين العابدين الكوراني مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧١١ / خ

* تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر تفسير الكواشي مخطوط في الجامعة الإسلامية مصور عن الفيلم رقم (١٣٢١)

* تهذيب حاشية التهذيب لزين العابدين الكوراني في مكتبة باريس الوطنية برقم ١٩٨٦٠ وقد حصلت على صورة منه بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

* الحجج الداحضة على إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة للدواني يقوم زميلنا عبد الله حاج علي بتحقيقه ودراسته لنيل شهادة الماجستير .

* حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال للعجلوني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٢ / ٢٣١

* الرد على المبتدعة لابن البناء مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية عن نسخة الظاهرية .

* رسالة في بيان الفرق الضالة للشريف الجرجاني مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٣/ ٢٢ مجاميع .

* شم العوارض في ذم الروافض لملا علي القاري مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٣ / أ .

* النور السافر بأخبار القرن العاشر للعيد روسي مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٦٣ / ٩٠٠ .

ثانياً : مصادر الشيعة :

أ

* الأئمة الاثنا عشر لابن طولون . تحقيق د/ صلاح الدين المنجد دار صادر ١٩٥٨م .

* أربع رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر دار الكشاف بيروت ١٣٧٢ هـ

* الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لأبي جعفر الطوسي تحقيق حسن الموسوي الخرسان دار الكتب الإسلامية طهران ط ثالثة .

* أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسيني الكاشف الغطاء مكتبة النجاح بالقاهرة ط عاشرة ١٣٧٧ هـ .

* أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ، دار اليقظة العربية - بيروت ١٩٦٤م

* أعيان الشيعة لمحمد الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت .

* الأنوار النعمانية لنعمة الله الموسوي الجزائري مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط رابعة ١٩٨٤ م .

* أوائل المقالات في المذاهب المختارات للمفيد مكتبة الدوادي قم بإيران .

ت

* تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة د / عبد الله فياض مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ثانية ١٩٧٥ م .

* تاريخ الدعوة الإسماعيلية د / مصطفى غالب دار الأندلس بيروت ط ثانية ١٩٦٥ م .

ح

* الحركات الباطنية في الإسلام د / مصطفى غالب دار الكتاب العربي بيروت .

* الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثني عشرية محمد حسين الأعظمي طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف .

د

* دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر للأعلمي طبعة دار المعارف .

ر

* روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي الخوانساري دار المعرفة بيروت.

ش

* الشيعة في التاريخ محمد بن حسين الزين العاملي طبعة دار الآثار بيروت .

* الشيعة في الميزان محمد جواد مغنية دار التعارف بيروت ط رابعة ١٣٩٩ هـ .

ع

* عقائد الإمامية لمحمد بن رضا المظفر مطبعة النجاح بالقاهرة ١٣٩١ هـ.

* عقيدة الشيعة الإمامية محمد باقر الشريعتي الأصفهاني المطبعة العلمية بقم .

غ

* الغيبة لأبي جعفر الطوسي منشورات مكتبة بصيرتي قم بإيران .

* الغيبة لمحمد إبراهيم النعماني مؤسسة الأعلمي بيروت ط أولى ١٩٨٣ م .

ف

* فرق الشيعة للحسين بن موسى النوبختي دار الأضواء بيروت ط ثانية ١٩٨٤ م .

* الفروع من الكافي للكليني صححه علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية طهران ط أولى ١٣٨٨ هـ .

* الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي منشورات مكتبة بصيرتي قم بإيران ط ثالثة .

* الفهرست للنصير الطوسي محمد صادق آل بحر العلوم المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٣٨٠ هـ .

ك

* كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي دار الأضواء بيروت .
* كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للطوسي شرح ابن المطهر الحلي مؤسسة الأعلمي ببيروت ط أولى ١٩٧٩ م .
* الكنى والألقاب لعباس القمي المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية ١٩٦٩ م.

م

* مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي مطبعة العفان بسوريا ١٩٣٧ م.
* المراجعات للموسوي دار الأندلس لبنان ط خامسة .
* مروج الذهب للمسعودي دار الكتي العلمية بيروت ط أولى ١٩٨٦ م .
* مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
* معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية .
* مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني المطبعة الحيدرية بالنجف ط ثانية
* المقالات والفرق لسعد الأشعري القمي مطبعة حيدري طهران بإيران .
* من لا يحضره الفقيه للصدوق دار الأضواء بيروت .

ن

* نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد دار المعرفة بيروت .
* نهج اللاغة بشرح الشيخ محمد عبده تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد طبعة دار الفكر .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المختارية أو (الكيسانية)	١٨٠
البدائية	١٨١
تبرؤ ابن الحنفية من المختار بن أبي عبيد وأشياعه الضالين	١٨٢
شاعرا الكيسانية السيد الحميري وكثيّر عزة	١٨٢
النصيرية	١٨٣
الإسحاقية	١٨٤
تصنيف الكوراني في الرد على الحلولية	١٨٤
الكيالية	١٨٤
الاسماعيلية (القرامطة)	١٨٦
قصة الفخر الرازي مع الباطنية	١٨٦
الزيدية	١٩١
الرافضة وسبب هذا اللقب	١٩٢
الجارودية	١٩٣
السليمانية	١٩٤
طعن السليمانية على الرافضة في مقالتي البداء والتقية	١٩٦
الصالحية	١٩٦
الامامية	١٩٧
تكفيرهم للصحابة رضي الله عنهم	١٩٨
الباقرية	١٩٩
تبرؤ الباقر والصادق من حماقات الرافضة	١٩٩
قول الصادق في الإرادة	٢٠٠
قوله في القدر	٢٠٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة